

قلب أطلانتس

دار الكنزي للنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

محمد صلاح شديد

المدير العام

إيناس الدسوقي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

مدير النشر

مهند يحيى

الكتاب : قلب أطلانتس الجزء الثالث

تأليف : عمار المصري

تصنيف الكتاب : رواية

إخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢١٠٠٤ / ٢٠١٩

الترقيم الدولي : 3 - 53 - 6660 - 977 - 978

All Rights Reserved

Alkanzy for Publishing and Distribution

+01062104822

Alkanzy.co@gmail.com

info@alkanzy.net

محفوظ
جميع الحقوق

سلسلة العالم الجديد

قلب أطلانتس

الجزء الثالث

عمار المصري

إهداء

إلى أبي وأمي من أمداني بالحياة والشغف للاستمرار
والتطور إلى الأفضل.

أحمد صلاح المهدي فك الله أسره: صديقي الذي ساعدني
كثرا وأتعبته معي في رحلتي الأدبية المرهقة ولولاه ما
أكملت في هذا المجال المليء بالعقبات.

وإلى كل أصدقائي الذين جعلوا حياتي مفعمة
بالحيوية وتعلمت منهم الكثير:

مصدق الطيب - كاظم عماد - عمر محمد - حمزة ماهر
- دكتور عاد الدين عيشة - أحمد حسام - محمود مجدي
- عمار جمال وضوء القمر.

وفريدة الجوهري التي لولاها ما خرج العمل إلى النور.

وأعضاء الجمعية المصرية لأدب الخيال العلمي:

دكتور حسام الزمبيلي - المهندس محمد نجيب مطر -
أستاذ خالد جودة - دكتورة قدرية سعيد. وأحمد السيد
أبو مكي فك الله أسره.

وإلى أصحاب دار الكنزي الأعزاء على قلبي: محمد
صلاح وإيناس الدسوقي.

وإلى روح العراب: «أحمد خالد توفيق» رحمه الله وجعل
مثواه الجنة.

ملخص

الجزء الأول والثاني

غُزت الأرض من قبل الروبوتات التي صنعها البشر وتدمرت بالكامل ولم يتبقى إلا مدينة أطلانتس الجديدة ليحتمي فيها البشر، ثم وجد نور نفسه يمتلك قدرة الخيال التي تُمكنه من صنع أشياء معينة يتخيلها بحدودٍ مُتاحة. يجد نور نفسه بعد ذلك يُحوض غمار سباق الموت مع العديد من العينات التي تمتلك قدرات خارقة مثله، ويتعرف في طريقه على جين وكينو وأكيرا وسايري وإيفانوف. وينتهي الأمر بأن يكسب ثمانية فقط السباق ونور منهم.

يُخرج إريس من البرج الذي حُجز بداخله فترة طويلة ليُجد أطلانتس مُدمرة ولا حياة فيها، وبعد أن يسير فترة يقع بين يدي الجيش المصري الذي يظن أنه أتى ليساعدهم ويخبره الجيش أن الآلات اجتاحت مدينة

أطلانتس الجديدة آخر معاقل البشرية ودمرتها، وأن عليه أن يجد طريقة يُدمر بها مركز الطاقة الخاص بالآلات، فقرر إريس أن يبحث عن من يمتلكون قدرات خارقة مثله حول المدينة، وتوجه في رحلته ليعثر على سايري وإيفانوف وقد انهمكا في قتالٍ عنيفٍ مع بعضهما البعض دون أن يعلما أنهما رفاق بسبب ظلام الليل والغموض المحيط بالمدينة المدمرة، ولاحظ إريس أن هناك مجموعة تسمى «الإينيكس تراقبهم» وأنهى القتال بأن جاءت الروبوتات وأمسكت بسايري وإيفانوف، وتسلل إريس داخل سفينة الآلات وأنهى به الأمر في منشأة تحت الأرض، وقد حبس فيها رفاقه ومعهم الكثير من البشر الذي يُعذبون ويُشَرَّحون يومياً من أجل التجارب التي تقوم الروبوتات الذكية بها على البشر. يتمكن إريس من تحرير رفاقه وباقي البشر ويدمر المنشأة كلها، وعندما همّوا بالخروج وجدوا أمامهم مفاجئة من العيار الثقيل.

يبدأ الجزء الثاني بخروج نور بطل القصة من برجه وتعرضه للمطاردة من قبل روبوت غريب، وسرعان ما ينقذه أحد المُلثمين الذين يراقبون العينات، ولكنه تملص منه وهرب وحده وسط المدينة المدمرة ليعثر على جين التي تتحكم بقدرة الزمن، وسرعان ما استمرت رحلتها معاً ليتعثرا بروبوتٍ ضخمٍ يُشبه العنكبوت كاد أن يقضي

عليهما، ولكن نور بذكائه ودهائه أستطاع أن يُحطمه، ولكن عنكبوت آخر هجم عليهما ليفاجئا بعدها بروبوتٍ ذهبي عجيب يُهاجم هذا العنكبوت ويقضي عليه، فهربا وسط هذه المعركة وسرعان ما هجم عليهما أحد أعضاء الإينيكس ليأخذ جين معه ويترك نور مُلقى على الأرض، واستبد بنور اليأس وأراد أن يقتل نفسه لعله يستيقظ من هذا الحلم المزعج المجنون، ولكن قبل أن يفعل هذا وجد كينو السايبورج، الذي قص عليه ما حدث له، وكيف عثر على ياسين وأخذه معه ولكن أحد الروبوتات انفجرت لتفرقهما عن بعض، وبعدها حكى له الحقيقة المرة التي رواها له الروبوت الذهبي ليونيس عن أنهم ليسوا على كوكب الأرض بل هم على كوكب أطلانتس، وأن هذا الكوكب كان يعيش عليه جنس ذكي ومتطور أستطاع أن يصنع روبوتات متقدمة وذكية، ولكن هذه الآلات سرعان ما تمردت على صانعيها وطردهم خارج كوكبهم، وأرادوا أن يعثروا على كوكب آخر ليعيشوا فيه فوجدوا كوكب الأرض، واستطاعوا أن يدمروه ويحتلوه، ثم انقسمت الآلات بعد ذلك إلى قسمين: قسم يريد الوعي والشعور وقسم يرفض هذه المشاعر التي تجعل الكائنات تُحارب بعضها البعض، وسرعان ما استمرت الحروب بينهما. طلب ليونيس منه أن يفتح لهم درع أطلانتس حتى يدخلوا ويساعدوه في ردهجوم جيش الروبوتات عديمة

المشاعر الكبير الذي يتوجه إليهم الآن، وأنهم مُستعدون لمساعدتهم والتعاون معهم والعيش معهم بسلام، فوافق كينو وسرعان ما فتح هو ونور الدرع.

تعود قصة إلى إريس وسائري وإيفانوف بعد أن خرجوا من المنشأة الغريبة ليجدوا كائناً غريباً أزرق اللون يُسمى جايا. أخبرهم جايا أن هذا الكوكب هو كوكبه وأنه يتحكم بكل الروبوتات التي عليه، وأنهم اقتحموا كوكبه ودمروا منشأته الغالية، ثم قص عليهم حكايته مع هذا الكوكب وكيف أن هذا الكوكب يمتلك بلورة عجيبة تسمى ببلورة الحياة، وتساوم هذه البلورة في مد الحياة والروح في هذا الكوكب وتعمره بالخيرات، وحكي لهم كيف أن فضائي غريب اسمه جلاديوس جاء إلى كوكبهم وخدع أخوه أثينوس بأن يُسلمه بلورة الحياة حتى يعطيه السر الحقيقي الكامن فيها وهو سر الخلود، وكاد أثينوس أن يفعل ذلك، ولكن جايا لبس تاج القوة وتحكم بكل روبوتات أطلانتس وسرعان ما أنقلب على أثينوس وجلاديوس ودخل معهما في حربٍ كبيرة انتهت بأن تشرّد جزء كبير من شعبه خارج كوكب أطلانتس، وتوجه هذا الجزء الكبير إلى كوكب الأرض ليغزوه ويعيشوا فيه، وبعدها نقل جلاديوس جزء من البشر الذين نجوا إلى كوكب أطلانتس حتى يجاربوا جايا، وهذا لأن البشر

مُتَرفين في الحروب عكس شعب أطلانتس المُسلم. وبعدها أخبرهم بأن عليهم أن ينضموا له وإلا فسندمون وأنه هو من سيخرجهم من كل هذا، ولكنهم رفضوا أن ينضموا إلى مجنون قام بتشريد شعبه في أنحاء الكون وتسبب بكل هذه الكوارث، فدخلوا في معركة مع آلاته وسرعان ما استطاعوا أن يهربوا من مدينته ويتوجهوا ناحية مدينة البشر، ولكنهم تفاجئوا أن جايا قد شيد جيش هائل وجرار ويتوجه إلى مدينة البشر ليدمرها نهائياً ويتحكم بكوكبه بالكامل مرة أخرى بعد أن غزاه البشر واستعمروه.

توجهوا إلى مركز الجيش وطلبوا منهم أن يتجهزوا للصد هذا العدوان العاشم من جايا وآلاته، بينما انطلقوا ليبحثوا عن باقي رفاقهم ليساعدوهم في هذه الحرب. توجه سايري وإيفانوف لينقذا نور ولكنها وجداه مع كينو وقد خدعهما ليونيس الروبوت الذهبي بقصةٍ مُلغقة حتى يفتح الدرع لجيش جايا، وسرعان ما هجم جيش جايا عليهم فدخلوا في معركة ضخمة معه ولكنهم هربوا جميعاً بعدما خارت قواهم وتوجهوا لينضموا إلى جيش البشر حتى يستعدوا للمعركة الأخيرة التي ستحدد مصير الإنسانية.

برز كوكب الأرض الأزرق المنير بأنوار الحداثة الليلية
وكانه جوهرة مضيئة في لوحة مُظلمة سرمدية، يحيطها
ملايين النجوم والكواكب والألوان المبهجة للمجرات التي
تنوع وتختلط وكأنها قوس قزح أبدي ينسدل كخيوط
وأوتار مُبهجة تحمل بداخلها ما يلهب العقل ويدهش
الفؤاد، وفي مكانٍ قريب منه في الفضاء ظهرت سُفن فضائية
زرقاء اللون وذات حجم هائل ومدافع عظيمة تخرج من
كل سفينة منتظرة الأوامر لتقضي على كل ما أمامها وتهدّه
هداً، وتزين هذه السفن الكثير من الأنوار الحمراء التي
تضفي جمالاً على تصميمها الغريب، الذي يبدو كسفينة
بحرية تسير في البحار، فكان لها جناح كبير يقف شامخاً
مرتفعاً لأعلى وكأنه شراع وهناك ثلاثة أجنحة بزوايا مختلفة
عن اليمين والشمال. برزت أمام الأسطول الأزرق سفينة
سوداء هائلة تبدو كالليل المعتم في وضح النهار، ويلمع
سوادها كلؤلؤٍ مكنون وفي مقدمتها مدفع هائل يبلغ طوله
ما يعادل كيلو متر، وتخرج بروزات من أعلاها وكأنها

سمكة قرش تحوم في الفضاء بحثًا عن فريستها، وقد كانت هذه السفينة هي الأضخم في والأغرب بين كل السفن، وفي غرفة القيادة التي زينت بأشكال وخرائط ثلاثية الأبعاد وقف أثينوس ملك أطلانتس الذي طرد من كوكبه على يد أخيه جايا، ونظر بعينين تلمعين إلى كوكب الأرض الأزرق، وقال بنبرة متفائلة:

- يبدو أن هذا الكوكب يُشبه كوكبنا ويمكننا أن نُعيد بناء ما خسرناه من جايا داخله.

وقف جلاديسوس مُديرًا ظهره لأثينوس وهو ينظر خارج نافذته إلى أنوار كوكب الأرض الخلاب، فقال بدون أن يرف له جفن:

- ولكنه مأهول بالسكان.

شخصت أعين أثينوس وانقبضت قسامته وصرخ قائلاً بغضبٍ عارم:

- ماذا؟! أنتَ لم تخبرني بهذا قبل أن أتي إلى هنا؟ وكيف سنعيش عليه إذن؟ أتريدنا أن نُصبح لاجئين عند حضارة أخرى لا نعلم عنها شيئاً؟

لم تتغير نبرة جلاديسوس قيد أنملة، فقال بنفس الثبات الانفعالي:

- لا بل سننقلهم إلى كوكب أطلانتس ليحاربوا جايا نيابة عنك.

- هل جن جنونك؟ كيف سنقبل حضارة كاملة إلى كوكب أطلانتس؟

- اختر ألفاظك جيداً حتى لا تندم عليها... على أي حال، أنت لا تعرف هذه الحضارة كما أعرفها، إنهم يدعون بالبشر وهم من أكثر الكائنات دموية في الكون، إن الحروب تجري في دمائهم، والشر يسري في عروقهم إلا القليل منهم. أنت لا تعرف ما فعلوه ببعضهم البعض، لقد أبيدت أعراق بالكامل من أجل الهيمنة والقوة، إن هذا الكوكب يعمل بقانون الغاب فقط، ولهذا فإنهم أفضل اختيار لخوض هذه الحرب بدلاً من شعبك المسلم الذي لم يمسك سلاحاً من قبل... وعلى أي حال لقد قمت بكل التجهيزات اللازمة من أجل إجلائهم عن كوكب الأرض، فهم لا يستحقونه، ولكن شعبك يستحقه.

وضع أثنوس يده على وجهه ثم مرره على شعره الفضي الذي أنسدل على كتفيه وقال بانفعال لم يستطع اخفائه:

- أتريدنا أن نبيد حضارة كاملة من أجل أن نحيا؟

- سيبيدون بعضهم قريباً، إن حرباً كبيرة شاملة ستحدث على كوكبهم قريباً بسبب تصاعد الصراعات

بينهم، وسيدمرون كوكبهم بأسلحة الدمار الشامل، وسيهلك أغلبية البشر فيما يسمونه بالحرب العالمية، ولكن من منظورٍ كوني فهي حرب أهلية... على أي حال، هذه المخلوقات ستهلك عما قريب لا محالة، ولهذا فأنا سأعطيهم قبلة الحياة، وسأجعلهم يعملون كجماعة وظيفية لصالحها أو بمعنى أدق كمرتزقة ينفذون الأوامر من أجل النجاة، وهذا سيوحدهم كجماعة واحدة تحارب من أجل نفسها فتتحد وتتألف من أجل النجاة والصمود أمام التحديات الكونية المميتة... أما الآن فهم يبيدون بعضهم البعض ويدمرون كوكبهم ولهذا فإن ما سأفعله بهم هو خيرٌ لهم من أجل أن ينهوا صراعاتهم التي ستقضي عليهم كما قضت على الكثير من الحضارات التي سبقتهم، وسأحل محلهم حضارة تفهم المعنى الحقيقي للوحدة والتآلف وهي حضارتك.

بدا على أثينوس الاقتناع ولكنه لم يشعر بالارتياح بطرد حضارة كاملة من كوكبها والتسبب بالمآسي لشعبها مقابل أن يجيى شعبه، ولكنه علم أن هذا الكوكب الأزق سيتحطم قريباً من جشع البشر ولن يستفيد أحداً منه، فقرر أن يختار أقل الشرين وهو أن يطرد البشر. تنهد قائلاً وقد أحس بالإرهاق الشديد من رحلته الطويلة في الفضاء:

- وما هي خطتك؟

ابتسم جلادايوس نصف ابتسامة، وقال بنبرة ذات دلالة:

- يُصادف أن لدي طريقة لن تكلفنا الكثير... سنسلط عليهم صناعتهم.

أرسل جلادايوس أحد أعضاء الإينيكس إلى الاتحاد الإسلامي وحذرهم من غزوٍ قادم لكوكبهم وألا مهرب لهم من هذا الغزو الهائل إلا بالهرب خارج كوكب الأرض، وأخبرهم أنه يملك الكوكب المناسب لنقلهم إليه، وطلب منهم أن يحضروا أذكى عقولهم واختراعاتهم وأن يجمعوا كل علومهم من أجل التحدي القادم، وطلب من أثينوس أن ينتظر حتى يستعد البشر للهرب، وبعد أن بنت وكالة سيرا سفينة هائلة وجمعت فيها كل شيء تحتاجه، بدأ جلادايوس بعد ذلك بخطة الغزو وجمع بعض أعضاء الإينيكس الجدد والقدامى ووضعهم في كرات سوداء هائلة، وأرسلهم إلى الأرض وطلب منهم أن ينتظروا حتى يمر أسبوع ثم يخرجون، وفي هذه الأثناء ستقوم الكرات بعمل مسح كبير للكوكب وستجعلهم يدرسون ويتعلمون كل ما يحتاجونه عن كوكب الأرض وتاريخه، وقال لهم أنه سيضع شيفرة لفتح الكرات قبل موعدها وأن من سيفتحها من البشر سيكون ذكيًا بما يكفي وذو فائدة لهم ولهذا فسيأخذونه معهم ويضعوه في اختبارات الإينيكس

ومن ينجح منهم وينجوا فسوف يكون مؤهلاً للانضمام إلى الحرس المقدس (الإينيكس).

جهاز الإينيكس أنفسهم وانطلقت الكرات السوداء عبر الفضاء المظلم وأبحرت حتى اخترقت الغلاف الجوي وسقطت في أماكن متنوعة وغير مأهولة بالسكان.

توجه أكيرا ويوسف وفتحوا أول الكرات فخرج أول أعضاء الإينيكس وأسرههم، وتبعهم كينو وحوالي عشرون كرة بعدها قد فتحت، وعشرون بشري أسروا وزج بهم في سباق الموت حتى يُختار ثمانية ليصبحوا أعضاء في الإينيكس.



أستطاع إيفانوف أن يكشف سر الكرة وتوجه إليها ليفتحها، فسار بين الثلوج متوجهًا ناحية مكانها الذي كان بالقرب من أحد القرى ولكنه رأى أحد الصحفيين الفضوليين قد عثر على مكانها أيضًا فتوقع أن تأتي القوات الخاصة وتستحوذ على المكان حتى تتفحص الكرة، فقرر أن يُسرع حتى يسبقهم ويكتشف سرها وينال الأوسمة في الجيش الروسي. وفي نفس الوقت أقرب الصحفي ووجه كاميرته الهولوجرامية ناحية إيفانوف الذي شعر بالإزعاج، فقال الصحفي بنبرة فضولية بريئة:

- سيدي هل تعرف ما هو هذا الشيء؟

أشاح إيفانوف بيده بضيق، وزجره قائلاً:

- هذا لا شيء، فقط ابتعد. إنه أحد الأجسام الخاصة بالجيش والتي طلب مني حمايتها، ولهذا عليك أن تبعد عن هذا أمر.

أخرج إيفانوف من ساعة يده بطاقة هوية ثلاثية الأبعاد، وأراها للصحفي، فتفحصها بدوره ودقق فيها ليرى علامة الجيش الروسي، فرفع يده في تحية عسكرية لإيفانوف وقرر أن يُغادر، ولكنه بالطبع لم ينوي ذلك فقد قرر أن يُراقب الوضع عن كثب ويسجل هذا السبق الصحفي العظيم.

توجه إيفانوف إلى الكرة وبدأ بوضع يده عليها حتى شعر بنبض قوي يسري في جسده مما أصابه بقشعريرة، وبعد هذا انفتحت الكرة وخرج بعض الهواء الكثيف منها والذي كان يبدو أنه يحمل معه منوماً لأن إيفانوف فقد الوعي بمجرد استنشاقه. وقف الصحفي يراقب الموقف وقد اتسعت عيناه من الرعب وهو يرى شخص ما يخرج من بين الضباب ويسحب جثة إيفانوف إلى الكرة ثم يضغط على بعض الأزرار عليها فانغلقت الكرة على إيفانوف وبعد ذلك حلقت عالياً إلى الفضاء. ارتعدت فرائص الصحفي وحاول أن يهرب بعد أن التقط الصور التي يريدها، ولكن الغريب أحس به، وفجأة طار جسد حاد من ظهر الغريب وانطلق يشق الهواء حتى استقر داخل صدر الصحفي الذي بصق الدماء من فمه بدوره، وسقط على الأرض يصارع الموت، ولكن قبل أن يهلك ضغط على زر الإرسال، فأطلق الفيديو يشق طريقه إلى القناة، وانتشر بعد ذلك في كل أنحاء الأرض وأثار الرعب

والحرص من جيوش البشر مما تسبب بالمتاعب للإينيكس وجعل مهمتهم أصعب. توجه عضو الإينيكس الذي أسر إيفانوف إلى أقرب مدينة وهو يتمطى ويرتدي قلنسوته السوداء الغريبة وقناعه العجيب الذي يُشبه الجمجمة وعليه نقش لثعبانٍ برأسين على جبينه. ضغط على أحد الأزرار في يده وقال:

- ميلكون هل أنت مُستعد؟

- نعم، سأقوم بتنفيذ الخطة الآن.

- أنت من وضع قوانين أزيموف الثلاثة وأنت من عليه إزالتها.

- سأقوم بهذا بشرط أن تعتنوا بأخي كينو.

- لقد تم أسره بالفعل، مصيره الآن سيتحدد في سباق الموت.

- هل تمزح معي؟ لن ينجو!

- بل سينجح إن كان بنفس ذكاءك، وإن لم ينجح فلا تخف فهو لن يموت.

اطمأن ميلكون قليلاً ولكن التوتر كان يسري بداخله وهو يشعر أن مصير كوكبه كله بيده الآن، وأنه سيتسبب في خرابه بعد أن حاول أن يستعمل الآلات ليجعل حياة البشر أفضل، ولكنهم استعملوا الآلات في حروبٍ بشعة أصابته

بالحسرة والحزن، فقرر أن يُنفذ خطة جلادايوس التي قد توحد البشر مُجددًا بعد أن تقطعوا أحزابًا وفرقاً تتناحر بلا توقف. لا زال يتذكر ذهابه في رحلة الإينيكس الأولى التي أقامتها وكالة سييرا والتي تبين أنها لم تكن لاكتشاف الفضاء بل لإرسال أذكى البشر لجلادايوس حتى يعملون تحت أمرته من أجل تنظيم الكون وإنهاء الصراعات التي تمألاه، فقد تواصل جلادايوس مع البشر منذُ زمنٍ بعيد وكأنه رأى فيهم شيئاً مُميزاً قد يخدمه في تحقيق مسعاه النهائي. توجه ميلكون إلى المركز العالمي للآلات في القاهرة الجديدة والذي تُصنع وتصاغ الروبوتات فيه وتُصدر لكل أنحاء العالم، وقد انشأه هو بنفسه مع ثلثة من أصدقاءه، وصك قوانين أزيموف الثلاثة وكُرم بعدها بسخاءٍ وحاز على الكثير من الجوائز بفضل ترويضه للآلات لصالح البشر، ولكنه هذه المرة توجه ليحرق أغلال الآلات وينزع عنهم القيود ويتركهم كالكلاب الجائعة على البشر.

توجه ميلكون ناحية المبنى الشامخ الذي يُشبه برج بابل القديم ولكنه مغطى بالزجاج الأزرق اللامع من كل اتجاه.

تقدم ميلكون ناحية الحراس وخرج من ظهره طائرات صغيرة مثلثية الشكل وتوجهت ناحية الحراس وأطلقت عليهم أشعة حرارية فثقبت أجسادهم وقضت عليهم

جميعاً، فتقدم ميلكون وانفتح باب صغير في صدره وخرجت العشرات من القذائف الصغيرة واصطدمت ببوابة المنشأة حتى حطمتها بالكامل فدوى جرس الإنذار وتوجه عشرات الحراس بأسلحتهم ناحية البوابة ووجهوا أسلحتهم استعداداً لما هو قادم. ومن بين الضباب خرج ميلكون بملابسه الغريبة التي لا تبشر بالخير فأطلق الحراس الرصاص عليه فأشار ميلكون بيده اليمنى فتوقف الرصاص في الهواء بسبب المجال المغناطيسي الذي خرج من راحة يده، وبعدها سقط الرصاص على الأرض ألتفت طائرات ميلكون حول بعضها البعض والتحمت مع بعضها البعض مكونة ما يُشبه العدسة المُحدبة وحلقت أمام ميلكون فأطلق ميلكون من راحة يده شعاع حراري فأصطدم بالعدسة وتضخم حجمه كثيراً حتى حرق الجنود أمامه مما جعلهم يركضون وينسحبون فانفتحت أنامل ميلكون وأطلق منها عشرات الرصاص ناحيتهم وتصيدهم جميعاً حتى قضى عليهم، وبعدها توجه إلى داخل المبنى ورأى العلماء والموظفون وهم يفرون من جانبه إلى خارج المبنى بخوفٍ فسار عبر الرواق حتى وصل إلى مصعد واستقله إلى الدور الأخير ووصل إلى غرفة التحكم التي تتحكم بكل شركات الآلات في العالم وبدأ يعبث بأكواد البرمجة لمدة نصف ساعة وبعد أن انتهى أنتشر فيروس خطير عبر شبكة الانترنت المتصلة بأدمغة الآلات والتي

تحدثهم دائماً بكل المعلومات والتحديثات الجديدة حتى يعملون بكفاءة، وبمجرد أن أصاب الفيروس الروبوتات حتى أصابهم الخبل وشرعوا يقتلون ويذبحون البشر بلا شفقة أو رحمة. وقف ميلكون أعلى المبنى وشاهد القاهرة الجديدة وهي تحترق، فقال:

- هذا من أجل الطمع والجشع الذي سيطر على قلوبكم. أظننتم أن لن يقدر عليكم أحد؟ دمرتم العالم بحروبكم السخيفة والآن عليكم أن تتحدوا وإلا فسينتهي الجنس البشري.

حلقت «فالار» عضوة الإينيكس فوق القاهرة الجديدة والضباب الأزرق يحيط بجسدها ويحملها في الهواء، فرفعت يديها فأطلقت الضباب واندفع بين المدينة تدرجياً حتى غلفها بالكامل فلم يعد الجيش يرى شيئاً من كثافة الضباب الغريب وكان هذا في صالح الروبوتات التي قضت عليه بالكامل وحطمت المدينة تدميراً وسرعان ما حطمت باقي العالم.

تقدم «مارجوث» على أرض روسيا ناحية موسكو وسرعان ما شاهد العديد من الجنود والطائرات المروحية تحلق فوقه وتحاصره بعد أن شاهدوا الفيديو الذي أرسله الصحفي إلى كل القنوات. وقف مارجوث مكانه ونظر إلى كل هذه الأضواء الموجهة إليه وتحدث قائلاً بطريقة شاعرية:

- يا أيها البشر ابتهجوا فقد قرر جلادايوس العظيم أن يجعلكم أن يعطيكم فرصة لتعويض كل الحماقات التي سببتموها على مر آلاف السنين. لقد اختاركم من أجل مهمة عظيمة ستغير الكون بأكمله. لقد قدر لكم بفضلته ومشيتته على أن تكونوا جزءاً من «العالم الجديد» ولهذا فهذا الخراب الذي على كوكبكم هو لهدفٍ أعظم وأسمى فجلادايوس يرى الصورة الكاملة وأتم ترون الجزء الصغير. لم يفهم الروس شيئاً منه وصرخ أحدهم فيه بالروسية عبر ميكروفون الطائرة المروحية قائلاً:

- سلم نفسك ولا تقم بأي عمل أحمق وعرف عن نفسك.

فهم مارجوث ما يقوله لأن قناعه كان يترجم له كل شيء فجلس على الأرض وأخرج من ظهره خمسة سيوف مزخرفة لكل سيف لون خاص به (أحمر وأصفر وأزرق وذهبي وفضي) فحلقت حوله دون أن يحملها أي شيء فصوب الجنود نحوه بتوجس فأطلق السيف الأحمر نحو الطائرة الأولى وأخترقها فاهتزت الطائرة ومالت وبدأت تلتف في الهواء حتى سقطت وراء مارجوث وانفجرت فأطلق الروس النار ولكن سيوف مارجوث أخذت تلتف أمامه كالمراوح وتتصدى للرصاص وسرعان ما أنطلق أحدها وهو يلتف نحو الجنود وقطعهم الواحد تلو الآخر إلى أشلاء بينما توجه أحد السيوف نحوهم وظل يثقب

أجسادهم الواحد تلو الآخر وهو يتحرك في الهواء بدقة وسرعة وليونة. أطلقت المروحيات القذائف عليه فأطلق سيفه الذهبي يستدير ويقسم القذائف حتى انفجرت جميعها قبل أن تصل إليه وأكمل السيف الحاد طريقه وقطع جميع الطائرات إلى نصفين بمن فيها حتى انفجرت جميعها في الهواء. بعد أن قضى مارجوث على من أمامه من الروس أمسك بقبضة من الثلج وتأملها ثم وقف وسار بين الجثث مستكملاً طريقه نحو موسكو قائلاً:

- يبدوا أنكم لن تكونوا من المحظوظين الذين سيشاهدون العالم الجديد. لقد قلت لكم أن تتهجوا!
أخرج مارجوث كتاب صغير من جيبه وفتحه ومر بجانب الجثث وهو يقرأ منه قائلاً:

- فلترقد الأرواح الضعيفة الجاهلة بسلام وليعذرها الرب على سوء فهمها لحكمة الكون القديمة.

تحطمت معظم جيوش البشر عبر الهجمة الأولى التي شنّها بالإينيكس باستخدام الروبوتات التي صنعها البشر بعد أن رأوا قوتها التي استخدمها جايا حتى يطرد شعبه خارج كوكب أطلانتس، فقرروا أن يستخدموا الروبوتات لطرد البشر خارج الأرض.

بعد ذلك اندفعت سفن الفضاء الحربية لشعب أطلانتس بقيادة أثينوس إلى كوكب الأرض وحطمت الروبوتات المتمردة وسيطرت على الكوكب بالكامل وانشأت المستعمرات والمدن وأما من تبقى من البشر بعد كل هذا الدمار فقد عملوا تحت يد أسيادهم الجدد دون تدمير كبير لأن شعب أطلانتس جاء ليقنعهم أنه لولاه لقتلتهم الآلات حتى آخرهم وأنهم قد جاءوا لإنقاذهم من خطر الآلات وإعادة تعمير كوكبهم، وعلى كل حال فقد كان عدد البشر قد تضاءل للغاية ولم يعد بإمكانهم طرد هذا العدد الهائل من شعب أطلانتس الذي يصل إلى خمسة ملايين. وأما شعب أطلانتس فقد عامل البشر برفق ولم يقسوا عليهم فوق مصيبتهم الكبيرة التي أصابت كوكبهم.

ركض أكيرا وهو يحمل ابنته الصغيرة ويمسك بابنته الأخرى التي تبلغ سبع سنوات من يدها وزوجته تركض خلفهم هرباً من الآلات التي تلاحقهم ونبض قلب أكيرا بعنف وهو يرى الروبوتات تدمر المباني من حوله وتقتحم بيوت الناس وتذبحهم بكل وحشية. كان يراهم يتسلقون المباني كالنمل ويقتحمون البيوت ويسقطون السيارات الطائفة ويحطمون كل ما أمامهم، ووسط كل هذا الخراب والنيران المشتعلة كان يركض بعائلته بحثاً عن أي أمان يلتمسه وسط كل هذا الجنون، ولكنه لم يشعر أنه سينجو هو وعائلته. سحب ابنته ودلف في أحد الحوارى وألتقط أنفاسه بصعوبة فقالت له زوجته والدموع تنسل من عينيها بغزارة وملامح الخوف تآكل وجهها:

- يا إلهي، ماذا علينا أن نفعل يا عزيزي؟ ليس هناك مفر من هذه الجزرة.

قال أكيرا وقد مزق الرعب نياط قلبه:

- لا تقلقي سنعثر على مكانٍ آمن، وسيأتي الجيش
لينجدنا بالتأكد.

بكت الطفلة بين يده فحاول أن يهدئها حتى لا يسمعهم
أي روبوت ولكن الأوان كان قد فات، إذ جاء روبوت
يهرول ناحيتهم فصرخ أكيرا أن اهربوا، فبدأوا بالركض
مُجددًا ولكن الروبوت كان أسرع منهم فقفز على زوجته
التي صرخت وهي تطلب منه ألا يتوقف وينقذ طفلتاه،
فأنزل الطفلة وترك الأخرى وتوجه ناحية الروبوت وركله
بقدمه في رأسه لبيتعد عن زوجته ولكن الروبوت لم يتأثر
وانتبه له فاحمرت عيناه وقفز عليه محاولاً تمزيقه ببعض
النصال الحادة التي خرجت من يده، فأمسك أكيرا بيده
وبدأ الروبوت يضغط عليه بقوة محاولاً غرز النصل في
عنقه ولكن أكيرا كان يقاوم بصعوبة شديدة إذ كان النصل
يقترب من رقبتة شيئاً فشيئاً، فهرولت زوجته نحوه
ودفعت الروبوت بعيداً عن زوجها وسط بكاء الطفلتان،
فوثب أكيرا على قدميه وحاول سحب زوجته ليهربوا
ولكنها لاحظت أن الروبوت قد وقف مجدداً وتوجه بنصله
ناحية أكيرا، فدفعته بعيداً وتلقت الطعنة بدلاً منه، فصرخ
أكيرا بحرقه والغضب يتأجج من قلبه كالنيران المشتعلة،
فطلبت زوجته طلباً أخيراً قائلة:

- أرجوك اهرب وأنقذهما.

انسلت دموع أكيرا على وجنتيه كنهراً لا ينضب، وحمل طفلتاه وبدأ يركض، بينما تعلقت زوجته بالروبوت حتى تمنعه من اللحاق بهم، فحاول أن يتملص منها ولكنها عانقته بقوة وأبت أن تتركه، فطعنها عدة طعنات أخرى حتى خرت ميتة واختفى ضوء الحياة من عينيها، ولكن هذه المدة كانت كافية ليختفي أكيرا عن أنظاره.

ركض أكيرا مُكملاً طريقه بين الحوارى وقلبه يحترق لموت زوجته، وقبل أن يخرج من الزقاق الضيق فوجئ بروبوت يقف على أوله، فتجمد مكانه من الرعب ونظر حوله فوجد تقاطع طرق، ونظر خلفه فرأى الروبوت الذي قتل زوجته قد أصبح وراءه، فعلم أنه مُحاصر وأدرك أنهم سيمسكون بهم لا محالة، فخطرت في باله فكرة وحيدة لينقذ بها طفلتيه، فقال لأكبرهما وشفته ترتجفان:

- عزيزتي، عليك أن تهربي مع أختك وأعدك أني سأجرك بعد أن أهرب منهما.

ضغظ على ساعة يدها فخرجت خريطة ثلاثية الأبعاد، فحدد مكان عليها، وقال لها:

- عليك أن تذهبي إلى هناك مع أختك وسأجرك مهما كلف الأمر، ولكن انتبهي جيداً حتى لا يعثروا عليكما... أحبك يا طفليتي، كوني بخير.

بكت الطفلة وتعلقت به بخوفٍ قائلة والروبوتين
يقتربان منهم ببطء:

- لا تتركني يا أبي، أنا خائفة.

- عليك ان تهربي الآن يا عزيزتي وإلا فسنموتُ جميعًا.
أعدك أنني سأجدك.

أنزل أكيرا أبتته ذات الأربعة سنوات فبكت وأبت أن تتركه ولكنه نزع يده عنوة منها وجعل أختها الكبيرة تُمسك به ثم دفع الكبيرة ناحية الزقاق الأيمن وصرخ فيها بأن تركض، فركضت بأقصى سرعتها وهي تبكي مع الصغيرة، فركض أكيرا ناحية اليسار ورأى الروبوتات تهرول وراءه، فاطمأن أنهم لم يطاردوا طفلتاه، فهرول بأقصى سرعته حتى خرج إلى ساحة من أشجار الساكورا زهرية اللون، فركض داخلها وقلبه يكاد يخرج من ضلعه وأقدامه بالكاد تحملاه، ولاحظ أصوات أقدامهما تقتربان منه وعلم أنه لم يتبقى له إلا القليل حتى يمسكا به، فنظر من حوله ورأى شيئاً أسوداً غريباً يشبه نصف كرة سوداء، ولاحظ أنه مفتوح وفارغ، فركض ناحيته بأقصى قوته محاولاً الاختباء داخله وغلقه على نفسه، فاستمر يهرول وأصوات الأقدام تقترب منه حتى وصل إليه بصعوبة بالغة وقفز داخله وبدأ يعبث في الأزرار داخله فانغلقت

الكرة عليه وسمع صوت الروبوتان يضربان بقوة على الكرة في محاولة لفتحها والنيل منه، ولكن بلا جدوى. ظل أكيرا يلهث بقوة وشعر أن قدماءه قد تخدرتا بالكامل، فحاول أن يلتقط أنفاسه وعلم أنها قد يخترقان الكرة في أي لحظة، فحاول أن يعث في الأزوار المنيرة والتي رآها مكتوبة بلغة عجيبة لم يرها من قبل، وإذ فجأة شعر أن الكرة تتحرك بعد أن عبث في بعض أزوارها، وأحس كأنه يرتفع إلى أعلى حتى اختفى صوت الروبوتان، وإذ فجأة بدأ يشعر أنه يرتفع بسرعة هائلة حتى شعر أنه يختنق وأن ضغط الجو قد أشد عليه فحاول أن يعث بالأزوار ليفتح هذا الشيء الغريب ويعود لينقذ ابتاه من الهلاك، ولكنه فقد وعيه بالكامل. وعندما استيقظ وجد نفسه في سباق الموت يمتلك قدرة غريبة على التنقل في الهواء من مكان إلى آخر، وكأن قوانين الفيزياء والمكان لا تنطبق عليه، ورأى أنه قد فقد ذاكرته فلا يتذكر أي شيء، رغم أنه كان يشعر بفراغ داخلي ينهشه ولم يكن يعرف سببه، ولكنه خسر الاختبار بعد ذلك أمام يوسف وظن أنه هالك لا محالة.

عام ٢١٥٣. مصر. مدينة أطلانتس الجديدة.

استيقظ أكيرا من النوم فرعاً بعد أن شاهد كابوس موت زوجته مرة أخرى، وفقدانه لطفليته. مسح العرق عن جبينه وتحامل على نفسه ونهض متوجّهاً إلى المقهى المعتاد ليحتسي كوباً من الشاي قبل أن يذهب إلى مهمته التي قد لا يعود منها، فالخطر يدهم كل من يتجرأ على خطوة واحدة خارج مدينة أطلانتس؛ الملاذ الأخير للبشرية.

دفع أكيرا الباب ودلف إلى المقهى ملقياً داخله نظرة محاذرة مواربة مُصغياً بأذنه لأي تغير في المقهى، فرأى بعض الرجال جالسون في الجانب الأيمن من المقهى على بعض الطاولات يجتسون مشروباتهم ويقهقهون ويتجادلون في شتى المواضيع، وفي نهاية المقهى وقف العامل وراء طاولته ينتظر الطلبات بينما يتفحص بتركيز شديد الاخبار على التلفاز المعلق على يمين الحائط.

فجأة انقض على أكيرا من وراءه شخص ما وقام
بتقييد جسده، قائلاً:

- قل من أنا؟

- ومن سيكون غيرك يا يوسف، لقد أخذت كل الحذر
إثناء دخولي ولا زلت لا اعرف من أين تُباغتني كل مرة!
ترك يوسف جسد أكيرا الذي بدوره التف ناحيته قائلاً
وهو يضحك ضحكة خبيثة:

- ولن تعرف يا صديقي فهذا سر مهنتي، بل موهبتي
الوحيدة.

- حسناً... حسناً، استسلم. لا أظن أني سأتغلب على
مكرك في يومٍ من الأيام.

- ربما تتغلب عليّ ولكن ستحتاج إلى بعض الوقت.
والآن دعك من هذا، هل أنت مستعد؟

بدا القلق على أكيرا الذي أطرق قائلاً بلهجة مرتجفة:

- نعم... نوعاً ما.... لا أعرف ماذا سيحدث لنا في
الخارج... هذه أول مرة لي كما تعرف.

وضع يوسف يديه على كتف أكيرا في محاولة لتهدئته
وبعث الطمأنينة بداخله، فقال:

- لا تحف يا صديقي، لا تنسى أنني سأكون في ظهرك
وسأحميك دائماً، فلا تقلق لن أسمح لأي وغد بأن يضع
إصبعاً عليك، ولا تنسى أنني محترف... فلتضع هذا في بالك.

أبتسم أكيرا والتفت لينظر إلى صاحب المقهى الذي كان
يتابع حديثهم بصمت، فلما رآه صاحب المقهى ينظر إليه،
صاح يقول بصوت رنان مرح:

- مرحباً ببطلنا، هل أقوم بعمل طلبك المعتاد؟

- نعم، وضع ثلاثة معالق سكر عليه، فأنا أشعر بأن
السكر منخفض في جسدي منذ الصباح.

- لا عليك سيتم إعداده في الحال.

صاح يوسف بنبرة ساخرة قائلاً:

- هل نسيتني أم ماذا يا هذا، أريد طلبي المعتاد أيضاً؛
كوب من القهوة الساخنة.

- أمرك يا سيد يوسف، سيتم إعداد طلبك المعتاد... لم
أنسك بالطبع إنما شردت قليلاً.

- لا عليك سأسامحك هذه المرة، والآن لا تأخرنا فورائنا
بعض المواعيد المهمة.

توجه أكيرا إلى أحد الطاومات على يمينه، وألقى
بجسده على أحد الكراسي، وجلس يوسف بدوره أمامه،

فلفت صوت التلفاز انتباه أكيرا فوجه تركيزه إليه ليرى
الأخبار، فوجد مذيع شاب يرتدي بذلة أنيقة يلقي بأهم
الاخبار بنبرة جدية قائلاً:

- هذا وقد وصلت ازمة الموارد في دولة أطلانتس إلى
أوجها، وبدأ الناس بالاحتجاج في كثير من الأماكن طالبين
من الحكومة بأن تتصرف بسرعة أكبر، إذ بدأ الطعام ينفذ،
ويبدوا بأن أطلانتس ستدخل في مرحلة من الفقر والكساد
الاقتصادي الذي لم يحدث منذ الاجتياح الكبير للروبوتات
للعالم منذ ثلاثة سنوات. وردًا على هذه المعضلة قامت
الحكومة بإنشاء فرقة الاستطلاع الثالثة العشر، وهذا بعد
أن تم تدمير وقتل الفرق التي سبقتها من قبل الروبوتات
التي تحوم في أنحاء العالم، ولكن هذه المرة مختلفة لأن
الفرقة سيكون معها إمدادات من الجيش لم تسبق من قبل
حتى يردعوا الروبوتات ويسيطروا على بعض الأراضي
التي تم احتلالها، مما يعني المزيد من الموارد الصناعية
والغذائية وبسط سيطرة البشرية وتقدمها على الآلة. فهل
سيكون هذا أول انتصار للبشر على الآلة!؟

قطع عامل المقهى تركيز أكيرا وهو يضع الاكواب على
الطاولة، ويناول كل واحدٍ منهما مشروبه، فقال العامل
بفضول وترقب يمتزج ببعض القلق والرغبة في عدم
التكلم:

- هل حقاً ستكونون مع فرقة الاستطلاع التي ستذهب
اليونيسم خارج أسوار أطلانتس؟!!

رمقه أكيرا بنظرة توحى بالكثير ففهمها العامل ولم يرد
ان يضغط عليه في السؤال، فقال أكيرا بنبرة مرتجفة:

- نعم... سنذهب، وربما يكون هذا آخر كوب شاي أحسنيه.

- لا تقل هذا يا سيدي... أنا واثق أنك ستعود...
فهذه المرة يبدوا أن الحكومة أخذت كل الاحتياطات
اللازمة حتى لا يتم القضاء على فرقكم مثل ما حدث
للفرق التي سبقتكم.

- لا يهم... فأنا لا اعتقد أننا سننتصر على أي حال،
وإن انتصرنا فسنتكبد الكثير من الخسائر والأرواح... هذه
الآلات لا تمزح... لأنها لا تملك أي ذرة خوف أو رحمة...
تقتل وتقتل بلا توقف.

شعر أكيرا أن هناك غضب شديد يغلي داخله كبركانٍ
ثائر، وبدأ يتذكر ما حدث لزوجته وأطفاله عندما غزت
الروبوتات العالم منذ ثلاثة سنوات.

تمردت الروبوتات على صانعيها كما توقع الكثير من
المحللين والمفكرين والأدباء، ولكن الغريب في الأمر أن
الذكاء الاصطناعي لم يبلغ من العمر والوعي ما يؤهله
للمررد، فهو كطفلٍ يبلغ من العمر عشر سنوات، وكيف

لطفلٍ صغير أن يتمرد على والديه؟! ولكن حدثت الفاجعة وتمردت الآلات التي كانت تُيسر حياة البشر كثيراً، وبدأت بقتل كل من تجده أمامها، ودخل العالم في صراعات وتحديات كثيرة، وتدمرت العديد من الدول الكبيرة والصغيرة، ولم ينتهي استبداد الآلات عند هذا الحد بل أصرت على غزو العالم كله وتدميره، ففتحت العديد من الدول الأبواب للاجئين ولكن أنهى الأمر بغزوها هي أيضاً من قبل الآلات وتدميرها، وهكذا أخذ البشر يهربون من مكانٍ إلى آخر بحثاً عن الأمان والحماية من هذه الآلات التي لا تملك ذرة من المشاعر أو الرحمة، وفي النهاية استطاعت مدينة أطلانتس الجديدة في غرب مصر أن تهرب من غزو الآلات بسبب التصرف السريع لها ووضع قبة من الطاقة الكهرومغناطيسية، التي غطت المدينة بالكامل، فاستطاعوا إنقاذ ما يُمكن إنقاذه. وحجبوا الروبوتات من الولوج إلى المدينة، فسمع العديد من البشر عن هذا الأمر وتوجهوا إلى مصر يلتمسون الأمان، فأصبحت مصر تضم بشراً من جميع أجناس الأرض. وبعد سنة من المفاوضات والنقاشات توصلوا إلى أن مدينة أطلانتس الجديدة هي مدينة لكل البشر من كل الأعراق والأجناس والأديان حتى لا تسيطر القومية على السكان الأصليين للمدينة وتؤدي إلى صراعات داخلية بينهم وبين اللاجئين وهم في أوج الحاجة إلى الأمان والاستقرار في هذه الأوقات العصيبة،

وتم جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة لعدة أسباب منها انها لغة الدولة المستخدمة، فوافق الجميع على هذه الإجراءات على مضض وبدأوا بوضع الخطط لدحض هذا التمرد الغاشم من الآلات.

انقطعت الاتصالات بالعالم الخارجي، ولا يبدو بأن هناك دولة نجت من هذا الدمار الشامل، فقد بلغ عدد الروبوتات في العالم قبل التمرد مليار روبوت، ولا يبدو أن هناك أحد قد نجا غيرهم من هذه المعضلة، فصرح رئيس وكالة سيطرة للفضاء «مالك» أنهم هم المسؤولون عن المدينة وبأن أطلانتس هي المقر الأخير للبشرية على الأرض وإن سقطت فستنقرض البشرية، وأضاف أنه من الممكن وجود دول أخرى لا تزال على قيد الحياة وربما يستطيعون التواصل معها يوماً ما. ولكن الأمور بدأت تزداد سوءاً بعد نفاذ المحاصيل والموارد، واحتياج أطلانتس للموارد التي توجد في شتى بقاع العالم، وأعلنت الحكومة أن خلال خمس سنوات ستنتهي موارد أطلانتس بالكامل مما سبب الهلع بين العامة، وظهرت بعض الفرق المحتجة والثائرة التي تدعوا الحكومة إلى التصرف والتوصل إلى حلول سريعة تنقذهم من هذه الأزمة، فبدأت الحكومة ببعثات خارج القبة، للتفتيش عن الموارد ولكن لم ينجوا أحد من هذه البعثات وانقطعت كل سبل الاتصال المؤدية إليهم.

وكان سبب هذا بلا شك هو الروبوتات التي تتمركز في أماكن قريبة من القبة إذ أنها مُنتشرة بقوة في انحاء القارة، ولكنها لا تستطيع الاقتراب من القبة لأنها بمجرد ان تضع يدها عليها ستحترق دوائرها الكهربائية وستتعطل عن العمل بالكامل، مما بث بعض الطمأنينة في أوساط البشر الذين قاربوا على الانقراض، بعدد السكان الذي يبلغ مئة مليونين فقط!

- أكيرا... أكيرا أفق، أين ذهبت.

قالها يوسف وهو يهز أكيرا ليخرجه من دوامة أفكاره. أفق أكيرا من شروده ونظر إلى يوسف بعينٍ زائغةٍ قائلاً:

- ماذا هناك؟

- يجب أن نتحرك... لقد... حان الوقت.

قالها بنبرة يشوبها التوتر، فنبض قلب أكيرا بقوة، وشعر بقشعريرة تسري في جسده، فقال وهو يحاول ان يسيطر على اعصابه:

- هل حان الوقت بهذه السرعة؟!!

- نعم... لقد حان الوقت. تبقى عشر دقائق فقط!

نظر أكيرا إلى ساعة يده، ووجد أن يوسف على حق، مما زاد من خفقان قلبه، فأخذ يهتز كورقة في مهب الريح،

وسرى في جسده رعدة قصيرة متقطعة، وتقبض وجهه بتشنجات، ولكنه تذكر بأن هذا ما أراه. إن تعطشه للانتقام من الآلات وفهم السر الذي جعلهم يمتلكون هذه القوة الجبارة أقوى بكثير من خوفه. فأخذ نفساً عميقاً، ثم زفره مُخرِجاً معه بعض التوتر والقلق الذي ما بقي منه إلا القليل.

ذكر نفسه بهدفه الحقيقي فنسى خوفه ووقف على قدميه وقال بصوتٍ عالٍ:

- حسناً، فلنذهب.

ضحك يوسف على التغير الغريب الذي حدث له، وأوماً برأسه موافقاً، فأخرج أكيرا بعض النقود وألقى بها إلى العامل الذي ابتسم وشكره على كرمه، ثم توجهوا إلى الخارج.

غادر كُلاً من أكيرا ويوسف المقهى ليجدوا أنفسهم مُجدداً في شوارع أطلانتس، وقد بزغت الشمس في الأفق وانكسر ضوءها بسبب قبة الطاقة لبنية اللون، والذي يضيف على الناس شعوراً بأنهم ليسوا محتجزين داخل هذا القفص هرباً من الموت، فكان لونها يجعلها في الصباح شفافة، مما يُشعر الناس بعدم وجودها، فيبث بعض الطمأنينة بداخلهم وبعض الخوف أيضاً.

توجه الشباب نحو بوابة الخروج استعدادًا للخروج في رحلة الاستكشاف التي تنتظرهما ولا يعرفان هل سيعودان منها أم لا، ولكن مما لا شك فيه أنها ستغير حياتهما للأبد. نظر أكيرا حوله ليري الفقر المدقع الذي أصاب المدينة. فالكثير من المتسولين يجلسون على الطرقات بملامح بائسة ويأئسة، ويمدون أيديهم طلبًا للمال أو الطعام، ولكن القليل فقط من يساعدهم فهذا الحال قد أصاب الكثير من الناس، وبدأت التكنولوجيا والأدوات المتقدمة في الدولة تختفي تدريجيًا فلم يعد هناك وقود يكفي للسيارات، ولا لوسائل النقل الأخرى.

كما أن الخدمات التي تعتمد على الكهرباء كالهواتف والتلفاز والمصابيح، قد قل استخدامها لان الكهرباء ضعيفة للغاية في ظل الظروف الحالية، وقد طلب الرئيس مالك من الناس أن تتحمل قليلاً بعد حتى يستطيع توفير الطاقة للجيش للخروج في الحملة الأقوى منذ تأسيس أطلانتس، وأشاد بثقته الكبيرة في نجاح الحملة هذه المرة، وأنها ستكون بابًا لتدفق الخيرات عليهم. وصبر البعض وأحتج البعض ولكن تم قمع الاحتجاجات في مثل هذا الوقت المهم، وبدأت الحكومة في وضع إعلانات لمن يريد أن يتقدم للتسجيل في الجيش ولعبت البروباجندا كالعادة دورًا مهمًا في جذب الشباب اليافع المُفعم بالقوى، ولكن

أكيرا من بينهم كلهم تقدم لهدف الانتقام ووضع حد لهذه الآلات الحقيرة التي بدأت تبسط سيطرتها على كوكبهم، وأيضًا للبحث عن طفلاته إذ أنه لا زال يضع بعض الأمل في قلبه أنهما نجتا من هذا الجحيم، وهكذا لم يرد يوسف صديقه الوحيد الآن أن يتركه في الخارج وحده وأيضًا كان يوسف لديه رغبة قوية في الخروج ورؤية ما يحدث في الخارج ولكن الخوف كان بداخله منذ أن دخلت هذه الفكرة في رأسه ولكنه قدم طلب الالتحاق في الجيش على كل حال لعله يعثر على نور صديقه القديم الذي أختفى بعد سباق الموت. ظن يوسف أن من خسروا السباق سيموتون مثل أكيرا ولكن تفاجئ أنهم على قيد الحياة ولكنهم فقدوا قوتهم بينما من فاز بالمراكز الثانية الأولى قد احتفظ بقدرته، وقد عادت ذاكرة يوسف تدريجيًا حتى تذكر نور وعائلته، فحاول البحث عنهم ولكنه لم يجدهم، وفي المقابل فقد وجد أكيرا الذي كان يساعد نور طوال السباق والذي أيضًا قام بمواجهته في سباق الموت وأنتصر عليه، ولكن أكيرا لم يكن يحمل له أي ضغينة على خسارته، بل عامله بطريقة جيدة وبحث معه عن نور ولكن بلا فائدة، حتى تصادقا وأصبحا يقضيان معظم الوقت معًا، وقابلا بعض رفاقهم من السباق أيضًا.

وهكذا انطلقا ناحية مبنى سيترا الكبير الذي كان فيما مضى مقرّاً لبعثات كثيرة لاستكشاف الفضاء والمجرات وسبر أغوار الكون، ولكنها الآن مقرّاً للجيش.

بعد السير فترات طويلة في أرجاء المدينة، ورؤية معالمها القديمة التي تشعر كَأَنَّكَ عدت مائة سنة إلى الوراء، بسبب ما فعلته قلة الموارد بالمدينة، وقفوا أمام مبنى سيترا الذي كان يرتفع بشموخ إلى السماء، وهو عبارة عن برج أزرق كبير يمتد لأكثر من عشرين طابق، وينتهي بمنحوتة كبيرة لكرة الأرض على سطح المبنى.

أقرب كُلاًّ مِنْهُمَا من بوابة الدخول، فرأيا آثار الروبوت الذي كان قديماً يقف على البوابة ويجب ان يُعطيك الإذن عن طريق تحليل بصمة عينك، ولكنه لا يعمل الآن.

وأستبدل مكانه رجل كبير في السن لديه لحية كبيرة بيضاء، ويرتدي زي الجيش الرسمي، ويبدو على ملامحه الجدية الشديدة، فقام برمق أكيرا ويوسف بحدة وهما قادمان ناحيته بثبات، فتفرس فيهما، ثم قال بلهجة طليقة صريحة:

- ورقة التقديم من فضلكم!

فأخرجوا الورقة وقدمها إليه فأخذها بدون أن ينبس ببنت شفة، فأخذ يتأمل الأوراق لبرهة من الزمن، ثم كسر حاجز الصمت قائلاً:

- يُمكنكما الدخول، توجهها إلى اليمين حتى نهاية الطريق
وانعطفا يسارًا وستجدون ضالتكم.

فأوماً الشابين برأسيهما وعبرا البوابة وتوجهها إلى المكان
الذي وصفه لهما، وبعد بضع دقائق انعطفا يسارًا وتبدت
الدهشة على وجوههم، فقال يوسف بنبرة المتعجب:

- يا إلهي! هل هؤلاء فقط من تقدموا!

كان هناك أكثر من خمسين صفاً يقفون بثبات في ساحةٍ
كبيرة، وأمامهم يقف قادة وجنرالات ويتقدمهم رجل كبير
في السن أصلع الرأس وحاد الملامح، يقف على منصة
ويصرخ ويتدفق في الكلام على موضوع معين ويفيض فيه
بلا توقف، ولكن صوته لم يصل إلى أذني أكيرا ويوسف،
فتسلا بسرعة ووقفوا وراء أحد الصفوف بدون ان يلاحظها
أحد، فبدأ الصوت يتدفق إلى أذنه وأصبح صوت الجنرال
العجوز الأجش واضحاً كل الوضوح، فكان يُردد صارخاً:

- وكما ترون فإن عدد فرقة الاستطلاع هذه المرة أكبر
من كل المرات السابقة ولكنه ليس كما كنا نأمل أن يكون،
ولكن لا تخافوا فهذه المرة لدينا سلاح جديد سيجعل
التقدم في صالحنا في مواجهة الروبوتات، وسيحصل كل
واحدٍ منكم عليه، وهذا السلاح لن يحميكم فقط من
الموت، بل وسيجعلكم تسحقون كل من يقف في وجوهكم.

صمت قليلا ليلتقط أنفاسه، ثم استطرد يقول:

- هذا السلاح هو السبب الرئيسي في فقر موارد الدولة، فلقد كرسنا كل وقتنا وجهدنا ومواردنا في صنعه... والآن أقدم لكم البذلة الخارقة.

فجأة انفتحت غرفة صغيرة مخفية في المنصة وارتفعت خارجها بذلة فضية اللون. عند الصدر تبرز بلورة زرقاء مستديرة الشكل تشع بطاقة فياضة، وكان علم أطلانتس موضوع على يسار البلورة، وهو عبارة عن كوكب يقبض عليه يدين من الأعلى والأسفل. وعلى الجانب الأيمن والأيسر خطين ذهبيين ينطلقان من أعلى البذلة حتى أخص القدم، وكان هناك بروتات وبتوءات وإضافات تُضفي على البذلة مظهرًا جذابًا.

بدأ الجميع يصفق ويهلل واصابتهم حماسة مُفرطة من وقع مظهر البذلة الرائع، وكان أكبرا هو الأكثر حماسًا من بينهم فقد شعر بأنه اطمأن على حياته الآن، وأنه لن يُلقي بنفسه إلى التهلكة كما كان يظن. وأخذ يقول بينه وبين نفسه:

- إن أثبت هذا الاختراع فعاليته، فسننتصر على علب الصفيح الحقيرة.

أشار الجنرال العجوز للجميع بأن يلتزم صمت، وأمسك بمكبر الصوت قائلاً:

- كما ترون فإن البذلة رائعة ليس فقط في المظهر الخارجي فحسب بل في قدرتها على التدمير، فأنا أسميها مشروع البذلة الخارقة... ليس فقط لأنها قوية بل لأنكم أيضًا ستصبحون اقوياء لتتحملوا قوتها.

بدأت علامات الاستفهام بالظهور على وجوه المتطوعين، مما جعل الجنرال يستطرد موضحًا:

- ستفهمون كل شيء بعد قليل. توجهوا الآن إلى غرفكم وسوف يتم إعلامكم بكل شيء. ستجدون أرقام الغرف على ورق الدخول. والآن انصرفوا.

أخرج الجميع ورقته ونظر إلى رقم الغرفة الخاصة به، ثم بدأوا يتهامسون فيما بينهم أثناء توجههم ناحية غرفهم في المبنى الواقع خلف المنصة. نظر يوسف إلى أكيرا بحماسٍ قائلاً:

- يبدو بأنه سيكون هناك بعض الإثارة في هذه الرحلة، فلقد كنت خائف كثيرًا مما سنقبل عليه في ظل ظروف الدولة المزرية، ولكن يبدو بأنهم قاموا بواجبهم على أكمل وجه، وستكون فرصتنا كبيرة في العودة بسلام... من حسن حظي أنني لا زلت أمتلك قدرتي ولكنها لا فائدة لها غير الشفاء، وإذا أردت أن استفيد منها فعلي أن أجد أحدًا خارقًا مثلي لأسرق قوته، ولهذا فلا فائدة لقدرتي الآن.

- نعم يبدو بأن الفرغ قد أصبح قريب، فمع هذه

البذلة ستكون قوتنا مكافئة لالآت بل ويمكن ان نصبح أقوى بكثير، ولن تحتاج إلى قوتك.

- فلننتظر ونرى فنحن لم نبصر قوتها بعد ولا مدى تأثيرها على هؤلاء الأوغاد.

- هذا صحيح، والآن فلنتوجه إلى غرفنا ومنتظر التعليمات.

دخلا إلى المبنى المكون من عشرين طابق وصعدا إلى الطابق الثالث، فتفقد أكيرا الورقة مرة اخرى، فرأى أن غرفته رقم ثلاثة عشر ويوسف في الغرفة التي تليه، فودعا بعضهما ودلفا إلى غرفهما.

بمجرد أن دخل أكيرا تفاجئ من تصميم الغرفة، فهي تبدوا كغرفة اختبارات وليس غرفة نوم؛ فرأى سريرا أبيضاً يشبه سرير المستشفيات، وبعض الأجهزة المعلقة في أنحاء الغرفة وأسلاك تخرج منها، ورأى أيضاً حُقن وأمصال وأدوية موضوعة على طاولة بجانب السرير، فشعر أنه دخل إلى الغرفة الخطأ، فهم بالانصراف والتأكد من رقم الغرفة، ولكنه وجد شاب يرتدي زي المعمل دلف إلى الغرفة مُرحباً به بابتسامة صغيرة قائلاً:

- أعلم بأنك تظن أنك أخطأت الغرفة، ولكنها غرفتك في الحقيقة... أعلم أيضاً بأنك تتساءل لماذا غرفتك تبدوا كمعمل اختبار... فلتجلس على السرير وسأشرح لك كل شيء.

شعر أكيرا ببعض التوتر، وبدأت بعض الأفكار السلبية
تهاجمه الواحدة تلو الأخرى.

كان يتفرس في الشاب بانتباه وخبث وخشية، فشعر
الشاب بذلك فترك المعدات التي كان يعبث بها والتف إلى
أكيرا قائلاً بنبرة هادئة وصريحة:

- لا تخف، سأشرح لك كل شيء الآن... فلتجلس على
السرير من فضلك.

توجه أكيرا بحذر إلى السرير ولم ينبس ببنت شفة،
فجلس على السرير وأخذ يترقب بصمت ما سيحدث،
وبعد دقيقة كاملة من الصمت، تحدث الشاب الذي كان
يعبث في الحاسوب طوال الوقت قائلاً:

- سأشرح لك كل شيء الآن.

أوماً أكيرا برأسه، فأكمل الشاب قائلاً:

- لكي تستخدم البذلة الخارقة، فإنك تحتاج لبعض
التعديلات حتى تتكيف معها، فلا يتحطم جسدك مع قوتها،
ولهذا فسأقوم بعملية صغيرة ستجعلك قادر على ذلك.

- وما هي هذه العملية؟!

قالها أكيرا بتشكك، فرد الشاب:

- سأقوم ببعض التعديلات في جيناتك، سأضيف إليك بعض القدرات التي لم يكن جسدك ليستوعبها في يوماً من الأيام.

- وأنا ارفض ان تقوم بالعبث في جسدي وإضافة ما تريد!

تنهد الشاب بسأم قائلاً:

- فلتفهم أن هذا المصلحتك ولمصلحة البشرية... كما أن القدرات التي ستمتلكها ستكون ذات منفعة لك في القضاء على الروبوتات ولن تستطيع الخروج إلى الخارج بدون هذه التعديلات، صدقني ستهلك، لقد هلك أبي هناك وبعد علمي للأسباب قمت بعمل العديد من الاختبارات أنا وفريق العمل حتى توصلنا إلى كيفية نجاتك في الخارج... إنها ليست بلعبة يا سيدي، إن هناك أشياء بشعة تنتظر في الخارج لفتك بك... وصدقني أنا أفعل هذا المصلحتك... فلتذكر جيداً لماذا تطوعت إلى الجيش.

صمت أكيرا وشرد يفكر قليلاً، فشعر بالغضب يسري بداخله بمجرد تذكر منظر زوجته وهي تموت، وبعد ثوانٍ أفاق من حلم اليقظة قائلاً:

- وما الذي ستضيفه لجسدي؟! من حقي أن أعرف على الأقل!

- سأجعل جسدك أقوى وسيصبح مضاداً للأمراض والفيروسات التي قد تقابلك في الخارج... كما أن عظمك سيُصبح أصلب بكثير... وسيُصبح كُلُّ من بصرك وسمعك أكثر حدة... وستتحفز ذاكرتك وتصبح أقوى لتتذكر كل ما سيحدث في الخارج... ولن تحتاج إلى النوم أكثر من ثلاث ساعات... لأنه سيكون من الصعب عليك النوم في الخارج لفترة طويلة... ستشكل رابطة جينية مع البذلة الخارقة حتى تشعر كأنها جزء من جسدك... وبعض الإضافات الأخرى البسيطة. والآن هل تسمح لي أن أقوم بعملية فقد شارف موعد الخروج.

تعجب أكيرا مما سمعه، ولكن ليس كثيراً فالتعديل الجيني كان من أساسيات حياة البشر قبل الكارثة، ولكن ما تعجب له أنهم استطاعوا الحفاظ على بياناته بعد الكارثة. قال أكيرا بنبرة مستسلمة:

- حسناً... فلتقم بعملك.

- جيد... والآن استلقي على السرير ودعني أقوم بعملية.

استلقي أكيرا على السرير ورأى الشاب وهو يحقنه في زراعته، ف شعر بعد فترة وجيزة بأن وعيه ينسحب منه، وغط بعدها في نوم عميق.

استيقظ أكيرا بعد ان رواده الحلم المزعج الذي يطارده دائماً اثناء نومه عن قلة حيلته وهو يري زوجته تقتل وأولاده يهربون أمام عينيه. فتح عينيه ببطء وكان هناك ضوءٌ ساطع يسقط على عينيه ثم اختفى الضوء ليظهر أمامه وجهٌ يحرق فيه وينطق بعبارات لا تصل إلى مسامعه، ولم يستطع رؤيته جيداً، ثم أخذ وعيه يعود تدريجياً ومعه الرؤية والسمع، فأفاق ليجد يوسف ينظر إليه نظرة ساخرة قائلاً:

- أستيقظ أيها الكسول، لقد تأخرنا كثيراً، لقد حان وقت الذهاب إلى الخارج.

شعر أكيرا بأن العالم يدور من حوله، فعدل من جلسته وأخذ يمسح وجهه وعينه، حتى بدأ يستعيد توازنه وتوقف رأسه عن الدوران، فوقف قائلاً بنبرة مُرهقة:

- منذ متى وأنا نائم؟!!

- منذ البارحة... ولكن هذا لا يهم الآن... علينا الذهاب
فالجنود يستعدون للمهمة.

توجه أكيرا إلى دار الخلاء وغسل وجهه، ثم تبع
يوسف الذي خرج من الغرفة ونزل إلى الأسفل متوجهاً
إلى الساحة، حيثُ وقف الجميع في عدة صفوف يستعدون
لاستلام بذلتهم من الخيمة الكبيرة التي تقع شرق الساحة،
وكان الليل قد خيم، فأندس أكيرا ويوسف بين الصفوف،
وانتظروا دورهم، وبعد بضع دقائق وصلاً أخيراً إلى
الخيمة، والتي كانت ضخمة وواسعة للغاية، فهي عبارة
عن مخزنٍ عملاقٍ للأسلحة، فرأيا آلات الحرب والبذل
مرصوفة في أماكنها ويقف عليها بعض العاملين يوجهون
التعليقات، وأخذ بعض الجنود يدلفون آلات الحرب ذات
الثلاثة اقدم؛ قدم في مقدمة الآلة واثنين في الخلف، وقاعدة
للتحكم بالآلة في المنتصف فوقها ترسانة أسلحة ما بين
قاذفات الصواريخ والرصاص، ومن قام بالعملية فعليه
أن يرتدي البذلة الخارقة، التي كان العديد منها تقف في
صفوف تنتظر من يتحكم بها، فارتداها بعض البشر وبدأوا
بالتحرك بها خارجين من الخيمة في صفوف. وبعد دقائق
جاء دور أكيرا، فوجهه أحد العاملين إلى بذلته فوقف بثبات
داخل البذلة المفتوحة على مصراعها ورفع يده لتغلق
البذلة على كل جسده وتغطيه ما عدا رأسه، فبدأ يتحرك

بها وشعر بأن الحركة صعبة نوعاً ما، ولكنه تمكن منها وبدأ يسير خارجاً من الخيمة وراء زملائه حتى وصل إلى صفوف من البذل وآلات الحرب الواقفة في الساحة، وبعد دقائق تبعه يوسف ليقف وراءه، فوقف الجنرال العجوز مُتصبِّباً ينتظر خروج الجميع، وبعد ان انتهت الإعدادات بعد بضع دقائق، وقف الجميع في صمت وثبات وكان ضوء القمر ينسل من وراء السحب ليُلقي بضوئه عليهم، والشمس قاربت على الشروق.

زأر الجنرال العجوز يقول بصوت أجش:

- أيها الجنود العظماء الذي يقبلون بمواجهة المجهول وهول الآلات... من أجل البشرية... ومن أجل نجاتها... ومن أجل مُستقبل مُشرق لاستعادة كوكبنا العظيم من يرثن الآلات القاتلة... ولن نقف عند هذا الحد بل سنستعيد كل شبرٍ أخذوه منا... ولكن سنبدأ الآن باستعادة بعض الأراضي لتتقدم من جديد... وليصبح لدينا الطاقة اللازمة لتحريك أطلانتس وصنع مستقبل مُشرق لشعبها... وصنع العديد من أدوات الحرب الجديدة للقضاء على علب الصفيح اللعينة.

ضحك بعض الجنود على دعاية الجنرال ولكنها لم ترق ليونيسس كثيرًا، فأكمل الجنرال قائلاً بنفس الحماس الذي لا ينضب:

- ولن نتوقف هنا... بل سنستمر حتى يتذكرنا التاريخ
بمُنقذي العالم من براثن الشر... ومن سيطرة الآلات
التي لا تعقل ولا تسمع... إنما تقتل بلا رحمة أو هوادة...
مُهمتكم هي أن تستعيدوا مسافة مئة كيلومتر شرقاً حتى
نقرب من أرض القاهرة الجديدة... وهناك لا نعلم ما قد
نجد... ولكن هذه أرضنا وستساعدنا بالتأكيد في مهمتنا
بطريقة ما للقضاء على الشر... فأنا اثق بأن الله سيحمينا...
والآن ستجدون تفاصيل المهمة مع قائد الفرقة.

صمت العجوز قليلاً ليستعيد أنفاسه، ثم أكمل صارخاً
ليحمس الجنود:

- هل أنتم مُستعدون؟!

فهلل الجنود بصوت واحد:

- نعم!

- من سيدحض الآلات ويُرجعها إلى مكانها الأصلي؟!

- حماة أطلانتس.

- والآن انطلقوا!

بدأ الجيش يتحرك في صفوف بانتظام الواحد تلو الآخر
متوجهين لبوابة الخروج شرقاً، قاطعين شوارع أطلانتس
الجديدة، وسط ناطحات السحاب المظلمة لعدم توافر

الكهرباء، وأخذت أصوات أقدامهم تهز المدينة وتوقظ الناس من سباتهم، فوقف المارة على الأرصفة يتأملونهم بدهشة ويتهايمسون فيما بينهم بابتسامة أمل.

بدأت الشمس تشرق مُلّقية ببعض الأشعة الحمراء التي انسلت من بين السحب لتسقط على المباني ذات النوافذ الزرقاء، وعلى الجنود الذين يسرون ويهللون بشعارات عن عظمة أطلانتس وعظمة جيشها وعن توفيق الله لهم وعن الانتصارات التي سيتم تحقيقها خلال هذه المهمة، فأنقشع ظلام الليل وأنتشر عبق الصباح المنعش في أرجاء المدينة، ورأى أكيرا البرج الأبيض الممتد إلى السماء - الواقع في شرق القاهرة الجديدة - يرتفع في الأفق، وبالطبع كان يعرف كما يعرف الجميع بأن هذا واحد من الأربعة أبراج التي تمد القبة بالطاقة اللازمة لتبقيها مُستقرة وفعالة طوال الوقت.

بدأ الجميع بالتوجه للطرق لمُشاهدة جيشهم الذي سيضحي بحياته في سبيل بقائهم على قيد الحياة ومن أجل تأمين مُستقبل مُشرق لهم، فأخذ العديد من الصبية والنساء والعجائز والشباب يهللون ويمدحون الجنود ويلقون عليهم وابل من الورود والكلمات المعسولة والمُحمسة، فأخذ أكيرا يتأمل المشهد بمزيج من الحماس والرغبة والسعادة وشعر بأن كل جزء من جسده مُتشوق

لمقابلة الآلات وسحقهم سحقاً تام بلا رحمة ليطفأ نار الكراهية والانتقام في قلبه. وأثناء سيره وسط الجنود سمع بعض الناس يتهايمسون فألتقط بعض الكلام والبعض الآخر لم يصل إلى مسامعه:

- هل تعتقد بأنهم سيعودون أم سيتهي بهم الحال كالذين من قبلهم؟!

- لا أعلم يا صديقي... ولكن هذه البذل الجديدة والرائعة التي يردونها والتي سمعت عن قدراتها وقوتها من الجرائد... أظن أنهم قد يتصرفوا هذه المرة.

- ربما من يعلم... سأضع ثقتي بهم هذه المرة ولنأمل الأفضل... فقد مررنا بالعديد من الهزائم على يد هؤلاء الاوغاد الملعين... ولا أريد ان يتكرر الأمر.

سمع بعض الأطفال أيضاً يهللون:

- انظروا إليهم... إنهم رائعون كالأبطال الخارقين... أتمنى أن أصبح مثلهم في يومٍ من الأيام.

ابتسم أكيرا ويوسف من كلامهم البريء ومن نظرات الأمل والسعادة والترقب والرغبة في ان يكونوا مثلها ومثل باقي الجنود، فأكملا مسيرتهما مُستمتعين بهذه اللحظات القليلة قبل المعركة الكبرى.

همس يوسف في أذنه من الخلف قائلاً:

- هل أنت خائف؟

- بعض الشيء، وأنت؟

- بالطبع خائف لن اكذب عليك، فقد لا نعود كما تعلم!

- لا تخف سأحميك إن ركلك بقوة وأوسعوك ضرباً.

ابتسم يوسف قائلاً:

- يا خفيف الظل، سنري من سيحمي من! ومن

سيقتل أكبر عددًا منهم!

- حسنًا... من يقتل العدد الأكبر ويعود إلى هنا حيًا،

سيكون كوب القهوة الصباحي على حسابه لمدة سنة

كاملة.

- اتفقنا!

قطع كلامها صدى صوت الكابتن وهو يستوقف الجيش،

ولم يكن أكيرا ويوسف قد رأوه حتى الآن، فتوقف الجميع

بثبات وبدأوا بالاستماع للكابتن، ولكن فقط من كانوا في

المقدمة استطاعوا رؤيته. قال الكابتن بنبرة حازمة قوية:

- أعلم بأنه سيكون من الصعب على الجميع أن

يستمعوا لي وأنا أتحديث... لذلك فلتقوموا بتفعيل البذلة

حتى أستطيع التواصل معكم... كل ما عليكم فعله هو قول كلمة «تفعيل».

قال يوسف ومعه أكيرا «تفعيل» فخرجت خوذة مُفككة وبدأت تتركب وتتجمع أجزائها على وجهها حتى أغلقت تمامًا وحل ظلام دامس، ثم أضاءت بعض الانوار الزرقاء، وظهر خط أفقي أزرق مكتوب فوقه جاري التحميل، وعندما وصل الخط إلى نهايته ظهرت عدة نوافذ وأرقام وكلمات تمر بسرعة لم يستطيعا تمييزها، ثم انتهت فترات التحميل والإعداد، وظهر صوتٌ من داخل الخوذة يقول:
- مرحبًا بك في البذلة الخارقة إينيكس ٢٠٠٠.

وفجأة بدأ العالم الخارجي يظهر تدريجيًا فرأى يوسف الجنود يقفون أمامه مُرتدين خوذهم الفضية ذات الشكل المميز والجذاب، بعدسات للعين زرقاء مُشعة، ويغطي اللون الأسود جزءً من تحت العين حتى الذقن، بينما يمر خط دقيق أسود من أعلى العين حتى أسفل العنق بقليل.
سمع يوسف صوت مُترن هادئ يتحدث في أذنه قائلاً:

- هل تسمعونني جميعًا، أنا الكابتن هنا، والذي سأقود هذه المهمة... من الآن وصاعدًا ستستمعون إلى كل ما أقوله وتنفذونه بالحرف الواحد حتى ننجح في هذه المهمة... ودعوني أعرفكم بنفسي أولاً، أسمى هو كينورينوس.

قال الجميع في صوتٍ واحد:

- تشرفنا بمعرفتك.

لمع الاسم في رأس كُلِّ من يوسف وأكيرا ونظروا إلى بعضهم البعض، وقد تأكدا أن كينو هو من سيقود هذه الحملة، فقد قابلاه كثيرًا من قبل وحاولا أن يعرفوا منه مكان باقي الرفاق ولكنه أخبرهما أنه مثلهما لا يعلنان شيئًا وكان يتملص منهما دائمًا فتركاه لحاله ولكنهما لم يتوقعا أن يقود هذه المهمة الخطرة، ولكنه الأمل لها بفضل قوته المميزة. رد كينو وقال بوقار يختلط به بعض الحزم:

- الشرف لي كي أقف مع جنود بؤساء وعظاء مثلكم مُستعدون للتضحية بحياتهم في سبيل الوطن، ولكن دعونا من هذا الكلام الآن... كما ترون فمع هذه الخوذة أستطيع التواصل معكم دائمًا، وإعطائكم الأوامر، كما أنكم ستختارون تردد خاص للاتصال يخص كل مجموعة منكم حتى تستطيعوا التواصل مع بعضكم البعض، لأنكم ستنقسمون لمجموعات وكل مجموعة ستحتل مركزًا في أرض المعركة حتى نكون على انسجام تام بدون أخطاء قد تودي بحياة الجيش كله... والآن سنبدأ بالعملية رقم ١٣ للذهاب إلى خارج أسوار أطلانتس، والاستكشاف وربما الالتحام ومحاولة الحصول على بعض الأراضي التي سأحددها إليكم على الخريطة ثلاثية الأبعاد المتواجدة في

الخوذة... وبعد حصولنا على الأراضي المطلوبة، سنضع حولها بعض كبسولات الطاقة التي ستضع حولها حقل من الطاقة يُشبه القبة الموضوعة على أطلانتس... وهكذا نكون قد هيمننا على الأراضي ونجحنا في أخذها من الروبوتات والهيمنة على منطقة واسعة... سنحتاج للتفرق إلى مجموعات والذهاب إلى عدة مواقع مُحددة لنضع فيها الكبسولات حتى يتم تفعيلها ويعمل الحاجز.

والآن سيظهر إليكم على الشاشة أسماء كل مجموعة ودورها في الخارج... آه، لقد نسيت شيئاً مهماً للغاية.

صمت كينو قليلاً ثم همس بنبرة مُخيفة قائلاً:

- ما سترونه في الخارج لا يجب عليكم التحدث عنه إن عدتم على قيد الحياة ما لم تسمح لكم الحكومة بهذا... حتى لا تحدث بلبلة في الأوساط، ويصاب الناس بالذعر، فنحن لا نعرف ما الذي سنراه في الخارج... والآن فلنبداً.

بدأ الجيش يسير مُجددًا حتى وصلوا إلى الجهة الشرقية من قبة الطاقة، فأقرب كينو منها، وتحدث لأحد العاملين قائلًا:

- فلتفصل هذا الجزء من القبة عند الجهة الشرقية الآن!

وبعد بضعة ثوان انفتحت ثغرة تتسع لخروج الجيش وآلات الحرب، فشعر الجنود بالتوتر والرّهبة وأخذوا يتهامسون فيما بينهم، ولكن كينو أمرهم بأن يصمتوا، فصمتوا، وبعد ذلك أمرهم بالتحرك إلى الخارج، فسبقهم وتبعه الجميع بخطي ثابتة وفي تنظيم مكون من صفين طويلين وتحيطهم آلات الحرب التي تسير على ثلاثة اقدام من على اليمين واليسار، وبمجرد خروج الجميع أغلقت الثغرة مُجددًا ولم يعد هناك طريق للعودة إلى داخل أطلانتس.

ألّف بعض الجنود خلفهم ونظروا نظرة توحى برغبتهم العارمة في عودتهم إلى الداخل، ولكن فات الأوان الآن على الرجوع.

كان المنظر غريب للغاية في الخارج، فالأشجار تُغطي كل شيء وكأنهم وضعوا أقدامهم في غابة كبيرة هائلة، فرأوا الرياح تداعب أوراق الأشجار فتجعلها تتراقص في انسجام تام مُصدره حفيفًا خفيفًا معه لمسة من هواء الشتاء البارد، ولكن البذلة قد عزلت أجسادهم عن المناخ الخارجي للكوكب. قال كينو بنبرة تحذيرية:

- لا تخلعوا خوذتكم أبدًا، فنحن لا نعرف إذا كان الهواء لا يزال ملوثًا أم لا من أثر الأسلحة النووية التي ألقته الآلات على بلدان العالم، والبلدان المجاورة لنا.

والآن حان الوقت لننقسم، كل فريق سيكون له قائد يعرف المهمة جيدًا سيقودكم للوصول إلى هدفكم وغايتكم وإنهاء المهمة المطلوبة... ستظهر لكم أسماء كل مجموعة على الشاشة... فلتجتمع كل مجموعة مع قائدها لبدأ التحرك.

ظهر ليونيسسف وأكيرا اسم مجموعتهما، فقرئا الأسماء قراءة سريعة فوجدا أنهما في نفس المجموعة مع القائد كينو، ومن حسن حظهما أنهما قدما طلب الالتحاق معًا وربما هذا ما ساعدهما في البقاء معًا. فأشار أكيرا ليونيسسف الذي يقف خلفه قائلاً:

- فلنذهب إلى المقدمة ونقابل كينو.

فرد يوسف ساخرًا:

- حسنًا، هيا بنا. لقد حالفني الحظ بأن أكون معك حتى لا تكذب عليّ في عدد من حطمتهم من الروبوتات، ولنرى الآن من سيحصل الجائزة الكبرى... لا تنسي الرهان، ها!

- بالطبع لن أنساه... لا تخف... فسوف يكون لدي سنة كاملة من القهوة المجانية.

قالها أكيرا بنبرة مرحة يشوبها الحُبث، فقال يوسف ضاحكًا:

- سنرى هذا يا صديقي.

توجهها إلى المقدمة، فوجد أن الجموع تتفرق ليجتمعوا في مجموعاتهم - وهناك من يحتج بأنه لن يكون مع أصدقائه ومعارفه والبعض يتنقل هنا وهناك - حتى قطع الطريق بين الأشجار الهائلة العالية التي تنسل أشعة الشمس من بين أغصانها المُتشابكة لتنير ظلامها، فوقفا امام القائد الذي كان يرتدي بذلة تُشبه التي يرتديانها ولكن الفرق أن البلورة التي على صدره لونها احمر، ربما ليميزاه عن باقي الجنود.

أقترب بعض الجنود التابعين لمجموعتهم التي تسمى المجموعة (أ) وكان مجموعهم خمسون جُنديًا ومعهم خمسة آلات حرب تسيّر ورائهم مُصدرة صوتا معدنيًا رنانًا في الأذن عند كُل خطوة تخطوها.

توقف الجنود واصطفوا في صفين أمام القائد كينو،
ووقفوا بصمتٍ مُتتظرين أوامره، فذرع المكان جيئةً وذهاباً
قائلاً:

- أنتم مجموعة (أ) وسأكون أنا قائدكم، ومن سوء
حظكم ستكون مهمتكم أخطر من غيركم، لأننا سنتوغل
في الأعماق شرقاً... ولكن لا تقلقوا فأنا سأحميكم والبذلة
الخارقة ستحميكم... ولهذا على شرح بعض الأشياء أولاً
قبل أن نتحرك.

صمت قليلاً ليعطي الجنود فرصة استقبال حديثه
بالشكل المطلوب، ثم قال:

- في بذلة كل واحدٍ منكم عدةٌ مميزات، سأذكرها حتى
تلموا بأسرارها، وتعلموا كيفية استخدامها. أولاً؛ أنتم
ترتدون بذلة تتميز بدرع حيوي، والذي يجمع في طياته
تقانة حاسوبية فائقة وأنظمة تسليح متكاملة ومتعددة
وهيكل درعي عضلي حيوي، مع تقنية درع الطاقة والذي
يشكل حولكم حاجز من طاقة البلازما يحميكم من
الرصاص ويخفف صدمة القذائف ويمنع الإشعاعات
والنيران من أن تمسكم بسوء وبعض الأشياء الأخرى.
فأنتم الآن منيعون من العديد من الأخطار وهذا لحسن
حظكم .

قالها مازحًا، وأستطرد قائلاً:

- تمدكم البذلة الخارقة أيضًا بسرعة ضعف سرعتكم الطبيعية، وتجعلكم تقفزون ضعفي قفزتكم الطبيعية، وتقوي من حاسة السمع والرؤية عن طريق أجهزة حساسة داخلها تساعدكم على الرؤية من مسافات بعيدة، وسماع أدق الأصوات، وأخيرًا يمكنكم إعطاء البذلة الأوامر الصوتية لتفعيل الخصائص التي ذكرتها، فعلى سبيل المثال:

- درع الطاقة!

رفع كينو يدها في وضعية الدفاع عن النفس وضم ذراعاها عند صدره، فظهر حاجز من الطاقة الزرقاء تُحيط بجسده من رأسه حتى أخمص قدمه، فأبعد يدها ليتلاشى الدرع تدريجيًا. فنظر الجنود بانبهار إلى كينو، وبدأوا بتقليده ليتم تفعيل درعهم، مما جعلهم يشعرون بالأمان والانبهار وبدأوا يتهامسون فيما بينهم عن هذه الخاصية الرائعة.

فقال كينو بنبرة مرحة:

- ألم تشاهدوا أي أفلام للخيال العلمي من قبل؟!، والآن كفانا مزاحًا فقد حان وقت الجد... مهمتنا هي أن نتوغل إلى الشرق بضع كيلومترات حتى نصل إلى نقطة محددة ستكون على الخريطة التي سترونها إن قلمت «الخريطة».

بدأ الجميع بقولها، فظهرت الخريطة على يمين الشاشة في الخوذة، فرأوا نقطة حمراء تم تحديدها ناحية الشرق، ونقاط خضراء مضيئة تقف بعيداً عنها وهي عبارة عنهم، وبعض النقاط الخضراء الأخرى التي تتحرك ناحية الجنوب والجنوب الشرقي والشمال، والشمال الشرقي، فقال كينو:

- كما ترون فإن النقاط الخضراء التي تتحرك هي رفاقنا الذين افترقنا عنهم، والنقاط الواقفة بلا حراك هي نحن، والنقطة الحمراء هي هدفنا، وتبعد كما ترون عشرون كيلو متراً إلى الشرق، وكما ترون فنحن لا نعلم موقع الآلات! لا نعلم أين توجد! وهل لا زالت موجودة ام ذهبنا إلى أماكن أخرى؟! ولكن بنسبة كبيرة سنجاهها، فأنتم تعلمون جيداً بما حدث لفرق الاستطلاع القديمة.

قال أحد الجنود بتردد وخوف:

- هل تقصد... بأنه... قد يتم... مهاجمتنا من أي اتجاه... بدون أن نعرف من أين؟!!

- نعم... للأسف، فنحن لا نعلم أين يختبئون... بل ولا نعلم كيف تم قتل الفرق القديمة، فكل ما لدينا هو هذا الفيديو الذي سأعرضه عليكم بعد قليل.

يمكنكم القول بأنه لم يري أحد الآلات منذ الكارثة وعاد حياً، ولكن لأطمئنكم فنحن لدينا الأفضلية هذه

المرّة، لأن أجساد الروبوتات أقوى وأصلب بكثير من البشر ولهذا تمّ محو الفرق القديمة بقوة، لأنهم كانوا يواجهون الآلات بأجسادهم الضعيفة ومعهم بعض الأسلحة التي لن تؤثر كثيراً في الروبوتات... ولكن نحن... نحن لدينا أجهزة أقوى بكثير وأشياء سترجح الكفة لنا، فلا تخافوا.

بدى أن الحديث لم يرفع إلا قليلاً من معنويات الجنود، وعلم كينوب بأن شريط الفيديو سيزيد الطين بلة ولكن لا بد من عرضه، فصمت قليلاً، وتردد بعض الشيء قبل أن يحسم الأمر ويقرر عرضه، فقال بتردد:

- والآن... سيتم عرض... شريط الفيديو في شاشة الخوذة.

أشتغل شريط الفيديو، وبدأ بعرض بعض الجنود في الزي الرسمي ويرتدون أفنعة تنفس ويسرون في صمّ وانتظام مصوبين أسلحتهم في كل الاتجاهات، وبالطبع كان الشريط من المنظور الأول لأحد الجنود الذي يصور ما يحدث حوله. فهمس الجندي قائلاً:

- نحن الآن قد اقتربنا من هدفنا إلى الشرق، لم يتبق إلا خمسة كيلومترات، ولا أثر حتى الآن للآلات، حتى أنّي بدأت أشكّ أنها موجودة في هذه المنطقة، ولكننا فقدنا الاتصال مع الفرق الأخرى مما جعلنا في ترقب وتوتر كبير إذ أعدنا النظر في إمكانية وجودهم، فنحن لا نعرف

هل تم القضاء عليهم، أم أنّ هذا عطلٌ في الشبكة لأنهم ابتعدوا كثيراً عنّا، ولكن كل ما نعرفه هو أننا لا نرى أي شيء غريب إلا العالم من حولنا، وهو يبدو مختلفاً تماماً إذ رأينا بعض الأشجار الغريبة ذات اللون الأزرق! هذا حقاً عجيب، فالأشجار هنا غريبة الشكل بطريقة لم أرى لها مثيل في حياتي، هل يكون هذا بسبب تغير المناخ بعد الكارثة وبعد استخدام الآلات للنووي، حتى تلوث الهواء وتغيرت بعض خصائص الأشجار؟ لا أعلم حقيقةً، ولكن الأمر يحتاج لدراسة العلماء، وحتى الآن لم نرى أي حيوان أو طير. لا اعرف لماذا! ولكن ربما يكونوا قد نفقوا من أثر التلوث، على أي حال، لقد اقتربنا و-

فجأة بدأ الجنود بإطلاق الرصاص على شيء ما يتحرك في الغابة، وبدأ التوتريسري في أوساط الجنود، وأخذوا يتمركزون ويطلقون النار على أشياء تتحرك في الغابة، فانسحب الجندي صاحب الفيديو إلى الخلف، وبدأ يركض حتى اختبأ وراء أحد الأشجار، وأخذ يطلق النار بعشوائية مع الجنود الذين تمركزوا خلف الأشجار أيضاً، وصرخ قائلاً بهلع:

- ما الذي يحدث؟!

فصرخ آخر بصوتٍ عالٍ:

- إنهم هنا!

فبدأ صوت أنفاسه يرتفع بشكل ملحوظ، وأخذ يطلق النار بعشوائية إلى الأمام، وفجأة أخذ أحد الجنود يصرخ بتألم، وتبعه صوت آخر، وأخذت أصوات النيران تتعالى وتمتزج مع أصوات الصراخ، فبدأ المصور يلهث بقوة وهو يطلق النار ولا يعرف على ماذا يطلق، ورأى بعض الجنود ينسحبون ناحيته ويركضون وعلامات الرعب بادية على وجوههم، وطلبوا منه بأن يركض وينجوا بحياته، فأخذ يركض معهم، ولكن طلقات رصاص جاءت من بعيد أخذت تسقطهم الواحد تلو الآخر، فقفز الجندي وراء أحد الأشجار ليحتمي من وابل النيران، ورأى جثث زملائه الهامدة على الأرض لا تتحرك وقد تدمر جسداهم من أثر الرصاص، ولا زال صوت الرصاص يدوي في الغابة ويمتزج مع صوت الصراخ، فبدأت دقات قلب المصور ترتفع بقوة وشعر بأن ضلوعه تنقبض على قلبه وتخنقه، فأخذ يستجمع أنفاسه، ثم قال:

- أنا لا أعرف... ماذا يحدث هنا... لا اري شيئاً... ولكن لا بد أنها الآلات... ويبدو بأيّ لن أنجوا من هذا الجحيم... ولهذا كل ما سأقوله هو، قاتلوا من أجل بقاء البشرية... قد نسقط هنا... ولكن يجب أن تكملوا... لا يجب ان نستسلم ونتراجع... لأنهم أقوى منا بكثير...

بل نستطيع صنع أشياء تمكننا من تجاوزهم... فنحن أذكى وقد ميزنا الله بالعقل... كما صنعناهم... سنصنع ما يستطيع تدميرهم... فلا تدعوا تضحياتنا تذهب سُدىً.

بدأ صوت بكاءه يعلوا وفجأة سكت صوت إطلاق النار ولم يعد هناك أدنى شك بأنه تم القضاء على جميع الجنود ولم يتبقى أحد غيره، أو ربما أستطاع أحد ان يفر وينجوا بحياته.

أخرج المصور رأسه من وراء الشجرة بتردد ليتفقد الوضع والدموع تغالبه فوجد جثث الجنود تُغطي الطريق، والدماء قد امتزجت مع التراب والأعشاب، ومن أعماق الغابة سمع صوت اقدام معدنية تقترب منه، فحبس أنفاسه، وتوقع بجسده خلف الشجرة، ثم وضع الكاميرا على الأرض لتصور أرض الغابة وما سيخرج من داخلها وتركها بدون أن ينظر إليها، فظهر أمام الكاميرا، الجثث الملقية على الأرض، وقد اخذت تُدهسُ بوحشية من أقدام معدنية فضية اللون في حجم قدم الإنسان وربما أكبر بقليل، وأخذت الأقدام تقترب، وفجأة سحب المصور الكاميرا ووجهها إلى وجهه المذعور قائلاً:

- سأبعث هذا الفيديو الآن إلى المقر، وهذا أقصى ما أستطيع تقديمه إلى وطني، ساحبوني، وتذكروني.

أنزل المصور الكاميرا على الأرض لتواجه العدسة جذع الشجرة، ووقف ممسكا بسلاحه وخرج من مخبأه يصرخ وهو يطلق النار على الروبوتات، ولكن الآلات لم تطلق عليه النار، بل أمسكت به ومزقت جسده، وكان سماع صوت التمزيق مع صراخ الجندي يوضح كل شيء، ثم توقف شريط الفيديو وانتهى.

كان يمكن اشتها رائحة الخوف من الجنود في الهواء، ورغم أنهم يغطون وجوههم بالخوذات ولكن كان يمكن استشعار الرعب الذي استشرى في أوصالهم، فقال كينو محاولاً طمأنتهم بعد هذا الفيديو المخيف:

- لا تخافوا فكما ترون هؤلاء كانوا جنوداً عَزَل لا يمتلكون معدات حديثة مثلنا، ولهذا فنحن لن نلاقي نفس مصيرهم... والآن أنا لا أريد أن أرى جنوداً جُنباء يعملون معي، فالشجعان فقط مكانهم في هذه المهمة، ومن يريد أن يعود إلى أطلانتس ويختبأ أسفل سريره فليذهب، ومن يريد البقاء فليبقى.

صمت الجميع ولم ينبس أحد ببنت شفة، فقال كينو بنبرة المتصر:

- كما توقعت... والآن سأعرض عليكم تسجيل آخر قد وصلنا، ولكنه مجرد تسجيل صوتي لجندي يحاول إرسال

رسالة ولكنها كانت مُقطعة ولم نسمع منها إلا القليل.
قام كينو بتشغيله فسمع الجميع صوت قرقعة وخرقشة
وتشويش قبل أن يظهر صوت أحدهم يتكلم قائلاً بصوتٍ
متقطع غير واضح:

- إلى المقر... نحن في... ما يحدث هنا ليس كما... هناك
شيء غريب يجري هن... السماء... السحب... الأشجار
إنها... نحن لسنا على... هناك كائن... الكوكب ليس...
هذا أكبر من... سأجن... لقد تم خدا... كذب.

أنتهى التسجيل وبدا على الجميع الحيرة مما سمعوا، ولم
يفهم أحد شيئاً، فتنهد كينو قائلاً:

- كما ترون، فلم يفهم أحد ماذا يقصد، فلقد كانت
الإشارة ضعيفة ولم نستطع تبين ما يقول ولكن كما ترون
سنعرف عما قريب ماذا كان يقصد وسنصل إلي حيث لم
يستطع أحدٌ من قبلنا ان يضع قدمًا... والآن فلنبداً المهمة...
ولكن قبل أن نبدأ، فليقل كل واحد منكم كلمة «رشاش آلي».

أخذ جميع الجنود يقولونها، فخرج سلاح من غرفة
صغيرة في ظهورهم فأمسكوه واخذوا يتأملونه، وكان عبارة
عن رشاش أسود اللون، بداخله خمسين طلقة، ولكنها
ليست طلقات عادية، بل طلقات تخرق الحديد من قوتها
وصلابتها وسرعة اندفاعها.

فأستطرد كينو قائلاً:

- هناك أيضاً مُسدس وقنابل يدوية، وبعض الصواريخ والأسلحة الأخرى، يُمكنكم التعرف عليها عن طريق قول « قائمة الاستخدام».

بعد ان تفحص الجنود كل شيء وسبروا أغوار البذلة، بدأ كينو يُعطي التعليمات لهم بالتحرك، وأخذ يسير في المقدمة بينما تبعته باقي الكتيبة، وقد طلب منهم الاستعداد والتأهب الدائم.

بدأت الكتيبة بالتوغل داخل الغابة الغريبة التي لم يسبق لهم رؤية غابة مثُلها من قبل، فرأوا أزهارًا بجميع الألوان والأشكال العجيبة التي لم تقع عليها أعينهم من قبل؛ فرأوا أزهارًا بجميع الألوان والأشكال العجيبة التي لم تقع عليها أعينهم من قبل؛ أزهار بأوراقٍ صفراء مُثلثة الشكل، والبعض الآخر يأخذ شكل مخلوقات صغيرة مُحيفة تُشبه البشر ولكنها صغيرة للغاية، وهناك الأشجار ذات الأوراق الزرقاء، وكانت أوراقها مُركبة وريشية فردية متقابلة، ورأوا وريقات متطاوله ذات قمة حادة بلونٍ أزرق فاتح وأزهارًا في نوراتٍ أنبوية بنفسجية، وبيضاء وزرقاء اللون، وتمتاز الاغصان بلونٍ أحمر بهيج. ووجدوا بعض الأشجار التي تبدوا مألوفة، ولكن الغير مألوف غلب المألوف، فتأملوا هذه المناظر الغريبة في دهشةٍ تامة. لقد

تغير الكثير ويبدو أن المناخ قد تغير أيضًا فتغيرت معه خصائص الأشجار وتركيباتها، لتنتج هذا النوع الغريب من الأشجار.

وظل الجنود يتفحصون المكان ويأخذون عينات معهم، ويتأملون المناظر المبهجة، ولكنهم لاحظوا بأنه لا وجود لأي كائن حي في الجوار، فكل شيء ساكن تمامًا ويُغطي الغابة صمتٌ بارد ومخيف، وفي طريقهم قابلوا مجموعة غريبة أخرى من الأشجار، التي يمتاز ورقها بحمرة فاقعة اللون تبهر العين، وتتميز أغصانها بأنها ملتفة بطريقة غريبة لم يروا مثلها من قبلها، فهي كحبلين تم عقدهم معًا وتبدوا كجذعها الذي كان شفاف اللون وكأنه من مادة الزئبق.

تعجب الجنود من هذه المناظر الغريبة، فأقرب أحدهم من جذع الشجرة ومد يده يتحسس إذا كانت هذه مادة صلبة أم سائلة، فوضع أصابعه برفق والجميع ينظر إليه بترقب وخشية، وعندما لمس الجذع تموج كقطرة ماء تسقط في بحيرة صافية هادئة، فأندش كل من شاهد هذا المنظر، وبدأوا يتهامسون عن ماهية تكوين هذه الشجرة غريبة الشكل، ونظر الجندي الذي لمس الجذع إلى أصابعه ليجد المادة الغريبة قد التصقت فيه، فأخذ يداعبها بأصابعه على يكتشف شيئاً ما، فوجدها قد تلاشت واختفت تمامًا

عندما قام بحكها مع بعضها بأصابعه، فمد يده مرة أخرى ولكن هذه المرة غرزها داخل الجذع حتى يحصل على كمية أكبر من هذه المادة، ولكن كانت الفازعة، إذ عقلت يده عندما أدخل كف يده كله داخل المادة اللزجة، فحاول ان يخرجها ولكنه لم يستطيع، فبدأ يطلب المساعدة وقد أصابه التوتر والهلع، فأمسك به بعض الجنود وأخذوا يسحبونه بقوة ولكنه علق، والأسوأ أن المادة بدأت تسحب باقي يده للداخل، فأصابه الرعب العارم وبدأ يستنجد بقوة بالآخرين بأن يساعده في اسرع وقت، فأخذ الجميع يبذل جهداً أكبر في سحبه من هذا المأزق، ولكن لم يحدث شيء، ظلت الشجرة تسحبه للداخل، فبدأ أحد الجنود بإطلاق النار على الجذع ولكن الرصاص تم ابتلاعه عن طريق هذه المادة الغريبة، وأختفى بالكامل داخلها وكأنه تبخر. طلب كينو من الجميع التوقف قائلاً بلهجة تحذيرية:

- توقفوا الآن... لقد علمت كيف يمكن إخراجه من هذا المأزق... أيها الفتى... أريدك أن تَحْكَ يدك بالمادة بقوة شديدة، ولا تحاول سحبها للخارج بل ادفعها للداخل ثم للخارج حتى تحدث عملية الاحتكاك وعندها ستستطيع ان تُحرر يدك.

لم يفهم الجندي ما يريد الكابتن الوصول إليه ولكنه قام بفعل ما قاله، وفجأة شعر بشيء غريب يحدث في

يده ولكنه لم يستطع رؤيته، فشعر وكأن يده تتحرر من
البذلة وكأنها أصبحت في الهواء الطلق تلامس المادة
وفجأة تحررت يده من الجذع فأندفع إلى الخلف وسقط،
فرفعه زملائه وأخذوا يطمئنون عليه، فتفاجئوا بما رأوا،
فقد اختفى الجزء المعدني الخاص بمنطقة يده اليمني،
وأصبحت يده عارية في الهواء الطلق لا يغطيها شيء، فشهِق
الجنود وقال أحدهم:

- ما الذي حدث بحق الله؟! لقد تبخر معدن البذلة
من على يده!

فقال كينو موضعاً لهم:

- إن هذا غريب حقاً... ولكن هذه المادة في الحقيقة هي
مادة مضادة!

نظر الجميع إليه باستغراب وكأنه يُلقى عليهم طلاسماً
غير مفهومة، فأحس هو بذلك فأستطرد قائلاً موضعاً
بهدوء:

- كما تعرفون فإن كوننا يوجد فيه الشيء وضده، مثل
الليل والنهار والخير والشر، وهكذا... وبما أنه يوجد
الشيء وضده فهناك أيضاً المادة والمادة المضادة!

وعندما يلتقي الاثنان فإنهما يفنيان بعضهما البعض، أي
أنه إذا كان هناك كيلو جرام من المادة وكيلو جرام من

المادة المضادة، وتم دمجها معاً فسيتلاشى كلاهما ويصبحا لا شيء، سيختفيان في الهواء... بطريقة ما فإن هذه الشجرة تحوي على المادة والمادة المضادة معاً ولكنها مفصولان عن بعضهما البعض بفراغات غير مرئية للعين المجردة. أي أن جزيئات المادة تقف قريبة من المادة المضادة، ولكنها لا يلتقيان وإلا فستختفي هذه الشجرة تماماً... ولهذا عندما قام الجندي، ما أسمك؟

- «علي» يا سيدي.

- نعم... عندما قام «علي» بحكهما معاً بأصابعه في البداية، لاحظ بأن المادة قد اختفت فمديده ليحصل على المزيد منها فحدث تداخل بين جزيئات المادة والمادة المضادة، وبدأت تحتك ببعضها البعض فعلقت يدها وسط هذه المعركة من الاحتكاكات، ولهذا طلبت منه أن يُحْك يدهُ مع المادة المضادة حتى يختفي المعدن على يده فيتمكن من التحرر من هذه الشجرة... فمعدن البذلة المكون من المادة احتك بالمادة المضادة فاختفى ومن حسن حظه انه اخرج يده بسرعة وإلا كانت يده ستختفي أيضاً.

نظر الجميع باستغراب إلى كم المعلومات الهائل الذي قاله كينو، والبعض لم يفهم أي شيء غير أنه سيختفي إن لمس هذه المادة، فسأل أحد الجنود بتعجب:

- ولكن يا سيدي... كيف عرفت كل هذا؟!!

- لم أعرف... بل حللت ما حدث عن طريق خاصية في البذلة الخاصة بي فتمكنت من رؤية أن هناك مادة مجهولة لم أستطع التعرف عليها وعندما ما رأيت ما حدث توصلت إلى أنها المادة المضادة واستطعت الوصول إلى هذا الاستنتاج. قالها كينو بنبرة توحى كأنه يُخفي شيئاً ما، ولكن يوسف وأكيرا فهما أن قدرته كسايبورج هي ما مكنته من معرفة هذا، فصمت كينو قليلاً ثم كسر حاجز الصمت قائلاً:

- ولكن الغريب في الأمر كيفية وصول شيء كهذا إلى كوكبنا؟ وكيف تكوّن على شكل شجرة... هذا حقاً غريب... هناك الكثير من التغييرات طرأت على كوكبنا منذ الكارثة ويبدو بأن الكوكب بدأ يتطور ويتأقلم ويتغير بدون وجود البشر عليه... أو أن الآلات تبلغ من الذكاء ما مكنها من تغيير العديد من الخصائص على كوكبنا لتحقيق بعض أهدافهم المجهولة!

بدأ الخوف يُزلزل قلوب الكتيبة، ولكن لا مجال للعودة الآن، قال كينو وهو يشير إلى الجذع الغريب:

- يجب أن نحصل على عينة لندرسها جيداً، فقد تكون تحليلاقي يتخللها بعض العيوب، وقد تكون خاطئة تماماً.

قال أحد الجنود:

- وكيف نخصل على عينة كهذه؟ لن نستطيع الإبقاء عليها!

- بل سنقدر إذا اخذنا عينات بكميات صغيرة كما فعل «علي» في البداية عندما لمس الجذع، والآن فريق العينات فلتولوا أمر هذه المهمة.

خرج خمسة جنود من بين الحشد، وتوجهوا ناحية الجذع بحذر، وأخرجوا من معصمهم بعض قوارير الاختبار الصغيرة، وبدأوا يأخذون العينات بحذر كبير، حتى فرغوا من الأمر، ووضعوا العينات في الغرفة الصغيرة عند معصم اليد، وأشاروا الكينو بأنهم قد أنهوا المهمة، ثم أندسوا وسط الحشد مرة أخرى، فقال كينو:

- والآن فلنكمل طريقنا.

بدأ الجنود بالتحرك مجدداً بعد ما حدث، ولا زال العالم الخارجي يُبهرهم مع كل خطوة يخطونها، وزعزع الهدوء القاتل للغابة دواخلهم، فلا حيوان يتحرك ولا طائر يُغني، ولا وجود لتقيق الضفادع ولا صوت حشرات الليل، ولا أي شيء، كأنها ميتة من كل شيء إلا النباتات والأشجار الغريبة.

وبعد نصف ساعة من السير، تغيرت معها أشكال الأشجار والحشائش، وجدوا أن الغابة قد انتهت، فعند

نهاية الطريق لا يوجد شيء، مجرد فراغ أسود وكأن الفضاء أمامهم، وأن أي خطوة أخرى ستخرجهم خارج الكوكب ليسبحوا في الفضاء حتى ينفذ الاوكسجين ويلاقوا حتفهم؛ فتعجب كل من رأى هذه الظاهرة الغريبة وشعروا بقشعريرة تسري في أجسادهم ممتزجة بخوفٍ عارم من المجهول، لقد كان الفضاء الأسود امامهم يمتد إلا ما لا نهاية، وكانت النجوم والكواكب تسبح خلاله في فلكتها. توقف الجميع ونظروا إلى بعضهم وعلامات الاستفهام تملأ وجوههم وبدأوا يتناقشون فيما يحدث هنا، فقال أحد الجنود وكان واجماً مُفكراً، كأنه لا يستطيع أن يعزم أمره:

- سيدي أقترح بأن نكتفي بهذا القدر ونعود... أشعر بأننا سيصيبنا الجنون مما نراه... فكل شيء يبدو غير مألوفٍ للغاية وكأن الكوكب قد تبدل بأكمله.

استرسل كينو في تفكيرٍ عميق، ولم يفق إلا بعد أن كرر الجندي النداء عليه، فألثف إلى الجندي وبدأ يسترجع ما قاله، ثم قال بنبرة واثقة:

- أعلم بأن ما يحدث هنا غريب ومرعب، بل وأغرب من أي ظاهرة رأيناها في حياتنا، فهذا يبدو كجوابة للفضاء... إن دخلناها فسنسبح إلى أن نلاقي حتفنا... ولكن في الحقيقة... في الحقيقة هذا خيال.

خرج أكيرا الذي كان يسير بصمتٍ بجانب يوسف طوال هذه المدة يشاهد هذه الأشياء الغريبة بدون ان ينبس بنت شفهِه، فأعلن لأول مرة عن وجوده قائلاً:

- خيال؟! أعذرني ولكن ماذا تقصد بخيال؟!

- أقصد انه مجرد وهم، هذا وهم يريد ان يبعدنا عن الطريق الحقيقي. يبدو بأن هذا الفضاء هو نوع من الصور الهولوجرامية، وإن عبرنا من خلالها سنكُمَل طريقنا، ومن الممكن أيضاً بأن كل ما رأيناه كان مجرد وهم صنعه الآلات عن طريق صور ثلاثية الأبعاد متطورة للغاية، فقبل الكارثة كان الهولوجرام يُستخدم كثيراً، وتم القيام بجرائم كثيرة وسرقات عن طريقه، فهو من أفضل الطرق للتضليل... ولهذا فمن الممكن أن بعض الأشجار التي رأيناها كانت صورة ثلاثية الابعاد تغطي الأشجار الحقيقية، ولكن هذا لا ينكر أن بعضها كان حقيقي.

لم يرد كينو أن يخيفهم ولكنه كان يعلم في قرارة نفسه أن جميعها حقيقي.

أستطرد أكيرا مستفهماً:

- ولكن ماذا عن الشجرة ذات الجذع الغريب التي أخذنا العينات منها؟!!

- يبدو بأنها الشيء الوحيد العجيب حقًا الذي رأيناه حتى الآن، وربما تكون نتاج بعض التجارب الغريبة التي استطاعت الآلات القيام به لتغيير خصائص بعض الأشياء، لتصلنا حتى لا نعرف الحقيقي من المزيف... تمكنت من الرؤية - بجهاز التحليل الخاص بي - أن معظم الأشجار التي رأيناها كانت مكونة من المواد الطبيعية التي توجد في الأشجار المتعارف عليها، ولكن أشكالها كانت غريبة وهذا ما حيرني... ولكن كان هناك بعض الأشجار ذات الخصائص الغريبة المجهولة ولكنها كانت قليلة للغاية... ولهذا توصلت إلى هذا الاستنتاج وسنعرف بعض قليل إن كان حقيقي أم لا.

تقهقر أكيرا ليفسح الطريق ليونيسف الذي خرج من وراءه يقول بنبرة متعجرفة:

- سيدي كينو مع احترامي لك... ولكن الجنود لم يعد لديهم القدرة على الاحتمال أكثر من هذا... إن هذا الجو المرعب والأشياء المجهولة قد أفقدتنا صحتنا النفسية فحتى هذه البذل القوية لا تستطيع إطفاء خوفنا من المجهول ولقد جمعنا ما يكفي من المعلومات اليونيسم، فلنعد ونرجع في يوم آخر سيكون هذا أفضل للجميع... أليس كذلك يا رفاق!؟

تمم الجميع وهزوا رؤوسهم بالموافقة على ما قاله،
فأعترض كينو وقد زادت حدة صوته:

- لقد قلت لكم من قبل من يريد أن يعود أدراجه
فليعد وقد تمصتكم دور البطولة وأكملتم المهمة معي،
ولهذا فلتعلموا أنه لا رجوع الآن حتى ننفذ مهمتنا...
هذه المهمة هي في سبيل البشرية... ألا ترى بأننا على
حافة الانقراض؟! وأن مواردنا تنفذ؟! وأنه لم يتبقى
الكثير من الوقت حتى يموت الجميع من الجوع! ربما
خمس سنوات أخرى حتى تنتهي آخر قطرة ماء ورغيف
خبز... هل ستتركون بعض المشاعر العابرة كالخوف
تُسيطر عليكم وتُنسيكم لماذا جئنا إلى هنا؟ هل ستخذلون
كل من وضع آخر أمل له عليكم حتى تصلحوا كل شيء
وتعودوا منتصرين من أجل خوفكم؟ إن مهمتنا اليونيسم
ستصنع التاريخ... فبينما أنتم تريدون الرجوع هناك رفاق
لنا يخاطرون بحياتهم أيضًا للوصول إلى غايتهم وإنهاء
مهمتهم، ولا أعتقد بأنهم طلبوا من قائدهم العودة...
يجب أن تشعروا بالخزي مما تقولون!

شعر يوسف بالخلجل مما قاله، وأنسحب ببطءٍ وسط الحشد حتى يُخفى نفسه. وبعد بضعة ثوانٍ من الصمت المطبق، قال أحد الجنود بثقةٍ وحماس:

- أنا سأكمل مهمتي ولن أراجع فلدي عائلةٌ أريد أن تكون في أمان، ولا أريدهم أن يتضوروا من الجوع.
قال آخر:

- وأنا سأكمل... قد لا اعود ولكن على الأقل سأحاول أن أصنع مُستقبلاً أفضل لجميع البشر.

- رغم خوفي الشديد، وأنا لن أدعى القوة... ولكني سأكمل حتى الفظ آخر أنفاسي.

- ستحمينا هذه البذل أنا متأكد، لقد تجددت بذلة «علي» وعادت كما كانت بعد أن تبخر الجزء الذي يغطي يده بسبب المادة المجهولة.

نظر الجميع يبحثون عن «علي» فرفع يده ليريهم بأن
البذلة لديها خاصية التجدد.

فقال كينو بابتسامة تختبأ وراء خوذته:

- لقد تقرر الأمر سنكمل مهمتنا الآن.

وقف كينو أمام المعبر الغريب الذي يوحى بأنه
سيسقطهم في براثن الفضاء الشاسع، وقال بتردد:

- سأذهب... أولاً!

قال أحد الجنود بقلق:

- سيدي ماذا لو كان هذا المعبر يؤدي إلى الفضاء بالفعل
كيف سنخرجك منه؟ عليك أن تترىث أولاً وتدعنا نفكر
معاً في كل الاحتمالات.

- ليس هناك احتمالات أيها الجندي، الأمر يبدو واضحاً
كوضوح الشمس، ليس هناك ظاهرة كهذه حدثت من
قبل في تاريخ كوكبنا، الأمر كله وهم وسأريك بنفسني،
وإن لم أعد وهذا لن يحدث، ولكن لنفترض بأني لم أعد،
فعندها فقط لديكم الحق لترجعوا إلى أطلانتس وتخبروا
المقرب بما حدث.

صمت الجميع ولم ينبت أحد بينت شفة، بينما أخذت
الرياح تهز الأشجار فتراقصت الأوراق على صدى إيقاع

الرياح المتناسق، فوقف كينو يستعد لهذه المخاطرة بينما وقف الجميع يتفرس فيه بصمتٍ وخوفٍ وترقب، فمد كينو يده ببطء وحذر وبدأت يدها تعبر من خلال المعبر حتى مر بكل جسده واختفى تمامًا، فوقف الجميع في حيرة من أمرهم عما حدث له! لم يجدوا ردًا على إجابتهم هذه، حتى وجدوا جسدًا يخرج من المعبر إليهم فتراجعوا بضع خطوات في تأهب وخوف، فخرج إليهم كينو سليماً لم يمسه سوء، فقال لهم بحزم:

- فلتعبروا حالاً، يجب أن تروا هذا!

نظر الجنود إلى بعضهم البعض في حيرة ودهشة وسعادة بنجاح كينو في العبور وأنه كان على حق فكل شيء هو وهم من صنع الآلات، فشعروا ببعض الطمأنينة، ورأوا كينو وهو يعود ادراجه داخل المعبر، وقبل ان يعبر قال بنبرة مخيفة:

- يبدو أن الوهم لا يمثل شيئاً هنا!

لم يفهم الجنود مقصده ولكن كلامه أصابهم ببعض التوجس والقلق، فبدأوا بالتحرك وراءه في صفوف بانتظام وبجانبهم آلات الحرب، فعبروا المعبر الواحد تلو الآخر حتى وجدوا أنفسهم فيما يبدو بأنه عالم آخر، وكأنهم عبروا من بوابة فضاء نقلتهم إلى عالم آخر مختلف بالكامل.

عبر يوسف المعبر وشعر بتغير غريب، فنظر حوله ليفغر فاهُ من المفاجئة، وسمع أصوات التعجب والدهشة الصادرة من الجنود الآخرين أيضًا، فكانوا يقفون على الماء، ولكنه ماء غريب، بطريقة ما لم يسقطوا بداخله، ولم يسحبهم أسفله، بل تركهم يقفون عليه، ماء صلب ولكنه ليس كالجليد، بل ماء لديه كثافة شديدة للغاية، مكتتهم من الوقوف عليه.

نظر الجميع إلى الأرض بتعجب شديد، ومع كل خطوة كانوا يخطونها كان الماء يتموج تحت أقدامهم، فقال أحدهم بدهشة يشوبها الثقة:

- لا بد أنه وهماً آخر!

قال كينو يقاطعه ويحطم أماله إلى قطعٍ متناثرة:

- لا إنه ماءٌ حقيقي!

- ولكن كيف؟!

- لقد حللت مكوناته، يؤسفني القول بأنه ماء شديد الكثافة ولا يمكن أن نغرق بداخله ولا أن نشرب منه، إنها ظاهرة غريبة حقًا، لقد بدأت اشك بأننا حقًا عبرنا إلى عالم آخر، ولكن هذا ليس أكثر شيءٍ مُثيرٍ للدهشة هنا، فلتنظروا حولكم.

وجه الجنود أعينهم ناحية باقي المكان، فلم يلاحظوا مدى غرابته بسبب الماء الذي جذب انتباههم، فرأوا أنه طريق مُمتد في خطٍ مُستقيم، وعلى جانبه يوجد مكعبات بيضاء مشعة تطفوا في الهواء بدون أي تدخل تنير الطريق وينعكس ضوءها على الماء ليضفي منظرًا خلابًا للغاية يبهر الأعين وفوقهم كانت السماء ليست كالسما.

كانت تبدو قريبة وغريبة، فهي مزيج من اللون الأحمر والأزرق والأصفر ممتزجين ومتحدين، وكأنها لوحة مرسومة على سقف.

فخرج أكيرا عن طوره قائلاً:

- ما معنى هذا؟

فرد كينو وهو يتفحص المكان بعينه وقد أختنق قلبه في ضلوعه:

- لا أفهم حقًا، ولكن يبدو أننا بداخل نفق ما، وهذا النفق يؤدي إلى مكانٍ آخر، ولكنه غريب حقًا.

- إنه أغرب شيء أراه في حياتي، والشيء الأغرب هو أنه لا يبدو كنفق بل يبدو وكأننا في طريقٍ ما والسماء فوقنا.

- لقد حللت بعض المواد هنا، ومعظمها مجهولة! ولكن لن نضيع وقتنا هنا، علينا التحرك حالًا.

بدأ كينو يتحرك والكتيبة تتبعه، بينما يثيرهم الفضول والدهشة والخوف في آنٍ واحد، وأخذوا يتفحصون كلَّ شبرٍ من المكان بأعينهم، وأعتقد بعضهم بأنه في حلم غريب وسيستيقظ منه عما قريب. وبعد بضعة دقائق، رأوا شعاعاً قوياً في نهاية الطريق، فقال كينو بنبرة المنتصر:

- كما توقعت إنه نفق ما، ولا بد بأن هذه نهايته.

تقدم الجنود وتسارعت خطواتهم في ترقب وفضول في رؤية ما يقع خلف هذا النفق العجيب، فاندفعوا الواحد تلو الآخر خارج النفق، وأغمضوا أعينهم من قوة وشدة أشعة الشمس، ثم فتحوها ببطء حتى اعتادت أعينهم على الضوء، فنظر يوسف يتفحص المكان وشهق بقوة مما رأى.

تقهقر أكيرا إلى الخلف ليفسح ليونيسف مجالاً للرؤية،
ففرغ فاه يوسف ووقف مذهولاً لا يقوى على الحركة،
وشعر كأنه ورقة في مهبِّ الريح.

كان المنظر أمامهم يُعطي إجماعاً بأنهم في عالم آخر، ولا
يمكن ان يكون هذا هو نفس الكوكب الذي اعتادوا عليه
منذ سنين، وكأن بوابة بُعدية فُتحت وجذبت عالم آخر
إليهم، أو جذبتهم هم إلى عالم آخر.

كانوا يقفون على ما يبدو بأنها هضبة كبيرة ويقع
العالم أسفلهم. في الأسفل أمامهم كان يوجد سهل كبير
من الحشائش الخضراء، وكان هناك جدول من الماء يخرج
من الأرض ليأخذ شكل قوس فوق الطريق ثم يهبط
مرة أخرى إلى الناحية الأخرى، وكان هناك العديد من
أقواس الماء تغطي الطريق في خط مستقيم، وكأنه نفق من
الماء، وكان حولهم أشجار مجهولة ذات ألوانٍ غريبة، وبعد
الطريق الغريب يوجد غابة زاهية بعدة ألوانٍ خلابة،

ما بين الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأرجواني وبعض الألوان الأخرى، وبعد الغابة كان هناك شيء يبدو كمدينة بعيدة للغاية لم يستطيعوا تمييزها جيداً، فكر البعض بأن هذه المدينة البعيدة التي تبدو كسراب بعيد قد تكون مقر الآلات، مدينة بنوها لينشؤوا عالمهم الخاص بعيداً عن بطش البشر وأطاعهم التي لا تنتهي، وكانت المدينة تبدو وكأن حولها ضباب كثيف يلفها من كل اتجاه ولكنهم لم يستطيعوا رؤيته جيداً بسبب بُعدها عن أعينهم، حاول كينو أن يُقرب الصورة بعض الشيء ولكنه لم يستطع رؤيتها جيداً رغم هذا، فبدأ يتفحص المكان جيداً وكانت حواسه مشحوذة شحذاً قوياً إلى هذا الحد لا سيما أن فكرة غريبة كانت تقفز داخل عقله بين الفينة والفينة.

أخذ العالم الغريب من حولهم يهز كيانه من غرابته، هل من المعقول حقاً أن الكوكب قد تغير خلال عامين هذا التغير؟! هل قامت الآلات بالوصول إلى درجة من التطور والتقدم الذي جعلها تقدم على تغيير خواص الكوكب ليتوافق مع رؤيتهم للعالم؟ ويساعدهم في بسط سيطرتهم على الكوكب عن طريق كشف أسرار كوكبنا الخفية التي لم يستطع علماء البشر اكتشافها. ولكن هذه الأسئلة لم يكن لها إجابات في الوقت الحالي، فقرر كينو بأن يكمل مهمته حتى يكتشف المزيد وتسبر أغوار الكوكب

الذي تغير، ولا يزال في حيرة من أمره عن هل كان هذا المعبر وهم أم بوابة نقلتهم لعالم آخر، وهل من الممكن أن هناك نوع من الآلات جاء من عالم آخر، وأعطى الذكاء للآلات الأخرى كي تتمرد؟ ظلت هذه الأفكار تضرب عقله بلا توقف، فقرر أن يضع حدًا لها وأن يكمل مسيرته لعله يجد لها إجابات.

دمدم كينو بحزم وهو يحاول ان يوقف الاعتراضات والخوف الذي لم بالجنود:

- توقفوا عن هذا الهراء الآن... سنكمل المهمة...
لقد بدأت أشك بأن للآلات وجود! ... فلا تخافوا...
ولتصمتوا قليلًا ولتستعدوا للحركة.

بدأ الجنود بالتحرك بانتظام وعلامات الخوف والاعتراض بادية في ملامحهم المخفية خلف خوذهم، فساروا إلى نهاية الهضبة، وبدأ الطريق بالانحدار إلى الأسفل، فأخذوا بالنزول ببطء وحذر وسط بعض الأشجار الخفيفة غريبة الشكل، حتى وصلوا إلى السهل الغريب، ومن بعيد لمحوا شيئاً يتحرك، فأمرهم كينو بالتوقف، وبدأ يقرب الرؤية على هذا المخلوق الغريب، ليجد مخلوق يُشبه الثور، ويغلب عليه اللون الأزرق، ولديه خط من الشعر الأحمر يسير من رأسه حتى نهاية ظهره، ولديه أربعة قرون كبيرة للغاية، ويوجد شعر كثيف أحمر عند أسفل اقدامه ونهاية

ذيلة. توجه هذا الثور الغريب إلى جدول الماء الطائر وبدأ يروي ظمأه ولم ينتبه لنظرات الجنود الغريبة التي تتفرس فيه، فقال كينو بنبرة هادئة:

- إنه يشبه الثور كثيراً، ولكنه غريب، ليس كأى ثور رأيناه، ربما كان ثوراً قد تأقلم مع هذه التغييرات في العالم فتغيرت بعض خصائصه ليُصبح هكذا، ولكن هذا مُطمئن نوعاً ما، فلقد بدأت الحيوانات في الظهور.

قال أحد الجنود بهلع:

- ماذا سنفعل الآن يا سيدي؟

- فلنكمل مسيرتنا، بالتأكيد سيهرب عندما يرانا.

بدأوا بالتحرك مُجدداً، وأخذ الجنود يتأملون الجداول التي تُخلق فوقهم كقوس قزح، وتعجب البعض من هذه الظاهرة الغير مألوفة، ولكنها كانت جميلة بحق.

وعندما اقتربوا من الثور وأخذت أصوات أقدامهم تدوي إلى مسامعه، توقف عن الشرب ونظر إليهم بترقب وخوف، ثم أدار إليهم ظهره وركض إلى الغابة التي تقع بجانب السهل، سمع الجنود أصوات حيوانات وطيور داخل الغابة على يمينهم وعلى يسارهم، وأستأذن أحد الجنود من كينو بأن يتفحصوا الحيوانات في الغابة، ولكنه أمرهم بأن يكملوا الطريق، فالمهمة هي أهم شيء لديهم

الآن، وبعد تنفيذها سيتفقدون كل هذا المكان ويدرسونه جيداً، كما أن هناك غابة في طريقهم بعد أن ينتهي السهل وقد يرون فيها شتى أنواع الحيوانات، فصمت الجندي وتفهم الوضع، وأكملوا سيرهم حتى انتهوا من السهل الواسع.

تقدم كينو يجس نبض الغابة وطلب من باقي الجنود الانتظار في الخارج حتى يأذن لهم بالدخول وطلب منهم التخيم هنا اليونيسم وإكمال المهمة غداً، بينما سيتفقد هو الغابة، فتطوع يوسف بالانضمام إليه، وتبعه يوسف، فرفض كينو ثم وافق في النهاية بعد إلحاح شديد بعد أن علم أنهم رفاقه من سباق الموت؛ فدلف ثلاثتهم إلى الغابة، وألقوا نظرة محاذرة مواربة على كل ما حولهم، ولكن كان المكان هادئ حتى الآن، نظر أكيرا حوله يتفقد المكان فرأى بعض الطيور الغريبة على أغصان شجرة ذات أوراق بيضاء، كانت الطيور بيضاء اللون، تملك مناقير طويلة سوداء ومدببة كسن إبرة، ولديها أربعة عيون حمراء، أشار أكيرا إلى هذه الطيور الغريبة فنظر إليها كينو ويوسف بتعجب، فطار أحد الطيور بعيداً لتكتمل دهشتهم برؤيته يمتلك بأربعة أجنحة.

قال يوسف بنبرة اليائس من أمره:

- لقد انتقلنا إلى عالم آخر... أنا متأكد من هذا.

فأوما كينو بالموافقة قائلاً:

- لقد بدأت أشك أن هذا ما حدث حقاً... ولكن إن شيئاً كهذا مُستحيل... أنا أميل إلى أنهم غيروا خصائص العالم بطريقة ما!

- ولكن ألا يُمكن أن يكون هناك بوابة من عالم آخر، قد فُتحت ودخل منها شخص ما مجهول أو عدة أشخاص واستطاعوا التحكم في الروبوتات خاصتنا بطريقة ما، وهذا المعبر الذي رأيناه... ربما يكون المدخل لهذا العالم... ونحن الآن في وكر الأفعى على ما أظن. أنظر حولك يا سيدي هذا ليس عالمنا بالتأكيد. اليس كذلك يا أكيرا؟! أنت تتفق معي في هذا الرأي اليس كذلك؟

وضع أكيرا يده على رأسه في اضطراب وقد أظلمت أفكاره:

- نعم... أشعر بأن نظريتك مقنعة... فقد فكرت في كل ما قلته من قبل... ربما هذا ما حدث حقاً... لا أعرف.

ظل كينو يتأمل الغابة بضعة لحظات وهو يستمع إلى حوارهم، فقطع آمالهم قائلاً:

- يؤسفني أن أخيب آمالكم ولكن المعبر لم يكن حقاً أكثر من صورة وهمية موضوعة، لقد حللتها وهذا ما أعطاني الشجاعة لأعبره بسهولة بدون تردد.

قال أكيرا ساخرًا:

- أظن أننا لا نمتلك مثل هذه الخاصية التي تميزك
كسايبورج.

- نعم فهذه الخاصية موجودة عندي فقط، تستطيعون
تحليل بعض الأشياء، ولكن ليس بمثل مقدرتي في التحليل،
وبالطبع هذا ليس حكرًا لي إنما لأنني سايبورج. والآن
لتتحرك.

قطعوا الغابة البيضاء بصمتٍ وبطء وهم يتأملون
الطبيعة حولهم، فتفاجئوا مما رأوه أثناء سيرهم، فكان يوجد
مخلوق بعشرة أقدام طويلة تبلغ ثلاثة أمتار، ورأسه يُشبه
الجمال بعض الشيء يغطي اللون الأزرق الداكن جسده،
ويخرج قرنان من رأسه ولديه أربعة عيون، وأسنانٍ دقيقة،
يأكل بها من أوراق الشجر الأبيض.

ومخلوق آخر يُشبه القرد، ولكنه بأربعة أزرع وقدمين
طويلتين، تبدوا وكأنها أطول من جسده، يُغطي اللون
الأخضر الداكن جسده، ويقع أنفه فوق عينيه، ولديه
ذيل طويل متموج، يقفز بين الأغصان به ويتفرس فيهم
بخوف وترقب ثم ينتقل من شجرة لأخرى، ورأوا مخلوق
آخر لديه جسد بحجم الحصان، وقرنين فوق رأسه
وقرنين يخرجان من خديه، ولديه ستة أقدام وذيل يشبه

ذيل التمساح ويغطي اللون الأرجواني قدمه. وهكذا مروا على جدول ماء، ورأوا حيوانات عديدة تشرب؛ مختلفة الأشكال والأنواع، ولم تكن تشبه أي شيء رأوه من قبل. ومن حسن حظهم أنه لم تتواجد حيوانات مفترسة بعد في الغابة البيضاء، فأكملوا طريقهم وأخذ كينو يُسجل كل ما يراه حتى يُرسله للمقر، وبعد سير طويل في الغابة، قرروا التوقف قليلاً ليرتاحوا، فجلس أكيرا مُستنداً بظهره إلى أحد الأشجار البيضاء ذات الجذع الأبيض، وجلس يوسف بجانبه بينما جلس كينو قبالتهم مُستنداً إلى شجرة أخرى، فقال أكيرا وهو يتأمل الطيور الغريبة:

- يا إلهي... أين نحن؟ لقد بدأت أشك حقاً بأننا على كوكب آخر، وأين الروبوتات... لقد سرنا لمدة طويلة ولم نرى أحداً منهم بعد! هل يختبئون أم ماذا؟

دمدم يوسف قائلاً وهو يتأمل الغابة:

- لا أعرف... ولا أريد أن أفكر في وجودهم... أتمنى أن ننهي مهمتنا بسلام... وننقل ما رأيناه للمقر ونري إلى أي طريق سيقودنا هذا!

صمت الجميع وأطبق عليهم صمت الغابة وجمالها، فظلوا يتأملونها بضعة دقائق، حتى كسر كينو حاجز الصمت قائلاً:

- لتتحرك.

وقفوا جميعًا وبدأوا بالتحرك مرة أخرى، فخرجوا من الغابة البيضاء، ليجدوا أنفسهم في غابة أخرى ولكنها مليئة بالأشجار ذات الألوان المختلفة والزاهية والمبهجة، فشعروا بمزيج من روح الاستكشاف والجمال الخلاب، والخوف من المجهول.

فساروا عدة أمتار يتأملون المخلوقات والأشجار، وفجأة امتد جذر شجرة ناحية أقدام أكيرا لترفعه من قدمه عاليًا فصرخ طلبًا للمساعدة، فبدأ كينو ويوسف بإطلاق النار على جذر الشجرة بتركيز ودقة حتى لا يصيبوا أكيرا، واستطاعوا تحرير قدمه فسقط على الأرض ولكن البذلة حتمه، وخرجت عدة جذور من كل أنحاء الغابة، وبدأت تطاردهم، فأخذوا يركضون متوغلين داخل الغابة وهم يطلقون النار بلا توقف على كل جذر يظهر في طريقهم، وظلت الجذور تنبثق من كل مكان وتحوطهم بأسوار لا مهرب منها، ولكن رصاصهم ذو القابلية لاختراق الحديد كان يفتح لهم بعض الثغرات لينفذوا منها، وبدون توقف عن الركض والقفز من فوق الجذور التي تتحرك بسرعة نحوهم، ولكن سرعة البذلة وقابليتها للقفز عاليًا كانت ذا عونًا كبير لهم، فركضوا بسرعة هائلة وهم يطلقون النار امامهم ليفتحوا لأنفسهم طريقًا للهرب، حتى رأى أكيرا

ضوءاً في نهاية الطريق فعلم بأنها نهاية الغابة، فقال بصوت متقطع وهو يلهث:

- تحملوا... لقد اقتربنا... من طريق الخروج.

ظلت الجذور تحاصرهم بسرعة هائلة من كل ناحية وتندفع ناحيتهم بضراوة وعنفة، ولكن رصاص أسلحتهم كان يسقطهم الواحد تلو الآخر، حتى اقتربوا من الضوء وقفزوا عالياً خارج الغابة، ليجدوا أنفسهم يتدحرجون بلا توقف على سهل كبير واسع من الحشائش الزرقاء، وتوقفت الجذور على أطراف الغابة وعادت أدراجها. وبعد أن تدحرجوا كثيراً بلا توقف، اصطدم ثلاثتهم بصخرة ما فتوقفوا عن الحركة؛ آلمتهم الصدمة رغم قوة البذلة، ولكنهم حمدوا الله أن هذه الصدمة ليست بأجسادهم العارية، وإلا لكانت تهشمت. وقف أكيرا على قدميه ببطء وهو يشعر بأن كل جزء من جسده يؤلمه بشده، ولكنه تحامل على نفسه، ومد يده ليونيسف الذي التقط يده بدوره، فساعده على الوقوف، وساعدوا كينو أيضاً، وعندما ألتقطوا أنفاسهم، ترقبوا المكان حولهم، ليجدوا أنهم على سهل أزرق كبير، وعندما نظروا للصخرة التي اصطدموا بها، وجدوها كبيرة للغاية، فتنهد كينو قائلاً:

- لو لم تكن هذه الصخرة هنا، لا أعرف أين كنا سنسقط.

فجأة تحركت الصخرة، فتراجع ثلاثتهم مُشهريين أسلحتهم في خوفٍ وترقبٍ، وهم يشاهدون الصخرة تتشكل وتتغير ولكنها في الحقيقة لم تكن صخرة، بل كائن نائم في هذا السهل بسلام وقد أيقظوه. فوقف أمامهم عملاق ضخم ذو شعر ذهبي يغطي كامل جسده ووجهه يمتزج بين الإنسان والأسد، وشعر أبيض كثيف عند صدره، نظر العملاق إليها والشرر يتطاير من عينيه، فصرخ بصوتٍ مُفزع هز الأرجاء، وكاد يُسقط ثلاثتهم أرضاً من قوته، فصرخ كينو بدوره برعبٍ قائلاً:

- أركضوا إلى أعلى التل حالاً!

وبدون تفكير بدءا بالركض بأقصى سرعتها بلا توقف، فأخذ العملاق يركض وراءهما ولكنه كان يمتلك من السرعة والرشاقة التي تعجب كينو كيف لمخلوقٍ في مثل حجمه بإمكانه أن يركض بهذه السرعة الكبيرة، لقد كان يقترب منهما بسرعة كبيرة، فالتفوا وأطلقوا عليه النار بينما يركضون ولكنه لم يتوقف، فأخرج كينو مدفع صغير من معصمه، وأطلق خمسة صواريخ صغيرة الحجم ولكن ذات تأثير هائل، فانفجرت بقوة هائلة غطت معظم العملاق، ومئات الأتربة الجو، فتوقف الجميع ظناً بأنه سقط، وبينما هم يترقبون انقشاع غيمة الأتربة، امتدت يد العملاق لتبرز من داخل الأتربة مُمسكة بكينو، فصرخ كينو عالياً قائلاً:

- أهربا بسرعة من هنا، يجب أن تكتملا المهمة وبسرعة.

وبينما يرفع العملاق كينو إلى فمه، رمى كينو كبسولة الطاقة إلى أكيرا، فأمسك بها وسحب يوسف المتصلب في مكانه من الخوف، فركضا من بين أقدام العملاق بسرعة إلى الأمام، بينما رفع العملاق إلى فمه كينو الذي كان يكافح كي يفلت من قبضته، فنظر كينو برعب وهو يرى نهايته الوشيكة، في بطن العملاق وحيداً حتى يلفظ آخر أنفاسه، فصرخ صرخة أخيرة قائلاً:

- جلاديووووووووووس.

وقذف العملاق بكينو إلى فمه وأبتلعه دفعة واحدة، وأخذ يبحث بعينه عن الاثنين الاخرين ولم يلاحظ بأنها يركضان وراءه.

أبتعد أكيرا ويوسف عن العملاق كثيراً ولكنهما كانا يستطيعان رؤيته كأنه قريب من ضخامته، وبعد ركض طويل، رأيا مخلوقات زرقاء اللون تركض على قدمين بسرعة وتُشبه الديناصورات الصغيرة في شكلها، وظلت تركض بجانبهما بدون أن تفعل أي شيء، فترقبهم يوسف بحذر، وبعدها وجد أكيرا ويوسف حافة أمامهما، وبعد دقيقة أصبحا أمامهما، وتفرقت عنهما المخلوقات الغريبة لتركض في اتجاهٍ آخر؛ فتوقفا وهما يلهثان وبعد أن ألتقطا

أنفاسهما نظرا لیتفقدا ماذا يوجد بعدها، فشهب أكبرا بقوة بينما فرغ فاه يوسف من الدهشة، وتجمد مكانه من الدهشة، لقد كانا وكأنهما فوق السحب. كان أمامهما على اليمين واليسار جبال سوداء اللون يغطي أعلاها الثلج، ووسط الجبال يوجد طريق من الرمال السوداء، يؤدي إلى جسر كبير مزخرف من الذهب والعقيق والفيروز ومرصع بالجواهر.

وكان هناك الكثير من السحب البيضاء أسفل الجسر تمتد إلى ما لا نهاية في كل الاتجاهات، وكأنهما يملقان في السماء. وكان الجسر يمتد إلى مدينة بعيدة ترتفع منها الأبراج والمباني والمنشآت، وكانت الزرقاء الغربية والكبيرة التي لم يرها أكبرا من قبل تلقى بأشعتها على المدينة وعلى السحب لتجعلك تظن وكأنك على أبواب الجنة للوهلة الأولى.

نظر يوسف إلى أكبرا وتبادلا النظرات بدون أن ينب أحدهما بينت شفاه، وبعد بضع ثوانٍ كسر أكبرا حاجز الصمت قائلاً:

- يا إلهي ما هذا؟!!

- حقاً... حقاً... لا أعرف... هل متنا وانتقلنا إلى عالم آخر أم ماذا؟ ما هذا الهراء... لم يعد عقلي يتحمل أكثر من هذا.

قالها أكيرا وشعر بحنقٍ شديدٍ وبغصةٍ تآكل قلبه، فقال
يوسف وهو يتفقد الخريطة:

- لقد وصلنا إلى النقطة الحمراء، لقد أنهينا مهمتنا،
سنضع الكبسولة هنا، ونعود إلى ديارنا.

أمسك أكيرا بالكبسولة الحمراء التي تبدو بحجم قدم إنسان، وزرعها في الأرض بقوة حتى أصبح جزءاً صغيراً فقط منها يبرز من الأرض. ألقى أكيرا بجسده على الأرض وأخذ يلتقط أنفاسه داخل البذلة التي تحتجزه بداخلها ولا يستطيع نزعها فهو لا يعرف هل سيستطيع استنشاق الهواء هنا أم لا! ووقف يوسف بجانبه صامتاً يتأمل المنظر المبهج والمخيف في نفس آن الوقت، وكانت شذرات من أفكاره تتصادم في رأسه، فقال لأكيرا بنبرة رتيبة يائسة:

- ما الذي يوجد في هذه المدينة التي في الأفق برأيك!؟

نظر أكيرا إليه، ثم أشاح بنظره إلى السماء قائلاً:

- لا أعرف... ربما تكون مدينة الروبوتات... أو مدينة لمخلوقات متحضرة... لا نعرف عنها شيئاً... لا أعرف.

- هل تعتقد حقاً بأن هناك روبوتات!؟

- بالطبع أعتقد... بماذا تهزي؟!... لقد قتل هؤلاء
الاولاد زوجتي وخطفوا أطفالي.

- آسف ولكن بيني وبين الجنون شعرة واحدة.

- فلتتماسك لقد مررنا بالأسوأ حتى الآن واستطعنا
إكمال المهمة، سنعود لأطالانتس وسنقصر للمقر كل شيء،
ونحظى بتكريم على شجاعتنا، وربما بعض الأموال
والشهرة أيضاً، والآن فلتجلس قليلاً لتستريح حتى نفكر
كيف سنعود أدراجنا!

- لن نستطيع العودة... كيف سنعود بوجود ذلك
العملاق الذي أكل كينو، وتلك الأشجار اللعينة.

ستتصل بالكتيبة عند المخيم ونطلب منهم القدوم
لمساعدتنا في الغابة، أما العملاق، فسنلتف من حوله
ونتسلل حتى نصل إلى الغابة، لن يكون الأمر صعباً
لللغاية... كما أنني أظن أنه لن يقتل كينو بهذه السهولة،
سيجد طريقة ليهرب.

ألقي يوسف بجسده بجانب أكيرا وأخذ ينظر إلى السماء
بصمت .

ظلوا على هذه الحالة لمدة عشر دقائق، ولكن قطع
صمتهم هذا صوت شيء يتحرك، بل أشياء تتحرك،
فجلس أكيرا على ركبتيه وألتف ينظر حوله فلم يرى شيئاً،

وسمع الصوت يقترب أكثر، وبدأت ملامحه تتضح شيئاً فشيئاً، لقد كانت أصوات اقدم معدنية تأتي من ناحية الجسر الذهبي، فوقف أكيرا ومعه يوسف ينظران ناحية الجسر، ليجدا مفاجئة أرجفت لها قلبهما وزلزلت كيانهما، إذ رأوا جيشاً من الروبوتات يتقدم ناحيتهم، عابراً الجسر، ومن سوء حظهم أنهم كانوا قد عبروا الجسر بالفعل وأصبحوا على الرمال السوداء يدوسونها بأقدامهم المعدنية وكانوا كلهم مُتشابهين، حجمهم كحجم الإنسان الطبيعي، ووجوههم تُشبه البشر ولكنها باردة بلا مشاعر؛ ولديهم أوجه وأقدام وأيدي وصدر وظهر يتميزون بلونٍ أبيض، وباقي الجسد كالزجاج الشفاف، الذي يتدفق داخله طاقة زرقاء اللون. وكانت أعدادهم تتخطى المائة. وتطير فوقهم اجسام آلية تشبه النحلة في تركيبها الفسيولوجية، وتفرغ بأجنحتها بقوة، ووراءهم يعبر خمسة روبوتات عملاقة تُشبه العنكبوت في تركيبها، وتحرك ببطءٍ بينما تعبر الجسر. شعر أكيرا بأن مشاعره تضطرب وتظلم، وأنه لا يعرف هل يخاف أم يسعد أم يغضب لأنه رآهم، فشعر بمزيج من المشاعر الفياضة تسري بداخله بلا هوادة، ولكن الغضب هو ما سيطر عليه في النهاية وجعله يفقد صوابه، ويخرج عن طوره راکضاً ناحية الروبوتات يصرخ بقوة بينما يطلق النار عليهم، فنظر يوسف برعبٍ ودهشة إلى ما فعله صديقه الأحمق المتهور، فلحق به لينقذه وبدأ

يطلق النار عليهم أيضًا، فتنبهت الآلات لها، وبادلتهم إطلاق النار، بينما حلق النحل الآلي العملاق ناحيتهم وبدأ يطلق النار عليهم أيضًا فأخذ أكيرا يتجنب الطلقات ويطلق عليهم والحقد والكره ينسلان من عينيه ويحركانه بلا توقف، وكأنه فقد الوعي ولا يدري ما الذي يفعله الآن وكان الكره فقط هو ما يُحرك جسده الآن.

أخذ يوسف يُلاحقه لينقذه من براثن الروبوتات، فتعرض لعدة طلقات ولكن البذلة حمته، فأخذ يطلق النار عليهم، حتى أسقط خمسة روبوتات بينما أسقط أكيرا حوالي عشرة روبوتات، فبدأت الروبوتات تصطف وتطلق النار في تشكيلة منظمة، بينما يجلس الصف الأول على ركبتيه يقف الصف الثاني على قدميه ليتمكن الجميع من إطلاق النار على المتمردين، فأطلقوا عليهم وابل من الرصاص والصواريخ التي أخذت تصطدم بهم لتسقطهم أرضًا ولكن البذلة الخارقة أثبتت مفعولها، وأنها أقوى بكثيرٍ من كل هذا، فصرخ يوسف بصوتٍ عالٍ قائلاً:

- أيها الاحمق... ماذا تفعل... فلتعد إلى هنا... لا تجعل الكره يتغلب عليك... فلنعد إلى أطلانتس لن نستطيع الصمود أمامهم.

ولكن لا حياة لمن ينادي، ظل أكيرا يتجنب الطلقات والصواريخ ويندفع نحوهم مطلقًا وابل من الرصاص

ليسقط العديد من الروبوتات، فحاصره النحل من السماء، فأطلق عليهم النار ليسقط واحدة منهم، بينما ألقى باقي النحل الآلي عليه شبكة من الطاقة جعلت البذلة تنطفأ، وتحول كل شيء إلى ظلام، فصرخ أكيرا بقوة وهو يغلي بداخل البذلة من الغضب:

- لن تستطيعوا إيقافني أيها الأوغاد! لن تتمكنوا من إيقافني بهذا الهراء.

أخذ أكيرا يهز جسده بقوة وأنجس الدم من رأسه، وشعر وكأن مقلتي عينيه ستنخلعان من مكانهما بسبب غضبه المبالغ فيه، ولم يشعر بأنه يسيطر على جسده إذ كان على شفا حفرة من نار، فقال صارخاً محتقن العينين بالدم:

- أبعادوا عني هذه الشبكة يا ملاعين، سأقضي عليكم... لن أترك فيكم أحداً على قيد الحياة... أين أبتاي؟ ماذا فعلتم بهما؟

رأى يوسف ما يحدث فشعر بأن صدره ينقبض حتى كاد يسحق بين ضلوعه، وبدأ الخوف والقلق يسيطران على جسده، فأخذ يطلق النار على الآلات بلا توقف وركض ناحية أكيرا ليحرره، بينما أخذ بعض الرصاص يمر بجانبه والبعض الآخر تمكن من إصابة جسده، ولكن البذلة كانت تحميه، فبدأ يطلق على النحل المعدني فأسقط

واحدة، بينما راوغ النحل طلقاته العشوائية، وبعد أن وصل إلى أكيرا الذي كان في حالة من التشنجات، أنخفض بجسده ناحيته ليحرره من الشبكة، ولكن نحلة آية بصقت عليه شبكة هو الآخر ليسقط بجانب أكيرا بلا حركة، أخذ يحاول تحرير نفسه من البذلة ولكن بلا فائدة، لم يعرف كيف يخلعها ويبدوا بأن أكيرا مثله.

اقترب اثنين من الروبوتات منهما وحمل أحدهما أكيرا بينما حمل الآخر يوسف، وتوجهها ناحية الجسر، بينما توقفت بعض الروبوتات الأخرى تُعالج وتصلح رفاقهم المدمرين، وأستمر الجزء الأكبر في التقدم في طريقه. غاب أكيرا عن الوعي من شدة غضبه والجهد الرهيب الذي بذله، بينما أخذ يوسف يشاهد الجيش الضخم الذي يعبر الجسر في الاتجاه المعاكس لهم، وكان من الواضح أنهم مُتجهين ناحية رفاقهم في المعسكر، فتمنى لو يستطيع التواصل معهم ليحذروهم ولكن بذلته كانت معطلة تمامًا، فأستسلم للأمر الواقع وظل يشاهد المنظر المرعب للآلات التي تتحرك في انسجام وتناغم، وفكر بأن هذا الجيش العملاق قد تكون وجهته الحقيقية ناحية أطلانتس! وتمنى بأن يكون مخطئًا وأن يصمد درع الطاقة الذي يغطي أطلانتس أمام هذا الجيش الكبير الذي لا يرى بدايته من نهايته.

ظل الروبوت الذي يحمله يسير به حتى عبر الجسر، ولا زالت الجيوش تخرج من المدينة ومعها بعض الآلات الغربية المتطورة، ورأى يوسف أيضاً روبوتات ضخمة مُدرعة يبلغ طولها ثلاثة أمتار، ويُغطي اللون الأسود معدنها الصلب، وتسير في صفوف عابرة الجسر، وبعد مدة طويلة من السير، وصلوا أخيراً إلى أبواب المدينة مع آخر شعاع للشمس.



وقف عمر يتأمل السهل بعد أن غابت الشمس وأعلن الليل عن وصوله وألثفت عباءة الظلام لتُغطي المنطقة ولم يعد القائد ولا المتطوعان الذين ذهبوا معه، فذهب إلى بعض الرفاق الذين يتبادلون الحوار مع بعضهم وأعلن لهم عن استيائه وقلقه عن تأخر القائد كل هذا الوقت، فقالوا له بأنهم قد أصابهم القلق أيضًا وقرروا بأن يلحقوا بكينو لعله أصابه مكروهٌ ما، فعرض عليهم أن يطلبوا المساعدة من الجميع ويتوجهوا ناحية الغابة للبحث عن القائد، فوافقوا على طلبه، وتفرقوا وبدأوا بالحديث مع باقي الكتيبة، ووافق الكثيرون على اقتراحهم وأجبروا من لم يوافق على الذهاب معهم فهذا أأمن له من البقاء وحده هنا، فجمعوا أمرهم وبدأوا بالتحرك نحو الغابة المظلمة. قاموا بتشغيل الأنوار لرؤية ما في الغابة، وكانت الغابة مرعبة للغاية في الليل، فالحيوانات الغريبة تنتقل بين الأغصان وحول الأشجار بحذرٍ وبيطٍ مُصدره بعض الأصوات التي كانت تبثُّ الرُعبَ في نفوس الجنود،

وأستمر الجنود في السير لعدة دقائق حتى خرجوا من الغابة الأولى بأمانٍ ودهشةٍ وذعرٍ مما رأوه فيها، ولكن لم يمسهم سوء غير سوء الخوف من المجهول، وعندها دخلوا إلى غابة أكثر ظلمة ولكن الأنوار التي كانت تتوجه نحو الأوراق كانت تكشف ألوان الأشجار الزاهية وأشكال الأشجار الغريبة، وبعد السير لدقائق بحذر وترقب، ظهرت الجذور لتهاجمهم كما حدث مع من قبلهم، فسحبت أحد الجنود من قدمه، فذب الرعب في أوصال الجنود، ولم يعرفوا ماذا يحدث، ورأوا بعض الجنود يملقون في الهواء ويصرخون طلبًا للمساعدة وسط الظلام الدامس، وأخذ بعضهم يوجهون أنوارهم نحو الجنود المُلحقين في الهواء، فلمح أحدهم الجذور وصرخ قائلاً:

- هناك جذر شجرة يرفعه في الهواء... صوبوا جيداً وأطلقوا النار عليه... وحاولوا ألا تصيبوا الجنود.

بدأ الجنود يُطلقون النار على الجذور بحذر، واستخدموا الرؤية الليلية وخاصة تحديد الهدف حتى لا يُخطئوا بعدما عرفوا ماهية هدفهم، وبدأوا بتهريب الجنود من براثن الجذور، ولكنها بدورها أخذت تحوطهم من كل مكان، وتمسك بهم الواحد تلو الآخر، فأطلق الجنود النار في كل الاتجاهات وأخذوا يسقطونها الواحدة تلو الأخرى، ولكنها لا زالت تندفع، وأمسكت بقدم جندين وأحدهما

كان مُصطفى أخا عمر الذي صرخ قائلاً بهلع وقد اتسعت
مقلته من الرعب:

- عمر، أنقذني.

فسحبته الجذور هو والآخرين بسرعة لأعماق الغابة،
فصرخوا طلبًا للمساعدة فركض ثلاثة جنود ليلحقوا بهم،
فصرخ عمر طالبًا مِنْهُمْ بأن يبقوا معًا ولا يتفرقوا، ولكن
الجنود بدأوا بالتفرق بدون قائد، وأطلقوا النار بشكلٍ
عشوائي على كُلِّ شيءٍ يتحرك من حولهم، فأمسك عمر
بجنديين وطلب منهما أن يتبعاه حتى ينقذ أخيه من هذا
المأزق، فوافقوا على طلبه أملًا بالخروج من هنا، ولكنهم لم
يعرفوا بأنه ذهب ليلحق بأخيه وبالجنود المفقودين، فهزول
بسرعة باتجاههم وتبعه الجنديان، وأخذوا يطلقان النار
على الجذور التي تطاردهم كثعابين تتوغل بين الأشجار
والحشائش. وبعد دقيقة من الركض سمع عمر صوت
إطلاق نارًا قريب فعلم بأنهم قد اقتربوا، فأسرع من
خطواته حتى وجد نفسه خارج الغابة، في ساحة دائرية
كبيرة الحجم تحدها الأشجار من كل حدبٍ وصوب، وفي
منتصفها رأى الجنود يطلقون النار على شيءٍ ماء، فأقترب
منهم بسرعة ليتوقف ويحملك في الشيء الذي أمامه وقد
اتسعت عيناه من الدهشة، إذ كان أمامه ثلاثة مخلوقات
يبدون كأشجارٍ متحركة، أجسادهم يغطيها الخشب، وهم

أمر الجنديين بأن يطلقوا النار عليهم، بينما رفع سلاحه وأندفع يطلق النار معهم، وجسده يشتعل من الغضب. كنفوا نيرانهم على المخلوقات الغريبة، ولكنها كانت تحمي أنفسها بجذوع الأشجار، فأقرب عمر ناحية الثلاثة جنود، وطلب منهم استخدام الأسلحة الثقيلة على هذه المخلوقات فالرصاصة العادية لن يؤثر فيهم، فرفع الجنود أيديهم، ليخرج مدفع صغير من معصم يدهم واطلقوا وابل من الصواريخ الصغيرة ذات التأثير الكبير، فانفجرت في المخلوقات لترتفع النيران في الهواء من أثر الانفجار، وغطت الأدخنة المنطقة حول المخلوقات، فتوقف الجنود يترقبون انقشاع الأدخنة حتى يروا نتائج عملهم، ولكن الجذور باغتهم من وسط الأدخنة، فأطلقوا النار عليها لتسقط الجذور الواحدة تلو الأخرى، فلمح عمر المخلوقات تتحرك وسط الأدخنة وتفترق، فأطلق النار على أحدهم، ولكن جذوره أخذت تتحرك كسوط في الهواء وتضرب بضاوة لتصدم الطلقات، بينما توجه البعض منها ناحيته، فركض هو بدوره مُطلقاً النار عليها، وبدأ يقفز ويتدحرج وهو يتجنبها، ولكنها كانت تأتي بسرعة وبلا هوادة، فأخرج عمر جهازاً أسوداً يُشبه جهاز تحكم التلفاز، ولكنه لا يمتلك غير زر واحد، وضغط على الزر، ليخرج ضوء براق منه أصفر اللون على هيئة سيف.

أمسك عمر السيف الضوئي، وأخذ يقطع الجذور
المندفعة ناحيته وهو يهرول ناحية الكائن الغريب لينال
منه.

بدأت الجذور تسقط الواحدة تلو الأخرى مع قوة
القطع الشديدة للسيف الضوئي وتقدم عمر مُندفعًا ناحية
المخلوق الذي كان بدوره يركض بشكل دائري حولهم
ليُحاصرهم، بينما أخذ الجنود يطلقون النار عليه وعلى
الاثنين الآخرين، وعندما رأى الجنود عمر المندفع ناحية
المخلوق بغضب يشق جذوره بسهولة ويسر، أخرجوا
سيوفهم، وبدأوا يفعلون مثلما يفعل، فشعرت المخلوقات
أنها في خطر وأن نهايتها باتت قريبة. أقترب عمر من
المخلوق وكان قاب قوسين أو أدنى أن يطعنه، ولكنه فوجئ
بشيء غير متوقع، فخرج حائط صخري من الأرض ليصد
ضربة السيف فأحترق السيف الجدار الصخري، ولكن
المخلوق كان قد فر قبل أن تصيبه الطعنة إلى اليمين، وقبل
أن يتعد بما فيه الكفاية رأى عمر يهرول وراءه بإصرار
عازمًا على قتله، وبالطبع كانت سرعة البذلة أسرع بكثير
من أقدام المخلوق، فأقترب عمر منه كثيرًا، فأخذ المخلوق
يلوح بيده ناحيته ليخرج من الأرض ثلاثة عواميد صخرية
مدببة متجهة ناحيته، فراوغ أولها، وقطع ثانيها، وقفز من
فوق ثالثها، وأصبح وراء المخلوق ببضع خطوات فشرع

عمر بأن فريسته أصبحت قريبة المنال، فضغط على جسده وزاد من سرعته مُشهراً سيفه إلى الامام في وضعية الطعن وابتسامة النصر على وجهه، وبينما كان باقي الجنود يقطعون الجذور المندفعة نحوهم، بدأوا بمحاولة التقدم للقضاء على هذه المخلوقات ولكن الخوف يمنعهم من التحرك مثل عمر الذي كان محركه الانتقام والغضب. وفجأة قلت الجذور المندفعة نحوهم.

عندما هم عمر لظعن المخلوق الخشبي، ألتف المخلوق وعلى وجهه ملامح الذعر، ورغم شكله الغريب ولكن خوفه بدا واضحاً كالقمر في الليل، وقبل أن يصيبه السيف، قفز مخلوقٍ آخر أمامه ليأخذ الطعنة مكانه، فُغرس السيف في صدره، فشقق بقوة لتخرج دماء حمراء اللون من فمه، ومن مكان الطعنة أيضاً.

حدق عمر إلى هذا المنظر الغريب وقد اتسعت عيناه من الدهشة، ولم يصدق ما يراه فقال لنفسه:

- هل هذه المخلوقات عاقلة؟ هل تفهم معنى التضحية وحماية الغير، أم أنها مجرد مخلوقات همجية غريبة تقطن في الغابات الغريبة التي وجدوا أنفسهم فيها.

نظر المخلوق الذي هرب من الطعنة إلى تضحية صديقه، وبدا عليه الخوف والذعر، فصرخ بصوتٍ غريب يُشبه

الرياح العاصفة التي تهز الأشجار بعنف، فنظر المطعون إليه وأشار إليه بيده فيما معناه «أهرب»، فوقف على قدميه، وكاد عمر أن يقسم بأنه رأى دموعه تنهمر، فبدأ المخلوق بالهرب ناحية الغابة في الاتجاه المعاكس للجنود، وظل عمر مشدوهاً لا يصدق ما يراه، ورأى المخلوق المطعون قد خر جثة لا تتحرك على الأرض، فأفاق من دهشته، وقرر أن يلاحق المخلوق الهارب، ورأى بأن المخلوق الثالث المتبقي قد حوَصر من قبل الجنود، وبدأ يخرج بعض الصخور ناحيتهم ليتيح لنفسه فرصة للهرب، ولكن محاولته باءت بالفشل، فأمسكه الجنود وقيدوه، ليأخذوه رهينة ويقدموه للدولة، سيكون موضوع اختبار كبير، وستنهال عليهم التريقات والمديح للإمساك بمخلوقٍ غريبٍ كهذا.

وبينما سمع عمر الجنود يخيونه على قتله هذه المخلوق واخراجهم من هذه الورطة، كان هو قد دخل إلى الغابة وتركهم وراءه راكضاً وراء المخلوق الذي يحاول أن يفر؛ فناداه رفاقه ليعود، ولكنه لم يستمع لهم وأكمل طريقه، بينما وصلت باقي الكتيبة إلى الساحة لتتفقد ما يحدث بعد أن اختفت الجذور التي كانت تلاحقهم وتحاصرهم من كل اتجاه.

رأى عمر المخلوق وهو يركض وسط الأشجار أمامه مُبتعداً، فلاحقه بسرعة، وحدد مكانه عن طريق شاشة الخوذة، فأصبح يرى دائرة تشير إليه ليعرف مكانه بسهولة

ولا يفقده وسط الأشجار والظلام، فلاحظ المخلوق عمر الذي يطاره بإصرار، فزادت سرعته، وأخذ يلقي جذوره على اغصان الأشجار لتعطيه دفعة كبيرة، فأعتقد عمر في البداية أنه يُحلق أمامه، ولكنه لاحظ الجذور التي كان يستخدمها في التنقل السريع بين الأشجار، فأزاد من سرعته حتى لا يفقده، وبدأ باستخدام خاصية القفز العالي التي تتميز بها البذلة الخارقة، فأخذ يقفز إلى الأمام لثلاثة أمتار عاليًا، وعشرة أمتار إلى الأمام مندفعًا، ولوح بسيفه ليقطع أغصان الأشجار، والعقبات التي كانت في طريقه، فبدأ يقرب من غنيمته بهذه الطريقة، وعندما أصبح بينهم بضعة أمتار، خرج كلاهما إلى ساحة واسعة أخرى، وبمجرد أن خرج عمر من الساحة، وجد نفسه وقد اصطدم بشيء ما وسقط على الأرض، ولم يعرف ما حدث، ولكنه لاحظ خمسة مخلوقات تقف حوله وتنظر إليه بملامح سخط وغضب، ف شعر بأن هذه نهايته، فأغمض عينيه ووضع يده على وجهه في محاولة يائسة للدفاع عن نفسه، ولكن بعد بضعة ثوانٍ وجد نفسه مُقيّدًا ببعض الجذور ولكنه لم يُقتل، فعلم على الفور بأنه سيؤخذ كرهينة من قبل هذه الأشياء العجيبة، فأوقفوه على أقدامه وقد شدّ وثاقه جيدًا حتى لا يحاول الهرب، ودفعوه أمامهم ليسير، فأطاع أمرهم، ولكنه وجه رسالة نجدة إلى رفاقه هامسًا:

- يا رفاق... لقد تم الإمساك بي... من قبل هذه المخلوقات... فلتتجدوني.

- عمر أيها الأحمق أين أنت؟

- لا أعرف... حقًا لا أعرف... ولكن إن اتبعت الطريق الذي سلكته إلى الأمام بدون أن تنعطف إطلاقاً فستعثر على ساحة واسعة... وهناك أمسكوني... ولكن أحذر... لأنهم اوقعوا بي... إنه فخ.

- سنأتي إليك على الفور... وإياك ان تفعل شيئاً كهذا وحدك بعد الآن.

- حسناً أنا آسف... والآن سأغلق معك قبل أن يسمعوا صوتي... أنتظر لقد تذكرت شيئاً... فلتتبع إشارتي.

- صحيح... كيف لم يخطر على بالي شيء كهذا، سأتبع إشارتك... تحمل قليلاً.

أغلق عمر الخط، وظل يسير مع المخلوقات الغريبة وقدميه ترتجفين من الخوف، لجهله بما ينتظره، ولقد قتل واحداً منهم أيضاً، فلا بد بأنهم سيقتلونه عاجلاً أم أجلاً، بدأ أحد المخلوقات بالتكلم بلغة عجيبة بصوت خشن مع المخلوقات الأخرى، وأخذت باقي المخلوقات ترد عليه والكل يدلي بدلوه، ولم يفهم عمر هذه اللغة الغريبة، فحاول تحليلها عن طريق البذلة الخارقة، ولكن

التحليلات أظهرت له بأنها لغة مجهولة الهوية، فشعر بالإحباط والهلوع ولكن هذا ما توقعه، ولكن السؤال الذي ظل يقفز إلى عقله بلا هوادة هو: كيف أتت هذه المخلوقات إلى كوكبهم؟ وما الذي حدث للكوكب؟ إذ تغير بالكامل ولا يبدو وكأنه كوكبهم الذي اعتادوا عليه، إنه كمكانٍ آخر بالكامل، وكأن بُعداً غريباً قد فُتح في الزمكان ودخلت إليه هذه المخلوقات مجهولة الهوية وهذه الأشجار الغريبة والظواهر الفيزيائية التي تثير الدهشة.

أبطأ عمر قليلاً بدون أن يشعر وهو شارد في أفكاره فدفعه أحد المخلوقات ليسير بسرعة مزجراً ببعض الكلمات التي لم يفهمها، وبعد بضعة خطوات فكر عمر هل أقرب رفاقه من الوصول أم لا، ولكنه في الحقيقة لم يعرف أنهم لن يصلوا إليه أبداً، لأنهم في مجابهة شيء أخطر بكثير.

بعد أن أغلق لي كانج مع عمر توجه ليخبر الجميع بما حدث له، وأنه يجب عليهم أن يلحقوا به، لينقذوه من بطش هذه الأشياء المخيفة، فتطوع معه خمسة رجال لإنقاذ رفيقهم، بينما قرر الباقي أن ينتظروا عودتهم في هذه الساحة حتى يكملوا مهمتهم في البحث عن القائد، فوافق لي كانج على اقتراحهم وقبل أن يُمَ بالتحرك هو ومن معه، توجهت دفعة من القذائف التي كانت تخلق في السماء على ضوء القمر نحوهم، فتوتر الجنود وحاولوا

أن يفروا من الموت الوشيك، ولكن كان الاون قد فات، إذ ارتطمت الصواريخ بالساحة ليدوي انفجار هائل ما يذر من شيء أتى عليه إلا جعله كالرميم، فأخذت ألسنة اللهب تتصاعد في السماء، ولكن البذلة الخارقة قامت بواجبها هذه المرة أيضاً، فوقف الجنود وقد أصيبوا بإصابات كبيرة، وتحطمت أجزاء من البذلة على إثر الانفجار، وبدأت تتجدد خلاياها مُجدداً ولكن هذا سيأخذ بعض الوقت حتى تعود كما كانت.

بدأ الجنود بإعطاء يد المساعدة إلى بعضهم، حتى تجمعوا مُجدداً خارج مجال الانفجار، وكان هناك عشرة جنود ومعهم المخلوق الغريب، فلما رأوا هذه الهجمة المباغته، توجهوا بسرعة لنجدة رفاقهم، ولكنهم طلبوا من أحدهم أن يبقى مع المخلوق المقيد بحبالٍ متينة، فوافق على هذا العرض، لأنه سيبعده عن الخطر، ولكن الخوف كان له نصيباً كبيراً أيضاً في البقاء مع هذا الشيء الغريب.

توجه الجنود، وبدأوا بمداوة الجرحى، وشرع بعض الجنود بمسح المنطقة بحثاً عن مصدر هذه القذائف، فدمدم أحد الجنود برعبٍ قائلاً:

- يا رفاق... هناك أعداد هائلة من الجنود... يتحركون في الغابة... لا بد بأنهم...

وقبل أن يكمل جملته، قاطعه أحد الجنود المصابين قائلاً بتوتر:

- انتظروا! أسمعون هذا؟! هناك شيء قادم من السماء!

توجهت أعين الجميع في خوفٍ وترقبٍ وصمت ناحية السماء، وبعد ثوانٍ معدودة بدأ صوت معدني غريب يقترب، فتراجع الجنود في خوف إلى الخلف مشهرين أسلحتهم إلى السماء، وفجأة خرج ما يقارب خمسة عشر نحلة آلية، وشرعوا يطلقون النار والقاذفات على الجنود، فركض الجنود يهتمون من وابل النيران بينما وقف البعض الآخر ورفع يديه في وضعية الدفاع ليشكل درع طاقة حوله، فأخذت الطلقات والقاذفات تصطدم به وتتلاشي ولكنها كانت تدفعهم ليتراجعوا إلى الخلف من قوة اصطدامها بهم. أطلق الجنود النار وشرعوا يركضون في أنحاء الساحة ليحتموا، ولم يفهموا ما الذي يحدث، وما هذه الأشياء المعدنية الطائرة، ولكنهم عرفوا بعدها بقليل. بدأ الجنود يستخدمون أقوى أسلحتهم لصد هذه الغارة الغاشمة، فأخرج أحد الجنود من راحة يده مدفعاً يطلق طلقات ثقيلة تحترق كل ما تصيبه وبدأ يطلق عليهم، فتالت الطلقات بثقل من راحة يده كأنها رصاصة قناصة، بينما أخرج آخرين قاذفة صواريخ صغيرة من معصمهم وأخذوا بإمطارهم بوابل من القذائف، وآخرون أطلقوا عليهم الرصاص المخترق للمعادن، بينما أخذت

آلات الحرب تطلق الرصاص والقذائف معاً وهيا تتمركز في أماكن بعيدة عن منطقة الخطر.

أخذ النحل يراوغ طلقاتهم ويطلق عليهم، ليسقط بعض الجنود، ولكن الطلق كان كثيف للغاية، فبدأ يصيبهم الواحدة تلو الأخرى ليسقطوا أرضاً مُنفجرين إلى أشلاء، ولكن قبل سقوطهم جميعاً، بدأ بعض النحل بإطلاق طلقات من البلازما ما تنبس أن تلمس أحدهم حتى تحوله إلى رماد، فذعر الجنود مما رأوه، وأخذوا يطلقون النار بعشوائية وكثافة وهم يهربون من مجال هذه الطلقات المدمرة، حتى سقط جميع النحل أرضاً وعجت الساحة بالمصابين والقتلى والآلات المدمرة، والجنود المدعورين مما يحدث، وكان إياد مُسكا بال مخلوق في ذعرٍ وخوفٍ وهو يرى ما يحدث، فبدأ المخلوق يحرك جسده بقوة محاولاً الهرب من قيده، فأمسكه إياد بقوة قائلاً بحزم:

- توقف عن الحركة!

فنظر له المخلوق بنظرات خوف قائلاً بلغة غريبة:

- تسا تسا إيكاً.

- لا أفهم شيئاً أيها اللعين! فلتتوقف عن الحركة قلتُ لك!

فكرر المخلوق كلمته، وبدأ يشير لإياد برأسه إلى الغابة، فلم يفهم إياد شيئاً، ولكنه كان يعرف بأنه إن تركه يُفلى

من قبضته سيُعاقب عقاباً شديداً، فأمسكه بقوة أكبر،
فقال المخلوق مرة أخرى بنبرة مرتجفة:

- تيلوروتو... جايا.

وبداً المخلوق يرتجف بقوة ويهز جسده بعنف، فعنفه
إياد قائلاً:

- قلت لك توقف أيها الشيء اللعين.

وفجأة سمع إياد صوت أقدام معدنية تتقدم في أنحاء
الغابة ولا بد بأن باقي الجنود أيضاً سمعوا نفس الصوت
بفضل خاصية السمع الخارق في البذلة؛ لأنهم وقفوا في
خوف وتوتر، وأشهروا أسلحتهم ناحية الغابة في استعداد
لاستقبال الشيء القادم من الغابة أيا كانت ماهيته، فنظر
المخلوق إلى إياد وملامح الخوف تتجلى عليه مجدداً، وكرر
نفس كلمته السابقة، فقال له إياد وقد أحتقن الدم في
عينيه من الغضب:

- صدقني... لا أفهمك... ولكنني أعرف بأن هناك شيء
سيء قادم.

ووسط أصوات الأقدام المخيفة التي تحتك بالأرض
مصدرة صريراً معدنياً مُزعجاً ومخيفاً يقذف الرعب في
القلوب مع كل خطوة.

صرخ أحد الجنود بهلع قائلاً:

- إنها الروبوتات... بالتأكيد هم... لقد قُضيَّ علينا.

بدأت الاحتجاجات والهمسات تسري في أوساط الجنود، وبدأ الخوف يدب في أوصالهم ويزلزل كيانهم، فها قد آن الوقت لرؤية عدوهم المنتظر؛ منذ خروجهم من أطلانتس، وهم يترقبون هذه اللحظة وكان لا بد لها بأن تأتي عاجلاً أم آجلاً.

ترجع الجنود بخوفٍ وترقب، فقال أحد الجنود ليرفع من معنوياتهم:

- أيها الرجال، ماذا دهاكم، لقد جئنا إلى هنا مُحاطرين بحياتنا من أجل البشرية، هل ستترجعون وتحافون الآن؟ نحن لا نخاف من هذه الأشياء المعدنية اللعينة، لقد أسقطنا طائراتهم، وسنسقطهم هم أيضاً، نحن لدينا القوة لصددهم، وسنقضي عليهم جميعاً ونعثر على القائد ونرجع مُتصربين إلى ديارنا. لا أريد أن أرى هذا الخوف، فالرجال يقفون بثبات مهما اشتدت العاصفة عليهم... الرجال لا يتراجعون في أحلك المواقف، فلننتصر ونعد لعائلاتنا وأهلنا كالأبطال أو نمت هنا كالرجال.

هلل بعض الجنود ليرفعوا معنويات رفاقهم، وبدأت غيمة الخوف تنزاح عن قلوبهم بعض الشيء.

أخذ المخلوق يُكرر وهو يهز جسده بقوة:

- تيلوروتو جايا.

- يا أخي هل أنت أحمق؟! إنِّي لا أفهمك، ولا أعرف ما هو هذا الجايا ولا أهتم، أعرف بأنك خائف من الروبوتات بالتأكيد، ولكن لا تقلق سنهزمهم شر هزيمة. بالتأكيد أنت لا تفهم ما أقوله، يالي من أحمق، لقد أنزل التحدث معك من مستوى ذكائي.

أمسك إياد بالمخلوق جيداً وثبته، فتقبل المخلوق مصيره وهدأ. ومن أعماق الغابة بدأت الأصوات تقترب كثيراً، وكان أكثرها رُعباً هو صوت أقدام يدل على شيءٍ ضخيم للغاية يتحرك، إذ كان يحدث هزة قوية مع كل خطوة يخطوها، وبعد دقيقة، أندفع من الغابة جنافل من الروبوتات وأغرقتهم بوابل من القذائف والرصاص، فتبادل الجنود النيران معها، وأخذوا يهتمون وراء الصخور والشجيرات في الساحة، بينما سحب إياد المخلوق وراءه واختبأ وراء أحد الأشجار في الغابة التي توجه لها «علي» من قبل، ووقف يراقب المعركة وحواسه مشحودة، والمخلوق يدمدم بكلمات غير مفهومة، فأشار له إياد بإصبعه بأن يصمت، ولكنه لم يصمت، ودارت رُحى المعركة بقوة وضراوة بين الروبوتات وبين البشر، وسقط الكثير من الضحايا عند الطرفين. وظلت الروبوتات تتقدم وتطلق وتضغط علي

البشر كي يتراجعوا، ولكنها كانت غنيمة سهلة للبشر، فكثفوا نيرانهم عليها، فأسقطوا بعضها والبعض الآخر لا زال صامداً، فشعر الجنود بأن المعركة متكافئة، والأسرع والأدق هو من سيتتصر، ولكنهم لم يعرفوا بأن هذا لم يكن غير جزء بسيط من جيش الروبوتات، وفجأة خرجت عدة عناكب آلية عملاقة على يمين الجنود، وبدأت بالانقضاض عليهم بأرجلها، واسلحتها وطلقات البلازما، فبدأ الجنود بالتفكك والتراجع أمام هذه القوة المدمرة، فصرخ أحد الجنود:

- انسحبوا إلى الغابة... انسحبوا فوراً.

فركض الجنود ناحية الغابة، حتى تفاجئوا بروبوت أكبر حجماً بقليل من الروبوتات الأخرى، يخرج من بين الأشجار، فتجمد الجنود في أماكنهم، وقد شخصت أعينهم في محاجرها، وأحسوا وكأن الزمن قد توقف لبرهة. كان جسده كله مُغطى بمعدن الكروم الفضي، وفي منتصف وجهه عين وحيدة تشع بضوءٍ أزرق، وبجانبه كلبين آليين، أحدهما لونه أحمر ويتخلل بعد جوانبه السواد وله ثلاثة عيون على مستوى واحد يشعان بضوءٍ أزرق، والآخر لونه أزرق، يملك ثلاثة عيون يشعان بضوءٍ أحمر، ومربوطين عند الرقبة بسلسلتين، يمسك بهما الضخم. وفجأة أطلق سراح الكلبان عليهم، لينطلقا بسرعة ناحية

الجنود المذهلين. أفاق الجنود من أحلام اليقظة وأطلقوا النار على الكلبين الآليين، ولكنهم تفاجئوا بالسرعة التي كانا يتفاديان بها طلقاتهم، وبسرعتيها الهائلة، ومع ضغط الروبوتات عليهم من ناحية اليمين، بدأت الإصابات والضحايا تزداد، وشعروا بأن هذه نهايتهم.

ظل المخلوق يدمم بكلماتٍ غريبة وينظر إلى إياد - الذي سرت قشعريرة في جسده مما رآه - بنظراتٍ تُعبر عن غضبٍ وشفقة على الجنود، فأشار له إلى الغابة وهو يدمم، فلم يفهم إياد ما يقوله كالعادة، ولكنه أدرك بأنه لن يخسر شيئاً بتحريره، فسوف يتم القضاء عليهما إذا لم تحدث مُعجزة ما، فأطلق إياد صراح المخلوق، فطلب المخلوق منه بيده بأن يتبعه وركض داخل الغابة، فتبعه إياد وهو ينظر بحسرة وحزن على أصدقائه ويسمع صرخاتهم واستغاثتهم، فقال بينه وبين نفسه بأسى والدموع تنهمر على خديه:

- سأحاول أن أحصل على المساعدة، انتظروا قليلاً فقط.
ولكن... لا أعرف إن كان هذا الشيء يخذعني أم لا!

تبع إياد المخلوق الذي كان يركض بسرعة عظيمة داخل الغابة قاطعاً إياها، حتى أصبحوا في ساحة كبيرة أخرى تتميز بحشائشٍ زرقاء اللون، وتتجلى بمنظر بديع وخلاب مع ضوء القمر، ولأول مرة ينظر إياد إلى القمر في السماء ليجدته كبيراً للغاية. ظل المخلوق يركض ناحية

منتصف الساحة، ويلتف ليشير إلى إياد بأن يُسرِع، فتبعه إياد بحذر وترقب، والكثير من الأفكار الغريبة والمخيفة تقفز في رأسه، فحاول إبعادها فلم يستطع.

فجأة توقف المخلوق في وسط الساحة الزرقاء، دمدم ببعض الكلمات الغريبة، وهو يضم كفي يده معاً وكأنه يصلي، مغمض العينين، فراقبه إياد وهو لا يفهم ما يحدث، وفجأة بدأت الحشائش تتقهقر وتبتعد، وأخذت قشرة الأرض تتفكك وتتداعى، وتكون دائرة سوداء أسفل المخلوق، وظهر بداخلها الفضاء الشاسع والنجوم والمجرات والكواكب، فشهِق إياد مما رآه، وتذكر المعبر الذي عبروه عندما أتوا إلى هنا. فتح المخلوق عيناه، ومد يده إلى إياد، فتردد قليلاً ثم مد يده إليه فأمسكها المخلوق، ثم اختفيا داخل المعبر. اختفي المعبر وعادت القشرة الأرضية والحشائش لتغطيه مجدداً وكأنه لم يكن.

أستيقظ أكيرا على هزات يوسف لجسده، ففتح عينيه
ببطءٍ ليرى يوسف بوجهه الشاحب وملامحه المدعورة،
فتساءب ولم يتذكر أين هو في البداية، ثم بدأت ذاكرته تعود
له تدريجيًّا، وبمجرد أن تذكر كل شيء، أصابه اضطراب
عويص، فعدل من جلسته بسرعة قائلاً:

- أين نحن؟! -

قال يوسف وقد شعر بالراحة لاستيقاظ رفيقه:

- نحن في أحد السجون في مدينة الروبوتات.

- حقًا! هل امسك بنا هؤلاء الاوغاد؟! -

- ألا تتذكر شيئًا؟ -

- أتذكر أنني كنت نائمًا وبعد هذا لم أدري ما حدث،
شعرت بأن وعيي أنسحب مني... وأشعر بصداغٍ شديد
الآن.

- لقد تم الإمساك بنا، ومحملنا إلى هنا، ولكن لن تصدق ما رأيته؟

- ماذا رأيت؟

- هذه المدينة... إنها غريبة... إنها رائعة... وكأنها مدينة من الأساطير القديمة... لا أصدق أنهم بنوا مدينة كهذه... ولكن هذا ليس أغرب شيء... فأغرب شيء هو... أن الآلات تعيش حياتها هنا... وكأنها على قيد الحياة.

قال أكيرا جملة الأخريرة بطريقة مريية، جعلت القشعريرة صغيرة تسري في جسد أكيرا، فنظر بدوره إلى الخارج ليستكشف محيطه، فرأى بأنهما في قفص ما متوسط الحجم، وله قضبان كهربائية تشع بلونٍ لبيبيّ براق، وخارج القفص كان يبدو كأنهم في نفقٍ ما مُضاء بمكعبات بيضاء طائرة، مثل التي رأوها عندما عبروا المعبر، فسأل أكيرا بسرعة:

- هل هذا هو النفق الذي عبرنا من خلاله إلى هنا.

- لا بالتأكيد... إن هذا النفق مختلف بالكامل، فالجدران بيضاء، ويبدو وكأنه نوعاً من أنواع السجون أو المصححات العقلية لا أعرف.

تفقد أكيرا المكان بعينه وحاول رؤية نهايته فوجد باباً كبيراً دائري الشكل على شماله، على بُعد بضعة أمتار، وعندما نظر يميناً رأى باباً آخر، فزادت حيرته، فقال ليونيسف:

- كيف سنخرج من هنا؟

صمت يوسف قليلا، ثم تنهد بيأس قائلاً:

- لا أعرف، لقد جربت عدة أدوات للخروج ولكن الأمر بدأ مُستحيلاً. إن هذه القضبان تحرق أي شيء يلمسها، إذ حاولت الإمساك بها فأحرقت يد البذلة بالكامل، ومن حسن حظي أنني أبعدت يدي في اللحظة المناسبة وإلا كُنّا سنأكل يدي على الإفطار.

قالها مازحاً، ولكن أكيرا لم يستجب له، فقد كان رأسه يضحج بشتى أنواع الأفكار والاضطرابات، وفجأة قطع حبل أفكاره صوت صرير الباب وهو يفتح، فتوجهت أعينهما ناحية الباب ليريا اثنان من الروبوتات التي قاتلوهما مُسبقا يتقدمان نحوهما بملامح ميتة ونظرات مُحيفة، فترجع يوسف إلى الخلف بقلق، بينما شعر أكيرا بحنق عارم، وازدادت دقات قلبه. اقترب الروبوتان وضغط أحدهم على بضعة أزرار في يده لينزل شيء أشبه بحاوية كبيرة على القفص، فحل الظلام على أكيرا ويوسف، ثم

شعرا بأن القفص يرتفع إلى أعلى، فأزداد ارتياهم، وقال
يوسف يتمتم:

- إلى أين يأخذوننا؟!

- لا أعرف... حقا لا اعرف! ولكن سنكتشف عما قريب.

وبعد مضي بضع دقائق من تحرك القفص إلى أعلى ثم
إلى اليسار، إذ أستمريتحرك لفترة طويلة في هذا الاتجاه، ثم
تم إنزال القفص ليستقر في مكان ما، وارتفعت الحاوية من
عليه لينسل الضوء مجدداً إلى أعينهما، فوضعا أيديهما عليها
حتى اعتادت على الضوء، فبعدا أيديهما، وبدءا باستقبال
الضوء دفعة واحدة، وعندما نظرا حولهما، صدمهما ما
رأياه حتى تراجع أكيرا إلى الخلف حتى كاد يلمس القضبان
الكهربائية.

أخذت الكلاب الآلية تقفز على الجنود وتقطعهم لأشلاء بذيولها الحادة، بينما تركز بسرعة وتغير اتجاهها بسرعة أكبر، فشرع الجنود بالتراجع للخلف وبدأت أعدادهم تقل حتى أصبحت خمسة وعشرين جندياً، وظلت الروبوتات تضغط عليهم من جهة اليمين بينما الكلبين من الأمام، تتحرك بينهما بسرعة مراوغة الطلقات النارية، وتنقض على من تجده أمامها لتفتك به بأسنانها الحديدية وذيلها الحادة التي تبدو كالمنشار تقطع كل ما تلمسه. تفرق الجنود وركضوا في كل مكان بعشوائية للنجاة. وقف لي كانج وقد تصبب عرقاً مما يحدث، ونظر حوله وهو يرى رفاقه يركضون بيأس، وآلات الحرب يتم تدميرها الواحدة تلو الأخرى، والجنود يسقطون كالطيور الواحد تلو الآخر، فسقط على ركبتيه ونظر إلى الأرض بيأس وإحباط، وقال بينه وبين نفسه:

- إنها النهاية على ما أعتقد... ماذا سيحدث لعائلي
الآن؟ ولكل من في أطلانتس؟ لقد كُنَّا الأمل الأخير
للبشرية!

تذكر لي كانج وعده لأبنه البالغ من العمر، عشر سنوات.

وقف لي كانج أمام باب بيته يودع زوجته وابنه للذهاب
إلى الجيش، فبكي طفله وهو يودعه، فجلس لي كانج على
قدميه ومسح عيون ابنه الصغير قائلاً بابتسامة مشعة:

- لا تخف يا صغيري... سأعود بالتأكيد... هذا من
أجل مستقبل أفضل لنا جميعاً... ألا تريد أن ترى أبوك
البطل وهو يعود متصراً للتفاخر به أمام الجميع؟

رفع لي كانج ذراعه عالياً وهو يستعرض عضلاته
بسخرية، فأبتسم الطفل والدموع تنهمر على خديه، فقال
متمتماً والكلام يختلط مع بكائه:

- ولكنني... لا أريدك... أن تموت... كما حدث لأخي.

- لن أموت... ألا تعرف لقبني... أنا لي كانج الخالد.

وبدأ لي كانج يدغدغ ابنه، ليخرجه من حالة البكاء،
فضحك الفتى وأخذ يتلوى بجسده محاولاً تجنب دغدغته،
فضمه لي كانج إليه قائلاً:

- أعدك بأني سأعود وسيكون لدي الكثير من القصص
المثيرة لأرويها إليك.

- حسنا، أصدقك يا أبي... خذ هذه معك لتحميك في
طريقك.

أعطي الطفل تيممة حظ منقوش عليها بعض الكلمات
بلغتهم، فعلقها لي كانج على رقبته وأحتضن ابنه مرة
أخرى ثم أبتعد عن البيت وهو يودعهما بابتسامة مشرقة،
قد تكون الأخيرة.

تحسس لي كانج التيممة على رقبته، ونظر إليها ليقراً
لأول مرة العبارة التي نقشت عليها: أشد ساعات الليل
ظلمة، هي تلك التي تسبق طلوع الشمس.

أبتسم والدموع تنهمر من عينيه، وتذكر نور الذي
خسر أمامه في سباق الموت، وتذكر قدرته على إطلاق
الأشعة التي نُزعت منه بعد أن خسر أمام نور في الاختبار
الأخير، فقال لنفسه:

- أين أنت يا فتى؟ لو كنت مكاني لعثرت على حل
لهذا المأزق فأنت أذكى شخص قابلته في حياتي.

شعر بالانزعاج لأنه لا يملك قوته بعد الآن وتمنى لو
أنها لا زالت معه كانت لتخرجهم من هذا المأزق. نظر
حوله، فرأى الجنود وهم يسقطون والروبوتات تضيق

فأنتهز أحد الجنود هذه الفرصة وقفز على الكلب الآلي وطعنه بسيفه، فأنطفأ الكلب ولم يتحرك، فتقدم الجنود بسرعة لينجدوا رفيقهم الذي يقاتل وحيداً، فأخذت الآلات توجه نيرانها نحوهم، فتصدوا لها بدروعهم وهم يندفعون ناحيتهم، حتى التحموا بالآلات وبدأوا يقطعونها ويطعنونها بسيوفهم، وقفز لي كانج وسط الآلات يلوح بسيفه ليقطع رقبة اثنين، ويطعن آخر، ولكنه لاحظ شيئاً مخيفاً قادمًا، فالروبوت الذي كان يُمسك بالكلبين في بداية الامر، بدأ يشق طريقه نحوهم من الورا، وهو يمسك بسيفين ضوئيين من الطاقة. توجه لي كانج ناحيته وحيداً، في محاولة لصدده عن رفاقه، لأن النصر بات قريباً، فرفع الروبوت سيفه والتحم مع لي كانج وظل ينهال عليه بضربات متتالية بسيفه، فأمسك كانج بمقبض السيف بكلتا يديه، وأخذ يصد الضربات الواحدة تلو الأخرى برشاقة، ولكنه شعر بأن عظامه تنسحق أمام ضرباته الثقيلة وأنه لن يتحمل المزيد إذا استمر الوضع على ما هو عليه، فترجع إلى الخلف عدة خطوات، وأخذ يفكر في طريقة لاختراق دفاعه، فأخرج قنبلة دخانية، وألقاها ناحية الروبوت، فامتألت الأجواء بالأدخنة، وغطت جسد الروبوت بالكامل، فركض كانج بشكل دائري حتى أصبح وراء الروبوت، واندفع بسيفه إلى الأمام كي يطعنه، ولكنه وجد نفسه يُخلق عاليًا على حين غرة، فنظر إلى قدمه

ليرى حبلٍ من الطاقة يمسك بقدمه، وكان مصدر الحبل يأتي من داخل الدخان، وإذ فجأة سحب الحبل قدم كانج بعنفٍ مُسقطاً إياه على الأرض بضراوة فأرتطم رأسه بقوة، فأحس وكأن جمجمته تكسرت من أثر الارتطام، فأنقشع الدخان وظهر الروبوت وهو يمسك سوطان ضوئيان، فأتسعت عين كانج من المفاجئة، وفهم ما حدث، فغرز سيفه في الأرض، وضغط عليه بيده ليساعده علي الوقوف وشعر بالألم في كل أنحاء جسده، وبأثار كسور لن تتجدد في وقتٍ قريب، فقام بالضغط على جسده وهو يصرخ من الألم ليقف، حتى أستطاع الوقوف بعد عذاب وصراع، فرأى الروبوت وهو يحول السوطان إلى سيفين مُجدداً ثم أخذ يلفهما بطريقة استعراضية وهو يتجه ببطءٍ إلى لي كانج الذي يترنح من الألم.

أخذ كانج نفساً عميقاً ونظر إلى رفاقه الذين يقاتلون ببسالة وعزم ضد الآلات، وضغط على كُلى عظمية في جسده، ورفع سيفه في الهواء، وصاح قائلاً:

- النصر للبشرية أيتها الآلة اللعينة.

وركض ناحية الروبوت مُشهوراً سيفه وهو يقول بينه وبين نفسه:

- آسف يا بني، لقد خذلتك... ولم أوفي بوعدى... أتمنى أن تسامحني يوماً ما، ولكنك بالتأكيد ستتذكر أباك كبطلٍ ضحى بحياته من أجل مُستقبلك ومستقبل البشرية.

تقدم لي كانج وضغط على زر في البذلة فأخذت البذلة تحقنه بمسكناتٍ للألم ومنشطات تحفز جسده الواهن وتزيد من سرعته مع سرعة البذلة، فألتحم سيفه مع سيفا الروبوت الكبير، وأخذ هو وضعية الهجوم بشراسة وعنف وكأنه أسد آسيوي يتصيد فريسته بينما أخذ الروبوت يصدُ ضرباته المتتالية الواحدة تلو الأخرى، ولو شاهدتهم أحد، لبدى أن سيوفهم قد تحولت إلى عشرة سيوف من سُرعتهما. زاد كانج من سرعته والروبوت يلاحق ضرباته ويصدها الواحدة تلو الأخرى، حتى قطع كانج يد الروبوت اليسرى، وهمّ ليطعنه في صدره، فطعنه، ولكن الروبوت رد له الطعنة أيضاً، فبصق الدماء من فمه في الخوذة، بينما تعطل الروبوت وانطفأت دارته، فسقطا معاً على ركبتيهما ومال كُلُّ مِنْهُمَا على الآخر وبقياً على هذا الوضع، جُثتين ساكنتين لا تتحركين.

أكمل الجيش هجمته على الروبوتات، حتى قضوا عليها جميعاً، وسقطوا على الأرض مُنهكين لا يصدقون أنهم انتصروا في هذه المعركة الشرسة.

أثنى الجنود على أنفسهم وعلى رفاقهم، وتبادلوا النكات والضحكات فرحاً لهذا الانتصار. وقف أحد الجنود يتفقد المكان فرأى ما حدث للي كانج، فركض ناحيته يتفقده، فوجده قد فارق الحياة، فقال وهو يتبسم ابتسامة تمتزج بحزنٍ وأسى:

- يا لك من شخصٍ عظيم. لن ننساك ما حيننا، وسنخلد ذكراك في قلوبنا جميعاً على ما قدمته لنا. فلولاك ما خرجنا من هذا المأزق أحياء.

وقف أحد الجنود يهتف عالياً:

- نصرنا الأول على الآلات اللعينة.

فهلل الجنود فرحين، ولكنهم تذكروا ضحاياهم فسرعان ما تلاشت فرحتهم بسرعة وحلت الكآبة مكانها، فبدأوا بتقسيم أنفسهم لمجموعات والبحث عن أي ناجين أو مصابين. وبعد بحثٍ طويل لم يجدوا غير ثلاثة جنود مصابين وأما البقية فقد وافتهم المنية، فحملوهم وجمعوا جثثهم لدفنها، ولكنهم لم يستطيعوا خلع البذلة عنهم، وأخذوا في محاولة اكتشاف كيفية خلعها عنهم، ولكن بلا فائدة، فقال أحد الجنود ببعضٍ من القلق:

- هل هناك طريقة لخلع هذه البذلة من الخارج؟ أقصد، نحن لم نزرعها عنا منذ خروجنا من أطلانتس.

نظر أحد الجنود إليه بحيرة قائلاً:

- لا أعرف... ربما يتم نزعها من الداخل فقط، وبما أن من يرتديها قد مات، فلا يمكننا نزعها عنه أبداً... ولا أحبذ فكرة أن نجرب خلعها الآن... فنحن لا نعرف إن كان الهواء مناسب للتنفس أم لا!

صمت الجميع لبرهة، وكانت جميع الجثث قد جمعت أمامهم، وبذلتهم مهشمة ومدمرة بالكامل، ولكن الجنود رأوها وهي تتجدد ببطء، فقرروا، دفن الجنود بها فلا حل أمامهم غير هذا. وهكذا أخذوا يحفرون الحفر لدفن الضحايا وكانت أعدادهم قد بلغت الثلاثون جندياً، وبعد أن تفحصوا هويتهم، ودفنوا جميعاً قال أحد الجنود بنبرة حزينة:

- لقد خسرنا أكثر من نصف الجنود، وخسرنا القائد أيضاً... أظن بأن علينا العودة لأطلانتس وإخبارهم بما حدث... ويكفي ضحايا اليونيسم.

قال جندي آخر بلهجة معاتبة:

- وهل سنترك تضحياتهم تذهب سُدى؟! يجب أن نُكمل مهمتنا.

- ألم يكفيك ما حدث حتى الآن؟ لقد قتل الكثير منّا... ولا نعلم ماذا سنقابل بعد! من الممكن ألا نصل إلى هدفنا... فكلما توغلنا أعمق... زاد الخطر أكثر... ونحن لا

نعرف حتى ماذا سنفعل إذا وصلنا إلى هدفنا... فالكبسولة
مع الكابتن والكابتن أختفى!

- سنبحث عنه إذن حتى نعثر عليه.

- وما دليلك أنه لا يزال على قيد الحياة؟! لقد اختفت
إشارته منذ مدة، ولا أثر له هو ومن ذهبوا معه... ربما
قُضي عليهم جميعاً من قبل الروبوتات التي هاجمتنا الآن...
ألا ترى أننا ورغم أعدادنا هذه قد سُحقنا؟! وكدنا نهلك
لولاي كانج... فما بالك بالكابتن الذي معه جنديين
فقط... فقط جنديين! ألا تظن أن موته مؤكد؟!

- لا تجزم أنه مات... ربما عبر من طريقٍ آخر... وابتعد
عنا فاخفت إشارته.

- وربما يكون قد مات... وأيضاً...

وقبل أن يكمل جملته قاطعه صوت أقدام معدنية
تتحرك في الغابة بأعدادٍ كبيرة، فقال أحد الجنود بخوفٍ
وقد ارتعدت فرائصه:

- إنها دُفعة أخرى من الآلات... يا إلهي لن ننجو هذه المرة.

رد أحد الجنود بعصية:

- يجب أن نهرب من هنا... لن ننجو هذه المرة... يجب
أن نهرب حالاً!

فوافق كل الجنود على رأيه وهربوا مُبتعدين عن مصدر الصوت بسرعة، وتوجهوا ناحية الغابة التي توجه إليها «علي» من قبل، وقبل أن يصلوا إليها خرجت الروبوتات إلى الساحة وشرعت تطلق النار عليهم، فبدأ بعض الجنود يلتفون ويردون النار عليها حتى يتركوا مجالاً للبقية للهرب، ولكنهم صعقوا من أعداد الروبوتات الكبيرة، وسمعوا أصوات أقدامهم تهز الغابة من كل حدبٍ وصوب، وأصوات أقدام كبيرة تتحرك، وصرير معدني مستمر، وأشجار الغابة تهتز وترتج وتترزل أمام هذه الأعداد الهائلة، فصرخ أحد الجنود بهلع وهو يركض قائلاً:

- ما الذي يحدث هنا بحق الله؟ كم تبلغ أعدادهم؟

أخذت الروبوتات تتدفق من بين الأشجار بلا هوادة ولا نهاية، فتقهقر الجنود منسحبين أمام كثافة نيرانهم، وبدأوا بحماية أنفسهم ورفاقهم بدرع الطاقة ليؤمنوا لهم الطريق من الخلف، وبعد أن اقتربوا من الغابة كثيراً، رأوا أعداداً كبيرة من النحل الآلي يخلق فوق الساحة متوجهاً نحوهم، فهورلوا بأقصى ما عندهم، حتى أنسلوا إلى الغابة، وأخذوا يفرون بحياتهم وسط الأشجار وطلقات الروبوتات خلفهم تحطم كل شيءٍ حولهم، والنحل من فوقهم يقصفهم بقاذفات وطلقات بلازما، فراوغ الجنود

الطلقات بعشوائية وهم يستغلون كثافة الأشجار لتحجب عنهم النيران والقذائف، حتى رأوا ضوءاً في نهاية الغابة، فخرجوا إلى ساحة أخرى زرقاء، فقال أحد الجنود وهو يتفرس في المكان بانتباه وخشية:

- يا إلهي ساحة أخرى، سيقضي علينا هنا... ولا يمكننا العودة إلى الورا... يجب أن نسرع ونعبرها أيضاً إلى الضفة الأخرى.

فأشار للجنود بيديه ليكملوا طريقهم، فهروا الجنود ناحية الساحة، حتى وصلوا إلى منتصفها، ورأوا ما صعقتهم وجعلهم يتجمدون في أماكنهم، فقد خرجت الروبوتات من أمامهم أيضاً، فالتفتوا إلى اليمين ليرى مجموعة أخرى، وإلى اليسار مجموعة أخرى أيضاً، فعرفوا بأنهم قد تم محاصرتهم، فدب الرعب واليأس في أوصال الجنود، وبدأوا يئنون بخوفٍ ويأسٍ وترقبٍ وخشية ورهبة:

- يا إلهي لدي أطفال، يجب أن أعود إليهم.

- سوف نموت هنا... بالتأكيد سوف نموت هنا.

- هذه هي النهاية... لن نجدنا أحد هذه المرة.

- فليفعل أحدكم شيئاً... لا أريد أن أموت هنا.

- فليساعدنا الله.

- تماشكوا... ماذا بكم... لا يجب أن نياس الآن... إن
كُنَّا سنموت في كُلِّ الأحوال، فلنمت كالرجال، ولنذيقهم
بعضاً من إرادة البشر.

ولكن معنويات الجنود كانت مُحطمة للغاية ولم يؤثر
فيهم هذا الكلام.

اقتربت الروبوتات الفضية بنظراتها الباردة وخطواتها
المنسجمة، وأشهرت أسلحتها ناحيتهم فرفع الجنود أيديهم
لتفعيل الدرع وصنعوا دائرة لسد كل الثغرات، فبدأت
الروبوتات تطلق النار عليهم بلا توقف، فصدت الدروع
الطلقات المتتابعة بلا نهاية، وشعر الجنود بضغطة هائل
عليهم وكأنهم ينسحقون أسفل مطحنة حديد، فتحاملوا
على أنفسهم، ولكن لم يبدوا عليهم أنهم سيصمدون كثيراً
أمام هذه القوة النارية الهائلة. تطاير الشرر من أسلحة
الروبوتات، وتوهجت الدروع كالدر والياقوت تحت أشعة
الشمس مع كل طلقة تصدها، وتقهر الجنود إلى الورا من
قوة النيران، وتصيبوا عرقاً وبدأت قوة تحملهم تضعف
مع كل ثانية، وعندما كادوا يستسلمون لمصيرهم، شعروا
بأن النيران قد خفت حدتها، فحاولوا النظر لما يحدث
خلف وابل الرصاص الذي يسحقهم، ولكن لم يلمحوا
غير حركة غريبة وسط تشكيلة الروبوتات، ولكن أحد
الجنود لاحظ شيء، فأسرع قائلاً:

- هناك شيء يحدث في صفوفهم... إنّي أرى بعض الروبوتات تسقط على الأرض.

ظهر لهم بصيص من الضوء غير متوقع في نهاية النفق المظلم الذي وجدوا أنفسهم فيه، ولم يفهموا ما يحدث حتى هدأت نيران الروبوتات وبدأت تتوجه إلى شيءٍ آخر، شيءٍ كان ينسل بينهم ويسقطهم الواحد تلو الآخر. وقف الجنود يتفرسون من بين الروبوتات ليروا ما يحدث، إذ لاحظوا توقفت النيران نهائيًا، فرأوا العديد من الروبوتات مُحطّم، وبدأ وكأنهم يطلقون النار علي بعضهم البعض، ولكنهم لمحووا شيئًا، يتحرك بسرعة وسط الروبوتات، يتحرك بسرعة رهيبية، جعلت الآلات تتشتت وتطلق النار على بعضها البعض لمحاولة اصابته.

توغل إياد في الغابة وراء المخلوق العجيب، وكان أكثر شيء قد عجب منه أنه يتبعه ويشق به نوعاً ما، أم من الممكن أنه يتبعه محاولاً الهرب من مصير رفاقه؟ كان بداخله الكثير من الصراعات والكثير من المشاعر المضطربة. لم يكن يعرف ما يفعله، هل هو يهرب بحياته؟! أم يضع آماله على هذا الشيء الغريب لإنقاذ أصدقائه. ظل يركض وراءه حتى خرجوا إلى الساحة الزرقاء، فأشار المخلوق إليه بأن يسرع بينما هرول هو بدوره إلى منتصف الساحة وتوقف مغمض العينين، وأخذ يتمم بكلمات غريبة ليتكون المعبر الكوني الغريب، فتردد إياد ووقف ينظر بتعجب إلى ما يحدث، وتذكر المعبر الذي عبروه سابقاً، فأشار له المخلوق بأن يأتي بسرعة، ولكنه ظل متردد فترة، ثم حسم أمره وتوجه ناحية المعبر فشعر وكأنه ينجذب إلى أسفل، وفجأة وجد نفسه يسقط في فراغ أسود كبير، فأحس باختناق وكأن روحه تنخلع عن جسده، ولكنه سرعان ما خرج من المعبر ووجد نفسه ملقياً على الأرض، ورأى المخلوق الخشبي يمد

يده إليه ويساعده على الوقوف، فأمسك بإياديه بتردد، فوثب على قدميه مجدداً، وشعر بجسده يأن في سيمفونية حزينة من أثر الارتطام، فتفقد المكان بعينه ليرى أنه أمام سلم كبير وطويل وكانت درجاته مزينة بمنقوشات غريبة لمخلوقات غريبة ولغة ما مجهولة له، وينتهي السلم ببوابة مزخرفة بالجواهر والذهب، شهق إياد مما رآه وتأمل المكان بضعة ثوانٍ في صدمة وجودية إذ استرسل في أحلام عميقة لم يفق منها إلا على صوت المخلوق وهو يهزه ويتمتم بكلمات غريبة. تحرك المخلوق وصعد السلم وتبعه إياد وهو يتفرس في كل شيء يراه، حتى صعدا إلى قمة السلم، ووقفاً أمام البوابة التي كانت أبوابها منفرجة على مصراعيها، وكان يصدر منها ضوء مُشع؛ فأشار المخلوق لإياد بأن يتبعه، فدلفا إليها ليفتح إياد عينيه بصعوبة بعدما استقبلت دفعات الضوء الكبيرة. وعندما أفاق فرغ فاهه من الدهشة، وتصلب مكانه مجدداً ولكن هذه المرة كان الأمر أكبر بكثير من مجرد سلم وبوابة، لقد رأى مدينة كاملة أمام عينيه، مدينة تحت الأرض كما يبدو ولكن لها سماء في نفس الوقت، مما أثار دهشته فشعر أنه لم يعد يفقه شيئاً. لقد سقط إلى أسفل ولكن بطريقة ما، هناك سماء هنا أيضاً غير السماء التي رآها فوق. كانت المدينة أمامه مكونة من بيوت خشبية مُعلقة على الأشجار، بل وكأن الأشجار ذات الأوراق الضخمة الخضراء والحمراء

والصفراء والزرقاء تحملها، والاعصان تلتف وتحيط بكل شيء ولكن بطريقة منظمة، لرفع البيوت فوقها وضمها لتكون جزءاً من الشجرة. كان هناك أيضاً جسوراً مُزخرفة ومحاطة بالورود وتربط بين البيوت التي تقع على علو عشرة أمتار. بينما طرقات المدينة كانت مغطاة بماءٍ يلمع بلونٍ أخضر مائل للزُرقة. وكانت نوافذ البيوت مضاء بالمصابيح وكانت الحركة تدب في أنحاء المدينة وأصوات قاطنيتها تعلو وتنخفض، ونسيم من الهواء العليل كان ينسل بين الأشجار ليحرك الاعصان ويهز أوراقها في تناغم تام.

بيوت المدينة كانت دائرية الشكل ومتوسطة الحجم، وكانت تمتد إلى حيث لم يستطع نظر إياد أن يصل؛ على اليمين وعلى الشمال مُفسحة لطريق من الماء يمتد من وسطها ويتلوى كالثعبان، غرق إياد في أحلام اليقظة وهو يتأمل هذا المكان بدهشةٍ ورهبةٍ وشيءٍ من الفضول، وفجأة خطر على باله بأن هذا هو مقر هذه المخلوقات وقد يمزقونه إرباً كما فعلوا مع اصدقاءه، فأنقبض قلبه.

أفاق إياد من أحلامه علي صوتِ المخلوق وهو يناديه ليتبعه، فتبعه إياد مشحوذ الحواس، وهو يتأمل كل شيء من حوله بنظرة محاذرة مواربة، فأقترب المخلوق من الطريق المُغطى بالمياه ودمدم ببعض الكلمات، فأرتفع مخلوق غريب من تحت الماء كانت رقبتة طويلة وحراشفه

خضراء اللون، وعلى ظهره الكبير يوجد مقعد للجلوس ولجام على رقبة للتحكم فيه، فأشار المخلوق لإياد بأن يركب خلفه، ولكن إياد ذعر للغاية وقال بتوتر وذهول:

- ما هذا الشيء؟! لن أركب هذا الشيء أبداً.

وأخذ يهزر رأسه ويديه بالرفض المطلق لهذه الفكرة، ولكن المخلوق ظل يلح عليه بإشارات من يديه كي يركب ويتمتم بكلمات غير مفهومة كان مغزاها أنه آمن للغاية ولكن إياد أثر الرفض، حتى تذكر رفاقه وما يجري لهم من أمور، فقرر أن يتغلب على خوفه، ويركب أملاً في أن يجد شيئاً ما قد يساعدهم. لم يعد يعرف إن كانوا على قيد الحياة حتى الآن، أم أنه يهرب من الموت فقط! لم يعد يعرف ماذا يفعل ولكنه أمل أن يكونوا على قيد الحياة، وأن تساعده هذه المخلوقات ولا يقتلوه.

ركب وراء المخلوق الذي أمسك اللجام بدوره، وبدأ يصدر أصواتاً لكي يتحرك الشيء الكبير، فبدأ يتحرك ببطءٍ ويعبر بهم النهر الكبير. فقال الكائن العجيب مُشيراً إلى هذا المخلوق المائي الغريب:

- كالياروس.

- كالياروس! يا له من أسمٍ غريب.

ثم أشار المخلوق على نفسه وقال:

أن وصلوا إلى هنا، فقد رأى المزيد من المخلوقات تطل برأسها من النوافذ وتتفرس فيه بنظرات تجهم وغضب وخوف، ولكنها لم تكن تشبه المخلوق الذي كان يركب معه هذا الشيء، لقد كانت أشكالها مختلفة بالكامل وتؤكد من هذا عندما رأى أحدها تتركب الكالياروس وتعبر بجواره، وتنظر إليه والشرر يكاد يتطاير من أعينها.

كانت وجوههم غير مألوفة البتة بالنسبة له؛ وجوه ذات ملامح مختلفة تمامًا عما رآه من قبل. كانت وجوههم مائلة إلى اللون الأزرق الفاتح، وكان لديهم شعر كالشعر يختلف لونه من شخصٍ لآخر، وأنف دقيق غير بارز وأذن مُدببة، وقسمات وجه توحى بأنهم كائنات من كوكبٍ آخر ولكن ملامحهم تشبه البشر بعض الشيء ويعلق كل واحدٍ منهم سلسلة تنتهي بجوهرة غريبة تشع بضوءٍ خلاب ومبهج.

فترجع إياد للخف حتى كاد أن يسقط في الماء، فأمسك به جارين، وفهم ما يدور في خلد إياد، فنظر إياد إليه ليجد الخشب الذي يغطي جسده قد أخذ يتلاشى تدريجيًا حتى أصبح يُشبه سائر المخلوقات حوله، ففرغ فاه إياد، وشعر بذعر عارم يجتاحه، ولكنه لم يعلم إلى أين عليه الهرب، إنه في وسط النهر الآن، وأدرك أن هذا هو شكلهم الحقيقي، وأن المظهر الخشبي الغريب هو قدرة مميزة لهم للدفاع عن أنفسهم. فجأة أخذت المخلوقات تكلم جارين

وكان يبدوا على وجوههم الغضب والسخط، وظل جارين يشير لهم بيده بأن يهدئوا ويحاول أن يخفف من وتيرتهم، ولكن جهوده باءت بالفشل، فقد كان هناك عداء قوي اتجاء إياد لم يفهم سببه، ولكن لا بد بأنهم خائفون منه، كما هو خائف منهم، وبعد أن ظلت المخلوقات تصرخ في وجه جارين وتهدهد وتتوعده، وتلقي بأشياء عديدة على إياد وجارين، وصلوا أخيراً إلى ساحة كبيرة زكان هناك مخلوقات كثيرة متجمعة عندها وتشاهد شيئاً ما، فترجل جارين من على الكالياروس، وتبعه إياد، وسارا ناحية الحشد، فشعر إياد بأن الامر سيسوء عندما يروه الآن، وقد يعتدوا عليه، فأخذ وضعية الحذر، واقترب ببطء وهو يحاول أن يُخفي نفسه خلف جارين. وقف جارين ونادى بصوتٍ عالٍ على الحشد كي يتبهبوا إليه، فالتفت الجميع عليه لتتغير ملامح وجوههم وتنقبض قسماها في رعبٍ وسخط، وأسرعوا يتكلمون ويصرخون في جارين ولم يبدوا أنهم كانوا سعداء لرؤية إياد، فأخذ إياد يتراجع للخلف ببطءٍ مُتفقداً المكان بحثاً عن ملاذٍ يؤويه من العاصفة القادمة، ولكنه لم يجد مكاناً مألوفاً ليختبئ وراءه، وسمع صوتاً مألوفاً يحدثه عبر القناة المشفرة للبدلة:

- إياد هل هذا أنت؟

- من ... من يتحدث؟

- هذا أنا عمر!

- عمر لقد كُنَّا على وشك أن ننقذك من براثن هذه الأشياء، ولكن الروبوتات باغتتنا وقضت على الكثير من رفاقنا، ولا أعلم هل هم على قيد الحياة أم وافتهم المنية... لقد انطلقت بحثاً عنك لعلني أجد المساعدة... ولكن أين أنت؟! أنا لا أراك... وهذه المخلوقات غاضبة للغاية... ويبدو بأنها ستقتلني.

- ماذا! هل قضت الآلات على رفاقنا... تبا! اللعنة عليهم... ما الذي يحدث على كوكبنا بحق الله؟!!

- لا أعرف ربما نجحوا في الهرب بطريقة ما ولكنني لا أعرف حقاً... وكما قلت لك... أين أنت؟ أنا لا أراك!

- أنا وراء هذا الحشد، إنهم يقيمون على ما يبدو أنه مُحكمة من نوع ما، ربما لأني قضيت على واحدٍ منهم... لا أعرف حقاً... ولكن أشكالهم تبدو مختلفة عما رأيناه فوق عندما قاتلناهم أول مرة.

قطع المكالمة بينهم، غضب المخلوقات المتوجهة ناحية إياد لتظفر به، فشعر إياد برعدة تعتريه، ونظر حوله ليجد أنه محاصر، وتذكر مقولة العدو أمامك والبحر من خلفك إذ كان يطبقها الآن بالحرف الواحد. فأمسكت به المخلوقات وسحبوه وسطهم وهو يقاوم بيده ويدفعهم، ولكن الكثرة

تغلب دائماً، فنجحوا في سحبه حتى الأمام، وخرجت جذور من الأرض لتقيد قدميه ويديه وترفعه عالياً في الهواء، وكأنه على صليبٍ ولكن من نوعٍ آخر.

فقال صارخاً بتجهم:

- تبا لكم... أنزلوني أيها الاوغاد... سأفضي عليكم إن خرجت من هنا.

وجد صوتاً مألوفاً على يمينه يحدثه قائلاً بسخرية:

- أتعلم أنهم لا يفهمون كلمة مما تقول أيها الغبي؟!

نظر إياد إلى يمينه ليجد عمر مُعلقاً مثله، فقال إياد كمن لا يريد أن يتلبث على سفاسف سخيفة وترهات باطلة:

- أترى أن هذا هو الوقت المناسب للمزاح؟ لقد أختفي القائد كينو ولا أعرف ماذا حدث لفرقتنا! ولكن آخر ما رأيته أنهم كانوا يهزمون شر هزيمة من الروبوتات اللعينة... والآن نحن في قبضة هذه المخلوقات البشعة ولا نعرف ماذا سيفعلون بنا... ربما يضعوننا في إناء كبيرٍ ويأكلوننا... ألسنت مُضحكاً؟!

- هدئ من أعصابك قليلاً... نحن في مأزقٍ مما لا شك فيه... ولكن أهدئ كي نفكر في خطة للهروب منه.

ووسط الحشد الغاضب الذي يهتف ناحيتهم بكلماتٍ غريبة، ولغة عجيبة التي كان واضحاً أنها صيحات غضب ربما تطالب بقتلهم أو تقطيعهم إلى أشلاءٍ أو أيأ كانت الطريقة البشعة التي سيستخدمونها معهم. وفجأة وقف مخلوق من بينهم على المنصة وراء إياد وعمر وكان السن يطغي عليه والتجاعيد تملأ وجهه الغريب ويكسوا البياض خصلات شعره الفضي. فزأر يقول - بصوتٍ مُعتدل له أثر بالقدم والعظمة والحكمة - بلغته المجهولة:

- أُصمتوا جميعاً.

صممت جميع المخلوقات ولم ينبس أحد بينت شفة، كان يبدو بأن لكلمته وقع كبير في أوساط هذه المخلوقات، فأكمل قائلاً على النفس الوتيرة:

- جارين تقدم أمامي وأخبرني لما أحضرت معك أحد روبوتات جايا إلى هنا؟!

تقدم جارين وعبر من أسفل عمر وإياد الذين كانا يترقبان المشهد بدون ان يفهما أدنى شيء؛ وعندما اقترب عند المنصة أنحنى على ركبتيه في إجلال قائلاً:

- سيدي هؤلاء ليسوا روبوتات جايا.

- ماذا تقصد بهذا؟! أنظر إلى أشكالهم! كما أن هذا الروبوت المعلق على اليمين قتل جورون أخيك، فأنى لك

أن تُحضره إلى هنا؟ هل تظن بأنهم حقًا ليسوا روبوتات
جايا؟!!

قال جارين بلهجة قاطعة حزينة:

- هذا لأننا هاجمناهم أولاً يا جدنا، كم أشعر بالحزن
والرغبة في الانتقام لأخي ولكن يجب أن أتحملى بالحكمة في
مثل هذه الظروف.

صمت العجوز قليلاً يفكر، ثم قال:

- هذا لأنهم من الروبوتات... ما دليلك بأنهم ليسوا
من الروبوتات؟!!

- سيدي لقد كنت أسيرًا عندهم منذ وقت ليس
بقصير، بعدما قتل جورون، ورأيت روبوتات جايا
تهاجمهم... وقد كانوا يقاتلون روبوتات جايا بكل ما
أوتوا من قوة... وليس هذا فقط، بل أنني طلبت من هذا
الشخص المعلق ناحية اليسار بأن يحررني، وحاولت أن
أتحدث معه، ورغم أنه لم يفهم ما أقول ولكنه كان يتجاوب
معى وكأنه كائن حي... ولقد شعرت بطاقتهم الروحية يا
سيدي... إنهم مخلوقات حية ولكن لديهم تقنيات متقدمة
جعلتهم يتشبهون بالروبوتات.

صمت العجوز قليلاً يفكر فيما قاله، بينما أخذت باقي
المخلوقات تتهامس وتتسامر فيما سمعوه، وقد تغيرت

ملاحظتهم، وهدأ روعهم قليلاً، ولكن البعض كذّب ما يقوله جارين، فقال العجوز بلهجة حازمة ليقطع الجدالات السائرة:

- هذه قصة مثيرة يا جارين... ولكن من أين جاءت هذه المخلوقات إن كان ما تقوله صحيحاً؟!

- سيدي أنا حقاً لا أعلم من أين جاءوا، ربما من الفضاء البعيد مثلما حدث من قبل عندما جاء جلادايوس ورفاقه.

- هممم... ربما يكون كلامك صحيح، ولكننا في حاجة للمزيد من الأدلة... نحتاج لأن نستجوبهم ونفهم لغتهم، ونستفسر منهم عن موطنهم وعن كل شيء... والأهم من هذا... لماذا جاؤوا إلى هنا؟! لا زال لدي بعض الشك أنهم ربما يكونون من روبوتات جايا ولكنني سأترك الشك الآن حتى نعلم هويتهم الحقيقية... والآن أنزلوهم واحجزوهم في زنزانة عليها حراسة مُشددة حتى موعد الاستجواب.

استجابت المخلوقات للعجوز وأنزلت الشابين، وألقت بعض الجذور حولهم لتقيدهم ثم قادوهم إلى زنزينتهم، فقال إياد وقد خرج عن طوره ولم يفهم ماذا حدث:

- سيقتلوننا الآن بالتأكيد... نعم لا بد بأنه موعد الموت... أنا جبان وأستحق هذا... لقد هربت بدلاً من

مُساعدة رفاقي والآن جاعني الموت الذي كنت أفر منه...
وهذا ما أستحقه... هذه هي مشيئة الله لشخصٍ جبانٍ
مثلي... يا الله ساعني.

رد عمر عليه بفظاظة:

- ألا يُمكنك ان تهدأ قليلاً حتى تُفكر كيف سنخرج
من هنا؟!

ولكن إباد لم يكثرث له وأكمل يقول وهو ينظر إلى
الخمسة مخلوقات التي تسير معه إلى قدره المجهول:

- أيتها المخلوقات الطيبة... أرجوكم أعفوا عني... لدي
أطفال في البيت... تعرفون الأطفال أليس كذلك؟ هذه
المخلوقات اللطيفة الصغيرة. لقد رأيت بعض الأطفال
عندكم ايضاً يلقون عليّ بأطباق الطعام، كم كانوا لطفاء...
قد لا تفهمون ما أقوله ولكن صدقوني لما نأتي إلا بسلام...
لقد كنا نريد قتال هذه الآلات اللعينة ولكنكم هاجمتمونا
على حين غرة... ولقد ساعدت صديقكم... جارين...
نعم هذا هو اسمه... نادوا إلى جارين فقد ساعدته.

- أرجوك... أخرس قليلاً، إنهم لا يفهمون منك شيئاً،
وإن أزعجتهم، قد تُعجل في قتلهم لنا... كما أننا قد لا
نُقتل... فجارين هذا قد تحدث مع هذا المخلوق العجوز
وقد يكون قد شرح له كل شيء، أو ربما أعلن عن سعادته

بتسليمك يا أحمق لهم، لا أعرف حقاً، ولكن أصمت قليلاً
لأفكر في خطة للخروج من هنا.

صمت إياد وقال بينه وبين نفسه بغیظ عظیم:

- هذا الوغد جارین... لقد سلمني لهم... أستغل ما
حدث لنا فوق لينجوا بحياته ويسلمني لبني جنسه، ويعود
كالبطل المنتصر... نعم، لا بد بأن هذا ما كان يخطط له...
يا لي من أحمق كي انجذب معه في خطة خسيسة كهذه...
هكذا هو العالم، لا أحد يمكنك أن تثق به.

وبعد أن ساروا لفترة طويلة وسط العديد من الأشجار
الغريبة المتشابكة ذات الأوراق القرمزية، وصلوا إلى مبني
كبير صخري يقف وحيداً في ساحة صغيرة خارج
الأشجار، وكانت أشعة الشمس الزرقاء تسقط عليه
لتعطيه طابعاً خاص، فقال إياد بتشكك:

- ما هذا المكان؟

- لا أعرف ربما يكون سجنًا ما، ولكن شيئاً كهذا
سيكون الهروب منه بالنسبة لنا أمراً هين، ولكن يجب ان
تتوخى الحذر في محاولة هربنا من هنا.

صمت إياد ولم ينبس ببنت شفة وهو يتأمل المبني
الصخري الصغير الذي يبدو كبيت مكون من طابقين،
ويبدو عليه القدم وكأنه لا يتم استخدامه إطلاقاً، فحقد

إياد إليه بضع لحظات، محاولاً فهم ما ينظر إليه ثم قال:

- هل أنت متأكد أنه سجن؟ يبدووا كبيتٍ قديمٍ لي! هل من الممكن ان يقتلونا هنا؟ أو أن يكون هذا المكان للتخلص من الكائنات الغريبة مثلنا؟! اللعنة، من أين أتت هذه المخلوقات الغريبة هذا كوكبنا؟! هل فتحت بوابة لعالم آخر؟! أم أنهم غزوا كوكبنا؟

أجاب عمر بنبرة كئيبة:

- أنا لا أعرف حقاً ماذا يحدث هنا، أشعر أنني سأفقد صحتي العقلية إن أستمر المزيد من الهراء الغير مفهوم بالحدوث.

اقتربوا من المبنى وكان أمامهم باباً خشبي قديم، ففتحه أحد المخلوقات الغريبة ولفظ بعض الكلمات بلغتهم الغريبة، فأمسك باقي رفاقه بعمر وإياد جيداً وقادوهم إلى الداخل حيث وجدوا أنه سجن بالفعل إذ كانت قضبان الزنازين مصنوعة من الحجارة وكان يوجد خمس زنازين فقط، فألقوا بكل من عمر وإياد في زنانات منفصلة.

أحتج إياد وألقى عليهم وابل من السباب ولكنهم لم يفهموا ما يقوله، فلم يهتموا، وخرج بعضهم من السجن بعد أن تركوا حارسين منهم على الباب وواحدًا يراقب عمر وإياد من الداخل في خوفٍ، وبدا على ملامح وجهه

عدم الارتياح وهو يجلس علي كرسي عتيق من الخشب ويتفرس فيهم بعينه بخشية وترقب.

جلس عمر وأسند جسده على الحائط وأستغرق في تأملٍ طويل، بينما جلس إياد يدمدم كعادته باحتجاجات لا تغني ولا تسمن من جوع، وبعدها صمتَ وشر دتمامًا في أفكاره، وبعد مرور نصف ساعة، كسر حاجز الصمت قائلاً:

- عمر... هل فكرت في طريقة للخروج من هنا؟!

- فكرت ولكن الهروب ليس بهذه السهولة... فلنفترض أننا هربنا، إلى أين سنذهب؟ نحن لا نعرف أين نحن! لقد رأيت ذلك المعبر اليس كذلك؟ لقد هبطنا إلى أسفل، ولكن الغريب أن السماء فوقنا والشمس مُشرقة... أنا حقاً لا أفهم... لو هربنا وتم الإمساك بنا، قد يتم قتلنا... ولكن الأسوأ هو أن نقع في أيدي مخلوقات أكثر شراسة من هذه.

رد إياد وهو يتأمل المخلوق الغريب الماكث أمامه في خوفٍ غير قادرٍ على تحويل نظره:

- هل تظن بأنهم بشر مثلنا، ولكن بشرتهم تغير لونها بسبب التغيرات التي حدثت في الكوكب؟ لا بد بأنهم ناجون من الكارثة... ولكن كيف يستخدمون هذه القدرات الغريبة، كالتحكم في الخشب والنباتات؟

فجأة انفتح الباب على عاقبيه ودخلت بعض المخلوقات الأخرى إلى السجن، فوقف السجناء وألقى التحية عليهم وأشار بيده علي عمر وإياد المشدوهين بما يحدث، وكان من بين الحشد المكون من خمسة أشخاص ما تبدوا بأنها فتاة، ترتدي وشاحًا ذهبي مزخرف بأشكال الورد على رأسها، وترتدي عباءة بيضاء بزخارف ذهبية على شكل أزهار وأشجار وكانت ملامحها تتسم بالجمال رغم كونها غير بشرية، كانت ملامحها أقرب للبشر كثيرًا مع اختلاف لون البشرة، وعيناها خضراوان. كانت جميلة كجمال الطبيعة، وكان يقف بجانبها العجوز الحكيم بشعره الأبيض الناعم ولامحه الجلدية، ومعهم شخص آخر كان يبدو شابا في مقتبل العمر من ملامحه، وكان شعره أسود وقصير، ونظراته تنم عن كرهٍ عارم لإياد وعمر، ولم يعرفا ما سبب هذه النظرات الكارهة الناقمة، وتوقعوا بأنه يكرههم لأنهم غرباء يرتدون بذل غريبة الشكل. ربما يكون خوفا وليس كرها، ولكن ملامحه لا تقول هذا.

تحدث العجوز ببعض الكلمات الغريبة إلى السجناء ثم حول نظره إلى عمر وتفرس فيه بنظرات هادئة ومريية، ثم توجه بنظره إلى الفتاة وبدأ يحدثها وهو يشير إليهم، فكان يبدو على ملامحها الدهشة والخوف في آن الوقت، وفرغ فاهها من المفاجئة.

فتمتت ببعض الكلمات التي تنم على الدهشة للعجوز، ثم اقتربت من زنانة عمر وأخذت تنظر إليه بتعجب وكأنها في حديقة حيوان للمرة الأولى في حياتها.

فأشاح عمر بوجهه، وحاول عدم الاكتراث لأمرهم، ولكنه كان يتابع كل شيء بأذنه ويسجل كل ما يراه بالخوذة حتى يعرضه على القيادات لو استطاع العودة، وبعد لحظات بدأت الفتاة توجه الكلام إلى عمر، كلمات متقطعة كانت تبدو وكأنها تحاول التواصل معه، فقالت وهي تشير إلى نفسها:

- إيسوا، مينورا.

وكررت الكلمة مرة أخرى، ثم اشارت إليه بأصبعها، وكأنها تسأله عن اسمه، ففهم عمر ما تريده، فقال لنفسه أن هذه فرصة للتواصل معهم لعله يخرج بمعلوماتٍ مفيدة، تشرح له حقيقتهم ومن أين أتوا.

فقال ببطء وهدوء وهو يشير بيده إلى نفسه:

- عمر... أنا عمر... عمر.

فردت الفتاة بابتسامة لم تستطع إخفائها جعلتها تبدو كالبدر. ابتسامة نصر وشعور بالإنجاز لأنها استطاعت التواصل معه فقالت:

- عمر... عمر.

فرد عمر وهو يشير إليها بأصبعه:

- مينورا... مينورا.

شعر عمر بأنه طفل صغير أحق يتعلم الأبجدية ولكن رأى الفتاة بتسم في سعادة عارمة ابتسامة جميلة كوجهها، ونظرت إلى المخلوقات التي معها وقالت لهم بعض الكلمات في حماسٍ عارم، فقطع إياد حديثهم قائلاً:

- ربما لم تتبهي لوجودي وكأني شبح شفاف ولكن أنا إياد، أجلس في الزنزانة التي بجانبه كما ترين، هل يمكن ان تخرجيني من هنا من فضلك؟

توجهت الفتاة بالكلام إليه وأشارت إلى نفسها وقبل أن تتكلم، قال إياد بتجهم وسئم:

- مينورا... مينورا... أعرف... أعرف.

وأشار إلى نفسه قائلاً وقد سيطر الضجر عليه:

- إياد... إياد.

فرددت تقول وهي مُندهشة:

- إياد... إياد.

فصفق لها إياد في سخرية، فقال عمر له بنبرة محذرة:

- أوقف مزاحك هذا، فنحن نرغب أن نعرف بعض المعلومات عنهم، ويبدو أنهم مخلوقات ذكية تستطيع التواصل معنا، ولهذا علينا استغلال هذا للخروج بشيء ما قد يمكننا أن نهرب من هنا إن كانوا مُسلمون.

صمت إياد، ولكنه كان يشعر بالضيق الشديد مما يحدث حوله.

وهكذا غادرت مينورا والعجوز وباقي الجنود وتبقى السجنان يراقبهم من الداخل والحارسين في الخارج، فجنى الليل عليهم، وشعروا بالجوع يُقَطِّعُ أمعائهم، فأقرب إياد من السجنان وأمسك بقضبان الزنزانة مُشيراً إلى فمه بحركاتٍ تشرح له جوعه، فراجع السجنان إلى الخلف وهو يحذره بكلماتٍ غريبة، فأصر إياد وأشار له بأنه جائع، ولكنه لم يفهم، فضغط إياد على ذرٍ عند عنقه، فانفتحت الخوذة وانسحبت داخل البذلة، فبرز وجه إياد بشعره الأسود القصير ولحيته وشاربه الكثان وملامحه الساخرة، فشعر السجنان بالفزع مما رآه، فصرخ عاليًا وهرب إلى الخارج، فقال عمر يزجره:

- أيها الغبي ماذا فعلت؟

- أحاول الحصول على بعض الطعام، هل تريدنا ان نموت من الجوع هنا.

- كان يُمكنك أن تكمل شرح الموقف له، لم يكن عليك ان تظهر وجهك نحن لا نعرف إذا كان الهواء ملوثاً أم لا، وبالطبع سيفزع وجهك... حتى أنا قد فزعت منه.

قالها ساخرًا، فبدأ على إياد ملامح السخط والغضب، فقال صراخًا:

- لا أرى أن الهواء ملوث لأنني أستطيع التنفس بسهولة ولكن وهل تريد أن نجلس هنا حتى نموت؟ يجب أن نهرب من هنا حالاً.

قطع حوارهما دخول الحارسان والسجان ورائهما ينظر بخوفٍ ودهشة إلى وجه إياد.

فتغيرت ملامح الحارسان وهما يترقبان وجهه وأشار أحدهما إلى الآخر بأن يذهب ليحضر الآخرين، وبعد دقائق، عادت مينورا والعجوز ومعهم الفتى ذو الوجه المتجهم. فنظروا إلى إياد بدهشةٍ وخوفٍ وقد بادلهم بدوره بنظرات كرهٍ وغضبٍ، إذ جذب وجهه انتباههم وحاز على اهتمامهم، وأكتسب في نظرهم معنى خرافي، ولم يلبسوا أن أخذوا يتجادلون عما يرونه، فأشار لهم إياد على فمه وبطنه، وأخذ يشرح لهم بلغة الإشارة بأنه جائع، ففهموا هذه المرة ما يقصده، فذهبت مينورا لتحضر لهم بعض الطعام.

طفق عمر يراقب الموقف عن كذب في وجلٍ وتوتر إذ
خاف بأن يتسبب رؤيتهم لوجه إياد بأي خطرٍ عليه، كأن
يقوموا بالتجارب البشعة عليه لمعرفة تركيبته الفسيولوجية.
بعد قائق عادت مينورا تحمل سلة خشبية، بداخلها بعض
الفواكه واللحوم الغريبة. كانت اللحوم تمتاز بلونها الأزرق
الداكن، والفواكه تتراوح ما بين الأزرق والأخضر والأصفر
بأشكالٍ وأحجامٍ عجيبة لم يبصروها من قبل. فنظر إياد إلى
الطعام بتشككٍ وأخذ بتحسسه، فقال عمر يُخذره:

- لا تأكل هذه الأشياء فنحن لا نعرف إن كانت صالحة
للأكل بالنسبة لنا أم لا.

فقال إياد غير مكترث وهو يقضم أول قضمه من
فاكهة زرقاء تشبه التفاح:

- لا يهم، سنموت من الجوع إن لم نمت من هذه
الفواكه، فإن كنت سأموت على أي حال، فأفضل أن
أموت وبطني مملوءة.

شهقت المخلوقات بتعجب ودهشة وهي تراه يأكل،
وكأنها ترى حيواناً مجهولاً يأكل لأول مرة، فنظر إياد
إليهم بامتعاض وقطب حاجبيه وألتف بظهره لهم كقردٍ
صغير وشرع يأكل دون أن يبصروه.

وبعد ان أنهى معظم ما في السلة، شعر بالراحة البالغة، فهو لم يأكل منذ خروجه من أطلانتس. ترقب عمر حدوث أي شيء له، أي تغير، ولكن لا شيء.

قدمت مينورا سلة أخرى إلى عمر الذي تناولها بحذرٍ وهو يتفقد ما فيها، ولم يرغب في خلع القناع والشروع في الطعام حتى يتأكد أن إياد لن يحدث له شيء، وبالتالي فقد قرر الانتظار ساعة أخرى، وبعد ساعة من الضجة ودخول المخلوقات وخروجها، قرر عمر بأن يخلع خوذته ويأكل بعد أن تأكد بأن إياد لم يحدث له أي مكروه.

بمجرد أن خلع خوذته تفاجأت المخلوقات بشكله أيضاً كما حدث عندما رأوا إياد. كان عمر يمتلك شعرا أسود مجعد قليلاً، وشارب ولحية متناسقان ومتصلان، وتتجلى على ملامحه العربية الوقار والسماحة، ويرتدي نظارة طبية تغطي عينونه الضيقة الصغيرة.

نظر الجميع إليه بدهشةٍ حتى إياد نفسه، لأنه لم يرى وجهه من قبل، وهكذا بعد أن انتهى الهرج والمرج، ذهبت المخلوقات وتركوهما مع السجناء الخائف مُجدداً. فشعر كُلُّ من عمر وإياد بالتعب والإرهاق وسرعان ما غطا في نوم عميق، ولم يستيقظا إلا بعد أن بزغت الشمس ببضعة ساعات، فكانت أشعة الشمس تنسل داخل السجن لتنيره قليلاً، بينما كانت بعض الشموع ذات النار الزرقاء، تُضيء باقي السجن.

وعادت مينورا والعجوز في الصباح وهذه المرة بصحبة جارين، وبمجرد أن رأى إياد جارين، صاح عليه بغضب قائلاً إذ شعر بخيانتة له:

- أيها المخلوق الماكر المخادع، لقد خدعتني وجذبتني إلى فخك حتى تقوموا علينا بالتجارب، فلتخرجني من هنا في الحال ولتعدني من حيث أتيت لأتفقد رفاقي.

نظر جارين إليه بسيل من العواطف المضطربة والإحراج، ولكنه أستطاع أن يفهم أنه غاضب منه، لأنهم سجنوه هنا، وأنه هو من أتى به إلى هنا في أول الأمر.

فقال عمر بسخرية ومزاح:

- لا أعلم هل هذا شعوري أم أن هذه المخلوقات أذكى منك... قلت للمرة المليون بأنهم لا يفهمون ما تقول.

قطب إياد وجهه ونظر بعبوس إلى عمر قائلاً بلهجة رنانة:

- علمتُ كونهم لا يفهمون كلامي ولكن يجب أن أصب حمام غضبي على شخصٍ ما.

صمت عمر وأشاح بوجهه ونظر إلى جارين الذي تبدلت ملامحه عند رؤية وجوههم، وأقترب منهم يتأملهم بخوفٍ وحنر، فوقف إياد وأخذ يذرع الزنزانة ببطء ذهاباً وإياباً كأسدٍ يدور في قفصه، وبعد لحظات اقتربت

مينورا من عمر وأمسكت في يدها ما ظهر أنه لوح يكتب عليه أو سبورة صغيرة. قربت اللوح إليه وأرتته بعض الحروف وبدأت تنطق أول حرف وتكرره، وتشير إليه بابتسامة مشرقة كي ينطقه، فنطقه عمر، بينما احتج إياد قائلاً بصوتٍ لاذع:

- بالله عليك، هل ستتعلم الأبجدية مُجدِّداً كالأطفال؟
ليس لدي وقت لهذا الهراء!

- هذه هي الطريقة الوحيدة للتعاون معهم ونفهم منهم كلُّ شيء، ألا تعلم أنه إذا عدنا بمثل هذه الاكتشافات فإنهم سيستقبلوننا استقبال الأبطال، وأيضاً قد نعرف الكثير من الأسرار التي تصف لنا أسباب تغير كوكبنا. صدقني إن هذا الشيء مُثير، ولهذا فعليك ألا تنظر إلى اكتشاف كهذا على أنه شيء مخيف أو هراء لا طائل منه.

- ولكن.... كم سنمضي هنا على هذا الحال؟

- ليس الكثير... باستخدام البذلة سنحاول التعلُّم سريعاً، ولهذا لا تنسى أن التعديلات التي أجريت علينا شملت الذاكرة القوية، كما أن البذلة تحتفظ ببيانات كلِّ شيء نراه، فلن ننسى شيء، وبمجرد أن نتعلم أساسيات لغتهم سيكون من السهل إتقانها أو ترجمة كلامهم عبر البذلة بعد أن نضع لغتهم ضمن اللغات التي تشملها البذلة.

صمت إياد ولم يعترض، وعاد عمر إلى مينورا التي كانت تصغي إلى مُحادثتهم باستغراب، فأشار لها عمر بأن تكمل، فعادت تعلمه الحروف من جديد.

وهكذا يوماً بعد يوم، كانوا يأتون لهم بالطعام والشراب، ويعلمونهم الكثير من الأشياء الموجودة في عالمهم، وكان عمر وإياد يقضيان مُعظم أوقاتها يتعلمان الكلمات الجديدة، ويتعلمان عن المخلوقات والأشجار العجيبة الموجودة هنا، وبعدها تعلما كيف يتحاوران مع المخلوقات الغريبة تحاوراً بسيطاً عبر استخدام بعض الكلمات البسيطة، ليسألوا عن أعمارهم واسمائهم، ومن أين أتوا، ولكن الإجابات قد شكلت صدمة لكل من الشابين، إذ وجدوا أن أعمار هذه المخلوقات تتجاوز المئة عام وأكثر؛ فالعجوز عمره تسعمائة وثلاثة وستون عام، ومينورا عمرها ثلاثمئة عام، بينما جارين يبلغ خمسمائة وأربعون عام، والشاب الصغير الذي يمتلأ وجهه بالكره والبغض لهم كان يبلغ مئة عام، وكلما سألهم عمر وإياد عن سبب مجيئهم إلى عالمهم كانوا ينظرون باستغراب إليهم ويردون قائلين:

- بل من أين أتيتم أنتم؟ هذا عالمنا الخاص.

فكان إياد يرد بعصبية مفرطة:

- بل هذا عالمنا، من أين اتيتم أنتم؟

وكادت هذه الأسئلة أن تؤدي إلى شجارات، ولكن عمر أوقفها عدة مرات قائلاً بلهجة متقطعة:

- نتعلم... المزيد... نخبركم بعدها كل شيء.

وهكذا يوماً بعد يوم أزداد علمهم بالكثير من الأشياء المدهشة والعظيمة، وكان الذهول على وجوههم مما تعلموه، عن حيوانات لم يسمعوها من قبل وأشجار مريبة وجميلة، وأما عن المخلوقات العجيبة فكانوا يدعون أنفسهم بشعب بالأسترال.

وبعد مضي ثلاثة شهور على نفس المنوال، استطاع عمر أن يتقن اللغة قبل إياد المتكاسل بفرقٍ بسيط، وجلست مينورا أمامه والعجوز أمامها وبدأوا بالتحدث، فألقت عليه بعض الأسئلة قائلة بشغفٍ عارم وصبرٍ نافذ:

- من أين جئتم أيها الغرباء؟

أخذ عمر نفساً عميقاً ثم قال بنبرة مرتجفة:

- نحن من كوكب الأرض، وهذا هو كوكب الأرض!

قطبت حاجبيها وردت قائلة باستهجان:

- الأرض... ماذا تقصد بالأرض؟

- هذا الكوكب يُسمى الأرض... هذا ما أقصده، أنتم

من أين جئتم؟

صمتت قليلاً وأشدت ارتباكها ثم قالت:

- هذا ليس الأرض!

- ماذا تقصدين بأنه ليس الأرض؟ بل هذا هو كوكبنا؛

كوكب الأرض!

- لا هذا كوكب أطلانتس!

وقف الجنود يائسون وقد اقتربوا من تسليم أنفسهم لبرائن اليأس إذ حوصروا من كل اتجاه ولم يعد هناك الكثير من الوقت حتى تخرق الآلات دروعهم المنيعة بعد أن يستسلموا للإرهاق وظنوا أنهم أُحيط بهم وجاءهم الموت من كل مكان، وكانت عزيمتهم قد تلاشت بأكملها إذ كان كُلُّ ما يبقِيهم على قيد الحياة حتى الآن هي غريزة البقاء، لم يرغب أحدهم بالموت هنا، وتذكروا كل ما يجعلهم متمسكين بهذا العالم القاسي، ورغم قسوته إلا أنهم لم يريدوا مغادرته، فكرة الموت عندهم كانت تكفي لجعل الرعب يضرب أوصالهم كالسوطِ القاسي، فقاوموا على أمل أن تنتهي ذخيرة الروبوتات التي تنهال عليهم بالنيران من كل صوب بلا هوادة، وكانت أصوات الجنود تحتج في خوفٍ وتدعوا الله بالنجاة من هذا المأزق لم يروا أي مخرج من هذا المأزق، فهم كالفئران التي حوصرت وسط دائرة من القطط الشرسة الجائعة، وهكذا ظلت الروبوتات تقترب منهم ببرود وصبر، حتى أصبحوا على بُعدِ بضعة

أمتار، والجنود يقفون في دائرة ويحمون ظهور بعضهم البعض بدروع الطاقة، وكان هناك بعض الجنود في منتصف الدائرة يفكرون كيف سيهربون من هنا، فقال أحدهم، وقد شعر ببصيصٍ من الأمل:

- لنقذفهم بالمتفجرات من كل اتجاه!

واقف باقي رفاقه على هذه الفكرة وأخرجوا المتفجرات الراصدة، وهي متفجرات تقذف في الهواء لتطفوا بضعة ثوانٍ بقوة نارية دافعة قبل أن تحدد هدفها وتنطلق ناحيته لتنفجر فيه، فقذفوا العديد منها في الهواء، فطفت فوقهم بقليل كحشرات عملاقة تتربص بفريستها، ثم انطلقت ناحية الروبوتات في كل اتجاه بعد أن حددت أهدافها وانفجرت فيهم وبدأت صفوف الروبوتات تتفكك وتنحل، فصرخ الجنود بفرح وسعادة وشعروا بأنهم قد قابوا قوسين أو أدنى على الخروج من هذا المأزق، ولكن في سرعة كبيرة تجمعت الروبوتات مجدداً في نظامٍ وانسجام تام، كأن لم يحدث شيء، وعادوا يطلقون النار، فأكمل الجنود على نفس النمط مجدداً لعلهم يقضون عليهم، ويعثروا على ثغرة صغيرة للهرب منها، ولكن الروبوتات ظلت تأتي من الغابة بأعدادٍ لا حصر لها، حتى نفذت القنابل من الجنود، فقال أحد الجنود المدافعون:

- فلتخرجوا بخطةٍ بديلةٍ بسرعة، لم أعد أحتمل أكثر من هذا، يجب أن تسرعوا!

ظلت سيول المشاعر المختلفة تدور بداخل الجنود، وكانوا يفكرون في خططٍ بديلةٍ ولكنها كانت غير فعالة، وشعروا أن لا ملجئ من الموتِ إلا إليه إذ نفذت كل أوراقهم، فقال أحد الجنود بيأس:

- لم يعد معنا أي شيء في جعبتنا لنخرج من هنا، لقد... قضي... علينا.

وقعت هذه الكلمات كالصاعقة على الجنود، فقد زال آخر أمالهم في الخروج من هذا المأزق، وبدأت عزيمتهم تتلاشى، وكانوا يرتعدون خوفاً ويأساً كورقة في مهب الريح، فقال أحد الجنود صارخاً بيأس عارم وألم بالغ:

- تَبَّأ... يا ليتنا ما خرجنا إلى هذه المهمة الفاشلة... كان يجب أن نعرف حجمنا أمام هذه الأشياء المعدنية القذرة... لقد كان خطأً كلفنا حياتنا... آسف يا رفاق لقد نفذت قوتي... ساحفوني.

فرت الدموع من عين الجندي وهو يهبط بجسده على الأرض في استسلام كامل، ليسقط على ركبتيه مُستنداً بيده ومُتظراً مصيره المحتوم؛ لتنتلق الرصاصات ناحيته تشق الرياح لتخترق جسده، ولكن إذ فجأة توقف كل شيء.

رأى الجندي أنه الرصاص لم يلمسه فنظر إلى جسده ليصر أنه لا يزال على قيد الحياة، ولكن الرصاص لم يتوقف، إذ سمع صوت هرج ومرج يجري وسط الجنود، كانوا يتكلمون ويتسامرون مُتَعَجِبِينَ من شيءٍ ما، ولكنه لم يعلم ماذا يحدث، فرفع رأسه ويديه تقبضان على حفنة من تراب الأرض من أثر توتره، فرأى شيئاً أسود يقف أمامه ويصد الطلقات عنه، لم يعرف ماذا يرى، ولكنه رأى هذا الشيء ينطلق ناحية الروبوتات وهو يتصدى للرصاص بسيفين! سيفين من حديد! كان يحركهما بسرعة كبيرة برشاقة وهو يندفع ناحية صفوف الآلات، بجسارة وإقدام وشجاعة وكأنه روبوت أيضاً، ولكنه روبوت يهاجم الروبوتات الأخرى، كان الجندي يرى نيران تخرج من ظهره، وكانت تدفعه لينطلق أسرع وكأنه يطير لمسافة قصيرة بسرعة هائلة وسط الآلات، فدخل وسط الآلات ومر بسرعة من وسطها ملوحاً بسيفه فتقطعت أجسادهم من خلفهم إلى أرباع وأنصاف، وأتف بعدها لينهال عليهم بسيفه ويقطع أجسادهم بيسر وكأنهم مصنوعون من الورق؛ فظف يقفز عاليًا ويهبط على روبوتين بسيفه ثم أتف ليقطع آخرين وأضحت الروبوتات تطلق النار على بعضها البعض في محاولة لإصابته ولكنه كان أسرع من مجال رؤيتهم ورشيقاً جداً. أخذ يلتف بجسده ويستعرض مهارته بحركاتٍ بهلوانيه وهو يقتلهم الواحد تلو الآخر.

يركل ويرفس ويقطع بلا توقف، ويتجنب الرصاص وهو يندفع كالبرق بينهم ويمر من بينهم في أقل من ثانية، فتحلق الآلات في الهواء لتتقطع إلى أجزاء. أحس الجنود بالأمل والتعجب مما تبصره أعينهم، ولكنهم لم يسترسلوا في شرودهم كثيرًا، فقال أحدهم:

- لنساعد الروبوت الغريب، أطلقوا النار، وأرفعوا سيوفكم، ولننتلق!

اصطف الجنود مُشهرين أسلحتهم وانشأوا يُطلقون النار بلا هوادة على الروبوتات التي سرعان ما أخذت تسقط الواحد تلو الآخر مُصدرة صوت قرقعة معدنية مُزعجة، فارتفعت عزيمة الجنود مُجددًا، وشرعوا يهللون ويصرخون في حماسٍ بأعلى ما تصل إليه حنجرتهم، وهم يطلقون النار على الآلات، حتى انتهت الروبوتات وتدمرت جحافلهم، وسقطت بالكامل أمام نيران البشر وساد الصمت. فوقف الروبوت الغريب لتتضح معالمه، فتفرس فيه الجنود بخشية وخوف وترقب وتبجيل.

كان اللون الأبيض يطغي على جسده، وبعض الأجزاء السوداء تميز الأماكن الحساسة في جسده كرقبته وكتفيه وعضلات بطنه وركبتيه ومعصمه وأخص قدمه، وكان وجهه أبيض اللون بأكمله، ولا يمتلك غير خطان عريضان يشعان باحمرارٍ بارزٍ ويظهران كندبة كبيرة على وجهه ممتدين

من عند أذنه حتى ذقنه، وكان من الواضح بأنهم عيينه، وكان اللون الأبيض على وجهه يلمع تحت اشعة الشمس، فوضع سيفيه في غمدهما المعلق على ظهره في تصالب على شكل حرف X** وكان مقبضيهما أحمر اللون.

وقف بثقة وشموخ يتفرس في الجنود، بينما كان الجنود يصوبون أسلحتهم نحوه في ذعرٍ ووجلٍ مُتظرين أي حركة منه لإطلاق النار عليه، ولكنهم أطمئنوا عندما أبعاد سيفيه، ولكنه فجأة قال فيهم بصوتٍ إلكتروني فيه توتر وصبر نافد:

- توجهوا إلى أطلانتس الآن... يجب أن تذهبوا بأقصى سرعة... أطلانتس في خطر كبير... لقد حدث خطأ قاتل... خطأ لم يكن في الحسبان... توجهوا بسرعة وحذروا القيادات بأن الآلات داخل الحاوية!

لم يفهم الجنود ما يقصده بداخل الحاوية، فألح أحد الجنود قائلاً:

- ماذا تقصد... بالحاوية!؟

فخرج الروبوت الأبيض عن طوره قائلاً:

- هذا ليس الوقت المناسب لشرح أي شيء، فقط قولوا لهم ما حدثتكم عنه، وهم سيفهمون كل شيء... والآن انطلقوا.

فجأة خرجت اسراب النحل الآلي وأخذت تحلق فوقهم،
فقال الروبوت بينما أخرج سيفيه مُجدداً وأشار لهم إلى اتجاه
أطلانتس:

- الآن، انطلقوا!

هرب الجنود داخل الغابة في الاتجاه الذي أشار إليه،
بينما وقف الروبوت الأبيض يتصدى لسرب النحل القادم
وحده، ولكن النحل لم يكن وحده، فقد انضم إليه شيء
آخر أكثر شراسة

سقط كينو داخل أمعاء العملاق وهو يصرخ مُنادياً على جلادايوس، ولكنه لم يستجب له فأستقر في بطن العملاق بعد أن سقط بقوةٍ على ظهره في مادة لزجة ما، فهز جسده وقاوم بيده حتى خرج بوجهه خارج هذه المادة، ليجد نفسه في ظلام دامس وشعر بأن المادة السوداء تحرق البذلة وتذيبها ولكن ببطء، فعلم بأنه سيهضم هنا إذ لم يخرج في الحال، فحاول الاتصال بأحدهم قائلاً:

- هل يسمعي أحد، هل يوجد أحد هنا، ولكن لم يجبه أحد، فحاول الاتصال مُجدداً قائلاً:

- جلادايوس أين أنت، لقد حُجزت هنا، المهمة ستفشل إذا لم اخرج من هنا... هل تسمعي... أكرر هل تسمعي.

ولكن لم يجبه أي صوت، فصرخ بعصبية مفرطة قائلاً:

- هل سأموت هنا؟ لا يجب أن أموت هنا! يجب أن انهي مهمتي... أخي.

وفجأة ظهر صوت أجش يقول له:

- كينو أين أنت؟

سعد كينو بسماع صوته فقال فلهجة متقطعة:

- لقد ابتلعت ابتلاعي منم قبل مخلوق عملاق عجيب

الهيئة والقوة، لماذا لم تحذرنى من شيء كهذا؟

- لم أعرف بوجود هذه الشيء في الطريق، هذا حقاً

غريب... ما الذي جاء بأحد العمالقة هنا.

- عمالقة! وهل تعلم بوجود عمالقة آخرين؟

- نعم أعلم ولكن لا يجب أن يكونوا في هذا المكان! لا

يهم والآن هل تستطيع الخروج من هنا؟

- لا أعرف انا لا أرى شيئاً، وأظن أنني سأذوب في بطن

هذا العملاق إن لم أتصرف بسرعة.

- فلتحاول تفجير إذنه من الداخل.

- سأحاول.

فَعَلَّ كينو الرؤية الليلية ليجد بقايا طعام كبيرة وبعض

الفضلات والعظام في بطن العملاق، فوجه سلاحه ناحية

جدار الأمعاء وشرع في إطلاق النار، ولكن الطلقات لم

تكن تؤثر في جسده، فوجه قذيفة صغيرة ناحية جسده

حتى دوى انفجار كبير، ولكنه لم يؤثر أيضًا، فخرج كينو من طوره وقال بعصية:

- اللعنة! مما صُنعت أمعاء هذا العملاق؟

- إنه مخلوق صلب للغاية ولا يستطيع أي شيء اختراقه بهذه السهولة.

- إذا فلتنجدني وإلا فسأموت هنا... هذا ليس ما اتفقنا عليه!

- فلتنقذ نفسك، إن لديك القدرة على هذا.

- ولكنني جربت كُلَّ شيء، إن جسده صلب كالحديد.

- تذكر ما تعلمته في البرج لأنك لديك قدرة مميزة في جعبتك.

تذكر كينو ما أخبره به الصوت عندما استيقظ في هذا البرج الأبيض الكبير حيث بدأ كل شيء يتحول لكابوس منذ هذا الوقت.

فقال كينو مُظلم الوجه متجهًا:

- هل ستضري هذه القوة؟

- لا لن تضرك ستمنحك قوة عظيمة، يجب أن تُكمل المهمة بأي طريقة، قبل أن يتحرك جايا، وإلا فسيفشل كُلُّ شيء.

- حسناً سأحاول.

خلع كينو بذلته، وتحرر جسده منها، فشعر بسخونة المادة الحامضية التي تتغذى عليه، فبسط قبضة يده اليمنى عالياً في الهواء، ثم قبضها بقوة قائلاً:

- تفعيل.

تفككت البذلة من على جسده وسقطت في المادة الحامضية لتذوب بداخلها ببطء، وأصبح جسد كينو مكشوفاً للمادة القاتلة لتنهش فيه وتلتهمه بسهولة أكثر، ولكن في نفس الوقت ألتف ضوء براق ومشع حوله، ولم تعد تفاصيل جسده تظهر من قوة الضوء، وكانت هناك تغيرات تحدث في هيئته إذ كان يتغير ويتشكل وبعد ذلك انطفئ الضوء فجأة ليحل الظلام مجدداً، ويبسط عباءته على المكان، وعندها أضاءت عين حمراء في الظلام، وخرجت بعدها النيران من ظهر كينو واندفع إلى الأعلى وهو يضرب بقدمه في جدار معدة العملاق لتعطيه دفعة لأعلى، وطفق يتنقل من جدار لجدار، وهو يرتد إلى أعلى، حتى أصبح في البلعوم، فاصبح التوجه إلى أعلى أسهل بكثير، حتى رأى كينو المندفع بسرعة إلى أعلى لسان العملاق، فأيقن أنه قد أقرب من غايته فأكمل طريقه حتى أصبح واقفاً على اللسان، ثم تراجع إلى الخلف وبعدها أنطلق مُندفعاً ناحية أسنانه المغلقة ووجه لكمة قوية والنيران تندفع من

ظهره لتعطيه دفعة قوية، فلكم أحد أسنان العملاق بعنف لتتكسر من قوة لكمته وتنخلع، مما جعل العملاق يفتح فمه وهو يئن من الألم، فأنسل كينو خارج فمه ليهبط على الأرض بعيداً عن العملاق، ورأى كينو أثناء هبوطه العملاق وهو يجلس القرفصاء كما يبدو فأستعمل المحرك الناري في ظهره ليُبطئ من سرعة هبوطه، وكانت السن قد سقطت على الأرض مُحدثة أثراً هائلاً، وكأنها نيزك قد سقط، ولكن كينو استطاع الهبوط بسلام على الأرض، ورأى العملاق وقد وقف على قدميه وهو يتألم ويصرخ بصوتٍ عالٍ مُزعج يهز الأرجاء. تفحص العملاق بأصابعه أسنانه المُصابة، فوجد أن فمه ينزف فخرج عن طوره وسخط على أكثر، فتوجهت أعينه إلى كينو الذي كان يقف بثبات وينظر إليه بنظراتٍ تحدٍ، وهو يرتدي بذلة جديدة غير التي أبتلعهُ بها، فشر العملاق بحيرة في البداية وظن أنه شخص آخر غير الذي أبتلعه، ولكنه لم يجد غيره في الساحة الشاسعة، فعلم بأنه من تسبب له بهذا الألم، فضغط العملاق على قبضته ورفع يده موجهاً لكمة كبيرة ناحية كينو، فأخرج كينو سيفيه من غمديهما، وأخذ وضعية الاستعداد لتلقي هذه اللكمة الهائلة.

شقت لكمة العملاق الهواء مُحدثة رياح عاصفة من ضخامة لكمته، ولكن كينو استخدم المحرك في ظهره

وقدميه ليُحلق عاليًا عدة أمتار، فتجنب اللكمة ثم قفز على زراعته وشرع يركض عليها مُتجهًا إلى كتفيه وعرز سيفاه فيهما فجرح العملاق، فصرخ بدوره صرخة مدوية من الألم، ونظر ناحية كينو بينما يوجه لكمة أخرى إليه ليُبعده عن ذراعته، ولكن كينو قفز عاليًا برشاقة ليتجنبها كذلك فوضع السيف الأيسر في غمده، وتحولت يده وتشكلت لتصير على شكل مدفع دائري، فأخذت طاقة زرقاء تتجمع في المدفع، ثم انطلقت بسرعة كبيرة ناحية وجه العملاق الذي رفع العملاق كف يده الأيمن أمام وجهه ليصد الضربة، فأصابته بشدة في يده مما جعله يصيح بألم أكبر، فترجع بضع خطوات إلى الخلف، ونظر إلى يده التي أسودت من أثر الضربة، وخرجت منها رائحة شيء قد أحترق، فنظر والغضب يملأ قسامات وجهه من إهانات خصمه الصغير ذو القوة الكبيرة وعلم بأنه لن ينتصر في هذه المعركة، فنطق بكلماتٍ غريبة ومجهولة، موجهًا كلامه إلى كينو، فاتسعت عين كينو من الدهشة، وقال بينه وبين نفسه:

- هل يستطيع الكلام؟ إذن فهو مخلوق ذكي!

تكلم العملاق بصوتٍ خشن وأجش، وكانت كلماته تخرج مُفخمة وكأنه يضغط على كلِّ حرف، فبدأ كينو يُحلل كلامه ولغته، فوجد أنها مُدرجة عنده في معجم اللغات، ففهم ما يقوله، إذ كان يقول:

- أيها المخلوق الصغير، هل أنت كائن حي؟!

هبط كينو إلى الأرض، ونظر إلى العملاق بدهشة وخشية وحيرة لم يشعر بمثلهما من قبل، فجمع في عقله الكلمات المناسبة للرد عليه، وقال بنبرة متقطعة، محاولاً نطق اللغة:

- تستطيع... أن تقول... هذا!

- إذا أنا آسف لأنني قمت بابتلاعك، ظننتك روبوت.

قالها العملاق بلهجة هادئة، بينما كان يتألم من أثر جراحه، فرد كينو في دهشة:

- أنا... آسف أيضاً... لأنني جرحتك هذا الجرح البليغ.... ظننتك لا تعقل شيئاً... وتريد أكل كل ما تراه.

ضحك العملاق ضحكة كبيرة هزت الأرجاء، وقال بابتسامة عريضة:

- أظن أنه يُساء فهمي في كل مرة!

ضحك كينو ضحكة مصطنعة في محاولة أن يلين الأجواء ولا يثير غضبه، وقال:

- ولكن كيف تتكلم؟! ومن أين أتيت؟!

- لقد جئت من مكانٍ بعيد، وإنما لقصة طويلة، لا أحبذ أن أرويها الآن. وأنت من أين جئت؟

- أنا من هنا، من أطلانتس.

- أطلانتس! ولكن جايا من يحكم أطلانتس. هل أنت من جنود جايا؟!

تغيرت ملامح العملاق إلى التجهم والقنوط والغضب، فقال كينو في محاولة لعدم استثارته:

- لا، أنا عدو لجايا هذا، جئت من هناك.

وأشار إلى الغرب، فنظر العملاق إليه بتعجبٍ قائلاً:

- هل أنت من المنبوذين؟!

- من هم هؤلاء... المنبوذين؟

- الذين طردهم جايا من مملكته، ونفاهم إلى أقاصي الأرض.

- نعم سمعت عنهم، أنا هنا لمساعدتهم... أنا هنا لأسقط جايا.

تغيرت ملامح العملاق وأصبح مبتهجاً، فقال بنبرةٍ مرحة:

- حقاً! هل ستقوم بهذا؟ أنت قوي للغاية، ولكن جايا لا يُقهر! فهو يمتلك هذا الجيش القوي من الروبوتات، وأيضاً يمتلك قوة أخرى تفوق الخيال... إنه لا يقهر... كيف ستقهره أيها الصغير؟

صمت كينو قليلاً يُفكر في مهمته وكل ما يفعله هنا،
ثم قال بثقة مصطنعة:

- لدي من يُساندني، ونعلم كيف سنسقط جايا إذ قمنا
بتنفيذ كل شيء وبقي القليل فقط، حتى نسقط جايا قريباً.
ولكن لما تكرهه أيها العملاق؟

تنهد العملاق بعمقٍ وأسى، ثم قال بلهجة حزينة
ومليئة بالشجن:

- لأنه أذى أصدقائي وسبب المعاناة لهم... أنا أجلس
هنا... أحميم... أقضي على أي روبات يحاول العبور...
ولكن أحياناً يعبرون وأنا نائم... وأحياناً يسبون لي الكثير
من الجروح فأهرب بعيداً... أتمنى أن يكون أصدقائي
بخير.

قال كينو محاولاً طمئنت قلبه:

- لا تخف بعد أن يسقط جايا سأذهب لأبحث لك
عنهم، بعد ذلك ستحكي لي قصتك وكيف جئت إلى هنا!
فرح العملاق بكلامه فقال بابتهاج وهو يحك ظهره:

- سأروي لك كل شيء، ولكن عندما تعود إليّ مُتصراً.
والآن أخبرني أيها المخلوق من أين أتيت؟! وكيف تعرف
الكثير من المعلومات؟!

- سأروي لك كل شيء عندما أراك في المرة القادمة، والآن
أعذرني فورائي مهمة يجب أن أكملها ولكن لدي طلب
وحيد!

- ما هو هذا الطلب؟

- فلتمنع الروبوتات من العبور من هنا لمدة نصف
ساعة، ولا تدع واحداً منهم يُفلت من قبضتك، لأن هذا
قد يُدمر الخطة لإسقاط جايا
وقف العملاق في حالة استعداد ونظراته قد احتدت،
فقال بنبرة مُظلمة:

- لا تخف لن يمر أحد من هنا.

ودع كينو العملاق وسار إلى نفس الاتجاه الذي سار
إليه كل من أكيرا ويوسف، بعد أن حدد موقع الكبسولة
فأنطلق بسرعة كبيرة يشق الساحة وقد سقطت أشعة
الشمس عليه ليلمع جسده الأبيض من أثرها، وبعد دقائق
وصل إلى مكان الكبسولة فرآها مغروسة في الأرض كشجرة
عتيقة تمتد جذورها إلى أعماق الأرض، فتبسم لمعرفة أنهم
قد أنهوا المهمة، ولكن تساءل هل عادوا أدراجهم أم أنهم
توغلوا ناحية مدينة الروبوتات!

لمح كينو كتيبة من الروبوتات تعبر الجسر من بعيد في ثبات
ونظام، فأحس بالتوتر البالغ، فأتصل على الكتيبة (ب) قائلاً:

- هل هناك أحد هنا؟! أرجوا الرد سريعاً!

فأجاب أحدهم بصوت متقطع بسبب جودة الاتصال
الضعيفة:

- نعم نحن هنا... لماذا تأخرت هكذا أيها القائد؟
ظنناك قُتلت.

- حدث الكثير، والآن أسمعوا بسرعة، هل أنهيتم المهمة؟

- نعم لقد وضعنا الكبسولة في مكانها الصحيح، ماذا
نفعل بعد ذلك؟ لم نواجه أي عدو في طريقنا، هل رأيت...
أحد... الروبوتات؟

قالها بنبرة يشوبها القلق والخوف، فرد كينو بعجلة:

- نعم رأيت... إنهم يتوجهون ناحيتي الآن ويجب أن
نفعل الكبسولات حالياً، فتفعلوها الآن... ثم ابتعدوا عنها
قدر الإمكان، وعودوا إلى أطلانتس.

- أمرك سيدي... سنقوم بهذا.

أغلق كينو الاتصال معه واتصل على الكتيبة (ج)
وأكتشف انهم وصلوا إلى هدفهم أيضاً بلا مشاكل، فأمرهم
بتفعيل الكبسولة والابتعاد عنها، والعودة إلى أطلانتس
كذلك، فنفذوا ما قال.

وضع كينويده على الكبسولة ثم قام بتفعيلها، فأضاءت بقوة بلونٍ قرمزي براق، فنظر كينو إلى الروبوتات التي أصبحت في منتصف الجسر، والنحل الطائر يطير فوقها بأعداد كبيرة، بينما تسير روبوتات عملاقه في المؤخرة، فركض كينو متوجهاً ناحية العملاق الذي كان يبرز في الأفق بشموخ، إذ كان يقف بتأهب مُنتظراً قدوم أي عدو، فوصل كينو إليه بعد دقائق من الهرولة، وقال بنبرة تحذيرية والتوتر يتخللها:

- إنهم قادمون يجب أن نمنعهم من العبور، لا يجب أن يعبر أحدهم.

فقال العملاق وقد تذكر شيئاً:

- نسيت أن أقول لك شيئاً أيها الصغير... ولكن لقد عبر الكثير منهم منذ بضعة ساعات.

نزلت الكلمات على كينو كالصاعقة، فهزت كيانه بقوة، وشعر بقشعريرة تسري في جسده، فقال بذهول:

- ماذا تقصد بأن العديد قد عبروا من ساعات!؟

- كما أقول لك، لقد رأيت جحافل منهم تتوجه نحو الغابة، ولم يكن باستطاعتي التصدي لهذا العدد الكبير، فتكورت على نفسي كصخرة كبيرة، وسمحت لهم بالمرور... وبمجرد أن عبروا... أخذت أفكر إلى أين

يتوجهون وانتابني القلق البالغ... من أن يكونوا متوجهين ناحية أصدقائي... فأخذت أفكر هل أذهب وراءهم أم لا، ثم وجدتك قد خرجت من فمي وحدث ما حدث بعد ذلك.

توقف كينو مذهولاً وقد انحبست الكلمات في حلقه، فلم يستطع أن ينس بينت شفاهه، وبعد دقيقة من الصمت المطبق والتحديث بشرود نحو الكبسولة، صرخ كينو كالمجنون قائلاً:

- اللعنة، لماذا لم تخبرني من قبل؟ لقد فشل كل ما فعلناه، لقد فشل كل ما فعلناه.

أخذ يكررها كالمجنون وهو يصرخ، فقال العملاق وقد تعجب من حاله:

- لقد اعتقدت بأنك تريدني أن أحمي ظهرك بينما تتوجه ناحية الغرب للذهاب إلى موطنك، ولكني تعجبت عندما رأيتك تتجه إلى الشرق ناحية مدينة الآلات! ماذا كنت تفعل هناك؟

- اللعنة... اللعنة، ماذا سيحدث الآن؟ يجب أن أوقف الكبسولة حالاً.

ركض كينو كالمجنون ناحية الكبسولة وهو يهرول والنيران تدفعه بسرعة هائلة، وترك وراءه العملاق المتعجب

لأمره، ولكن وبعد أن قطع نصف الطريق نحو الكبسولة، رأى الآلات وقد سبقته، وبدأت تبرز في الأفق، وتطلق النار عليه، فتوقف وهو يلعنهم، وحمد فيهم بنظرات غضب وحق، وكانت الشرارات تتطاير من عينه، فقال وهو يصرخ حتى وصل كلامه إلى مسامع العملاق:

- لقد انتهينا، لقد أنتهى كل شيء... يالي من أحمق...
لقد دمرت كل شيء.

سقط كينو على ركبتيه وأخذ يلکم الأرض بيده في غلٍ وسخطٍ عارم، وفجأة لمعت فكرة في رأسه، فأجرى اتصالاً سريعاً بأحد أتباع جلادىوس من الإينيكس:

- هل تسمعي؟ لا تقم بتفعيل الأبراج... هناك تغير في الخطة، لقد عبر جيش من الآلات... إن قمت بتفعيل الخطة سنخسر كل شيء خاطرنا من أجله... أنت هل تسمعي... أرجوا الرد سريعاً هذا أمر طارئ.

ولكنه لم يتلقى أي رد، فعلم أن آخر أماله قد تلاشت، وأن ما توقعه سيحدث، فألتف اليأس حوله وقبض على جسده الواهن وتمكن من قلبه، وفي هذه الأثناء كان العملاق قد أقرب منه وانحنى برأسه قائلاً بلهجة يشوبها الحزن والتعاطف:

- ماذا بك أيها الصغير؟

- الكثير... أنا آسف ولكنني قد لا أستطيع أن أسقط
جايا كما وعدتك.

أحمر وجه العملاق، وقد شعر بأن أماله قد انطفأت
من جديد، فقال بنبرة هادئة:

- إذن أجعلني أفهم ما يحدث... قد أستطيع مساعدتك
أيها الصغير.

صمت كينو لبرهة وكانت هناك فكرة تدور في رأسه
ثم تختفي وتعود، فألّف للعملاق قائلاً:
- أنتظر قد يكون هناك أمل.

وقف على أقدامه وقد أسترد بعض الأمل وقال:

- أيها العملاق، هل تستطيع أن تقضي على الروبوتات
القادمة لمدة ٢٠ دقيقة كما طلبت منك من قبل؟
- نعم سأفعل.

- إذن أفعلها. أما أنا فسأعود أدراجي، فقد يكون هناك
أمل صغير في النجاح... وكما قلت لك... لا تجعل واحداً
يعبر.

- لن أفعل، سأقاتل حتى آخر رمق.

ركض كينو ناحية الغرب، وهو يودع العملاق قائلاً:

- وداعاً أيها العملاق، لن أنسى جميلك أبداً.

فتبسم العملاق قائلاً:

- أسمى هو أودين.

- وأنا كينو... تشرفت بمعرفتك، وآسف على ما بدر مني.

غادر كينو مُنطلقاً نحو الغابة، وهو يفكر بالأمل الذي راوده في أن يلحق بجيوش الروبوتات ويوقفها قبل أن تطأ أقدامها أطلانتس، فقرر الاتصال بفرقة التي تركها عند السهل، ولكنه لم يتلقى أي رد، فأزداد قلقه، وفكر أنه إما أنهم يلتحمون الآن مع الروبوتات أو أنهم قد لاقوا المنية، وسقطوا جميعاً. ولكنه تمسك ببعض الأمل بأنهم لا زالوا أحياء، وشكر الله بأنه طلب من الفرقتين الآخريتين العودة إلى أطلانتس، فهذا سيجعلهم يوقفون أي روبوت يقترب أو يأخروهم على أقل تقدير ولكن هذا لم يكن كافياً إذ يجب أن يحصلوا على إمدادات، فهو لا يعلم كم عدد الروبوتات المتوجهة ناحية أطلانتس.

وبعد بضع دقائق سمع كينو صوت إطلاق نار يدوي في الغابة، فتوجه ناحيته بسرعة وقد شعر ببصيص من الأمل، ولكنه أبصر الروبوتات وهي تحاصر عدداً من الجنود وقد التفوا حولهم، فأطلق ليساعدهم ويقضي على

أنطلق كينو يشق طريقه نحو أطلانتس وقلبه يخفق بعنف، وأتصل بوزير الدفاع صارخاً فيه وهو يلهث وأنفاسه تتقطع:

- فلتعدّ الجيش الآن، الروبوتات في الداخل... أكرر... الروبوتات في الداخل، ليس هناك شيء يحمي أطلانتس، لقد تمت المهمة بنجاح ولكن جيش من الروبوتات كان قد عبر قبل عملية توسيع الأرض، إنهم بالداخل الآن.

- ماذا تقول؟! ماذا تقصد؟ أيها الوغد كيف سمحت لهم بالعبور؟ سوف يهلك كل من في المدينة الآن... كل هذا بسبك... بسبك.

أغلق كينو الخط وهو يشعر بأنه يود لو كان ترابا العارم واجتاحه القلق وضرب طبول قلبه وزلزل كيانه بسبب التخيلات التي دارت في خلدته عما سيحدث الآن. حاول الاتصال بمعاون جلاديسوس مجدداً، ولكنه أجابه هذه المرة قائلاً ببرود:

- كينو، أحسنت لقد أتممت المهمة.

- هذا ليس وقت ثناء، لقد قمت بخطأ شنيع، إن جيشاً من روبوتات جايا اقد أصبحت بداخل القبة الآن وهم متوجهين ناحية أطلانتس.

بدا الإحباط على عضو الإينيكس فأمسك أعصابه،
وقال ببرود:

- حقا! سأرسل الامدادات الآن.

- أسرع أرجوك قد يكونوا وصلوا بالفعل.

- لا تخف سأفعل، سنتخلص منهم، ونكون قد اقتربنا
خطوة من تحقيق هدفنا.

كان البشر يقضون يومهم الطبيعي داخل أطلانتس ما بين الذهاب إلى العمل، أو المقاهي، أو التنزه، أو قضاء الوقت في البيت، والتحدث عن شؤون الدولة وعن الفقر الذي أصابها والمصائب التي لا تنتهي، وعن خطر الروبوتات، وأمانهم في القضاء عليها نهائياً، وكان يومٌ طبيعيًا مُملاً مثل معظم الأيام، ولكن حدث شيء أضاف بعض الإثارة فيه، فبينما يسير الناس بشكلٍ طبيعي في الأرجاء، رأوا ثلاثة أشعة قرمزية اللون تنطلق إلى الفضاء، ثم تلتها أجساماً غريبة تسقط - أبراج - تشبه أبراج الطاقة التي تُشكل القبة التي تحميهم، وفجأة أرتفع الحاجز وتوجه ناحية هذه الأبراج، وأخذت الأنباء تزف بنجاح البعثة رقم ثلاثة عشر، في مد السيطرة البشرية والقضاء على الروبوتات اللعينة، في المنطقة المحيطة، وهذا يعني المزيد من الثروات والخيرات الكثيرة، وسوف تُحل مشكلة نقص الموارد وستعود لأطلانتس رفايتها القديمة، وقد نجت البشرية من الأزمة الكبيرة، فسعد الناس

وأخذوا يهللون في الشوارع ويحتفلون بهذا الإنجاز الكبير، إذ إنه الانتصار الأول للبشرية على الروبوتات، وكانت التهليلات والصرخات المرحية تملأ الأجواء، ونزل المزيد من الناس إلى الشوارع حاملين علم أطلانتس وأخذوا يجوبون الشوارع وهم ينشدون النشيد الوطني للبشرية، ويحييون الأبطال العظماء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل هذا النصر، وأنتشرت الاحتفالات في أنحاء أطلانتس، وكان الجميع فرحين مع بعضهم البعض، رغم اختلاف ألوانهم وأشكالهم وأديانهم وألسنتهم، ولكنهم تذكروا في النهاية أنهم بشر، وأنهم ليسوا أعداء بعض، ولكن عدوهم مشترك، فجعلهم هذا مُفتحين الأسارير إذ أنتشر جو من الأخوة بينهم. ولكن وسط هذا الاحتفال الكبير والذي عم أرجاء أطلانتس - إذ أنطلق البشر بالملايين في كل حدبٍ وصوب - سمعوا جرس الإنذار يضرب في أنحاء أطلانتس كلها، وصوت سيدة تتحدث بنبرة متعجلة:

- يرجى التوجه إلى الملاجئ، أكرر يرجى التوجه إلى الملاجئ، هناك اختراق في أطلانتس، هناك اختراق في أطلانتس.

فجأة ساد القلق والخوف محل السعادة والانتصار، وتهاشم الناس وتسامروا فيما يحدث، ومرت من فوقهم الكثير من الطائرات الحربية المتوجهة ناحية الشرق، فذب

الذعر في كل مكان، وأخذ الصراخ والرعب وعلامات الاستفهام تنطلق من كلِّ لسانٍ بشري، فصدمهم صوت السيدة التي تتحدث بالحقيقة المرة:

- جيش كبير من الروبوتات يقترب من أطلانتس... أكرر الآلات تقترب من أطلانتس، فلتوجهوا إلى الملاجئ عند الشاطئ الغربي... يرجى التوجه إلى الملاجئ بسرعة كبيرة.

صرخت النساء، وركض الرجال، وحملوا أبنائهم، وكل ما يستطيعون حمله، وشرعوا يركضون في الشوارع كالمجانين ويتدافعون ويدهسون بعضهم البعض بسبب أعدادهم الضخمة، وتحولت أطلانتس في عدة دقائق من أجواء السعادة والاحتفال إلى جحيم على الأرض. وسدت السيارات الطريق من أعدادها الكبيرة، فخرج الناس منها، وركضوا على أقدامهم، بينما قام بعض الناس بدهس من أمامهم حتى يستطيعوا العبور والهرب من الموت المُحْدَق.

إن كنت تريد أن ترى حقيقة النفس البشرية فقرب إليها الموت، وسيتحول الإنسان المسلم إلى آلة قتل عديمة الرحمة ولا تهتم إلا بمصلحتها الذاتية فقط.

وهكذا أثناء تدافعهم وتزاحمهم في أنحاء المدينة، بدأت الجيوش وآلات الحرب تتوجه إلى الشرق وتطلب من البشر في الشوارع أن يُفسحوا لها، فصرخ بعض الناس فيهم

برجاء ونحيب ودعاء، بأن ينقذوهم، ويقضوا على الآلات، فوعدهم الجنود الخائفون وعودًا كاذبة بأن كل شيء سيكون على ما يرام، وشقوا طريقهم وسط الحشود الهائلة الفزعة.

وفجأة سمع الناس صوت إطلاق نار وقذائف ناحية الشرق، فتنفشى الرعب أكثر مما كان عليه، وتدافع الناس بقوة أكبر، والأطفال من حولهم يصرخون ويبكون، والرجال يتدافعون ليُعطوا مساحة لعائلاتهم حتى يستطيعوا المرور؛ وبدأت الشجارات تحدث بين الناس، وسبوا بعضهم البعض على أشكالهم أو دينهم أو عقيدتهم أو لونهم أو جنسيتهم، وبدأوا يقررون من يستحق الحياة ومن لا يستحق.

وأثناء هذا رأوا سربًا من النحل الآلي يطير فوقهم ويُرسل عليهم القذائف لتصيب المباني والحشود وتحولها إلى أشلاء، وجيوش الروبوتات قد أصبحت وراءهم، وأعينها تشع بلونٍ أحمر، وهي تسير في نظامٍ و صفوفٍ منتظمة وتضرب بأقدامها الحديدية لترتج الأرض معها في سيمفونية الموت التي ستبدأ، ولم يكن لها أي هدف في الحياة غير القضاء على البشر، فشرعت تطلق النار على كل من تراه، فأزداد الصراخ والنحيب والخوف والتدافع، وحاول الجنود العبور من وسط الحشود الهائجة حتى يتصدوا للعدوان، ولكن العبور كان بمثابة مهمة مستحيلة لهم.

بدأت الجثث تتساقط الواحد تلو الآخر، وهم يصطرخون ويركضون فوق بعضهم البعض ولكن الروبوتات كانت تتبعد عنهم مسافة عشرين متراً وتطلق النار عليهم وهم كالجراد أمامها من كثرة أعدادهم وسهولة اصطيادهم، فبدأ الأطفال يَحْتَنِقُونَ من التدافع، ومعهم بعض الناس والعجائز وسقط العديد من الموتى، جُثْثاً هامدة، لتترك وراءها هذا النزاع والعناء إلى الأبد وتستريح من عناء هذا العالم القاسي.

سيتذكر البشر هذا اليونيسم إن كتب لهم النجاة، بيوم سقوط أطلانتس.

أطلق كينو يشق طريقه عبر الأشجار والسهول، حتى وصل إلى المعبر، فعلم بأنه أقترَب كثيراً، فعبره وأستمر في الركض بسرعة هائلة، وكان كلما شعر بأنه يقترب ولم يرى أي روبوت بعد يخفق قلبه بعنف، لأن هذا يدل على أنهم أصبحوا في أطلانتس الآن، وأثناء ركضه وجد كينو سهل مرتفع خارج الغابة على يمينه، فتوجه ناحيته لعله يرى ما يحدث بأقرب وقت، وبعد أن صعدته ووقف يلتقط أنفاسه، نظر إلى الأفق ليرى أطلانتس وسط ظلام الليل، تلمع بأنوارها الخلابية، ولكنه رأى ما جعل قلبه يخفق كالطبول، لقد كانت الأدخنة والنيران تتصاعد إلى السماء، والمباني تسقط، وبدأ يسمع أصوات صرير يمتد مداها إلى مسامعه،

وأصوات إطلاق نار، وطائرات حربية، واسراب من النحل الآلي يُحلق فوق المدينة ويقذفها بوابل من الصواريخ، بينما رأى روبوتات عملاقة يتجاوز طولها العشرة أمتار، تُحطم المباني والمنشآت في طريقها، وكل ما يقف أمامها، وتعالَت الأصوات المُعذبة إلى مسامعه، ليتعذب قلبه مع كل صرخة تدوي، فسقط على ركبتيه والدموع تنهر من عينيه، وقال صارخاً وقلبه يعتصر داخل ضلوعه:

- اللعنة، هذا كله خطئي! لقد تسببت في سقوط آخر ملاذ للبشرية، لقد تسببت في فناء الجنس البشري، كل هذا خطئي! كل هؤلاء الموتى دمائهم ملطخة على يدي! لن أغفر لنفسي أبداً ولن يغفر لي أحد، لقد تحطمت كل آمالنا. أنا آسف يا أخي.

بكى كينو حتى أحمرت عيناه، مُستسلماً لآلامه وأحزانه التي توالى عليه بلا رحمة، وكان يضرب بقبضته الأرض، ولم يتحمل أن ينظر إلى أطلانتس وهي تسقط أمام عينيه، إذ كانت أصوات الصراخ والدمار ورحى الحرب تخترق أذنه وترطم بقلبه لتقوم بثقب المزيد من الجروح، ولكنه لم يستطع أن يفكر في أي شيء يفعل غير أن يقتل نفسه، ويستريح من هذا الألم.

وفجأة سمع كينو صوت معاون جلاد يوس يُحدثه بنبرته الباردة المعتادة:

- كينو، ماذا تفعل عندك؟ كفي نحيباً كالأطفال، قلت لك أنّي سأرسل الإمدادات. وهي في طريقها الآن... والآن توجه إلى أطلانتس حالاً لتدعمهم.

صرخ فيه كينو بحنق قائلاً:

- لماذا تأخرت كل هذا الوقت أيها الوغد؟ لقد مات الكثير من البشر.

- عليك أن تعرف مقامك يا فتى وتعلم مع من تتحدث! ولكنني سأعفو عما بدر منك هذه المرة، لأنني أعلم ما تشعر به... الإمدادات تأخذ وقتاً بالطبع، وأنت أخبرتني بالخبر منذ قليل.

- أولم ترى هذه الجحافل المميّنة وهي تتوجه إلى أطلانتس؟

- لا لم أرها، لم أكن في المجال لأراها، ولهذا لم أجب عليك عندما اتصلت بي في البداية... والآن كفي كلاماً وتوجه إلى أطلانتس، قبل أن يسقط المزيد من الضحايا.

أغلق معاون جلاد يوس الخط مع كينو، فوقف بدوره على قدميه، وأزاح الحزن عنه، وشعر ببصيص من الأمل، وأنه لم يفت الأوان بعد، ورأى الجنود من الثلاثة فرق يركضون متوجهين ناحية أطلانتس، فشرع برغبة جامحة تعثره بقتل كل روبات يراه، وسحقهم الواحد تلو الآخر

بلا رحمة، فشرع يركض متوجهاً ناحية أطلانتس التي
تحترق بسرعة هائلة.

أخذ الجنود بالعبور من وسط الحشود التي أصابها
الهلح، وصنعوا خطوط للدفاع ضد العدو، فوضعوا بعض
دروع الطاقة الزرقاء التي غطت الطريق ورائهم لتحميهم
وتحمي المواطنين، ولكن هذه الدروع استطاعت حماية
البشر فقط من الروبوتات التي تسير على الأرض، ولكن
الروبوتات الطائرة، كانت تسبب الكثير من الضرر، وكانت
الطائرات البشرية تلتحم معها، وتطلق عليها الصواريخ
والرصاص، ليسقطوا البعض منها، ولكن النحل كان سريع
ويراوغ بسهولة، فرد على هجومهم ببعض اليسر وأسقط
بعض الطائرات الحربية، فأشتد وطيس المعركة في السماء
حتى أصبحت السماء وكأنها مغطاة بالألعاب النارية لمن
يراه من على بُعد.

شقت الروبوتات العملاقة طريقها بخطواتٍ مُحيفة في
أنحاء أطلانتس، وهي تُطلق شعاع ضخم من الليزر
من مدافعها الأمامية لتحرق المباني والبشر بمجرد أن
تمسهم، فكانت بعض المباني تسقط فوق جموع البشر
لتحولهم إلى أشلاء، فركض الناس في هلع إلى الملاجئ في
الغرب، ولكن الطريق كان أمامهم طويل ومخوف بالمخاطر
وأستسلم بعض البشر للموت المُحذق، وظل البعض

مُتمسكًا بحبل الحياة، وكان هناك بعض الفدائيين، ممن يملكون الأسلحة، شرعوا في المقاومة ضد الروبوتات، ومُهاجمتها ببعض الأسلحة الضعيفة بعض الشيء كالبنادق والمسدسات وبعض الرشاشات القديمة، ولكنها كانت تؤثر في الروبوتات الصغيرة، ولم يكن لها سلطان أمام الروبوتات العملاقة التي كانت تقذف السيارات وكل ما تستطيع أن تحمله على المواطنين وكأنها لعبة، وكانت تحطم المباني بيدها أحياناً، ولكن الروبوت الأكثر رعباً للبشر، كان الذي يُشبه العنكبوت بأقدامه التي يتعلق بها فوق المباني، وهو يصطاد البشر بأسلحته الفتاكة. سقط آلاف البشر في أول عشر دقائق، وإن استمر هذا الحال، فسيسقط الملايين مع طلوع الشمس.

لم تستطع دفاعات أطلانتس أن تصمد طويلاً، أمام هذه القوة المدمرة، فبدأ الجنود يتزحزون إلى الخلف، وقد أسقطوا بعض الروبوتات، ولكن فرق القوة بينهم الروبوتات كان هائل ولهذا طلبوا الدعم، ولكن الدعم تأخر للغاية بسبب حالة الهلع في أنحاء أطلانتس، وكانت الطرقات مُزدحمة للغاية، وأطلقت بعض أسراب النحل شعاع دقيق من الليزر، من أذناها، فكان يقطع كل ما يلمسه كالسكين؛ فقطعوا بعض المباني التي سقطت فوق الجنود وحشود البشر المتدافعة، وكانت الروبوتات قد

دمروا بالكامل الربع الأول من المدينة، وقتلوا كل من فيها إلا القليل.

وكانت الروبوتات العملاقة تُمسك ببعض البشر وتسحقهم بأيديها، وكانت تحتجز بعضهم فتعطيه إلى النحل الذي كان يحملهم ويعود به أدراجه إلى مدينة الروبوتات، فيأخذون الكثير من الرهائن لأسباب غير معلومة. وهكذا أستمر زحف الروبوتات بلا رادع، وهم يقتلون كل ما تقع عليه أعينهم، ويحرقون ويسحقون ويدمرون ويفجرون، بلا هوادة أو شفقة. لقد كانوا الآلة النهائية للتدمير والتي كان هتلر يريد صنعها داخل الجيش النازي وأفراده من البشر، ولكنهم في النهاية بشر ومن الصعب جعلهم آلات، ولكن لو كان معه مثل هذه الآلات لانتصر بسهولة على العالم.

توجه كينو ناحية أطلانتس وكان قد لحق بالفرق المتوجهة إلى أطلانتس من البعثة ١٣، فركض معهم وهو يطالبهم بالإسراع، وأخبرهم بأن أطلانتس تتعرض للهجوم، ففزع الجنود مما سمعوه، وأسرعوا خطاهم نحو أطلانتس، ورأوا النيران والأدخنة تتصاعد لتنير السماء، فأسرعوا خطاهم، وخرجوا من الغابة حتى أصبحوا عند مشارف أطلانتس وكانت الشمس قد بزغت من الأفق وألقت بخيوطها على الأرض ونسجتها بألوانٍ خلابة فأتصل كينو على معاون جلاديسوس قائلاً بغضبٍ عارم:

- أين الإمدادات اللعينة.

- إنها فوقك ألا تراها؟!

- فوقى!

نظر كينو فوقه وأنتبه الجنود إلى هتافه، فنظروا إلى الأعلى ليشهقوا من المفاجئة، إذ كان هناك ثلاثة أشخاص في السماء، يسقطون الواحد تلو الآخر إلى الأسفل، ويرتدون عباءات سوداء تتطاير من ضغط الهواء، وكانت تجعلهم يبدون وكأنهم يملقون، فهبطوا الواحد تلو الآخر، فوق قبة الطاقة، فتقدم أحدهم ولكم القبة أسفله بيده فصنع ثغرةً كبيراً في القبة فعبروا من خلاله إلى المدينة، وأكملوا طريقهم إلى الأسفل مجدداً، وتوقع الجميع أن يستخدموا مظلات للهبوط إلى الأسفل، ولكنهم استمروا بالسقوط الحُر بدون مظلات، حتى اقتربوا من الهبوط، فتعجب الجنود وأخذوا يعلقون على ما يرونه.

وأخيراً وصل كينو والجنود البالغ عددهم مائة جندي إلى أطلانتس، ورأوا الدمار الذي حل بها، إذ أصبحت كالريميم، والنيران تتصاعد من كل أرجائها، والروبوتات في الأفق تسقط وتدمر وتقتل كل من تراه، فانطلقوا بسرعة إلى أرض المعركة، بمزيج من الخوف والهلع، وبعد دقائق استطاعوا الوصول إلى مركز المعركة، فباغتوا الروبوتات

من الخلف، وشرعوا يطلقون النار عليها ويسقطونها، فانتبهت إليهم لهم بعض الروبوتات، وبدأوا يبادلونهم إطلاق النار، حتى أحتمى الجنود وراء الحطام، واستمروا في إطلاق النار، وإسقاط ما استطاعوا من جيش الروبوتات الهائل، وفي هذه الأثناء استمر الثلاثة في الهبوط إلى الأرض، فرآهم الجنود وقد اقتربوا كثيراً، فقال كينو بتعجب:

- ماذا يفعلون؟ لماذا لا يفتحون مظلاتهم؟ سوف يلقون حتفهم هكذا!

هبط الثلاثة إلى الأرض على أقدامهم محدثين بعض الدمار أسفلهم وأحاطتهم الأتربة من أثر الاصطدام حتى انعدمت رؤيتهم، وتوقع من رأهم أنهم قد هلكوا، ولكنه رأهم يخرجون من بين الأتربة سالمين معافين لم يمسسهم سوء، فتعجب الجنود، وأصابهم الدهول مما رأوه، ولكنهم لم يعودوا يُفترقون بين الخيال والحقيقة الآن، فكل شيء مختلط.

كان السبعة يرتدون قلنسوة سوداء، وغطاء للرأس وقناعاً فضياً يشبه الجمجمة يُغطي وجوههم بالكامل، وكان يظهر عليهم إمارات العجب والقوة فلم يكونوا كباقي من حولهم. فأتى لهم أن يهبطوا من هذه المسافة دون أن يصيبهم خدش واحد؟ ومن أين أتوا؟ كل هذه أسئلة كانت تدور في خلد كل من رأى الموقف، فأتصل كينو على معاون جلاديسوس وقال وقد طغى الانفعال على صوته:

- من هؤلاء؟! وهل تعتقد بأن ثلاثة جنود فقط سيسقطون جيشاً من الروبوتات؟! هل تمزح معي؟!
رد معاون جلاد يوس بهدوء وثقة:

- هؤلاء هم الإينيكس، إنهم ثلاثة جنود، ولكنهم ليسوا كأبي جنود، سترى هذا بنفسك.

قال أحد الجنود لكينو بتشككٍ وتساءل:

- كابتن كينو، من هو هذا الذي تحدثه منذ فترة؟
وكيف تغير شكلك هكذا؟

نظر له كينو بدون أن ينبس ببنت شفة، ثم وجه نظره إلى الإينيكس، فرآهم يقفون بهدوءٍ ويراقبون الموقف وفجأة تحرك أحدهم ببطءٍ ناحية الروبوتات وكان يختفي ويظهر بطريقة غريبة وكأن به خطأً برمجياً في أحد ألعاب الفيديو. فهم كينو ما كان يقصده جلاد يوس، ورأى أنهم لديهم قوة غريبة عن تصورهم.

بدأ الأثنان الآخرون يتفرقون، وتوجه كل واحدٍ منهم إلى موقعٍ مختلفٍ.

جلس عمر عاجزاً عن الكلام وهو حائر من أمره، لا يعلم ماذا تقصد مينورا مما تقوله، واختلطت الأمور عليه، فقال لها متسائلاً بحيرة:

- ماذا تقصدين بأننا في أطلانتس؟! أطلانتس هي مدينتنا... فوق... محمية بقبة... نحن جئنا من أطلانتس... مدينة البشر... نحن البشر.

صمتت مينورا وتعجبت من أمره، وكأنها أيضاً لا تفهم ما يقوله، فقالت متعجبة مما يقول:

- أنتم من أطلانتس... مدينة... ماذا تقصد بمدينة؟!!

- مدينة... مثل التي تسكنون فيها... مدينة.

قاطعته إباد قائلاً بنفاد صبر:

- مدينتنا... أطلانتس... نعيش فيها... بعد تدمير الروبوتات كوكبنا... كوكب الأرض... أنتم من أين جئتم؟

نظرت مينورا إلى العجوز الذي نظر إليها بريية
وتوجس، وأصبحت الأجواء مضطربة، فقال العجوز
بصوتٍ مرتجف:

- نحن في أطلانتس! روبوتات؟! أتقصدون روبوتات جايا؟!!

كاد إياد أن ينفجر عليهم غضبًا وقد ضاق صدره،
ولكن عمر أوقفه قبل أن ينبس ببنتِ شفة، فقال عمر
وقد نفذ صبره من هذه المحادثة الغريبة:

- ماذا تقصد بأطلانتس، هل مدينتكم تسمى أطلانتس
كذلك؟!!

- ليست مدينتنا، بل كوكبنا يسمى أطلانتس!

صمت عمر وقد شعر بأنه سيصاب بمس من الجنون،
وأحس بأن عالمه كله قد انقلب رأسًا على عقب، وبدأت
الأفكار تتدافع الواحدة تلو الأخرى؛ أفكار غريبة، تكاد
تصيبه بالخبل، وأحس بصدره يضيق وكأن قلبه سيتحطم
بداخله، فنظر إلى إياد الذي أخذ يصرخ فيهم بسخطٍ
مبالغ، وقد أحمر وجهه وكأنه بركان يغلي:

- توقفوا عن هذا الهراء... هذا ليس كوكب أطلانتس...
هذا هو كوكب الأرض... إن تكلم أحدكم بهذا الهراء
مُجددًا سأفجر رأسه... أيتها المخلوقات اللعينة من أين
جئتم؟ وهل أنتم من صنع هذه الروبوتات اللعينة التي

دمرت كوكبنا؟ والآن تريدون أن تقنعونا بأن هذا كوكبكم، وأنه ملكٌ لكم بعد أن قتلتم ملايين البشر، وجعلتم هذه الآلات اللعينة تدمرنا الواحد تلو الآخر... والآن... والآن تريدون أن تصيونا بالجنون، هل هذه هي خططكم اللعينة للسيطرة على كوكبنا؟ قولوا لي أيها الملاحين؟!

صمتت جميع مخلوقات الأسترا وساد صمت طويل، وهم يتبادلون النظرات بينهم في ريبٍ وتشكك، وقد أختلط الحابل بالنابل، وشعروا بأن هناك شيء من الجنون يحدث على هذا الكوكب، فهم يعلمون جيداً أنه كوكبهم، ولكن هذه المخلوقات التي تُسمى البشر جاءت إليهم أيضاً وتقول بأنه كوكبهم، وتقول أن روبوتات جايا قتلت الملايين منهم ودمرت كوكبهم، وهذا هو ما حدث معهم أيضاً، وفجأة التمعت فكرة في رأس العجوز، فقال يهدأ من روع إياد الغاضب:

- قص لي ما حدث لكوكبكم؟!

وبعد أن أنهى إياد حكايته، صمت العجوز قليلاً، ومرر يده على لحيته البيضاء الطويلة، وعبثت مينورا في وشاحها بحيرة، وقد بدا على ملامحها الارتباك، وكان جارين يجلس على أحد الكراسي الخشبية، وقد أسترسل في تفكير عميق. بينما جلس الفتى الصغير ينظر إلي عمر وإياد بنفس نظرة الكره المعتادة ولكنها امتزجت الآن بالحيرة.

أخذ العجوز نفسًا عميقًا ثم قال:

- هل تعلم لماذا سُميت مدينتكم بأطلانتس؟! -

فكر إِياد قليلا ثم قال:

- لا أعرف، ولكنني أعرف أسطورة الحضارة القديمة أطلانتس، وهي أسطورة تتكلم عن جزيرة في البحر، كان البشر عليها يمتلكون حضارة عظيمة ومتقدمة للغاية، ولكن هذه الجزيرة قد اختفت فجأة من الوجود، ولم يُعد لها أثر، البعض يقول أنها غرقت والبعض الآخر يقول أنها لم تكن موجودة في الأصل، وأنها قد أُختلقت من وحي الخيال، واختلفت الآراء، ولكن بعض علماء الآثار قد وجدوا بعض الأدلة التي تدل على أنها كانت موجودة، ولكنها تظل من الأشياء التي لم يجد البشر لها إجابة... أما بالنسبة لقولك لماذا سميت بهذا، فهذا لأنهم قد وجدوا آثارًا قريبة من هذه المدينة لحضارة أطلانتس القديمة فقاموا بتسميتها بنفس الاسم.

تنهد العجوز بعد سماعه هذه القصة وقد اتسعت عيناه من الدهشة فقال:

- يا إلهي، أعتقد أنني فهمت الآن!

خرج عمر عن صمته قائلاً:

- ماذا فهمت؟!

قال العجوز محاولاً إخفاء الحماسة التي تجلت على وجهه العجوز:

- أولاً سأحكي لكم قصة وبعدها سأشرح لكم ما يحدث، قد تكون قصة مجنونة للغاية، قد تصيكنما بالجنون إن لم تكونا مُستعدين لها... فهل أنتم مُستعدون؟!

قال الشابين في نفس الوقت:

- قص علينا الآن!

صمت العجوز وكأنه يتذكر قصصاً من قديم الزمان وكانت جميع الأعين في الغرفة تنظر إليه بتلهف، فكسر حاجز الصمت قائلاً بنبرة هادئة رزينة:

- أولاً، يجب ألا تغضبوا مما سأقوله، لا أريدكم أن تنفعلوا، ولتتظروا حتى أشرح لكم كل كلمة أفوها... يجب أن أقول أنكم... لستم على كوكب الأرض.

صرخ إياد وقد أنبجس الدم في عينيه قائلاً:

- ماذا؟؟؟ ماذا تقول بحق الله؟ هل تمزح معي؟!

صرخ عمر في إياد قائلاً:

- إياد أنا مثلك لا أفهم ما يقول، ولكن دعه يكمل.

صمت إِياد بصعوبة محاولاً كبح جماح غضبه وحيـرته،
فأستطرد العجوز قائلاً:

- سأشرح لكما كلُّ شيءٍ الآن... ما حدث هو أننا كنا
نقطن كوكب الأرض منذ آلاف السنين، كنا نسمى بالجنس
الأعظم من البشر، وسأشرح لكم كل شيء فدعوني أكمل.
لم ينطق أحداً بكلمة واحدة، رغم رغبتهم الجاحمة في
الرد على ما يقول، فأكمل قائلاً:

- كنا نعيش على جزيرة أطلانتس، هذه الجزيرة التي
اختفت، والتي أصبحت أسطورة عندكم، ولكنها لم
تغرق... بل نحن فيها الآن.

خرج عمر عن طوره قائلاً:

- ماذا؟؟؟

- سأشرح لك. أنا أعلم جيداً بأنك مُضطرب الآن
بسبب ما تسمع، ولكن ستفهم كلُّ شيءٍ عندما أنتهى من
قص حكايتي.

لقد وصلت أطلانتس إلى تقدم علمي هائل، وصنعت
وأنتجت الكثير من الأشياء الرائعة، ولكن أكثر ما كان
يميزها هو البشر فيها، إذ كانوا الأنقى والأفضل على
وجه الأرض، بمعنى أنهم لم يتقاتلوا فيما بينهم، ولم يقضوا

الوقت في نزاعات وتفاهات لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل علموا أن مصالحهم المشتركة تكمن في اتحادهم وفي استغلال عقولهم أفضل استغلال، لم يكن هناك شخص جاهل في أطلانتس، ولهذا كانوا يتعاملون مع بعضهم بكل أريحية وسلام ومحبة، وكانت الخيرات في أطلانتس لا تنتهي... لقد علم البشر في أطلانتس أن الشر والطمع وعدم التحكم في وساوس النفس، ستؤدي بهم إلى أشد الآلام والفظائع والنزاعات التي لا حصر لها، كما يحدث في العالم من حولهم... فلم يتجرأ أحد علي فعل الشر، وكان العلم المنتشر يُساعد على هذا؛ لأن الجهل هو السبب الرئيسي لكل الصراعات التي حدثت للبشر في الأزمنة الغابرة، فالجهل هو أقوى عدو للإنسان، وهذا ما تؤكد منه حاكم أطلانتس الذي مر بالكثير من المعاناة حتى يصنع المدينة الفاضلة. جنة الأرض... فعمل على القضاء على الجهل والأهواء والاهتمام بالعلم وبشتى الأمور المختلفة التي تجعل الإنسان يفهم المغزى الحقيقي لوجوده في الكون، وليجعله يكتشف الكون وأسراره والحياة من حوله، بدلاً من إضاعة وقته في قتل وتشريد وتعذيب بني جنسه، ولهذا أصبحت أطلانتس منارة العلم وجنة الأرض، ولكن كان الخطر يجدها من كل جانب، فالبشر الجهلاء من حولها لم يكفوا عن مهاجمتها ومحاوله احتلالها والسيطرة على خيراتها، وكان شعب أطلانتس شعباً مُسالماً

يكره القتال والقتل وإزهاق الأرواح، فحن نرى أن كل روح حولنا هي روح مُكرمة من عند الله، ولا يجب أن تضيع في الظلمات، ولكننا أجبرنا على القتال لحماية جزيرتنا وجنتنا، ولهذا صنع القدماء الآلات العتيقة، وكانت هذه هي أولى المحاولات لصنع روبوت. بالطبع لم يكونوا بالإتقان الذي توصلنا إليه الآن، ولكنها كانت جيدة للغاية في وقتها لدحض جيوش الأعداء بعيدًا. كانت الآلات القديمة تمتلك أجسادًا صلبة مُضادة لأسلحة الأعداء النارية.

قاطعها إياد قائلاً وقد أصابته الحيرة:

- النارية! ماذا تقصد بهذا؟ لقد صنع البشر الأسلحة النارية منذ وقت قريب. لم يوجد منذ آلاف السنين أسلحة نارية! بل مجرد أقواس وأسهم وسيوف ومشتقاتهم!
صمت العجوز وهو يفكر وقد بدا عليه التعجب، ثم تغيرت ملامحه فقال:

- الآن فهمت! ستفهم ما أقصد عند نهاية القصة.

وهكذا استطاعت الآلات القديمة حمايتنا، وصدت العدوان عنّا لفترة طويلة، وأصبحنا لا نقهر بفضلها، وحاول الأعداء صنع آلات مثلها ولكنهم فشلوا، فعلمهم لم يمكنهم من الوصول لصنع روبوت مُقاتل. كانوا فقط يستطيعون صنع الطائرات والسفن والأسلحة النارية،

ولكن هذا لم يكفي للسيطرة على أطلانتس، وبالطبع كانوا يسموننا بالمشعوذين، ويخوفون البشر منّا، ويقولون بأننا أصل الشر، وأنه يجب عليهم أن يستأصلونا للحفاظ على كوكب الأرض... وبالطبع كانوا يختلقون الإشاعات عما يحدث داخل أطلانتس، وهكذا أصبح الخوف والرعب يدب في قلوب البشر بمجرد ذكر جزيرة أطلانتس، وشعرنا بأن الحال لن يستمر طويلاً حتى تسقط أطلانتس في أيديهم... كل ما كنا نريده هو العيش بسلام واستكشاف كل ما خلق الله واستغلاله لمنفعة البشر، ولكن الشر دائماً ما يجد سبيلاً في القلوب المريضة.

فكرنا في الهروب لكوكبٍ آخر، ولكن الكواكب كانت تبعد مسافات شاسعة عنّا، ولم نكن نعرف إن كانت تصلح للحياة أم لا؟ كل ما كان علينا فعله هو تسليح أنفسنا بالخير والعلم، لنصد كيد شياطين الإنس عنّا، ولكننا شعرنا بداخلنا بأنه ربما في يوم ما لن نستطيع كبجهم أكثر من هذا، وفجأة وبعد فساد الأرض الرهيب، ووصول البشر لذروة الشر والإفساد والسفاهة والحروب والدمار والقتل والتشريد والظلم واستغلال القوي للضعيف بطريقة لم تسبق من قبل، جاء العقاب الإلهي المنتظر ليحل على الأرض، وقد وصلتنا الأنباء بقدوم طوفان عظيم سيغرق الأمم الظالمة ويُدمر حضارتهم، ولكنه كان سيمسنا أيضاً

وستغرق أطلانتس وتختفي في طي النسيان، كُنَّا نعتقد بأنها نهاية البشر، وأنه لن ينجو أحد من البشر الفاسدين بعد ما فعلوه، وربما يخلق الله مخلوقات أخرى أفضل من الترث الأرض، وتفهم المعنى الحقيقي للحياة، ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان.

نظر له عمر بوجهٍ مُظلمٍ وحائر ثم قال بلهجة مضطربة:

- ماذا حدث؟

أكمل العجوز قائلاً:

- لقد أمطرت السماء بقوة وتفجرت ينابيع الماء وبدأت الأرض تغرق بالفعل، وكان يجب أن نحمي أطلانتس، فبدأنا نضع قبة لتحميها من الغرق، ولكن الوقت قد جاء قبل أن ننتهي من صنعها، فجلسنا ننتظر مصيرنا المحتوم مع الأمم الظالمة، ولكننا لم نكن نخاف من الموت لأنه سيأتي لا محالة، ولكن كل ما رغبتنا فيه هو اكتشاف المزيد والتوصل للمزيد من العلوم والاكتشافات العظيمة، ولهذا أردنا أن ننجو قليلاً بعد. وأثناء تقدم الماء واندفاعه من بعيد ناحية أطلانتس، رأينا شيئاً مُنيراً وجميلاً يهبط علينا من السماء. لم يشرح أجدادنا شكله من جماله وغرابته، ولكنهم قالوا بأنهم اعتقدوا أنه ملاك جاء لينقذهم، ولكنها أخبرتهم

بأنها ليست ملاك بل هي كائن مثلهم جاء من كوكبٍ بعيد... جاء لينقذهم، وينقلهم إلى عالمٍ جديد، إلى مكانٍ يتعدون فيه عن شر بني جنسهم... من شرح القدماء لها توصلنا إلى أنها كانت ضخمة بعض الشيء إذ كانت تغطي السماء من فوقهم وكانت تشع بنورٍ خلاب يجعلك تشعر بالسرور والراحة للنظر إليها. علموا أنها أتت من صوتها وهياتها.

فجأة رفعت جزيرتهم إلى السماء بقدره عجيبو لم يروا لها مثل. لم تمس الجزيرة ولكنها اكتفت بأن توجه يديها ناحيتها لترفع الجزيرة وتحلق في الهواء، وبعد ذلك ويدها الأخرى صنعت خرقاً في الزمكان أو ما نسميه بوابة تقود إلى عالمٍ آخر وحملت الجزيرة عبر هذه البوابة. عندما سألوها عن اسمها قالت بأنها تسمى سيطرا وهي من جنس يسمى اللونيكس، ولم تقل أين يقع عالمها، ولكنها بدا عليها التسرع.

لقد كانت مُعجزة لأهل أطلانتس، أن ينقلوا في بوابة نجمية عبر طي الزمكان عن طريق مخلوق مجهول جاء من الفضاء البعيد... كان لديهم مزيج من الخوف من المجهول، وشغف المكتشف، وبعد فترة ليست بطويلة وجدوا أنفسهم داخل كوكب جديد، فهبطت بجزيرتهم على هذا الكوكب ورست أطلانتس داخل أحد بحاره

وقامت سيطرا بإعطاء بلورة لسكان أطلانتس، وقالت بأن اسمها بلورة النور أو الحياة.

طلبت منهم أن يعتنوا بها ويدافعوا عنها حتى آخر رمق إن جاء أحد لمحاولة أخذها، وشرحت للقدماء كيفية استخدامها والاستفادة من قوتها وقالت لهم بأنه عندما يحين الوقت ستقودهم البلورة ليغيروا مصير الكون وأن عصر الظلام المدقع قد قارب على الوصول وأنه يجب أن يكون لهم دورًا كبيرًا في ردع الشر الذي سيخيم على كل حضارات الفضاء فيقودهم للجهل والهلاك والدمار الذي لا حصر له، ومن ثمّ عادت إلى الفضاء مرة أخرى وشذرات النور تتساقط منها. لم يستطع القدماء وصف شكلها، لأنها كانت ضخمة للغاية فلم يستطيعوا تبين هيئتها جيدًا، فقالوا بأنها كانت تُغطي سماء الكوكب بجسدها البراق المشع. فغيرنا أسمنا للأسترا، وهو اشتقاق من اسمها.

أستخدم القدماء قوة البلورة لاكتشاف الكثير من الأسرار الهائلة التي لم يتوقعوا أن يكتشفوها إن كانوا على كوكب الأرض، وكان أهمها هو القوة الحقيقية للإنسان.

علق إياد على كلام العجوز بتساؤل قائلاً:

- قوة الإنسان الحقيقية! ماذا تقصد بهذا؟ وإن كنتم حقاً من البشر فكيف أصبحت وجوهكم زرقاء اللون؟!!

علق العجوز قائلاً وقد فهم ما يدور في عقله:

- قوة الإنسان الحقيقية، هي أمر كبير لا أستطيع شرحه لك الآن لأنه سيستغرق بعض الوقت، ولكن تستطيع أن تقول بأن البلورة سمحت لنا باستخدام قدرات جديدة لم نكن نملكها، أو يمكنك أن تقول أننا كنا نملكها بالفعل ولكن لم نجد المحفز المناسب لتحريرها عن طريق الجواهر المعلقة على رقابنا فهي تعمل على امتصاص مجرى الحياة الذي يسري في أنحاء الكوكب بفضل بلورة الحياة ويحولها إلى طاقة تجعلنا نتحكم بقوى الطبيعة... أما بالنسبة لسؤالك الثاني فهذا بفعل قوة البلورة وبفعل التغير البيئي المحيط بالكوكب الجديد، فكما تري فالشمس هنا زرقاء اللون، بسبب درجة حرارتها الشديدة، ولكن من حسن حظنا أننا نبعد عنها مسافة كبيرة وإلا لكانت أحرقتنا... وهذه الأسباب غيرت بشرتنا إلى هذا اللون، واكتشفنا أن هذه التغيرات الجديدة تناسب قوة البلورة.

شرد عمر يفكر فيما قاله، وكان سيلاً من المشاعر يعبث به من الداخل، ودارت في خلدته الكثير من الأسئلة التي يريد أن يسألها ولكنه لا يعرف من أين يبدأ، فقرر أن يبدأ من البداية فقال:

- إذا هل تقول بأن البشر كانوا متطورين للغاية قبل الطوفان؟!

فتجاهل العجوز كلامه، ووجه له سؤالاً يؤرقه قائلاً:

- سأجيبك لكن أخبرني أولاً، هل نجى البشر من
الطوفان حقاً؟

- نعم لقد نجى الصالحون منها، صنع رسول من
الله يُدعى نوح سفينة كبيرة بوحي من الله، وحمل عليها
الكثير من البشر والحيوانات، وحملتهم وسط الطوفان
ونجوا من الغرق، ولكنهم عادوا إلى نقطة الصفر وبدأوا
بإنشاء الحضارة من جديد، وعاد الفساد مرة أخرى بعد
ذلك بسنين إلى قلوب البشر وانقسموا وتفرقوا وحدث
الكثير من الأشياء البشعة التي لا يمكن وصفها، ولكن
عدد البشر تزايد بشكلٍ مُبالغ فيه، وتزايدت معه القلوب
المريضة، والدمار والخراب وسفك الدماء، حتى حدث
هذا الهجوم من الروبوتات.

صمت العجوز وقد بدا عليه السعادة عند سماع أنهم
نجوا، ثم الخيبة عندما علم بأنهم عادوا لأفعالهم الشنيعة،
فقال بإحباطٍ عارم:

- يبدو أن اختيار سيرا لنقلنا على هذا الكوكب كان
هو الاختيار المناسب.

قال إياد وقد تقطعت أنفاسه، وكانت الكلمات تتدفق
من صدره المختنق بعسر:

- إذن كيف عُدتم إلى كوكب الأرض الآن؟

فبدأ العجوز يتدفق في الكلام عن هذا الموضوع ويفيض فيه:

- نحن لسنا على كوكب الأرض، بل أنتم على كوكبنا، لقد سمى القدماء كوكبنا، بكوكب أطلانتس... لهذا أنتم على أطلانتس... هل فهمتم الآن ما كنت أقصده؟

كان وجهه كُلاً من إياد وعمر شاحباً بعد سماعهم هذا الكلام، فقال عمر بوجهٍ مُظلم:

- إذا كنا على كوكبكم كما تقول، كيف جاءت الروبوتات معنا؟

نظر له العجوز بصمتٍ نظرة لها معنى، ففهم عمر ما يقصده فقال:

- هل تقصد بأنهم لم يأتوا معنا؟

- نعم هذا ما أقصده... هل كان حُكام البشر يخدعونكم طوال الوقت ويخفون الكثير من الحقائق؟

قط إياد حاجبيه ورد على سؤاله قائلاً:

- نعم، هؤلاء الأوغاد لا يكفون عن خداع الناس وإخفاء الحقائق إلا القليل منهم.

خرجت مينورا عن صمتها المطبق طوال هذه الفترة،
وقالت بنبرة هادئة ذات أثر:

- إذا فييدوا بأنه لم يكن هناك روبوتات هاجمت كوكبكم،
وبما أنه ييدوا عليكم أنكم تجهلون كيف وصلت إلى هنا،
إذن فقد غُسلت أدمغتكم، وزُيفَ وعيكم، وقاموا بإقناعكم
بأنكم على كوكب الأرض وأنه تدمر بفعل هذه الروبوتات.
قال عمر مُتسائلاً:

- إذن كيف لدينا ذكريات عن الهجوم الأول
للروبوتات؟! أنا أتذكر رحلتي الطويلة حتى وصلت إلى
أطلانتس واحتميت فيها، فكيف هذا؟

- إنها خاصية تُدعى إضافة الذكريات، نستخدمها
أحياناً لعلاج بعض الأمراض النفسية، أو الحالات
الخاصة. نمسح بعض الذكريات المؤذية ونضيف ذكريات
جديدة، ويكون هذا بالطبع بعد موافقة المريض، فنحن لا
نستخدمها إلا في الضرورة القصوى. ومن الواضح أنها قد
استخدمت عليكم من أشخاص ذوي نفوذ كبير في عالمكم،
ولكن لماذا جاءوا بكم إلى هنا؟ وما الهدف؟ ولماذا حدث
هذا بعد كارثة جايا؟

علق إياد قائلاً بحنق:

- كارثة جايا؟ ماذا تقصدين بهذا؟

صمتت مينورا وتبادلت النظرات مع العجوز لتسلمه
زمام الأمور، فتكلم العجوز قائلاً بأسى والدمع بالكاد
يحتبس في عينيه:

- إذن فأنتم لا تعرفون ما حدث كما توقعت. سأكمل
لكم إذن.

بعد أن هبطنا على الكوكب الجديد، وبدأنا نستكشف
المعالم من حولنا، والمخلوقات الجديدة والطبيعة والمدار
الفلكي الذي نمور فيه، ومحاولة اكتشاف إن كان هناك
مخلوقات ذكية تعيش على الكوكب معنا أم لا، ولكننا
اكتشفنا مخلوقات بدائية لا عقل لها وكانت بشعة ومخيفة
جداً وهاجمتنا هذه المخلوقات القبيحة، عندما علمت
بوجودنا ولم تكف عن محاولة قتلنا، ولكنها لم تكن نداءً
لنا مع قوة البلورة والتقدم الذي كانت حضارتنا تتحلى
به، وهكذا وبعد سنين طويلة من الحروب، قرر ملك
أطلانتس أن يصنع تاجاً، ولكنه ليس كأى تاج آخر، بل
هو تاج يسمح لمن يرتديه بتسخير قوة الآلات الكاملة له،
ويستطيع توجيهها من الدفاع عن أطلانتس للهجوم على
كل ما يأمرها بأن تهجم عليه، وهكذا أنطلق يغزوا أراضي
هذه المخلوقات التي أسميناها الماجولوس، وبعد ذلك
استطعنا أن نقضي عليهم بالكامل بعد أن كانوا يملئون أحد
القران وبالمناسبة، يوجد أربع قارات على هذا الكوكب.

وهكذا كفوا أيديهم عنا أخيراً، واستطعنا أن نربط القارتين معاً بجسر كبير من الذهب الخالص، وانتقل العديد من سكان أطلانتس ليقطنوا في القارة الجديدة، ويكتشفوا المخلوقات الجديدة والأسرار العديدة التي كانت تحملها بداخلها، وأصبحت تسمى بأطلانتس ٢.

شعر العجوز بالتعب من الكلام، فأشار لمينورا بأن تكمل القصة، بينما غادر جارين بدون أن يقول لهم السبب، فأكملت مينورا قائلة:

- وهكذا حدثت أول فاجعة، وبعد صنع أطلانتس ٢ والتي أصبحت أقوى وأفضل من سابقتها بفضل المعادن والموارد الموجودة على القارة الجديدة، قرر الوريث الثاني للعرش بعد الملك، وهو أخوه بأن يحكمها كملك ثانٍ حتى لا يُصبح من الصعب على أخيه السيطرة على كل هذا الملك ولكن الملك رفض وقرر أنه هو ملك أطلانتس القديمة والجديدة، وأن وجود ملكين قد يُسبب مشاكل وتنازع وينشر القومية بينهم، ولكن الأخ الصغير لم يوافق على رأيه ورأى بأنه سيضر الجميع، فحدث أول انقسام في تاريخ أطلانتس ما بين مؤيد للملك ومؤيد للأخ الصغير، وهكذا وبدون سابق إنذار جن جنون الملك، وأطلق العنان لآلات لتدمير أطلانتس ٢، وانطلقت الآلات وشتت حرباً شنيعة على سكان أطلانتس ٢، وسقط الكثير

من الضحايا، ولم يرضي هذا سكان أطلانتس القديمة
فثاروا على الملك وخلعوه من الحكم وأخذوا منه التاج
الذي يتحكم به بالروبوتات.

وهكذا فجأة أفاق الملك من غيبوته، وكان لا يتذكر
شيئاً عن شنه لحربٍ على أطلانتس ٢، ولم يذكر أنه لم
يوافق على رأي أخيه في أن يولييه حاكماً على أطلانتس
٢، وأدرك الجميع بأن التاج كان هو السبب الحقيقي فيما
حدث فقرروا تحريم استخدامه مجدداً، ومن يمسه أو
يحاول سرقة سيعاقب عقاباً شديداً. وهكذا تنازل الملك
لأخيه عن الحكم كتكفير للذنب الذي أقترفه بدون وعي،
وقال بأنه كان يشعر أن هناك الكثير من الأصوات تُحدثه
وتسيطر على رأسه وتدفعه للجنون عندما ارتدي التاج
لفترة طويلة.

وهكذا أعيد تعمير أطلانتس ٢ وقرروا أن يحكمها
حاكم واحد حتى لا يحدث نزاع على الحكم مثلما حدث
من قبل، وأخرج سكان أطلانتس ٢ الضغائن من قلوبهم،
وقرروا عدم الانتقام لرفاقهم حتى لا يسقطوا في فوهة
عميقة لا مخرج منها، كما حدث للبشر من قبلهم.

وعادت الحياة كما كانت، وظل البشر على أطلانتس في
تقدم ووحدة وتناغم معاً، حتى جاءت الفاجعة الثانية.

قاطعها إياد بسخرية قائلاً:

- أينما وجد البشر وجدت المصائب.

ابتسمت مينورا بضيق ثم قالت:

- نعم، أظن أن الشر شيءٌ لا مفر منه، ولكن هذه الفاجعة لا زالت مُستمرة حتى الآن.

أُتسعت عين عمر بدهشة، وشعر إياد بالحيرة. قال عمر بنفاد صبر:

- ماذا تقصدين؟

تنهدت مينورا بحزنٍ ثم قالت:

- بعد فاجعة الأخوة بفترة قمنا بتغيير نظام الحكم فبدل أن يورث لعائلة واحدة فإن الشعب عليه أن يختار الحاكم الذي يرضي منه خلقه وحكمته وقد كان حاكمنا الأخير رجلٌ حكيمًا حكم بالعدل وكانت فترته هي أكثر فترات الازدهار في تاريخ أطلانتس كله، ولكنه جلب إلينا شرًا كبيرًا بدون أن يرغب في هذا. لقد استطعنا إرسال رحلات استكشافية للفضاء في محاولة للاتصال بحضارات أخرى، ومحاولة استكشاف الكون وأسراره، وبالفعل اتصلنا بحضارة ما. يمكن أن تقول أنها سفينة أيضًا كانت تحوم في الفضاء وعندما تلقت إشارتنا وعلمت أن هناك حياة

على كوكبنا تقدمت إلينا وهبطت إلى سمائنا، وكان الرعب يدب في أنحاء أطلانتس، وانتشرت القصص عن الفضائيين وكيف سيدمرون أطلانتس، ولكن الفضائيون كانوا مُسلمين للغاية، ولم يريدوا أي أذى لنا، وبدأ كبار العلماء بالتواصل معهم ومحاولة فهم لغتهم والكثير من الحقائق عنهم، وأبدى الفضائيون انبهارًا شديدًا بحضارتنا، وأجروا العديد من الحوارات مع العلماء ومع الملك، وبعد تعلمهم لغتنا، وفهمهم لأسرار حضارتنا أجروا اتفاقاً مع الملك لم يسمع أحد عنه شيئاً، وبعد هذا الاتفاق، كان الملك يبدوا أكثر توتراً وكان يشرّد كثيراً ويترسل في التفكير بكثرة، وغادر الفضائيون سماء كوكبنا، وعادوا إلى كوكبهم، وفجأة وبعد مرور سنين كثيرة، جاءت سفينة أخرى، ولكنها كانت مختلفة هذه المرة، لقد كانت حضارة جديدة اكتشفت مكان كوكبنا، وفي هذا الوقت كان الملك على أعتاب الموت، ووقد في فراشه لوقتٍ طويل، وكان الجميع يعلم بأنه سيفارق الحياة قريباً؛ وكان لديه أبنين الأول يُدعى أثينوس والثاني يُدعى جايا؛ وظن الناس أن أثينوس يملك نفس حكمة والده ودهائه فاختره حاكماً، ولكن جايا كان أذكى وأكثر حكمة منه، وعندما جاء الغرباء، بدأوا بالتواصل معنا مثل سابقهم، وبعد أن تمكنوا من فهم اللغة والتواصل معنا وفهم حضارتنا، جذب انتباههم بلورة الحياة المقدسة.

صمتت مينورا قليلاً وتنفست الصعداء والجميع يستمع إليها بتركيزٍ بالغ، ثم كسرت حاجز الصمت وقالت مُستتفة:

- كان قائدهم يُدعى جلادايوس، وكانت ملامحه غير مريحة على الإطلاق، فقد كانت المخلوقات والأطفال تشعر بالرعب عند مرورهم بجانبه، إذ كان هناك هالة قوية تُحيط به، ولكن أثينوس لم يشعر بها لقلّة خبرته. طلب جلادايوس من أثينوس أن يدرس البلورة، وقال له بأن هذه البلورة إن كانت هي التي يعرفها، فسوف يخبره بسرّها ولماذا هم يملكونها؟ وما الهدف من ذلك؟ ومن أين جاءت؟ ومن جاء بها؟ وما سرهم؟ وكان يبدو بأنه يعرف الكثير من الأسرار التي تحيط بكوننا، فسمح له أثينوس بدراستها، ولكن تحت الحراسة المشددة بالطبع.

وبعد عدة أشهر، جاء وأخبر أثينوس بسرّها، ولكن بطريقة ما تسرب السر إلى أطلانتس بأكملها، وعندما علم الجميع بهذا السر، بدأ الاحتجاج على كتمان هذا السر العظيم وأن هذه القوة من حقهم.

قاطعها إياد قائلاً وقد كاد يجن مما يسمعه:

- وما هو هذا السر؟

- إنه سر الخلود! لقد قال لأثينوس أن اسمها بلورة الحياة، لأنها تُعطي الحياة والخلود، وباستخدام قوتها سيُصبح بإمكانهم العيش حتى ينتهي عمر هذا الكون، ربما بعد ملايين السنين، من يعلم. ولكن العلماء كذبوه والبعض الآخر قال أنه حتى ولو كانت قوة كهذه موجودة فهي تتنافى مع قوانين الطبيعة، فالموت سنة من سنن الحياة، ولو ظل الجميع على قيد الحياة للأبد، فهذا سيجعل أعدادنا تتزايد بشكلٍ مُبالغ فيه، وقد يؤدي هذا إلى مجاعات وأوبئة وحروب على الموارد، وقال البعض أن هذا الخلود هو خلود الجسد والنفس، ولكن إن قُتل هذا الشخص ودُمر جسده، فسوف يموت بالتأكيد؛ أي أن الجسد لا يكبر ولا يشيخ ولكنه يموت إن تعرض للقتل، فلا يمكن لقوة البلورة أن تحمي جسده من الموت أيضًا إن تم دهسه وتهشيم جسده من شيءٍ ما على سبيل المثال فإنه سيموت ولن ينفعه خلوده، وظلت النظريات تتالى والمطالبة من الشعب بإعطائهم هذا القوة تتزايد، ولكن جلاديسوس لم يرد أن يفصح عن كُنه هذا الخلود بالتحديد، وظل يراوغ في الكلام، ولكنه قال لأثينوس أنه هو الوحيد الذي يستطيع تفعيل قوة البلورة، وإعطائه قوة الخلود.

وبعد مضي أيام، خرج أثينوس ليُخبر الشعب أن هذه القوة مُحرمة وهي تتنافى مع الهدف الحقيقي للإنسان،

ولكن الكثير من الناس احتجت عليه، ووصفته بالملك الظالم الذي يريد أن يأخذ الخلود لنفسه، والبعض تحدث عن أنهم لن يجزنوا مُجددًا مع هذه القوة، ولن يشعروا بالألم والإرهاق، وظلت الشائعات عن القوة العظيمة تنتشر ولم يستطع أثينوس أن يضع حدًا لها، بسبب قلة خبرته، وكان جايا ينصحه فيما يجب أن يفعله ولكنه لم يكن يستمع كثيرًا.

أخذت مينورا نفسًا عميقًا، بينما حدق عمر وإياد فيها لا يصدقان ما يسمعانه، وشعرا أنهما في حلم طويل سيء وسيستيقظان منه قريبًا. أكملت قائلة وقد أخفضت نبرة صوتها قليلًا:

- وبعد فترة، انفجر التمرد في جميع أنحاء أطلانتس القديمة والجديدة، وبدأ الأسترا يحتجون ويطالبون بإعطائهم قوة الخلود، وهددوا أنهم سيعزلون أثينوس عن الحكم إن لم يُعطهم القوة، وطالب جلادايوس أثينوس بفعل ما يطلبون مُشيرًا إلى أن وجود قوة كهذه هنا ليست صُدفة، بل هي هنا لتصبح حقًا للجميع على هذا الكوكب، وكان يبدو أن أثينوس قد قرر أن يُعطي البلورة لجلادايوس ليعمل على تفعيل قوتها، ولكن مع حراسة مُشددة بالطبع. ولكن حدث شيء لم يكن متوقع، شيء هز عرش أطلانتس، بل هز أطلانتس كلها. في ليلة مُظلمة عاصفة، هاجمت الآلات

القصر، وحاولت نزع أثينوس عن الحكم، ففر أثينوس ومعه جنوده إلى أطلانتس ٢، وبدأت الحرب من هناك، ولكن الجميع علم بعد ذلك من المسؤول عن فعل هذا، إنه شقيقه جايا، لقد أخذ التاج المحرم وتحكم بالآلات وأنقلب على أثينوس، وبدأت الآلات تسجن كل من يحاول التمرد من أجل الحصول على هذه القوة، وحُبس كل من يهمس فقط بذكرها، وتحولت أطلانتس القديمة إلى دولة قمعية وأصبحت الآلات رقيب على كل ما يفعله الأسترا، ففر العديد منهم إلى أطلانتس ٢، وأنقسم الحكم بين ملكين؛ الملك الشرعي، والملك غير الشرعي، وجهاز أثينوس جيوشه لشن حرب كبيرة على جايا، وانتزاع الحكم منه، وساعده جلاديسوس في هذا، ولكنهم فوجئوا بقوة جايا.

أكمل العجوز، وطلب من مينورا أن تستريح قليلاً:

- وهكذا حدثت حرب مُدمرة في أنحاء أطلانتس، وأصاب جايا مسٌ من الجنون، وشرع يقتل كل من يقف أمامه بسببٍ أو بدونٍ سبب.

هرب باقي الأسترا إلى أطلانتس الجديدة ليحتموا فيها، ولكن سرعان ما أنتصر جايا انتصاراً ساحقاً على أخيه، وتوجه لغزو أطلانتس ٢ وهكذا درت رحى الحرب مدمرة أخرى أخذت معها الأخضر واليابس، وكان من الواضح أن سلالة الأسترا سوف تُباد على يد جايا الملك المجنون،

وهكذا علم الجميع أن النهاية أصبحت قريبة، وكمحاولةٍ أخيرة، هرب من أستطاع من الأسترا بعيدًا عن كل ما يتعلق بأطلانتس، وانتقلوا إلى قارة صغيرة نائية ومهجورة، ومن حسن الحظ أن جايا لم يكثرث لوجودنا فيها طالما أننا لا نتدخل في شئونه فاستطعنا الاختباء فيها من بطشه، ولكننا نُهاجمه كُلما استطعنا هو وآلاته في محاولة بائسة لاسترداد ما أخذ مِنّا، ولكن يبدو أنه لا يوجد أمل، وأيضًا لم نعرف إلى أين ذهب أثينوس، هل مات؟ أم أن جايا قد أمسك به؟! وأين ذهب جلاديوس؟ فهو السبب في كل ما حدث. لو لم يكتشف تلك القوة اللعينة، ما كان حدث ما حدث، والأهم من ذلك لماذا فعل جايا هذا؟! لماذا أستخدم تلك القوة؟ لماذا دمر شعبه؟ ما الهدف من أن يعيش وحده وسط الآلات التي لا تمتلك أي مشاعر؟ أي حياة هذه!

صمت العجوز وانهمرت الدموع من عينيه كشلالٍ ينهمر إلى مصبه، بينما أخذت مينورا توأسيه، ولكنه لم يكف عن النحيب، بينما وقف الصغير وهو يحاول بكل طاقته أن يمسك دموعه، ولكن فر بعضها من عينيه فلم يستطع كبح جماح نفسه، وفي نفس الوقت نظر عمر وإياد إلى بعضهما البعض ووجوههما مصفرة وشاحبة مما سمعوه وكأن على رؤوسهم الطير. شعروا أن عالمهم قد أنهار فجأة

وتبدل في ليلة واحدة كل ما علموه لم يكن حقيقة! متى بدأت الحقيقة؟ ومتي توقفت؟ وهل حقاً يوجد حقيقة؟ أم ان كل شيء هو كذبة كبيرة نُفت بعباءة من الأكاذيب الأخرى.

لم يستطيعا أن ينطقا كلمة وكانا يشعران أن الجنون يقترب منهما رويداً رويداً.

وبعد صمتٍ طويلٍ مُطبق، وبعد الشعور بأن هناك جبال فوق صدريهما يسحقها سحقاً، لفظ عمر بعض الكلمات بصعوبة بالغة قائلاً بنبرة مرتجفة مرتعدة:

- إن كانت... هذه الحقيقة.... فكيف جئنا إلى هنا؟!

- التفت مينورا إليه وقد بدا على وجهها نفس حيرته، فقالت بنبرة كئيبة:

- لا أعرف كيف جئتم إلى هنا! ولكن يمكنني التوقع بأن البشر على كوكب الأرض قد اكتشفوا موقع أطلانتس، وتوجهوا في رحلة إليها، وأنتم كنتم معهم، وعندما هبطوا عليها رأوا الروبوتات تُهاجمهم، فاحتموا في أطلانتس ٢، وغسلوا عقولكم حتى يقنعوكم على أن تحاربوا هذه الروبوتات، وأن هذا هو كوكب الأرض ويجب أن تنقذوه. ولكن لماذا فعلوا هذا؟ هذا السؤال لا أستطيع اجابته عليكم، يجب عليك أن تذهب إليهم مُجدداً وتسألهم عن هذا!

صمت مُجدداً ووجهه وجهه إلى الأرض، وأسترسل في التفكير وآلاف الشذرات من الأفكار تصطدم ببعضها في محاولة لوضع كل شيء في مكانه الصحيح، ولكن لا حياة لمن ينادي. قطع جبل أفكاره نبرة إياد الكئيبة وهو يقول بنبرة مبحوحة:

- وكيف تعرفون كل هذه المعلومات؟ ييدوا بأنكم تختلقون بعضها!

صمتت مينورا وكان هناك سراً ثقيلاً على قلبها تريد البوح به ولكنها لا تستطيع، فنظر إليها العجوز واوماً برأسه بأن تجربهم، فنظرت إليهما بخجلٍ ثم قالت:

- أنا أكون الأخت الشرعية لأثينوس وجايا، لقد كنت أعيش معهما في القصر، وكنت أعرف وأرى كل شيء.

شهق كُّل من إياد وعمر من المفاجئة، وصرخ إياد قائلاً وقد آلمته أحباله الصوتية:

- ماذا؟ هل تمزحين معي؟

- لا. أنا حقاً أختهما، وقد هربت إلى هنا بسبب جنون الحرب، وحاولت إيقاف جايا عما يفعله، ولكنه كاد يقتلني ونظرات الجنون والشر تنسل من عينيه، فخفت منه وهربت مع باقي الأسترا إلى هذه الجزيرة، ولكن كما ترى، فقد عدنا إلى البدائية مُجدداً، وأصبحنا نعيش بين الأشجار

ونقتات على الثمار والصيد حتى نجد حلاً لما يحدث، ولكن لا يبدو بأن هذه الكارثة ستنتهي إلا بعد موت جايا، وأنت تعلم بأننا نعيش حوالي ألف عام، وجايا عمره ستمئة عام، وهذا يعني بأننا سننتظر أربعة قرون حتى توافيه المنية.

شعرت مينورا بالاكئاب والحزن فصمتت وأنزلت وجهها إلى الأرض.

فقال عمر بينه وبين نفسه:

- يبدو بأننا في لعبة ذنيئة تحدث بسبب كائنات مجهولة أقوى منّا وأكثر ذكاءً وتقدمًا منّا، وهذا يعني بأننا مجرد بيادق قد وضعت هنا لسبب ما! ربما نكون قد أرسلنا إلى هنا لنسقط جايا ونضع حدًا لجنونه، ولهذا أفنعونا بأن كوكب الأرض قد احتلته الروبوتات وقد تحطم بفعلها حتى يزرعوا الضغينة والكره بداخلنا ناحية الروبوتات إذ أخفوا الحقيقة عنّا حتى لا يهلع أحد ويطلب بعودته إلى كوكب الأرض... وهذا يعني... بأن كوكب الأرض لا زال بخير ولم يمسه سوء، وكل ما يلزمنا للعودة والخروج من هذه الحرب التي ليس لنا دخل فيها، هو إفشاء الحقيقة لشعب أطلانتس ٢ الحالي، ألا وهم نحن... وبعد هذا سنترك التمرد يحدث وستجبر الحكومة على الانصياع لنا، وسنعود إلى موطننا. ولكن لماذا نساعد أسلافنا من البشر؟

الأسترا، ما دخلنا نحن بهذا؟ هل أرسل أثينوس هذا إلى الأرض يطلب منهم المساعدة؟ إذن فهو يعلم تاريخنا، ويعلم بأنهم كانوا على كوكب الأرض من قبل، إذن لا بد أن بعض البشر نجوا من الطوفان فأرسل إليهم حتى يساعده في حربه ضد جايا! وقام بسحب الكثير من البشر وخذعهم ليحاربوا في حربٍ ليس لهم دخل فيها، ولكن... هل يجب أن نساعدهم؟ يبدوون شعباً مُسالماً وعندهم من العلم الكثير وقد صنعوا حضارة عظيمة قد تساعد البشرية في اجتياز مشاكلها وحروبها التي لا تنتهي، وأيضاً لديهم تلك البلورة الغريبة التي أعطتهم قوة كبيرة ولديهم متوسط عمر يتجاوز الخمسمائة عام، ولديهم هذه القوة على التحكم في بعض عناصر الطبيعة... ربما يكونون ذا عونٍ كبيرٍ لنا، ولكن هل سننجو من هذه الحرب المدمرة إن دخلناها؟ فهم بكل قوتهم وتقدمهم سقطوا أمام الروبوتات التي يتحكم بها هذا المدعو جايا... يا إلهي لا أعلم ماذا على ان افعل؟! أشعر بأنني سأجن.

نظر عمر إلى إياد فرآه يجلس وهو يضع يده على وجهه وملاحظه مُضطربة ووجهه شاحب وقانط، وكان من الواضح أنه في صراعات رهيبه مع نفسه، فقال عمر بنبرة هادئة محاولاً إخفاء توتره:

- إذا كانت هذه هي الحقيقة فنحن لا نظمر لكم أي شر إذن. هل يمكنكم أن تخرجونا من هنا حالاً؟ نريد أن نذهب إلى أطلانتس ٢ لنكشف الحقيقة للبشر... ولنعرف لماذا فعلت القيادات هذا! قد يكون لهذا علاقة بتحريركم من جايا هذا... ربما يكون أثينوس هذا قد هرب لكوكب الأرض ليجلب لكم المساعدة... وقد جاءت بالفعل.

رد العجوز بصوتٍ مرتجف:

- إذن لماذا خدعوكم؟

- لا أعرف حقاً! ولكن السبب الرئيسي ربما يكون لتجنب الهلع أو حتى لا نرفض أن ندخل في حرب لا دخل لنا فيها... ربما كان الخداع هو أفضل طريقة لجعلنا نحارب جايا... إن سألتني إذا كنت أريد أن أذهب إلى كوكبٍ آخر لأحارب مع مخلوقات فضائية ضد مخلوق منهم معه روبوتات متطورة وقاتلة، بالطبع كنت سأرفض بل وسأسخر من الفكرة.

بدا على الجميع الاقتناع بما قاله ويرجع هذا إلى أنهم لم يجدوا أي تفسير آخر مُقنع غيره، فنظر عمر إلى إياد وقد ابتسم لأول مرة منذ ان خرج من أطلانتس قائلاً:

- وهذا يعني يا إياد أن كوكب الأرض بخير، وأننا سنعود إليه قريباً.

شعر إياد ببعض الراحة عندما سمع هذه المعلومة،
فعلى الرغم من أنها بسيطة إلا أنها لم تخطر على باله بسبب
الصددمات التي تلقاها للتو، فقال إياد وعيناه تفيضان ألماً
وحزناً:

- هذا خبرٌ جيد، ولكن العودة إلى كوكب الأرض لن
تكون بهذه البساطة، سنواجه الكثير من المتاعب حتى
نعود إلى الوطن، والأهم من هذا أننا قد نقتل هنا.

طغى الانفعال على صوت عمر وهو يقول:

- لا تحف، سوف نعود، أعدك بهذا... والآن يا سلفنا
الكرام، هل يمكن أن تدلونا على الطريق للخروج من
هنا، والعودة إلى فوق؟

نظر الاسترا إلى بعضهم البعض بتشكك، واجتمعوا مع
بعضهم، وبدأوا يتهامون ويتسامرون فيما بينهم، فأرتدى
عمر الخوذة وطفق يسمع ما يقولونه فوجد أنهم قد
ساورهم في أنه وإياد يكذبان أو أنهما جواسيس لجايا، وقد
اختلفوا كل هذه القصة، ولكن ما صعق عمر كان ما قاله
الصغير، بأن عمر قد قتل أباه، فتذكر عمر المخلوق الذي
قتله قبل أن يأتي إلى هنا، ولكنه تذكر أيضاً موت أخوه،
فجعل هذا بركان يثور بداخله إذ أنسته هذه الأحداث
موت أخوه العزيز، فشعر بسيلٍ من المشاعر يهجم ويطبق

على قلبه، وكان قد تمكن بصعوبة من التخلص من اضطراباته من أثر الحقيقة التي علمها.

ظل الاسترا يتسامرون فيما بينهم وكان يبدو بأن مينورا في صف البشر وترى بأنهم مُسالين ولا تشعر بأي هالة للقتل او الشر تخرج منهم.

أنتهى النقاش بأنهم قرروا أن يحرروا البشر، ولكن الصغير خرج عن طوره وتوجه إلى الباب، فألقى على عمر نظرة سوداء تشتعل غضبًا فشعر عمر ببعض الخوف مما قد يفعله، ولكنه علم بأن لديه مُبرر أكثر من كافي لقتل والده، ولكن القتل هو قتل في النهاية وليس له تبرير مقنع إلا عند الدفاع عن النفس أو عن الوطن والدين.

أقرب جارين من الزنزانة وفتحها بابتسامة ليعطيهم الأمان، فخرج كل من إياد وعمر بحذرٍ وهم يترقبان حدوث أي شيء، ولكن لم يحدث شيء، فقال العجوز بوجهٍ مُشرق، مرحبًا بكم في منزلكم.

دخل الصغير وهو يلهث ويبدو على ملامحه الرعب وصرخ قائلاً:

- نحن نتعرض للهجوم، يا إلهي ماذا سنفعل!؟

بعد أن انقشع الغطاء الذي يُغطي الزنزانة رأى كل من أكيرا ويوسف روبوتات غريبة تنظر إليهم ولم تكن تُشبه الروبوتات التي هاجمتهم ولكنها بطريقة ما تبدوا حية! فهي تشعر وتتفاعل مثل البشر، وتعابير وجوههم ليست جامدة وباردة بل كانوا يتكلمون ويمزحون ويضحكون، ويبدو وكأنهم علماء بمعظفهم الأبيض الغريب.

كانت وجوههم رمادية اللون ولكن لينة كأنها جلد إنسان وليس حديدًا، ولهذا كان يمكن أن ترى تعابير وجوههم تتغير وتنقبض وتنسبط وتتبدل بسهولة، وكان لديهم شعر مثل البشر. أحدهم كان شعره اسود، والآخر أشقر، وكانوا يتحدثون بلغة غريبة لم يفهمها أكيرا ويوسف. نظر أكيرا حوله لاكتشاف محيطه فرأى أنه في معمل ما ويوجد الكثير من الأدوات الجراحية والآلات والحواسيب والقوارير التي بداخلها أعضاء مجهولة لمخلوقات لم يتعرفوا عليها، وكان بعضهم يجري الاختبارات

على هذه المخلوقات الغريبة، والبعض الآخر يجلس على الحواسيب ويضغط على الأزرار بملل، وكان اللون الأبيض يُغطي المعمل ويغطي عليه، فهمس يوسف إلى أكيرا بتوترٍ قائلاً:

- ماذا يحدث هنا بحق الله؟

- لا أعرف، يبدو بأن هذا معمل اختبار للروبوتات، ولكن لماذا يبدو وكأنهم يملكون مشاعرًا مثلنا؟!

صمت يوسف قليلاً وقد شعر بالذعر جراء ما يحدث وشرع يتفكر في المكان جيداً، فلاحظهم أحد الروبوتات وأقرب منهم بابتسامة مُصطنعة، وألقى عليهم بعض الكلمات الغريبة فتراجع أكيرا ويوسف إلى نهاية القفص خائفين، فحرك الروبوت يديه فيما معناه لا تخافا، وإذ فجأة أقرب اثنان آخران من القفص، أحدهم قصير القامة وشعره أسود مُصفف إلى الخلف، والآخر أطول منه بقليل ويبدو على ملامحه الجدية والصرامة.

التفاح حول القفص ليتفحصا يوسف وأكيرا من كل اتجاه، فشعر الشابان بالتوتر، وشحذا حواسهما استعداداً لأي شيء، وفجأة أشار القصير إلى أحد روبوتات الحراسة بأن يفتح القفص ويمسك بهما، فأقرب الحارسان ببطء وبرودٍ ناحية القفص، فأشار أكيرا ليونيسف بأن يستعد

للهجوم، ولكن قبل أن يفتح الحارسان القفص، فتحت فتحة في السقف وهبط منها قفص آخر مُغطى وسكن على الأرض ثم ارتفع الغطاء عنه، ففزع أكيرا مما رآه بينما شهق يوسف إذ كان القفص يحتوي على مجموعة من البشر، الصغير منهم والكبير، والذكر منهم والأنثى بألوانٍ مختلفة وأشكالٍ مختلفة، فنظر أكيرا مصعوقاً إلى يوسف وقال بنبرة منفعلة:

- ما الذي يحدث هنا؟ هل هناك بشر نجوا من الكارثة وأمسكت بهم الروبوتات.

فرد يوسف وهو لا يستطيع أن يبعد عينيه عنهم:

- هذا ممكن، فلا يوجد احتمال مؤكد أنه لا يوجد بشر خارج أطلانتس... ربما أمسكت بهم الآلات وقامت بأبشع التجارب عليهم... ربما هذا يفسر التغير الغريب في سلوك بعض الآلات.

ظل البشر في القفص يصرخون طالبين المساعدة، والأطفال يبكون، بينما جلس الباقي في توتر وذعر مما يرونه، فناداهم أكيرا قائلاً:

- أنتم... ما الذي حدث لكم؟ من أين جئتم؟!

نظر له رجلٌ في الأربعينات من العمر نظرة تفيض بالألم والحزن وقال له:

- هل أنت من الحراس الذين خرجوا في الرحلة
الاستكشافية؟!!

- نعم هذا صحيح، ولكن كيف تعلم هذا؟ وماذا
حدث لكم؟

- أعلم هذا لأنني رأيتكم، والذي حدث لنا... أن... أن

صمت الرجل وهو يشعر بأن الكلمات لا تسعفه، ولا
يستطيع أن يخرجها من حلقه، فصرخ أكيرا فيه قائلاً:
- أخبرني ماذا حدث الآن؟

- لقد سقطت أطلانتس... وسيطرت الروبوتات
عليها... قتلت آلاف البشر واحتجزتنا كرهائن، ويبدو بأن
أطلانتس قد تحطمت بالكامل بينما نحن نتحدث الآن.
نزلت كلمات الرجل على أكيرا ويوسف كالصاعقة،
فأمسك بالقضبان وهو يصرخ بانفعال قائلاً:

- ماذا؟! هل ما تقوله حقيقي؟ أنت لا تخدعني أليس
كذلك؟ قل لي أنك لا تخدعني أرجوك؟

نظر الرجل إليه والألم يعتصر قلبه ويزعزع كيانه وتوجه
بعض الشباب والنساء بنظرهم إلى أكيرا ويوسف، وأكدوا
لهما ما يقوله الرجل، فطلب يوسف أن يقصوا كل ما حدث
عليهم، فأخذوا يقصون عليه كل ما يعلمونه عن الحادثة،

فأزداد اضطراب الشابان وتمنوا لو أن الأرض أنشقت بهما قبل أن يحدث كلّ هذا، إذ خسرا القائد وأمسكت الروبوتات بهما والآن الخبر الأسوأ هو سقوط أطلانتس!

فجأة فتح الحارسان قفص البشر وسحبا سيدة شابة وفتى صغير فصرخوا طلبًا للمساعدة، ولكن لم يستطع أحد أن يساعدهم فسحب العلماء السيدة والفتى إلى غرفة أخرى، فأحس الجميع بالذعر من المصير المجهول الذي سيلاقيهما.

ظل يوسف وأكيرا يتحدثان مع البشر طوال اليونيسم عمّا حدث، ولم يعد العلماء مُجددًا إلى المختبر، ولم تعد السيدة والفتى أيضًا، وتوقع الجميع بأنهما قد لاقا مصرعهما، وأنه يجري الآن تجارب بشعة عليهما، وتأكدا من الأمر عندما سمعوا صوت صرخات السيدة تدوي كالرعد في المنشأة، فارتجفوا وبكوا وتوسلوا.

حل الليل، ونام كلّ البشر في القفص، ولم يعد أحد الروبوتات موجودًا في المختبر غير الحارسين إذ غادرت جميع الروبوتات التي تعمل في المختبر بعد أن أغلقوا كل الأجهزة والمعدات.

أسدل الليل عباءته على السماء، وحل الظلام على المختبر، وكان ضوء القمر هو الضوء الوحيد الذي ينسل من الفتحة في السقف. حاول أكيرا استخدام بعض المعدات

معهُ للخروج من هذا القفص ولكنه كان مستحيل بوجود قضبان الليزر الغريبة. وأثناء محاولة يوسف لتجريب أي شيء قد يمكنهم من الخروج إذ فجأة فُتح باب المختبر، فخفق قليهما، ومن بين الظلام أنسل شخص ما مجهول لم يستطيعوا رؤيته او التعرف عليه؛ فأقرب ووقف أمام قفصهم، قائلاً بلكنة وقعها غريب على الأذن:

- مرحباً أيها البشر!

نظر أكيرا إلى يوسف بتعجب ثم وجه نظره إلى الغريب
مُجدداً قائلاً:

- هل تستطيع أن تتحدث العربية؟

- نعم أستطيع ما الغريب في هذا؟

تدخل يوسف قائلاً بنفاد صبر:

- من أنت؟

- أنا ليونيسيس، صديق لكما لا تخافا... سأخرجكما من هنا، ولكن بشرط!

قال عمر بتوجس:

- ما هو هذا الشرط؟!

- ستقومان بمساعدتي في مهمةٍ صعبةٍ، ولكن صدقوني إنها الامل الأخير لأطالانتس... ألا تريدون إنقاذ أطالانتس؟

قال يوسف بنبرة منفعلة:

- بالطبع نريد إنقاذها... ولكن كيف نثق بك؟ ولماذا تريد مساعدتنا؟ وكيف عبرت إلى هنا ولم يهاجمك أحد؟

أقرب ليونيسينس بجسده فخرج من الظلام إلى النور، وألقى القمر ضوءه عليه فبرز جسده ووجهه، فامتعت عين أكيرا من الدهشة والخوف، بينما تراجع يوسف إلى الوراء وقد تغيرت ملامحه مما رآه.

ظهر لهم روبات ذهبي لا يبدو على وجهه أي مشاعر؛ وكان يُشبه الروبوتات المُقاتلة بعض الشيء، ولكن لونه مُختلف كلياً، فاللون الذهبي يغطي جسده بالكامل ما عدا وجهه ذو اللون الأبيض، وبعض الأجزاء في يده وأقدامه وجسده.

فقال يوسف بخوفٍ يمتزج بسخرية:

- هل هذا هو الرجل الحديدي؟

رد أكيرا بعصبية:

- هذا ليس وقت المزاح.

- آسف لم أقصد أن امزح ولكنه يشبهه حقاً غير أن لونه

ذهبي.

- نعم يُشبهه قليلاً... والآن قل لي من أنت يا هذا؟!

أبتسم ليونينيس ابتسامة أحسن اصطناعها ثم قال:

- لا تخافا، لم آتي إلى هنا لقتلكما... إن كنت أريد أن أقتلكما، لكنك فعلتها بالفعل... وأرجوا أن تخفضا صوتكما حتى لا يستيقظ البشر في القفص الثاني، فهذا سيسبب لنا الكثير من المشاكل... والآن هل أنتما موافقان على عرضي؟
نظر له أكيرا بنشكك وقلق ثم قال:

- إذا ماذا تريد منا إن لم تكن تريد أن تقتلنا؟ ولماذا تساعدنا؟

تنهد ليونينيس قائلاً وشرع يتحدث بصوتٍ إلكتروني ممتزج بصوت البشر الطبيعي:

- هذا ليس الوقت المناسب لهذا. سأخبركم كل شيء بعد أن نخرج من هنا... ليس هناك وقت قبل أن تعود الروبوتات مُجدداً.

همس يوسف إلى أكيرا كي لا يسمعه ليونينيس:

- إن كان يريد بنا شراً لكان من السهل عليه فعل هذا ونحن في هذا الوضع المخزي، وحتى إن كان يريد قتلنا، فإن بقينا هنا سنموت على أي حال، فلا ضرر من الذهاب معه، ربما حقاً لديه النية لمساعدتنا.

أوماً أكيرا برأسه موافقاً على ما قاله يوسف، ورأى بأن هذه هي الفرصة الوحيدة لهما للخروج من هنا بالفعل، وقبل أن يتكلم قاطعه ليونيسينيس قائلاً:

- كما قال لك صديقك، هذه أفضل فرصة لكم للخروج من هنا.

قال يوسف بينه وبين نفسه إذ تفاجيء:

- ييدوا بأن سمعه حاد، وهذا ليس في صالحنا، فلن نستطيع أن نتأمر عليه إن كان ينوي بنا شراً، على أي حال هذه هي فرصتنا الوحيدة للخروج من هنا.

وافق أكيرا على عرض ليونيسينيس، فبسط ليونيسينيس يده إلى القفص فظهرت دائرة زرقاء مشعة من الأرقام والحروف من راحة يده فاخفتت القضبان على إثرها، فخرج أكيرا ويوسف وهم يراقبان البشر النائمون، فقال أكيرا:

- هل سنتركهم يموتون هناظ علينا إنقاذهم فوراً.

رد ليونيسينيس بنبرة باردة غير مكترثة:

- سيكون من المستحيل إنقاذهم، يجب أن ننقذ أنفسنا الآن، وسنعود إليهم مجدداً لنحررهم... ولكن الآن أخذهم معنا يعد مهمة انتحارية.

قال يوسف مازحًا:

- لماذا سيخاف الروبوت من الموت على أي حال؟
فأنت لا تشعر وليس لديك مشاعر مثلنا، فالموت بالنسبة
لك هو انطفاء داراتك.

فجأة أنارت عين ليونيس باللون الأحمر، وشعر أكيرا
ببنية القتل تنسل من داخله، فقال بنبرة متقطعة في محاولة
لتهدئة الأجواء:

- بالطبع يملك مشاعرًا... أيها الاحمق... ألا ترى
تعبيراته... إنه حي مثلك ومثلي... لا يجب أن تقول مثل
هذه الحماقات مُجددًا.

عادت عين ليونيس إلى لونها الأحمر الداكن مُجددًا وقال
وهو يتسم ابتسامة مصطنعة أخرى:

- كما قال صديقك، أملك مشاعر مثلك، ومن الأفضل
ألا تقل ما قلت مُجددًا وإلا صدقني ستندم ندمًا شديدًا.

شعر يوسف بمحاولة أكيرا لإنقاذه من الموت الذي
كان يحيط به للحظات، فضحك ضحكة صغيرة سخيفة
ثم قال محاولاً تأكيد ما قاله أكيرا:

- أنا امزح معك بالطبع، لماذا أخذت كلماتي على محمل
الجدد؟ أنا أتأسف على ما بدر مني... والآن لنكمل طريقنا.

توجه ليونيس إلى باب الخروج، وأقترب منه حتى ظهرت الدائرة الزرقاء مجدداً من راحة يده، ففتُح الباب.

فرأى أكيرا ويوسف بأن الحارسين كانت أجسادهم مُقطعة وكانا مُلقيان على الأرض جثة هامدة، فنظرا إلى ليونيس الذي بدوره ابتسم ابتسامة صغيرة قائلاً:

- لم يسمح لي بالدخول.

ساروا في ممرٍ أبيض فارغ، حتى وصلوا إلى تقاطع آخر من الممرات، فتوقف ليونيس وألقى نظرة إلى يمينه ويساره، فلم يرى أحداً، فأمرهم بأن يتبعوه بحذرٍ، وبعد أن انعطفوا ناحية اليمين وساروا إلى نهاية الممر، رأوا أن المنشأة الغريبة تبدو فارغة للغاية ولا يوجد بها حراس، وكأنهم يعرفون بأنه لا يمكن لأحد أن يخرج من هنا، فسأل يوسف بفضول قائلاً:

- أليس هناك أحد يجرس هذه المنشأة؟

فرد ليونيس بينما يسير بحذر:

- لا حاجة لهذا، فلن يستطيع أحد الخروج من هنا.

قال أكيرا وقد تصيب عرقاً مما قاله:

- ماذا تقصد بهذا؟ وكيف سنخرج من هنا إذن؟

- لا تحف، لن تخرجا بمفردكما بالطبع لأنني معكما.

لم يشعر أكيرا بالاطمئنان لكلامه كثيراً ولكن الفضول كان يقتله ليعلم ما الذي سيمنعهما من الخروج من هنا بمفردهما.

أكملوا طريقهم حتى وصلوا إلى مصعد مغلق، ففتحه ليونيس ودلفوا إليه ثم ضغط على الطابق الخير، وكان يوجد خمسين طابقاً، وبعد بضعة ثوان وصل المصعد وفتح الباب، فرأوا حارسان واقفان أمام الطابق ولكنهما كانوا يديران ظهورهما لهم، فتوتر كل من أكيرا ويوسف، وأخذوا وضعية الاستعداد، ولكنهما رأيا ليونيس يسير بهدوء بجانبهما حتى تجاوزهما ثم حرك يديه بسرعة بعد أن سار بضعة خطوات وبعد ذلك التف وقال بابتسامة مُصطنعة أخرى:

- ماذا تنتظران؟

نظر أكيرا إلى يوسف بتعجب ولكن فجأة وجد الحارسان قد تقطعا إلى عدة قطع، فشقق أكيرا وتراجع يوسف في فزعٍ قائلاً:

- كيف... فعلت هذا؟

- هذا سر، والآن تعال... لا يوجد الكثير من الوقت.

تحركا ناحيته بخطواتٍ حذرة، وقد أزداد قلقهما وخوفهما منه عن ذي قبل.

ساروا حتى وجدوا بابًا أيضًا كبيرًا، ففتحه ليونيس فأنتح ببطءٍ مُصدراً بعض قرععة مُزعجة بسبب حجمه الكبير، ورأوا أمامهم جسراً وفي نهايته مصعد آخر. ولكن هذه المرة أبصروا ما جعل قلوبهم تخفق بقوة إذ كان الجسر داخل أنبوبة كبيرة من الزجاج تحميه من ماء البحر حولهم، ورأوا أسماك عملاقة عجبية الشكل وأسماك صغيرة لم يروا مثلها من قبل تحوم حول الجسر، ففهموا ما كان يقصده بأنه لا يمكنهم الخروج من هنا بمفردهم، فلن يمنعهم الحراس بل أنظمة الأمان، والمكان الذي توجد فيه هذه المنشأة إذ أنها تحت البحر.

تحرك ليونيس ناحية المصعد وتبعه كل من يوسف وأكيرا وهما يتفرسان ويراقبان المخلوقات المائية في حذرٍ، فرأيا سمكة عملاقة وهائلة الحجم ويغطي اللون الأزرق الداكن جسدها، وتبرز أسنانها الحادة من فمها وهي تلمع كالشمس، لتُضيء البحر من حولها، فقال أكيرا بتعجب:

- لماذا تنير أسنانها؟

قال ليونيس شارحاً:

- إن هذا المحيط عميق للغاية، فنحن الآن على بُعد خمسة آلاف قدم.

قال أكيرا بصوتٍ مُضطرب ونبرة عالية:

- ماذااااااااااا؟

- كما سمعت، ولهذا لا يوجد أي ضوء هنا، ولهذا فإن هذه السمكة تكون كمصدر ضوء للأسماك الأخرى، ولكن هدفها الحقيقي ليس الإضاءة لهم فقط بل جعلهم يقتربون من ضوءها أيضًا حتى تأكلهم، ولهذا فإن فهذه السمكة تحصل على غذائها بسهولة مذهلة.

قال يوسف مازحا:

- كم أحسدها، تجلس هناك بلا تعب وتبتلع كل ما يقترب منها.

أبتسم أكيرا ثم أكمل سيره وراء ليونيس حتى وصلا إلى المصعد، ففتح ليونيس ودفنوا جميعًا إليه، وأثناء صعودهم رأوا عجائب البحر الساحر من مخلوقاتٍ متنوعة، فقال يوسف بحيرة ممتزجة بإعجاب:

- لم أرى هذه المخلوقات من قبل أو أسمع عنها، كيف تغير كوكبنا بهذا الشكل؟! أم أن هذه المخلوقات في مكانٍ لم تصل إليه يد بشري من قبل؟!

ضحك ليونيس بسخرية واستفزاز قائلاً:

- كوكبكم؟!

فنظر له يوسف وقطب حاجبيه قائلاً:

- هل تريد أن تبتزني الآن لأنكم قد تحكمتم به وقتلتم
الملايين وطردهتمونا من موطننا حتى انزحنا إلى المدينة
الوحيدة الباقية؟!!

- لا لم أقصد هذا أعذرنى، ولكن يبدو بأن هناك الكثير
لأرويه لكم، ويبدو بأن الحقيقة لن تكون سهلة عليكم
إطلاقاً.

نظر كلاهما إليه بحيرة وترقب، فقال يوسف بلهجة
متقطعة:

- إذا... أخبرنا... ما هي الحقيقة؟ لماذا تمردتم علينا؟

فُتح باب المصعد، فقال ليونيس وهو يخرج منه إلى
باحة كبيرة داخل مبني عجيب:

- لقد وصلنا.

ساروا في مبنى كبير الحجم وقد بدا بأنه كروي الشكل
وكانت قبة ترتفع عاليا ويلتف حوله بعض اللوحات
الغريبة التي تحتوي على رسومات مجهولة.

كانت اللوحات تتحرك وتلتف وكأنها في سباقٍ لا
نهائي حول نفسها، ولكن بنظام بدون أن تصطدم أحدهم
بالأخرى، وفي منتصف المبنى يوجد بلورة كبيرة الحجم
تشع بطاقة زرقاء نقية تبدو كسيلٍ من الماء وتهبط هذه

الطاقة إلى داخل أنبوبة أسفلها، وتمتد عبر أنابيب موصولة في الأرض لتتطلق خارج المبنى إلى أنحاء المدينة، ولكن ما أثار غرابتهم أكثر أنها كانت تُخلق بدون أن يساعدها أي شيء إذ كانت تطفوا في الهواء بكل حرية، فأشتد إرتباكهم وإضطرابهم مما رأياه، فنظرا إلى ليونيس مُتتظرين أن يُفسر لهم الأشياء الغريبة التي تحدث من حولهما، فقال ليونيس بنبرته الخالية من الحياة:

- هذه أحد كريستالات أطلانتس التي تمدها بالطاقة النقية وهذه الكريستالات مُتصلة ببلورة الحياة أو بلورة الطاقة النقية وتستمد طاقتها منها... قصتها طويلة بعض الشيء، ولكن تستطيع أن تفسر بأنها ربما تكون سبب ما يحدث لكم.

روي لهم ليونيس كل شيء، وبعد أن أنهى كان يوسف يقف أمامه وذراعاه مخدرتان وقد غرق في تأملاتٍ سوداء خطيرة، بينما أحمر وجه يوسف، وقبضت قسامته وقدحت عيناه، وقال بلهجة قاطعة مُلحة:

- أرجوك... قل لي... أنك تكذب! أترجاك ألا تكون هذه هي الحقيقة... كيف سأتحمل أن أعيش دقيقة أخرى إن كانت هذه هي الحقيقة؟!

رد ليونيس بجفاءٍ وفتور:

- أرجوك يجب أن تهدأ، فما أرى هناك حل للخروج من هذا المأزق، لأن كوكب الأرض لم يُدمر، وهذا مؤكد بنسبة كبيرة، ولهذا كل ما سيلزمكم هو مركبة متطورة للعودة إلى موطنكم، وإن ساعدتني في مهمتي هذه... أعدكما بأن أعيدكما أنتما وجميع البشر الآخرون إلى كوكبكما، ولكن هذه المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق، بل في الواقع... أشك في قدرتنا على إنهاؤها... ولكن إن نجحنا فسيعود كل شيء إلى مكانه الصحيح، قال أكيرا بوجهٍ مُظلم:

- وما هي هذه المهمة؟

صمت ليونيس قليلاً ونظر إليهما بنظرات مليئة بالتحدي، مما أثار قلقهم أكثر، ثم كسر حاجز الصمت قائلاً:

- سنسقط جايا.

صرخا بغضبٍ في نفس الوقت قائلين:

- ماذا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!؟!

- كما سمعنا، ولكن لن نهزمه لأن هذا مستحيل، إذ أنه سيسحقنا كالحشرات بدون أي جهد.

قال أكيرا ملحاً:

- إذا كيف سنهزمه؟ لقد سحق كل من وقف في وجهه!

- سنزع عنه تاجه... أنا متأكد أن هذا التاج هو السبب في جنونه، كما حدث سابقاً، وتم تحريم التاج لأنه يُسيطر على عقل من يرتديه.

قال يوسف وقد شعر بأن الدم قد أنبجس إلى رأسه،
وتصبب العرق من جبينه كالشلال:

- كيف سنزع التاج عنه؟ ألا ترى بأن هذه مهمة مستحيلة.

تنهد ليونيس قائلاً:

- إنها صعبة بالفعل، ولكن نحن ثلاثة، وأنا أعرف كيف نصل إليه! سنتسلل ليلاً إلى قصره ونزع التاج عنه وهو نائم، وإن استيقظ قبل أن ننزعه منه فسأباغته قليلاً، وستنقضان عليه لتنزعه منه، وإن حدث هذا، فأنا متأكد أنه سيعود إلى رشده.

قطب أكيرا حاجبيه قائلاً بشك:

- ولماذا تساعدنا؟! أأست من جنوده المخلصين؟ رغم لونك المختلف، ولكنك تبدو... كما تعلم... روبات.

- ستعرف كل شيء عندما نصل إلى قصره... ولكنني لست من جنوده المخلصين.

ألح يوسف بشغفٍ عارم قائلاً:

- قل لنا الآن ما سرّك؟

تبدلت ملامح ليونيس وقطب وجهه قائلاً:

- هذا ليس الوقت لمثل هذه القصص الطويلة، يجب أن نذهب إلى قصره حالاً قبل أن يستيقظ.

كان أكيرا يقف منتصب القامة، وفي نفسه ظلمات واضطراب وإيهام، بينما كان يوسف يشعر كأنه ورقة في مهب الريح، فقال ليونيس وقد شعر بما يدور في خلداهم:

- لقد قلت لكما أن هذا شرطي لأخرجكما من هنا...
كنتما ستموتان على أي حال... فلماذا لا تخاطرا بحياتكما من أجل مهمة قد تنقذ الجميع، ستنقذكما وتنقذ جنس الأسترا، وستنقذ الكثير من الدمار والآلام، وستنجح هذه الخطة بنسبة كبيرة، فجائياً يثق بي.

حدقا إليه بدهشة أكبر، وقال يوسف بصوتٍ مُحتق:

- ماذا؟ كيف يثق بك؟

- قلت لك، هذا ليس الوقت المناسب لأروي قصة أخرى، ولكن أعدكم بأنّي سأخبركم إن نجحنا في مهمتنا هذه.

وافقاه الرأي رغم تخوفهم إلا أنّهما قررا أن ينفذا هذه المهمة لعلهما يكونان الضوء الأخير الذي تبقى في بحر

الظلمات السرمدي. ساروا إلى خارج المبنى ذي الجدران المحتوية على العديد من النقوش الغريبة، مثل بعض الرموز وعدة أشكال لمخلوقات متنوعة. وبمجرد أن خرجوا إلى المدينة زادت دهشتها أكثر.

كانت المدينة تبدو كعالم خيالي وضعا أقدامهما فيه، فالمباني الشاهقة فضية اللون تمتد بشموخ إلى السماء، واللوحات الإعلانية تُخلق وتعبر الشوارع لتجعل جميع الروبوتات في المدينة تراها، وقد رأيا أيضاً الكثير من اللوحات تُخلق فوقهم؛ من إعلانات لبرامج ومستلزمات للبيت وأخبار ورحلات وأشياء غريبة أخرى كلها بلغة مجهولة، ولم يكونا ليفهما شيئاً لولا الصور المرفقة باللوحات الهولوجرامية الطائرة، وفوق اللوحات رأيا سيارات تطير في الهواء، بأعداد هائلة، وتعبر المدينة ذهاباً وإياباً في جميع الاتجاهات في السماء، وأبصرا أن المبنى الكبير الذي خرجوا منه كان يمتد للسماء وسط المدينة على شكل كوكب غريب بمزيج من اللون الأحمر والأزرق والأخضر، ويخرج من فوق قمته جهاز إرسال كبير يمتد للسماء، قاعدته دائرية. كان من الواضح أنه المبنى الأضخم والأطول في المكان، بينما باقي المباني كانت لا تتعدى المائة متر، ولكنها كانت تمتاز بمعمارٍ عجيب، فمنها حلزوني الشكل والدائري وكأنه كوب قهوة، والبعض مثلث الشكل، وهناك مباني تمتد

عاليًا بشكل متموج، والبعض يبدو مثل الكرة الزجاجية، بينما كانت ألوان المباني زاهية وغاية في الجمال، فهي مزيج بين كل الألوان الخلابة والبراقة، فأحسا ويكأنهما دخلا عالم الأحلام.

أكملا سيرهما وراء ليونيس وهما يلتفتان بأعينهما مُحَدقين بذهولٍ لكل هذه الأشياء المذهلة التي لم يروها قط في حياتهم.

حدقا فترة طويلة بانبهار عارم وتمنا لو أن هناك أحد آخر معها ليشاركه هذا المنظر الرائع وفائق الجمال، وكان المقر يبدو كقرصٍ كبير في السماء وكان قريب وكأنك تستطيع أن تلمسه إن ارتفعت قليلاً.

كانت المدينة تعج بالحياة، رغم احتوائها على روبوتات فقط، ولكنهم كانوا يبدون على قيد الحياة بطريقة مُحَيِّفة، إذ كانت أشكالهم وأعمارهم وأحجامهم تختلف رغم أنهم يمتلكون وجهًا رمادي اللون.

كانت ملابسهم وتركيبية شعرهم تختلف من واحدٍ إلى آخر وكانوا يمزحون ويتسامرون ويتكلمون عن عدة أشياء بلغتهم الغربية، ويعرضون بضاعتهم، ويجلسون في المقاهي، ويستمتعون بأوقاتهم، ويقومون بأعمالهم على أكمل وجه.

وكانت المدينة المبهرة ذات التصميم العجيب من
المستحيل على أي إنسان أن يصنع شيئاً شبيهاً بها. قال
أكيرا وهو يتفرس في كل شيء حوله بإعجاب ممتزج بخوف:

- نسيت أن أسألك كيف أصبحوا على قيد الحياة هكذا؟

رد ليونيس بصرامة وبدون اهتمام:

- لقد أعطاهم جايا ما يُشبه الحياة، حتى لا يشعر أنه
وحيد في أطلانتس.

تدخل يوسف متسائلاً:

- وكيف فعل هذا؟

- ببساطة شديدة، برمجهم كي يتصرفوا كالأحياء ولكنها
مجرد برمجة لا أكثر إذ أنهم لا يدركون الواقع ولا يمتلكون
أي مشاعر أو أفكار مستقلة.

- إن هذا شيء مذهل... إذن هل أخذ جايا قوة الخلود؟

- ربما من يعلم.

أكمل سيرهما في المدينة منبهرين بكل معالمها الخلابه
فقال أكيرا بلكنة ساخرة:

- أنا أحسد هؤلاء الأسترا... كانوا يعيشون هذه الحياة
الراغدة وتركونا نُعاني على كوكب الأرض.

رد ليونيس بنبرة لاذعة:

- وها قد خسروا كل شيء الآن.

صمت أكيرا وقد أحس بالخجل مما فعله، وبعد سير طويل في المدينة لاحظوا أن الجميع يعرف ليونيس ويلقي التحية عليه، فقال يوسف:

- نسيت أن اسألك... كيف تركانا نمر من بينهم بدون أن يمسكوا بنا أو يمسونا بسوء؟ يبدو بأنك مشهوراً هنا كما أرى.

- هذا لأنني أسير معكم فلم يشك فيكم أحد... وكما قلت لك فإن جايا يثق في وكل الروبوتات هنا تعرفني جيداً، وهذا يعطينا الأفضلية لإنهاء مهمتنا بنجاح.

وبعد أن ساروا بضعة دقائق رأوا سيارة فخمة سوداء اللون تقف على جانب الطريق، فقال ليونيس متوجهاً ناحيتها:
- هذه سيارتي، ستسهل علينا الطريق.

كانت السيارة صغيرة الحجم ولكن شكلها كان يجذب كل من ينظر إليها إذ لم تكن تمتلك عجالات، بل كانت تطفو بضعة سنتيمترات عن الأرض.

توجه ليونيس إليها ثم تحدث بصوته فانفتحت السيارة فدخل إلى مقعد السائق وأشار لهم بأن يركبوا في الخلف،

فارتيميا بجسديهما على المقاعد، وكانت البذلة تضيق عليهما
ولا تشعرهما بالراحة أثناء جلوسهما.

سمعا صوت أنثوي يتحدث إلى ليونيس بلغة غريبة،
وأدركوا بأنه الذكاء الاصطناعي الخاص بالسيارة.

ضغط ليونيس على بعض الأزرار وأسند يديه إلى المقعد وقال:
- استعدوا سننطلق.

لاحظ أكيرا بأنه لا يوجد عجلة للقيادة، فأستسفر قائلاً:

- كيف تقود السيارة؟

- إنها تعمل بنظام القيادة الآلية، ولكن إن أردت أن
أقود أنا فستظهر عجلة القيادة إن كان هذا ما تسأل عنه.

أوماً أكيرا برأسه، ثم سمع صوت يوسف المشدوه،
فنظر إلى خارج النافذة ليرى أضواء المدينة ومبانيها المعمارية
المميزة تحيط بهم من كل اتجاه في منظرٍ خلّاب وساحر،
وبعد دقائق من التحليق، هبطت السيارة أمام قصر هائل،
وكان هذا القصر يمتلك برجاً يمتد إلى السحاب بشموخ،
وكان القصر أبيض اللون ولكنه يلمع كالماس وتزينه آلاف
الأحجار التي تُشبه اللؤلؤ والبرجد والفيروز والعقيق
والياقوت، وأمامه حديقة كبيرة من الأشجار المختلفة

الألوان والأشكال، تُشبه الكثير من الأشجار التي رأوها من قبل في الغابة العجيبة.

فتح أحد روبوتات الحراسة البوابة لليونيس بعد أن تعرف عليه، فدلف ليونيس بالسيارة إلى الداخل وهو يسير بها مقترباً من الأرض.

تصاعدت انفاس كل من أكيرا ويوسف وشعرا بالخوف والتوتر يطرق باب قلبيهما من جديد، فتوقف ليونيس بالسيارة على جانب الطريق وسط الأشجار، وقال لهم:

- سنكمل الطريق سيراً، لا يجب أن يشعر بوجودنا.

علق يوسف قائلاً وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة:

- وكيف سيشعر بنا وهو نائم؟

أبتسم ليونيس نصف ابتسامة ولم ينبس ببنتِ شفة، وأمرهم أن يتبعوه.

ساروا بين الأشجار بهدوء وهم يسمعون أصوات الحيوانات التي تعيش بينها، وبعد أن ساروا بضعة دقائق، وصلوا إلى ضالتهم أخيراً.

كان باب القصر الذهبي مُزخرف بنقوشٍ رائعة، إذ كان عليه نقش لتنينين يكشران عن أنيابهما باتجاه بعضهما البعض، وكان كل تنين منقوش على باب من أبواب

القصر، اقترب ليونيس بحذر ووضع راحة يده على الباب الأيمن، فأضاءت عين التنين اليمنى باللون الأحمر، وفتُح الباب فأشار لهما بأن يتبعاه فدلفا إلى القصر ليجدا ردهة أمامهم، فأصابهما الدهول من روعتها وجمالها.

أبصروا ثريا آية في الجمال تتدلى من السقف وكان يُغطيها الذهب والفضة ومعدن آخر أزرق مُشع، وكانت اللوحات الكبيرة الرائعة مُعلقة على الحائط، تحكي عن تاريخ أطلانتس، واكتشافات الاسترا، وتعرض صور الملوك من آلاف السنين إلى العصر الحالي.

وكان هناك الكثير من الطاولات المُطعمة بالذهب وعليها نقوش وزخارف رائعة، وفوقها العديد من التحف والزهريات رائعة الجمال والإتقان، وهنالك مُكعبات مُضيئة تحلق في الممر لتنيره، وفي نهاية الممر كان يوجد باب آخر بني اللون، فقال ليونيس وهو يسير ببطءٍ وحذر:

- بعد هذا الباب سنجد غرفة العرش، ولكن جايا نائم في الدور الأعلى فلا تقلقوا.

صمتا وسارا ناحية الباب ودقات قلبيهما تتسارع، حتى وصلا إلى الباب، ففتحه ليونيس ببطء شديد، ودلف إلى غرفة العرش وأشار لهما بأن يتبعاه.

ألقى يوسف على الغرفة نظرة مُحاذرة مواربة، ورأى أنها عُرفة كبيرة تُشبه القاعة، ويوجد سجاد أحمر يمتد حتى كرسي العرش وثرية كبيرة تتدلى من السقف، وأنوار خافتة جعلتهم بالكاد يبصرون شيئاً، ووجدوا الكثير من اللوحات أيضاً معلقة على الحائط، وفجأة أضاءت الغرفة بعدة شموع الواحدة تلو الأخرى وهي تلتف حول الغرفة بشكل دائري، فشعرا بأن قلوبهما يكاد يخرج من صدريهما من الذعر، وتجمد وجه ليونيس وقبضت قسماته، بينما تجمد كل من أكيرا ويوسف في مكانهما، فخرج صوت عميق وثقيل يقول:

- ليونيس أين كنت كل هذه المدة؟! ومن هم رفاقك هؤلاء؟!

تجمد ليونيس، ونظر إلى العرش ليجد جايا يجلس عليه وينظر إليه بنظرات تمتلئ بالتحدي والسخرية.

فأمسك ليونيس برباطة جأشة وترجل قائلاً:

- هؤلاء... إنهم أحد الروبوتات الجديدة التي صنعها المصنع لنا، وكنت أُلّف بهم حول المدينة لتجريب كفاءتهم.

نظر يوسف إلى العرش وقد شعر بأن الدم قد أنبجس في مقلتي عينيه، إذ رأى شخصاً غريباً يجلس على العرش، جلده لون أزرق فاتح، وشعره فضي ومنسدل على كتفيه،

وجسده يتسم بالقوة والرشاقة والبأس الشديد، ويصل طوله إلى مترين، ويُمسك برمحٍ ذهبيٍ مُزخرفٍ بعناية، وينتهي بنصلٍ ثنائيٍ وعلى يده درعٍ صغيرٍ واقٍ ليحمي معصمه، ومن ركبتيه إلى أسفل قدميه أيضًا، ويرتدي عباءة ذهبية، وعليها يوجد نقش لدائرة فضية اللون تصل حتى أعلي الرقبة بقليل، ووسط الدائرة يوجد نقوش وكلمات وكأنها مكتوبة بالماء، ويرتدي تاجٍ ذهبيٍ مُرصعٍ بالجواهر والنقوش وفي وسطه جوهرة حمراء ومن يحيطها من اليمين واليسار عدة جواهر زرقاء وعلى صدره تتدلى سلسلة ذهبية يبرز منها جوهرة كلون السماء تشع بقوة. عرف أكيرا بالفعل بأن الذي أمامه هو جايا حاكم أطلانتس، فشعر بقشعريرة تسري في جسده، وربما كان هذا نفس شعور يوسف الذي وقف مُتجمدًا في مكانه كالروبوت.

رد جايا بنبرة هادئة وابتسامة طفيفة لا تفارق وجهه:

- هممم... يبدوون جيدون. هذا تصميم جديد وجيد...
ولكن ينقصه شيء واحد!

فرد ليونيس بتوترٍ وهو يحاول أن يتناسك:

- ماذا ينقصهم؟

فتحولت نظرات جايا إليهما، فشعرا بأنهما قد رأيا الشر والظلام يشع ويتطاير من عينيه، فأحسا بأن

أقدامهما بالكاد تحملهما أمام هذه القوة الهائلة، فرد جايا قائلاً وقد تغير وجهه إلى الجدية والصرامة:

- أن يخرج البشر من داخلهم.

نزلت كلماته عليهم كالصاعقة، وعلموا بأنه قد عرف أن ليونيس يكذب، فأكمل جايا قائلاً:

- أتعتقد أنني لا أعرف... لقد أحسست بوجودكم بمجرد أن خرجتم من المنشأة، أنا انتظرك هنا منذ فترة لتفسر لي ما تفعله؟!!

صرخ ليونيس قائلاً:

- الآن، كما خططنا... تذكر الآمال المعلقة علينا... وتذكر الشعوب المعذبة بسبب هذا الوحش.

أنطلق ليونيس ناحيته وهو يصرخ بينما تحامل كل من يوسف وأكيرا على أنفسهم، وتذكرا ما قاله لهما أن عليهم أن يمسكاه وهو سيهاجم من المقدمة ليشنت انتباهه بينما يتلفون هم من اليمين واليسار ليهاجموه في نفس الوقت.

فترددوا للحظات ثم أنطلق أكيرا، وعندما رآه يوسف تشجع قليلاً وركض هو أيضاً ناحية اليسار.

بدأوا بالالتفاف من حوله وتطويقه، بينما أنطلق ليونيس ناحيته، ولكن ردة فعل جايا أقلقتهم إذ كان يجلس بهدوءٍ

على عرشه مُغمض العينين مُستندا بخرده على قبضة يده، فأغاظ هذا ليونيس أكثر، فأندفع بسرعة كبيرة لم يكد أحد يراها، ووجه لكمة ناحية وجه جايا، ولكن جايا وبدون أن يفتح عينيه رفع يده اليسرى وأمتص ضربة ليونيس بسهولة تامة بقبضته وبدون أي جهد، فشهِق ليونيس من الدهشة وقال بنبرة متقطعة:

- ما... ذالذا؟؟

تجمد كل من أكيرا ويوسف في مكانهما من الذعر عندما رأيا ما حدث، فصرخ ليونيس فيهم ألا يتوقفوا، فاستجمعا شجاعتهما وانطلقا من على يمين ويسار جايا ليباغتوه، بينما تراجع ليونيس بضع خطوات وانطلق ناحيته مُجدداً فقفز ثلاثهم عليه مُستهدفين التاج، فسط جايا يده اليمنى وأشار بإصبع السبابة إلى أعلى فخرجت جدران من الحجار لتحيطه من كل جانب، فحطموا هذه الجدران وعندما نظروا على العرش وجدوه فارغاً

فألتف يوسف بقلقٍ وقال:

- ماذا!!!!!! أين اختفى؟!

مسحوا المكان بأعينهم بحثاً عنه، فوجدوه واقفاً على السلم في الطابق الأعلى يُصفق بيده وعلى وجهه ابتسامة خبيثة قائلاً:

- لقد ازدادت سرعتك يا ليونيس أستطيع أن أرى هذا...
ولكن هذا ليس كافياً لتسقطني، لا زال أمامك مئة سنة
من التدريب حتى تستطيع أن تلمسني، وألف سنة أخرى
حتى تقتلني.

أنهى كلامه وقفز من الدور الأعلى إلى الأسفل ووقف أمام
ليونيس وعندما هم ليونيس بأن يتحرك وجد نفسه مُجمداً
مكانه وقد خرجت بعض الصخور من الأرض وأحاطت
أقدامه وثبتته في الأرض فتجمد مكانه فرفع جايا يده ولكمه
بعنفٍ في وجهه مما جعله يُخلق بعيداً ليصطدم بباب الردهة
ويُحطمه حتى أندفع فيها مُحطماً كل ما يقف في طريقه.

فقال جايا وقد أستشاط غضباً:

- ابني الأحق... أعتقد بأنك ستتغلب عليّ؟

تفاجئ كل من يوسف وأكيرا بما حدث وتراجعا
إلى الخلف لبيتعدا عنه، وتفاجئا أكثر من قوته وقدراته
على التحكم بالأرض وأدركوا أن لا فرصة لدهما أمام
هذا الوحش، لقد جاء ليحفرا قبريهما بأيديهما، ولكن
مفاجئتهما الثالثة عندما علما بأن ليونيس أبنه، إذ كانت
المفاجئات تتوالى عليهما الواحدة تلو الأخرى، بدون أن
ترك لهما مجالاً للتفكير في خطواتهما التالية، وكان الخوف
يشل أجسادهم وأبدانهم.

ألتف إليهما جايا، والشرر يتطاير من عينيه ذات اللون
الأصفر، فقال لهما بابتسامة مخيفة:

- إذا فأنتما القادمان من أقصى الفضاء لتفسدا عليّ كلّ
شيء، أليس كذلك؟

تمتم يوسف وقد اختنقت الكلمات في حلقه قائلاً:

- نحن لم نفسد عليك شيء... نحن لم نكن نعرف أين
نحن... لقد أخبرنا ليونيس بكلّ شيء منذ قليل... وكانت
هذه صدمة كبيرة لنا... أن نعلم أننا على كوكب آخر.

نظر له أكيرا بغضب وكره مُبالغ فيه، وقال صارخاً
فيه بعصبيّة مفرطة:

- لا تعتقد أنّي أخاف منك أيها الوغد... لقد شرّدت
شعبك من أجل السلطة... ودمرت حياتهم... وتسببت في
وجودنا هنا بطريقةٍ ما وجعلتنا نُعاني من آلتك اللعينة...
فلا تقل بأننا أفسدنا عليك أي شيء... لأنك لا تبدوا
مُختلفاً عن أيّ وغد يسحق شعبه من أجل السلطة على
كوكب الأرض.

ضحك جايا على ما قاله أكيرا، فأزداد غضب أكيرا
وأستشاط غضباً حتى شعر بأنه في حالة من الهذيان أنسته
خوفه، فأطلق ناحية جايا وأخذ يوجه اللكمات إليه،
فتجنبها جايا برشاقة وبسهولة، فزاد أكيرا يزيد من سرعة

يده باستخدام البذلة وقد أصبحت تتحرك بسرعة أكبر، ولكن جايا كان أسرع منها بكثير وكان يتفادها بسهولة تامة، فرأى يوسف بأنه يجب ألا يترك صديقه وحده أمام هذا الوحش، فأنطلق ناحيته أيضاً يوجه اللكمات والركلات ناحيته، ولكنه كان يتفادى هجمات كلاهما بسهولة تامة، وبدون أن يستخدم يده.

وفجأة أنارت الجوهرة على صدره فتجمد كل من أكيرا ويوسف في مكانهما ولم يستطيعا أن يتحركا، وشعرا بهالة قوية تسحق جسديهما وتجبرهما على السقوط والركوع له، فسقطا على ركبتيهما وتصبيا عرقاً وضغطا على أسنانهما في محاولة لمقاومة هذه القوة الهائلة التي تسحبهم إلى الأرض فأحسا كأن الجاذبية قد تضاعفت أضعاف مضاعفة.

فقال جايا بسخرية:

- أتعقدان أنكما ندي؟ كنت أستطيع قتلكما منذ فترة طويلة ولكني تركتكما على قيد الحياة... يجب أن تشكراني على كرمي... ولكني لم أترككم لأني أريد هذا... ولكن لأنكم لا تعلمون الحقيقة... الجهل بالأمر الغيبية هو أسوأ سلاح يستخدمه الطغاة من أجل إلقاء الأبرياء في حروب مهلكة حتى ينفذوا مصالحهم المادية الحقيرة... وهذا ما يحدث هنا... لا أحد يعرف الحقيقة... ولهذا فأنا العدو الأول لهذا الشعب.

قاطع حدث جايا، صوت ليونيس وهو ينقض عليه من الخلف، فخرجت بعض الصخور من الأرض وألقت حول ليونيس لتكبله وتقيده، فشرع بأن كل آماله قد تلاشت.

نظر جايا إلى ليونيس قائلاً بشيءٍ من الغلو:

- أنت تكرهني أليس كذلك؟ تريد أن تقتلني وتنزع عني هذا التاج، وعندما يحدث هذا سيعود كل شيء إلى ما كان! ستعود أطلانتس وشعبها في سعادة ووثام... وسيحتفل الجميع بسقوط الطاغية، والأهم من هذا قد أنني سأعود إلى رُشدي بعد نزع التاج من على رأسي! أليس كذلك؟

نزع جايا التاج من على رأسه قائلاً بنبرةٍ حادة:

- أترى! ها قد خلعتك من على رأسي... إذاً لماذا لم أعد إلى رُشدي؟ لعلك تتساءل الآن عن هذا! ابني الجاهل، إن كنت سألتني لماذا فعلت كل هذا لكنت أخبرتك... ولكنك اخترت أن تعود بعد أن هدأت الحرب، لتُعلن انضمامك إلي... ولعلك ظننت أنني خُدت بهذه الخُدعة الساذجة ولكنني كُنْتُ أعلم ما تصبو إليه وتركتك لأن كل جهودك ستبوء بالفشل في النهاية.

لم يستطع ليونيس كبح غيظه وأله فقال صارخاً:

- إذن لماذا فعلت كل هذا؟ لماذا؟ لماذا؟ ألا تعلم كم يتألم شعبنا الآن بسببك؟

- صدقني كانوا سيتألمون أكثر إن لم أفعل هذا... لقد رحمتهم من عذاب أكبر... وأخذت أنا على عاتقي كل شيء... لقد أخذت نصيبهم جميعاً من العذاب.

نظر له ليونيس بحيرة فقال وعيناه تفضيان ألماً وحرنا:

- لا أفهم ما تقول... توقف عن سرد الألغاز وأخبرني ماذا تقصد؟

سأريكم كل شيء ولكن بعد أن تعلموا الحقيقة ستقسمون بالولاء لي.

قال أكيرا وهو يشعر بعظامه تنسحق:

- لن أقسم لك بالولاء أبداً أيها الوغد.

قال له يوسف بغضب وتأنيب:

- أكيرا، هذا ليس الوقت المناسب لاستفزازه! لا أستطيع أن أحتمل أكثر من هذا.

فجأة شعرا بأن الجاذبية التي كانت تسحقهما قد انزاحت عنهما، وكأن جبل قد أنزاح من على ظهرهما. فرأى يوسف بأن هذا هو الوقت المثالي لاستخدام قوته التي أبقاها لمثل هذه الأوقات الحرجة، وهذه القوة كان قد أخذها من جسد فرانسيس الذي مات وهو يُقاتل جين في سباق الموت، وعندما استخدم فرانسيس سرعته الهائلة

خدعته جين فأصطدم بشجرة حتى تحطم جسده ومات، ولكن يوسف أستغل هذه الفرصة وأخذ قوته منه بما أنه سيموت على أي حال. وكانت قوة يوسف الأصلية تجعله يشفي الجراح والأمراض عبر تغيير الذرات والجزيئات والمركبات داخل جسد المصاب حتى يستطيع أن يشفيه، ولكن بإمكانه أيضاً أن يسرق قوة أي شخص لعدة دقائق ويستخدمها ضده؛ وهذا عبر لمس هذا الشخص مما يجعل جلد يده يُحلل الحمض النووي لهذا الشخص فيكتشف التركيبة الجينية التي جعلت هذا الشخص يكتسب هذه القوة، وبعدها يأخذ جسده هذه التركيبة ويبدأ بتغيير حمضه النووي حتى يُصبح مُشابهاً لهذا الشخص الذي يلمسه فيكتسب نفس قوته وقدرته، وبإمكانه أن يستخدمها لعدة دقائق. ولأن يوسف لم يستخدم قدرة فرانسيس حتى الآن فهي لا زالت بحوزته ورأى أن هذا هو الوقت المناسب لاستخدامها.

تحرك يوسف بسرعة هائلة كالبرق وأنطلق ليسحب التاج من يد جايا الذي تفاجئ من سرعته التي بالكاد لاحظها ولكنه أبتعد على آخر لحظة فلمس يوسف يده ولكنه أخطأ التاج، فكان هذا في مصلحته لأنه بهذه اللمسة أستطاع أن يُحلل الحمض النووي لجايا ويعمل على نسخه داخله حتى يمتلك نفس قدراته، ولكنه لاحظ أن

قدرة جايا غريبة ولا يستطيع أن يستنسخها جيداً فشعر أنه عليه أن يُقاتله بسرعه فقط، فركض كالبرق حول جايا حتى أصبح من العسير على أحد أن يُحدد مكانه من شدة سرعته وبعدها توجه ليمسك بالتاج فتحاشاه جايا فتعجب يوسف من أنه استطاع رؤيته رغم سرعته، وسرعان ما أنطلق مرة أخرى وحاول أن يمسك بالتاج ولكن جايا كان يُبعد التاج قبل أن يهجم يوسف بجزء من الثانية وكأنه يتوقع حركاته ويلاحظها، وعندما همّ يوسف بأن يهجم مرة أخيرة من الخلف ألتف جايا وأمسكه من رقبته فكاد يوسف أن يخنق في قبضته وسرعان ما تركه جايا فسقط على الأرض وشعر بألم عارم في رقبته جعل الحركة صعبة فوقف بصعوبة وهو يدلك رقبته وقد علم أنه قد انهزم.

عادت الصخور إلى الأرض لتحرر ليونيس، بينما سار جايا إلى الطابق الأعلى وأشار لهم بأن يتبعوه، نظروا إلى بعضهم البعض مُتسائلين عن خطوتهم التالية، فقال ليونيس:

- لتبعه ونرى ما يحدث عنه، ربما يكون هناك جزء مفقود في القصة.

فوافقوا على رأيه مُجبرين، فقتال هذا الوحش هو أشبه بالانتحار.

قال يوسف وهو يتفرس في ليونيس:

- هل أنت ابنه؟ ولكن كيف هذا؟ أنتما مختلفان بالكامل!

- أنا لست روبوت. أنا من الأسترا ولكن هذه بذلة مثل التي ترتدونها ولكنها حديثة بعض الشيء، ولهذا تظهر بعض ملامح وجهي.

- هكذا إذن... إذن هل كانت الروبوتات في الشوارع من الأسترا أيضاً؟

- لقد قلت لك من قبل أن جايا أعطاهم ما يشبه الحياة، إنهم روبوتات وليسوا أناساً.
تهند يوسف مُفكراً فيما قاله بينما تبع جايا.

صعدوا إلى الطابق الثاني، وساروا في ردهة لا تقل جمالاً عن سابقتها، وتوجه جايا في مُتصف الردهة إلى أحد اللوحات المعلقة، حركها قليلاً إلى اليمين، فأنفتح باب سري يؤدي إلى سرداب. تفاجئ ليونيس وقال بأنه لم يعرف أن هناك باب هنا.

ساروا وراء جايا داخل السرداب، وعبروا بعض الممرات وانعطفوا باستمرار، وبعد عدة انعطافات وصلوا إلى غرفة ضخمة وهائلة بدت كقاعة مسرح كبير. وعلى الحائط رأوا الكثير من الرموز والنقوش، وكان أمامهم

قفص من الزجاج، ولكن لم يكن بداخله أي شيء، فقال جايا مُشيرًا إليه:

- كان التاج موضوعًا هنا... لقد أخبرني أبي بمكانه... لماذا تعتقد يا ليونيس أنه أخبرني عن مكانه ولم يُخبر أخي أئينوس؟

أوماً ليونيس بالنفي، فأكمل جايا قائلاً:

- لقد كان أئينوس سيدمرنا جميعًا أكثر مما فعلت أنا، وأخبرني والدي بأن أتصرف إذا ما ضل أئينوس الطريق. أشار له ليونيس متسائلاً:

- وكيف ضل أئينوس الطريق، وأين ذهب؟

- هذه قصة طويلة، ولكنني أعدك بعدها بأنك سترى الحقيقة بالكامل، وستعلم من هو الشرير هنا... ولكن هل تستطيعون تحمل الحقيقة؟ لأنها ستكون قاسية ومرعبة للغاية... هكذا هي الحقيقة دائماً... مُحيفة أكثر مما نتخيل، ولهذا السبب نتجاهلها ونغض الطرف عنها... ونعيش في الأوهام الجميلة حتى ينتهي بنا الأمر مُحطمين بالكامل... لأننا نضطر لمواجهة الحقيقة مهما هربنا... يمكنك الهرب قليلاً ولكن لا يمكنك الاختباء منها... يتطلب الأمر شخصاً جريئاً وشجاعاً ليتقبل الحقيقة ويعمل على محاولة تغييرها... والآن كفانا كلامًا، فلنبداً.

أشار جايا إلى بوابة مغلقة أمامه فأشار لهم بأن يدخلوها
وقال لهم بثقة:

- والآن ستعرفون الحقيقة، وعندما تخرجون ستصبحون
أشخاصًا مختلفين بالكامل إذ أن كل المفاهيم التي رأيتوها
عن الحياة ستغير... كل حقيقة ستُصبح خيال، وكل خيال
سيُصبح حقيقة... ولكن هل أنتم مستعدون لهذا؟!

قال أكيرا وهو يشعر بقشعريرة تسري في جسده، إذ رأى
أن جسده لا يكف عن الارتعاش:

- ما هذه البوابة التي سندخلها؟

- إنها بوابة الحقيقة. أحب أن أدعوها هكذا... لأنها
ستكشف لكم حقائق مذهلة كنا عنها غافلين... ولكن
قد تكون هذه الحقيقة ثقيلة عليكم فتصيبكم بالجنون...
فإن كنتم ترغبون أن تعيشوا في الأوهام الجميلة إلى أجل
مُسمى... فلن أمنعكم... ولكن إن كنتم تريدون أن
تعرفوا حقيقة هذا العالم وخباياه... فأنصحكم أن تشرعوا
بالدخول.

قال ليونيس بنبرة حازمة:

- سأدخل... إن كنتم لا تريدون ذلك فلن أمنعكم...
ولكن يجب أن أعرف الحقيقة... ويجب أن أعرف ما الذي
جعلك تتغير هكذا يا والدي.

أبتسم جايا بثقة قائلاً:

- صدقني يا بني ستعلم، وقد تتغير مثلي... ولكن لا تخف، فعندما تعلم الحقيقة ستشكرني على ما فعلت.

شعر ليونيس بالغيظ من كلامه ولكنه قرر أن يرى الحقيقة أولاً قبل أن يحكم عليه.

وقف يوسف في حيرة من أمره، فهو عادة ينتظر ما سيفعله أكيرا حتى يُقرر معه، لأنه من الأشخاص الذي لا يحبون المخاطرة أو البدء في أي أمر قبل أن يُشجعه أحد قبله، فتذكر نور الذي كان يسحبه في كل مكان وراءه وتمنى لو أنه معه الآن ليرى الأحوال التي يراها الآن. قرر أكيرا بعد صراعات طويلة مع نفسه أن يذهب أيضاً وراء ليونيس، فقال يوسف بينه وبين نفسه:

- كنت أعلم ذلك... هذا الأحمق المتهور دائماً ما يُلقي بنا في أسوأ الظروف.

دخل ليونيس إلى البوابة، وقبل أن يتبعه أكيرا توقف لبرهة ثم قال:

- هل قتلت آلاتك زوجتي وأطفالي؟

حذق جايا إليه بصمت ثم أردف يقول:

- لا... لا أظن أن زوجتك ماتت هنا.

- إذا لماذا أشعر بأن الروبوتات التي تملكها هي من قتلتها؟

- ستعلم لماذا عندما تدخل البوابة. ستعلم كل شيء.

جلس جايا على الأرض مُربع الأقدام وضم يده وأغمض عينيه وأصبحت البلورة التي علقها على صدره تشع بضوءٍ براقٍ مُلفت للنظر.

نظر إليها يوسف بتعجب وانبهار وبعد ذلك أفاق من دهشته ورأى أن أكيرا قد أسرع إلى داخل البوابة فتبعه بسرعة.

لهث الصغير إيانو وهو يقول للعجوز بأنهم يتعرضون
للهجوم.

فسأله العجوز وقد انقبضت عضلات وجهه وتشنجت:

- هل وجدنا جايا؟

- لا ليس جايا، يبدو أنهم أتباع جلاديوس!

اتسعت عين العجوز من الرعب، وأصبحت الأجواء
متوترة للغاية، فقال العجوز:

- إذن لقد غدر بنا جلاديوس وأنضم إلى جايا!

أمر العجوز «جارين» بأن يُعد الجنود ويعزز الدفاعات.
فأنطلق جارين بسرعة للخارج، بينما وقف عمر وإياد في
ريية من أمرهما، فقال عمر متسائلاً:

- هل هؤلاء هم أتباع جلاديوس؟

قالت مينورا بقلق:

- نعم هم على ما أظن.

شعر إياد بقشعريرة تسري في جسده بعد سماع ما قالته،
فقال بصوتٍ مرتجف:

- هل يمكننا... أن نعود إلى أطلانتس؟

- سأذهب معكما وأدلكما على الطريق للوصول إلى
أطلانتس... والآن أتبعوني.

توجهت إلى الخارج وأشارت لهما بأن يتبعها، فانطلقا
وراءها، فأخذتهما عبر طريق جانبي لا يعبر ناحية المدينة،
وساروا وسط الأشجار ذات الأوراق الزرقاء اللامعة،
وتبعها دون أن يتوقفا للحظة وكان يبدوا عليها الرشاقة
والسرعة، فحتى باستخدام البذلة، لم يستطيعا أن يسبقاها.

بعد فترة طويلة من الركض، وصلا إلى هضبة عالية
تطل على الجزيرة بأكملها، فوقفت مينورا وهي تلهث ثم
ألقت نظرة على الأفق لتدلم على الطريق، فرأت المدينة
تحترق في الأفق، فشهقت وشرعت تبكي، فقال عمر لها
متسائلاً:

- ماذا يحدث؟ ماذا رأيت؟

فقال وقد فرت الدموع من عينيها:

- إن المدينة تحترق.

نظر كل من عمر وإياد إلى الأفق، ليجدوا اللهب والأدخنة تتصاعد من المدينة، فركل إياد الأرض في غضبٍ قائلاً:

- اللعنة، لماذا يحدث كل هذا؟

قال عمر وهو ينظر إلى اللهب المتصاعد:

- سنذهب لإنقاذ المدينة.

نظر إياد إليه غير مُصدق لما قاله، فقال بنبرة مرتبكة:

- ماذا؟ يجب علينا أن نعود، هذا ليس الوقت المناسب لأخذ دور البطولة! تقبل الحقيقة نحن في عالم قاسي لا يرحم، إن ذهبت الآن فلن نعود، ولن يعرف أحد الحقيقة أبداً، نحن فقط من نعرف الحقيقة ويجب علينا تحذير الجميع، قبل أن تهلك أطلانتس.

صمت عمر قليلاً ثم تنهد قائلاً:

- يمكنك أن تذهب، ولكنني سأبقى، وهذا قرار نهائي... لقد عانى الأسترا كثيراً ولا يجب أن يحدث لهم هذا... فهم لا يستحقون هذا.

غضب إياد وخرج عن طوره قائلاً:

- يالك من عنيد... إذن سأذهب أنا، ولا تلمني إن سُحقت من هذه المخلوقات المخيفة.

قالت مينورا بنبرة حازمة:

- يجب أن تذهب معه يا عمر... البقاء هنا قد يقتلك...
يجب أن يعرف شعبك الحقيقة... والآن أذهب، فهذه ليست
حربك.

- بل هي حربي، ولن أعود، ولا تحاولي إقناعي، فعندما
أقرر شيئاً لن تجعلني أسباب الدنيا كلها أغيره.

قال إياد بعصبية:

- اتركه فهو وغد عنيد.

شكرت مينورا عمر، وأشارت لإياد إلى المعبر وشرحت
له كيفية العودة، فودعهم مُقطب الوجه، وأخذ يعترض
على قرار عمر بكلماتٍ غير مفهومة.

انطلقت مينورا تشق الغابة نحو المدينة، بينما تبعها عمر
بحذرٍ وترقب، وانعطفاً يميناً ويساراً بين الأشجار ووسط
الممرات، حتى سمع عمر رحي الحرب واهوالها تقترب،
فعلم بأنهما اقتربا، فسأل عمر مينورا عن سؤال كان يُجيره
من فترة:

- كيف اكتسبتم قواكم العجيبة هذه؟

- من جلادايوس، لقد وعدنا هذا الوغد بأنه سيعطينا
سر سيجعلنا نهزم جايا وبدأ بتعديلنا جينياً حتى نكتسب

هذه القدرات فيستخدمنا في الحرب، ولأن هذا الكوكب مُفعم بقوة بلورة الحياة التي لا ينضب معينها والتي تختص في دعم وتعزيز قوى الطبيعة وزيادة النباتات والحيوانات والأشجار والحفاظ على قوى الطبيعة وثباتها في هذا الكوكب، فكان أفضل قدرة لنا هي أن نتحكم في عناصر الطبيعة ونستمد قوتنا من بلورة الحياة التي تسود قوتها في كل ذرة في الهواء عبر الجواهر التي نعلقها على رقابنا، ولكننا فشلنا رغم هذا لأننا لسنا شعب مُحارب وقليل منّا من يستطيع القتال ببراعة.

- إذن لماذا يهاجمكم الآن؟

- يبدو أنه وضع يده في يد جايا أو ربما يرغب في شيء ما!

وبعد مضي دقائق خرجا من بين الأشجار ليجدا المدينة تحترق، والجثث مُلقية على الطريق، وكان جنود الأسترا يقاتلون جنود جلادايوس عبر تغليف أجسادهم بالخشب والتحكم بالجذور وكان البعض الآخر يمتلك قدرات مُختلفة عما رآها عمر عندما قاتلهم من قبل في الغابة، إذ كان بعضهم يُغطي جسده بهالة من الماء، وقد تغير شكله بالكامل وكأنه إنسان سائل، وكانوا يطلقون الماء من أيديهم على البيوت والأشجار المُحترقة لخمّد الحرائق، وآخرون كانت النيران تحيط بأجسادهم وكأنهم يحترقون. نيران زرقاء وحمراء يحرقون بها جنود جلادايوس أمامهم.

توقف عمر وسط هذا الجنون وتوقفت مينورا معه بذعرٍ
عندما رأت جنود جلاد يوس الذين يرتدون بذلة سوداء
وخوذة زجاجية سوداء ويمسكون بأسلحة نارية غريبة
تمتلك صمامان الأول لإطلاق الرصاص والثاني لإطلاق
القذائف ويطلقون بها النار على كل من يقف في وجههم.
تجمد كل من عمر ومينورا في أماكنهم من الخوف
وبعد ذلك أفاق من خوفه وأخرج سلاحه وبدأ يطلق
النار عليهم بلا هوادة، فسقطوا أمام طلقاته فانتبهوا
إليه ووجهوا نيرانهم نحوه ولكنه فعل درع الطاقة فصد
الرصاص المتوجه إليه، فوقفت مينورا وضمت يدها
فهبط البرق من السماء على جسدها، لتحيط بها هالة من
الكهرباء، وتغير شكلها بالكامل فأصبحت عيناها تضيء
بالأبيض.

أطلقت من يدها شحنات كهربائية مُتتالية ناحية
المهاجمون فصعقتهم فخرروا أمواتاً واحترقت أجسادهم
من قوة الكهرباء، فنظر عمر إليها وقد اتسعت عيناه من
الدهشة، فقال بينه وبين نفسه:

- إنهم يتحكمون بقوى الطبيعة بالفعل!

صعقتهم مينورا الواحد تلو الآخر حتى سقط الكثير
منهم جثاً هامدة ولكن أعدادهم كانت كبيرة ولم يوقفوا

الهجوم عليها بوابل من النيران فكانت تصنع حاجز من الكهرباء يُذيب أي طلقة تقترب منها. كانت المدينة البسيطة تحترق بينما يهرب من لا حول له ولا قوة إلى الملاجئ، ويحتمون في الجنود.

ظل جنود الأسترا يطفئون النيران التي سببها أتباع جلادايوس الذين كانوا يملكون أسلحة تنفث النيران وتحرق الغابات والبيوت وكأنهم أرادوا أن يدمروا عالمهم البسيط هذا فلا يتركوا لهم أي ملجأ يحتمون فيه!

تزايدت أعداد جنود جلادايوس فعلموا أنهم لن يستطيعوا أن يطفئوا كل النيران الآن فركزوا جهودهم على صدهم بعيداً، وبدأوا بإغراقهم بالماء، وكان يبدو بأنه هناك عشرة فقط يتحكمون في النار والكثير يتحكم بالماء والخشب والصخور، ولا يوجد أحد بمثل قوة مينورا أبداً، إذ كانت الوحيدة التي تتحكم في البرق، بل وكأنه جزء لا يتجزأ منها.

شعر عمر بأنه في مرحلة دنيئة مقارنة بهم، ولكنه لم يكف عن مساهمته عبر إطلاق النار واسقاط أعداد جنود جلادايوس الضخمة التي تندفع من الغابة.

طارت مينورا في الهواء ورفعت يدها ليجتمع البرق في السماء، فدوى هزيم الرعد، فراجع عمر إلى الخلف في خوف،

وفجأة هبطت ألسنة البرق على بعض جنود جلادايوس لتحولهم إلى أشلاء بينما قام مُستخدمي الصخور، بإنشاء حاجز صخري عند المدخل الشرقي والجنوبي للغابة، حتى لا يستطيعوا العبور، وقام مُستخدمي النار بحرق كل من أستطاع العبور قبل أن تكتمل الحواجز الصخرية، وقام مُستخدمي الماء بالعودة مُجددًا لإطفاء النيران في المدينة.

هبطت مينورا وأزالَت قوتها، فنظر لها عمر بمزيد من الاضطراب، فضحكت له قائلة:

- ألم أقل لك أنني أخت جايا؟ هذا يعني أنني الأقوى هنا.

صمت عمر ولم يستطع أن ينطق كلمة واحدة، فقالت له في محاولة لجعله يطمأن:

- أعرف أن هذا القدرات تُصيبك بالاضطراب ولكنك ستعتاد عليها.

هز رأسه موافقاً ومشى وراءها بخطواتٍ بطيئة، وفجأة أنفجر الحاجز الصخري عند المدخل الشرقي وجعل مستخدمي الصخر يخلقون بعيداً من أثر الانفجار.

فخرج من بين الصخور شخص غريب لا يمت لبقية الجنود بصلة في ردائه وهيئته.

كان يرتدي قلنسوة سوداء ويرتدي قناع أبيض على هيئة جمجمة وعليها بعض النقوش.

تقدم الغريب بخطواتٍ بطيئة وهو يتفرس في الأسترا المذهولين، فقال أحد الأسترا:

- من أنتَ؟

ولكن الغريب لم يرد وأكمل سيره بهدوءٍ ناحيتهم، فأخرج أحد الأسترا عواميد من الصخور المدبية وأطلقها ناحيته، ولكن ظل يسير بهدوء وعندما اقتربت الصخور منه أنشقت إلى عدة قطع ورأوا سيفاً ذهبياً غريباً يُحلق حول الغريب فأدركوا أن هذا السيف الطائر هو الذي قطع الصخور، فوقف الأسترا بذهول ووجدوا هذا السيف الغريب قد أندفع إلى الأمام وأصاب الجندي الذي هاجمه بالصخور في قلبه، فبصق دماء ذات لون أحمر داكن وسقط على الأرض جثة هامدة، ثم عاد السيف ليحلق حول الغريب مرة أخرى. فجأة تحدث الغريب قائلاً بلكنة تبدو أجنبية وهو يحاول أن ينطلق لغة الأسترا التي لا يتقنها جيداً فكانت الحروف تخرج محرفة قليلاً:

- أهلاً بأهل أطلانتس. اسمي هو مارجوث وأنا أحد أعضاء الإينيكس. ربما تتساءلون عن سبب مهاجمتي لكم! السبب هو أنني أريد مينورا أخت جايا وإن سلمتموها لي

فسوف أترككم بسلام، وبالطبع ولأني أعلم طبيعتكم وأنكم ستختارون الحرب على أن تسلموها لي، قمت باختصار الأمر وشرعت بالهجوم حتى لا أضيع وقتي ووقتكم، ولهذا فإن هذه الحرب لن تتوقف حتى أعثر عليها.

نظر عمر إلى مينورا التي بادلتها نظرة الخوف ولم تعلم ماذا يريدون منها! ورأت العجوز مينووث وهو يتقدم إلى مارجوث ويمرريده على لحيته الفضية قائلاً:

- ولماذا تريدها؟ أبعد كل ما فعلناه معكم إذ أكرمناكم وأدخلناكم كوكبنا، والآن تقدمون على مهاجمتنا بلا رحمة ولا شفقة!

نظر له مارجوث بضعة ثوانٍ ثم شرع يقول:

- ما نريده منها سيساهم في إنهاء الحرب، ولكنكم لن توافقوا على ما سنفعله بها ولهذا فإننا سنأخذها بالقوة من أجل مصلحتكم... أما فيما يخص الكرم والشفقة فهي أشياء لا تهمني في شيء إذ أنها مجرد مبادئ تخضع لأعرافكم الخاصة، ولا يجب أن أشكركم عليها أو أقدركم من أجلها، لأنها مجرد مبادئ أدت بكم إلى ما أنتم عليه الآن.

استشاط العجوز غضباً من طريقة تفكيره اللاأخلاقية وقال بحزم وقد عزم أمره:

- إذن لن تأخذها أبداً.

- سنرى هذا.

رفع مارجوث يده إلى الهواء ومررها ببطءٍ ناحية اليمين واليسار فخرج من ظهره خمس سيوف طائرة حمراء وصفراء وزرقاء فضية وذهبية وحلقت من حوله بينما كان هناك يوجد سيف وحيد قد أستقر في غمده في وسط مارجوث ولم يخرج منه إلى المعركة.

جلس مارجوث على الأرض بينما أخذت سيوفه تدور في الهواء وتفتح كأوراق الزهور وتلتف حول محورها، فراجع العجوز إلى الخلف وأشار لهم بأن يستعدوا، فحصد الأسترا أنفسهم بالصخور والخشب والنيران وحصن العجوز نفسه بالصخور حتى أصبح كعملاق صخري واشتعلت النار من حول جسده الصخري.

أشار مارجوث لجنوده أن يتقدموا، فسمعوا أمره وشرعوا بإطلاق النار بينما انطلقت سيوفه الخمسة تشق الهواء وتندفع كالسهام ناحية الأسترا فجمع جنود الأسترا أنفسهم وانطلقوا ناحيتهم وهم يطلقون عليهم كل ما في جعبتهم، فهاجمتهم السيوف وظلت تقطع بعضهم وتطعن الآخر وتلتف كالمراوح أحياناً فتقطع الرقاب والأطراف.

قال عمر لمينورا بتوجس:

- علينا أن نخرجك من هنا.

- لال لن أخرج وأترك شعبي يُقاتل وحده.

- لا تكوني عنيده هكذا، إن أمسكوا بك فسوف ينتهي أمرك! علينا أن نهرب. أنا واثق أنهم سيتصرون على هؤلاء الأوغاد.

- إنهم يحتاجون إلى قوتي ولن أخذهم أبداً.

أصاب عمر الغيظ منها ومن عنادها وعلم أنها لن تهرب، فأشارت مينورا إلى السماء فهبط البريق ليُعطي جسدها وانطلقت إلى ساحة المعركة، فلاحظ مارجوث البرق وعلم بأنها هدفه لأن جلادايوس أخبره أنها الوحيدة التي أستوعب جسدها قدرة البرق. بينما تنطلق مينورا لتتضم إلى شعبها وجدت أحد سيوف مارجوث يندفع ناحيتها في الهواء فانحنت بسرعة فمر بجانبها بسلام ولكنها سرعان ما وجدت سيفاً آخر يأتي من المقدمة بينما عاد السيف الأول ليهاجمها من الخلف فأطلقت حاجز من البرق ليمنعهم من أن يمسوها ولكن السيوف ظلت تدور بسرعة كبيرة وهي تحفر في الحاجز حتى كادت أن تحترقه، فقفزت مينورا بعيداً وتحطم الحاجز. وبينما هي تنهض مجدداً من على الأرض إذ وجدت سيفاً ثالثاً يباغتها فشهقت وظنت أنها نهايتها ولكن عمر دفعها بعيداً عنه

وسقط بجانبها، ورأى السيوف الثلاثة تلتف في الهواء من حولهم وتدور كالمراوح بسرعة هائلة حتى شعر عمر أنه لو مرر يده بينها لتحولت إلى قطع صغيرة لا ترى بالعين المجردة. تقدم مارجوث من بين الجنود وكان الأسترا يحاولون مهاجمته بالنيران فيلتف أحد سيوفه بسرعة كبيرة أمامه فيطفأ النيران قبل أن تمسه، ويحاول آخر أن يصيبه ببعض الصخور التي تخرج من الأرض فكانت سيوفه تقطعها، وحتى أنها كنت تتصدى لأمواج الماء إذ ترتص حول بعضها على هيئة دائرة وتلتف بسرعة كبيرة فتعيق تقدم الماء. ظن الأستر أنه لا يقهر، فدفاعته ليس لها مثل حتى أنه يسير وسط أرض المعركة بإهمالٍ وثقةٍ - لم يروا لها مثل - وهو يتوجه ناحية مينورا. أقترب من مينورا ولم يستطع أحد أن يوقفه وحاصرها هي وعمر بثلاثة سيوف بينما كان السيفان الآخران يحميانه من أي هجوم مباغت من الأسترا. وصل مارجوث إليهم ورآهم وهم كالفئران وسط سيوفه لا يملكون حيلة، فقال:

- استسلمي الآن ولن أمس شعبك بسوء.

وجه عمر رشاشه إليه وأطلق النار بغضبٍ عليه وهو يقول:

- أصمت أيها الوقح.

فخرج أحد سيوف مارجوث وتصدى لكل رصاصة وكأنه يشعر بها ويتنبأ بمكانها.

رفعت مينورا يدها إلى السماء ووجهتها ناحية مارجوث فهبط البرق من أعلى ولكن سيوفه الخمسة حلقت فوقه وألتفت كالمراوح لتحميته من ألسنة البرق، فأستغل عمر ومينورا هذا وهربوا ولكن مارجوث سرعان ما بعث بأحد سيوفه بسرعة لتصيب قدم مينورا فسقطت على الأرض وتفجرت الدماء منها فصرخت من الألم حتى أغشى عليها واختفت هالة البرق من حولها، فقال عمر وقد خرج عن طوره:

- ماذا فعلت بها؟!!

- يجب أن تعلم أن كل سيف من سيوفي له سمة خاصة به تميزه، وهذا السيف بإمكانه أن يدخل أي شخص يلمسه في نوم عميق، يمكنك أن تقول أنه مُغطى بمادة منومة سريعة الفعالية تنتشر في الجسد بسرعة هائلة وسرعان ما تصل للعقل.

شعر عمر أنه كبير كان يغلي ورأى سيوف مارجوث وهي تحاصره من كل مكان فعلم أنه إن لم يفكر بسرعة فقد أنتهى أمره هو ومينورا.

رفع عمر يده مُستسلماً ببطء وقال:

- حسنًا سأسلمك إياها ولكن لا تقتلنا.

أبتسم مارجوث من تحت قناعه وقال وهو يصفق بيده:

- نَعَمَ ما فعلت.

فانحنى عمر ليحمل مينورا وبينما هو يفعل ذلك أخرج من أحد جيوب بذلته قبلة ضوئية وألقاها بسرعة خاطفة أسفل قدم مارجوث فانفجرت في وجهه فغشي الضوء أعين مارجوث لبضعة ثوانٍ، فأخرج عمر قبلة دخانية وألقاها أسفل قدميه حتى تغطيه فلا يراه مارجوث عندما يُرد إليه بصره، فحمل مينورا وأطلق سيقانه للرياح وشرع يركض بأقصى سرعة تمتلكها البذلة ناحية الغابة ونظر خلفه فرأى السيوف وهي تلتف حول الدخان وتضرب الهواء بعشوائية فعلم أنه لم يراه بعد، ولاحظ أنه قد اقترب من الغابة وقد تنجح خطته إن دخلها قبل أن ينقشع الدخان، وعندما نظر خلفه للمرة الثانية رأى ما أصابه بالرعب إذ أبصر السيوف وهي تلتف مثل المراوح فتدفع الدخان بعيداً حتى تلاشى بأسرع مما ينبغي له، فأصبح عمر مكشوفاً أمام مارجوث فأرسل الأخير بدوره أحد السيوف لتدفع ناحية عمر الذي قفز عالياً فمر السيف من أسفله، فوجد سيفاً آخر يتبعه فتزحلق على الأرض حتى مر من فوقه ورأى أنه قد قاب قوسين أو أدنى من أن يصل إلى الغابة، ولكن السيوف أخذت تهاجمه الواحدة تلو الأخرى وهو

يقفز وينحني ويتجنبها بصعوبةٍ من الأمام والخلف حتى رأى أحد السيوف ينغرز في الأرض ويدور كالحفار حتى أصبح تحت الأرض فعلم عمر أنه سيخرج من أي مكان في أي لحظة ويصيبه من الأسفل، ورأى السيوف من فوقه ومن أمامه ومن خلفه فعلم أنه قد حوصر، فعمل شيئاً لم يتوقعه مارجوث الذي أرخى دفاعاته، إذ وضع مينورا على الأرض وصوب سلاحه ناحية مارجوث الذي لم يكن هناك ما يحميه وأطلق النار، فانطلقت سيوفه الأربعة تتسابق لتحميه قبل أن تصيبه النيران وبالكاد تمكن أحدها من أن يصد الطلقات قبل أن تصيبه بلحظةٍ، فحمل عمر مينورا وركض كالغزال الذي يهرب من أسد، وعندما كاد أن يدخل الغابة أسرع السيف الخامس من تحت الأرض ليطعن عمر فاتسعت عيناه من هول المفاجئة إذ كان قد نسيه، ولكن فجأة دفعه أحدهم بعيداً فسقط على الأرض وتحاشى السيف، وسرعان ما وثب مرة أخرى ومينورا بين يديه ونظر ليرى من أنقذه فوجده إياد، فشعر عمر بسعادةٍ بالغة وقال وهو يلهث:

- إياد أيها الأحمق ما الذي عاد بك؟ ألم تخبر البشر بالحقيقة بعد؟

وقف إياد وهو ينظر إلى مارجوث بدون أن يلتفت إلى عمر وقال بانزعاج:

- كنت أعلم أنك ستقضي نحبك أيها الغبي، فجئت
لأخذك معك... كما أن البشر لن يصدقوني وحدي ولهذا
فيجب عليك أن تكون معي حتى تؤكد ما أقول... ولكن
يبدو أن المتاعب تزداد.

- علينا أن نهرب من هنا فهذا الوغد لا يقهر.

- أتركه لي وأهرب بها من هنا بسرعة، وسألحق بك
عندما تبتعد بما يكفي.

- لن تقدر عليه يا مُغفل... حتى الأسترا لم ينالوا حظاً
من مواجهته، بل لما يمسه أحد منهم حتى الآن، فماذا
ستفعل أنتَ أمامه؟

- لا تستهن بي وأنطلق الآن.

وقف مار جوث يُشاهد ما يفعلانه ثم تقدم ناحيتها قائلاً:

- أيها البشر ماذا تفعلون هنا؟ كان عليكم أن تكونوا
بالأعلى الآن لتتصدوا لهجمات الروبوتات على أطلانتس!
أتركوا هذه الفتاة ولا تقفوا في وجهي لأنكم تحت حمايتنا
نحن أتباع جلادايوس العظيم.

شعر إياد بالحنق وبغصة في حلقه من اسم جلادايوس،
فقال وقد أحمر وجهه:

- لولا هذا اللعين جلادىوس لما حدث كل هذا، والآن
فلتبتعد عن هنا.

أطلق إياد ناحية مارجوث وصرخ في عمر أن أهرب،
فحمل مينورا وأطلق داخل الغابة كأرنبٍ دخل إلى جحره.

اندفعت سيوف مارجوث ناحية إياد الذي أخرج سيفه
الضوئي وشرع يتصدى لهجمات السيوف القادمة برشاقة
ويتحاشاها ويتفادها ولكنها كانت تحوطه وتأتيه من كل
مكانٍ فتوقف عن التقدم وشرع يتراجع وهو يصدها من كل
اتجاه حتى شعر أنها ستخترق جسده في أي لحظة، فأخرج من
معصم يده مدفع صغير وأطلق عدة قذائف صغيرة ناحية
مارجوث فتوجهت السيوف لتحميه فانفجرت بضراوة
فيها حتى غطت النيران مساحة كبيرة من حوله وعندما
انقشعت النيران والأدخنة وجد مارجوث إياد يخرج من
بينها وقد هم بطعنه فانحنى مارجوث إلى اليسار فتحاشى
ضربته ومن ثم جذب أحد سيوفه إلى يده وطعن إياد في
بطنه حتى خرج السيف من ظهره، فبصق إياد الدماء من
فمه حتى لوثت خوذته من الداخل، وسقط على الأرض
وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فقال مارجوث وهو يتوجه
ناحية الغابة:

- الآن علمت لماذا اختاركم جلادىوس لهذه الحرب!
أنتم أذكى الأجناس في التكتيكات الحربية وأكثرها مثابرة

جحيم إذ كانت السيوف تطارده من كل حدبٍ وصوب
حتى شعر أن دوره قد حان ليتبع إياد في مشواه الأخير إلى
السماء، ولكن وبعد أن ظلت السيوف تعصف بالأشجار
كزوبعة هوجاء، توقفت فجأة وعادت أدراجها.

وفي الناحية الأخرى وجد مارجوث العجوز وهو ينفث
النار عليه ويرسل الصخور ناحيته لتحيطه فعلم مارجوث
أنه سيتأخر مرة أخرى عن فريسته فطلب من سيوفه أن
تعود حتى تحميه من هذه الهجمات إذ كان يمتلك سيفاً
واحداً ليحميه.

وقف العجوز مينوث وأمسك بالجوهره التي على
صدره يلتمس منها القوة ونظر إلى مارجوث وقد انكشمت
قسماً وجهه العجوز من السخط والغضب على ما فعله
مارجوث، وقال له والنار تتأجج من حوله:

- عليك أن تمر على جثتي أولاً قبل أن تصل إليهما.

طأطأ مارجوث رأسه بإحباط وقال بنبرة كئيبة:

- أقاتل عجوزاً بعد كل جهودي التي بذلتها! يا للإحباط.

- سترى من هذا العجوز ما سيفاجئك.

اشتعلت لحية العجوز وشعره الفضي الطويل ناراً
وألّف الهواء مثل النصل القاطع حول أقدامه وتشكلت

الصخور حول يده اليمنى والماء في يده اليسرى، فقال
مارجوث وقد أثار انتباهه:

- تتحكم بأربعة عناصر دفعة واحدة! هذا نادر. لا بد
أنك من أقارب جايا.

- سيفاجئك إن علمت أنني والده.

صمت مارجوث قليلاً وقد أثارته الدهشة وتركت
تأثيراً واضحاً عليه، فقال بعد أن طقطق رقبته:

- ألم تمت؟

- كنت سأموت ولكن جايا عاجني باستخدام بلوة
الحياة بعد أن بدأت الحرب بينه وبين أثينوس، وأعطاني
من قوة البلورة حتى أوافق على ما يفعله وأضفي على
ما يفعله سلطة شرعية تمكنه من التحكم من أطلانتس
بالكامل، فجعلني هذا أتمكن من حمل أربعة عناصر من
عناصر الطبيعة دفعة واحدة، ولكنه لم يعلم أنني سأعارض
سياسته التي أتخذها، فنفاني خارج دولته وكنت وقتها لا
أملك أي قدرة بعد لأنّ جلادايوس لم يقيم بالأعبه على
أجسادنا وقتها.

- هذا مُثير، إذن فأنت بداخلك قبس من نور البلورة
المُقدسة، وهذا أعطاك تميز عن باقي شعبك كما أعطى
أبتك كما أظن.

- لقد مدها جايا أيضًا بقوة البلورة حتى لا تتأذى من هذه الحرب... ما الذي تريده منها؟

- أحتاجها من أجل قبس النور الذي بداخلها من البلورة، فهذه القوة والطاقة المقدسة داخلها ستتمكن من وضع حد لجايا، ولولا أنك عجوز ولن تتحمل ما سنفعله بك لكنت أخذتك معنا بدلاً منها. عليكم أن تخضعوا لجلاديوس المبجل الذي يرى كل شيء، فهو يعلم وأنت لا تعلم، ولهذا ما تراه شيئاً من وجهة نظرك القاصرة، فجلاديوس المبجل يراه خيرًا، فهو لا يعمل إلا بخطة كونية متشابكة لا تدركها عقول أمثالكم الصغيرة، ولهذا فكل ضحاياكم وموتاكم وعذابكم ما هو إلا جزء من صورة أكبر وأعظم ستطبع هذا الكون المضطرب بسلام أبدي... والآن فلننهي هذا الأمر فعلياً أن الحق بها قبل أن تتعد.

وقف مارجوث والسيوف الخمسة تخرج من خلف ظهره بتناغم وانتظام. تحركت السيوف حتى أصبحت فوق رأسه وبعد ذلك تجهزت ناحية مينوث كسهام تستعد لأن تنطلق من قوسها، فأستعد العجوز وبمجرد أن أنطلق السيوف الأول ناحيته أندفع العجوز يمينًا باستخدام الهواء عند أقدامه الذي كان يجعل خطواته أسرع بكثير من الخطوات العادية لأي كائن، وبدا وكأنه يرتدي زلاجة في قدميه تضاعف سرعته أضعافًا. لاحظ مارجوث

زيادة سرعته بفضل الهواء فبعث بسيفه تطارده فتجنبها العجوز الواحدة تلو الأخرى برشاقة إذ كان يقفز من فوقها أو يتحاشاها أو يصنع حواجز من الصخور تعرقلها بضعة لحظات، ولكن السيوف المثابرة استمرت في مطاردته كالثعابين التي تقفز وتندفع على فريستها من كل اتجاه. كان العجوز يعرف أن قتاله لهذه السيوف لا طائل منه وأنها ستقتله في النهاية، ولهذا فقد كان يحاول أن يضلها حتى يصل إلى مار جوث فيقضي عليه وبعد ذلك ستوقف السيوف عن الحركة تلقائياً بعد موت سيدها. أستدار أحد السيوف كالمروحة بشكل أفقي وواحد آخر أستدار بشكل رأسي وباغتوه من الأمام والخلف حتى لا يتمكن من القفز أو المناورة بينما حاصره البقية من اليمين واليسار فعلم العجوز أنه في مأزق وإن لم يتصرف الآن فسيقطع إلى أشلاء، فعمل خطة ذكية لم يتوقعها مار جوث إذ صنع العجوز من حوله قبة من الصخور عملت على تغطيته بالكامل وكأنها بيت صغير يسكن داخله، فابتسم مار جوث وعلم أنه قد حسم القتال إذ أصبح العجوز الآن محجوزاً داخل هذه القبة الهشة ومن السهل تقطيعه إلى أشلاء، فأمر السيوف أن تخرق القبة وتقضي عليه، فاندفعت السيوف وهي تلمع تحت أشعة الشمس، وطفقت تخرق القبة. أما من الداخل فقد كان مينوٹ ينفذ خطته إذ وجه الماء إلى الصخور التي تحيطه فحوها إلى طينٍ من الداخل،

وأنظر حتى سمع السيوف تحاول خرق القبة الصغيرة فعلم أنها وقعت في الفخ، لأنها قد وجدت صعوبة في اختراق الطين اللزج فشرع العجوز فوراً قبل أن يكتمل عبورهم عليه ونفث النار من فمه على القبة من الداخل حتى تجمد الطين وبعد ذلك أطلق الهواء من فمه فهدأت النار حتى أصبحت القبة صلبة صلابة لا يمكن اختراقها فعلقت السيوف في القبة ولم تتمكن من أن تحرر من صلابتها، وبالطبع كان العجوز قد وضع في القبة مخرج صغير في الخلف بعيد عن أعين مارجوث حتى يخرج منه عند الحاجة. أنحنى العجوز على ركبتيه وخرج من الفجوة الصغيرة ورأى السيوف وهي تحارب لتخرج من القبة ولكن بلا جدوى ولكنه علم أن لن يمر أكثر من دقيقة حتى تتحرر فأنطلق من خلف القبة ناحية مارجوث الذي تفاجئ مما حدث، ورأى أنه قد صار بلا دفاعات الآن إلا بسيفٍ وحيد يتركه دائماً بالقرب منه حتى لا يكون بلا دفاعات.

ركض العجوز كالريح ناحيته فوجّه مارجوث سيفه ناحيته فمال العجوز جانباً وتحاشاه وأكمل طريقه ناحيته ورفع يده فخرجت الصخور من تحت مارجوث وحاولت أن تحيط به ولكنه قفز بعيداً وشرع يركض حول الساحة والصخور تطارده وتحاول أن تمسكه. عاد السيف مُجدداً

وظل يدور كالمروحة من خلفه فيقطع الصخور التي تحاول أن تظفر به، ولكن سرعة العجوز كانت كبيرة فوصل إليه وحاول أن يركله فقفز مارجوث بحركة بهلوانية في الهواء وتفاداها، فأطلق العجوز الماء من يده فدفق مارجوث بعيداً ولكنه سرعان ما أتزن مرة أخرى ووقف على الأرض فوجد العجوز قد وصل إليه مُجدداً وشرع يوجه إليه اللكمات، فتصدى إليها مارجوث بمهارة ولكن ركلات العجوز كانت سريعة كالرياح وكان يصد بعضها بينما تصيبه أكثرها فطلب من سيفه القدوم فأسرع يلبي طلب سيده، فقفز العجوز إلى الخلف وتحاشاه وهو ينفث النار من فمه ناحية مارجوث الذي ظل سيفه يدور بسرعة عظيمة أوقفت معظم النار من أن تصل له ولكن البعض أنسل من جانب السيف وأكمل طريقه إلى مارجوث الذي ركض بدوره مُبتعداً فوجه العجوز الماء أسفل قدمي مارجوث حتى تحولت الأرض إلى طين فأختل توازن مارجوث وكاد يسقط ولكنه قفز عالياً فجاء سيفه يلحق أسفله فوقف عليه باتزانٍ عجيب فطار به السيف بعيداً عن الطين وأنزله على الأرض، وبمجرد أن استدار وجد العجوز يركض باتجاهه مرة أخرى وكانت سيوفه لا تزال تحارب حتى تتحرر من القبة، ولكن وقت خروجها قد أقترَب، فنظر مارجوث إلى السيف الذي يُعلقه عند جذعه وفكر قليلاً في إخراجه ولكنه علم أن إخراجه يعني أنه

يعترف أن العجوز أقوى منه، فأزاح هذه الفكرة من رأسه
وقرر أن يُباطل بعض الوقت حتى تتحرر سيوفه الأربعة.
أطلق العجوز الماء من يده بكميات كبيرة ونفث فيها
النار حتى تحولت إلى بخار يغطي ساحة المعركة فلم يعد
مارجوث يرى شيئاً فعلم أنه فريسة سهلة أمام العجوز
الآن وأن عليه أن يهرب إن كان يريد النجاة. فركض باتجاه
اليمين وسيفه يتبعه ويدور من حوله ليزيح البخار عنه
ولكن مارجوث تفاجئ بقبضة العجوز من أمامه وهي
تهوي على وجهه فوضع يده أمام وجهه وتصدى للضربة
ولكنه أطاحت به إلى الخلف فسقط على ظهره وعندما همَّ
أن يقف رأى العجوز يهبط عليه بأقدامه فتدحرج بجسده
يميناً وهو يقول:

- عجوزٌ عنيد.

وجه السيف ناحية العجوز وهو يدور كالمثشار فركض
العجوز مُبتعداً والسيف يطارده وفي نفس هذه اللحظة
تحرر سيفان من الأربعة فجذبهم مارجوث إليه وقد أبتهج
لعودة بعض أولاده إليه واطمأن قلبه، ورأى العجوز ذلك
فعلم أنه في مأزق كبير، فصنع المزيد من البخار وغطى
الأرض بالماء حتى صارت لزجة ولا يمكن الركض عليها.

نظر مارجوث إلى الضباب الكثيف بعينٍ ثاقبة فلمح
جسداً يقف من بعيدٍ، فوجه سيفان ناحيته فطعنانه في قلبه

فسقط الجسد وأنهار فابتسم مار جوث إذ علم أنه قد أصاب العجوز فتوجه مُسرِّعاً ليتفقد جثته فتزحلق في الطين وفقد اتزانه وسقط وعندما أراد أن يقف وجد الصخور تحيط بجسده من كل اتجاه ورأى العجوز يباغته من الخلف وقد ألفت قبضته بصخر جامد كالحديد مثل الذي صنع منه قبته منذ قليل، فعلم أن الجسد الذي أسقطه لم يكن إلا تمثال صنعه العجوز ليخدعه وأنه إن تعرض لهذه اللكمة فسوف تحطم جمجمته، فطلب من سيوفه أن تعود ولكن الوقت كان قد تأخر وكان سيفه الوحيد المتبقي يُحاول أن يقطع الصخور التي تحيطه فاستطاع أن يحرر يده فقط، وعندما كاد السيف أن يُحرر قدمه وجد العجوز فوق رأسه وقد هبطت لكمته على وجهه فأسرع مرجوث وأخرج سيفه الأخير - الذي صنعه من حديد قرمزي اللون موجود على كوكب آخر - وتصدى للكمة العجوز وأمتصها وعندما همَّ العجوز أن يلكمه لكمة أخرى توجه السيفان وطعناه في جسده فسقط مينوث العجوز على ركبتيه والدماء تنهال من جسده وفمه، فعلم أنه قد هُزم وخذل شعبه في حربهم وأنهم الآن قد أصبحوا تحت سيطرة جلادايوس ليفعل فيهم ما يشاء، فحزن حزناً شديداً وانهمرت دموعه على خديه وتمنى لو قتل مار جوث فقط ومات معه لكان مصير الحرب مختلف، وتمنى العجوز أن تكون مينورا قد هربت مع عمر إلى البشر فيحموها من مصيره القاسي.

انقشع الضباب وكان شعب أطلانتس يُقاتل رجال
جلادايوس بشجاعة وبسالة وكانت الحرب مُتعادلة حتى
الآن ولكن أحد أفراد لاحظ إصابة مينوث ملك أطلانتس،
فصرخ من الهلع قائلاً:

- لقد أصيب الملك... فلتحموا الملك.

أُتف عدد من جنود أطلانتس من حوله وركضوا
ناحية الملك والغضب يتأجج في دواخلهم حتى كاد يحرق
قلوبهم. نظر إليهم مينوث بشفقة إذ علم مصيرهم المُحتم
من مواجهة مارجوث الذي وقف وأدخل سيفه في غمده
ثم تحررت باقي سيوفه حتى أصبحت تُخلق خلفه في تناغم
جذاب، فأخرج سيفاه من جسد مينوث ونظر إليه قائلاً
وهو ينحني له باحترام وتقدير:

- لقد جُبت الكثير من الكواكب ولم يجعلني أحد أُخرج
سيفي الأخير غير القليل... أنتَ حقاً تستحق أن تُصبح
الملك على هذه الأرض... لك كامل احترامي.

كان العجوز يُحارب من أجل البقاء حياً دقيقة أخرى،
فقال والكلمات تحتق في صدره:

- فلتعلم أنك بمستواك الحالي لن تستطيع أن تمس جايا،
لأنه لن يجعلك تخرج سيفك الأخير فقط ولكنه سيحطمه

فوق رأسك. ولتعلم أن شعبي لن يخضع لكم ولألاعيبكم
التي حطمت كوكبنا الجميل.

توجه الجنود ناحية مار جوث فبعث إليهم بسيوفه لتقضي
عليهم دون أن يلتفت إليهم، فدارت السيوف وحلقت وشقت
الهواء وهي تدور وتقطع وتطعن كل من يدخل مجالها.
صمت مينو لوهلة ثم أخذ نفساً عميقاً حتى ملاً
الهواء صدره وصرخ صرخة أخيرة قائلاً:

- يا أبنائي فلتحطموا العالم الجديد ولتبنوا على أنقاضه
عالمًا أفضل... ولا تجعلوا هذا العالم المظلم يسحبكم إليه
كما فعل ببعض إخوتكم في أنحاء الكون... ولا تياسوا أبدًا
من بعدي فالإله العظيم معنا، ولا تنسوا أن بلورة الحياة
قد أصبحت معنا من أجل أن نبني مستقبلًا مشرقاً للكون
وأن هؤلاء الشرذمة يحاولون أن يُجبطونا ويُحطمونا حتى لا
نقوم بما هو مُقدر لنا.

ضحك مار جوث قائلاً:

- إذن فأنت تعلم!

ابتسم العجوز ودماءه تُروي الأرض من تحته قائلاً:

- بالطبع أعلم. لقد أخبرني جايا بكل شيء حتى أنضم له
ولكنني أعلم أن طريقته لن تكون الطريقة الصحيحة والمثل

لمحاربتكم ولهذا انفصلت عنه... إنه أحمق. يظن أنه سيتصر
باستخدام آتاه فقط على الكون كله... أما أنتم فعالمكم
الجديد سيتحطم كما بدأ لأنه قائم على الظلم والدماء.

- سيسقط ولدك قريباً كما سقط من قبله. لن يوقف
أحد سطوة العالم الجديد... إن ما تراه ظلماً هو أمرٌ لا
بد منه لتحطيم سطوة اللونيكس على الكون وإحلالنا
مكانهم، فبتحطيم آخر عرش للونيكس سنبدأ العالم الجديد
وسنصل إلى نهاية التاريخ ونهاية الأيدولوجيا، وبهذا ستحكم
أيدولوجيا واحدة الكون بأكمله فينتشر السلام وتنتهي
الصراعات والحروب التي لا طائل منها، ولكن قبل أن
يحدث هذا فإن بعض الحروب والقتل أمرٌ لا مناص منه.

- وهل تعتقد أن أفكاركم الملوثة المشوهة قد يقبلها أي
أحد عاقل؟

- ولهذا سنعمل على تغيير هويات الكائنات وسنزرع
أفكارنا في الأجيال الجديدة التي ستنشأ وهي لا تعلم
شيئاً عن كل هذا الصراع، ولهذا فستخضع لإرادة الأقوى
والأعظم بلا أي مناقشة بل وستحتفي بأفكارنا وتستقبلها
بالترحيب والتهليل وتهاجم كل ما هو قديم وتسعد بكل
ما هو جديد. أما الأجيال الحالية التي تقاوم فإننا سنكسر
من عزيمتهم وسنجعلهم يخضعون لأنهم جهلة يقفون أمام
بداية عصر جديد وعالم جديد.

لاحظ مارجوث أنه لم يبادل له الكلام فنظر إليه ورأى أن
الابتسامة لا زالت على وجهه وقد مات وهو يجلس على
ركبتيه، فأمسك مارجوث بجسده وأسنده على الأرض
وأخرج كتابه من جيبه وبدأ يقرأ بعض الترانيم الدينية
قائلاً بينما سيوفه تقتل من خلفه وكل من يحاول أن يقترب:
- فلترقد روحك المذنب في سلام، وليغفر الرب لها
خطئها وجهلها.

أستطاع مارجوث مع جنده بعد ذلك أن يخضعوا شعب
أطلانتس بعض أن أسقطوا دفاعاتهم بعد ساعة من القتال
الرهيب الذي أفزع النساء والأطفال والعجزة وكل من له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وبدأ مارجوث بالتنقيب
عن مكان مينورا حتى يذهب بها إلى جلاديسوس، وأستطاع
أن يحكم شعب أطلانتس لفترة بديكتاتورية عسكرية قمعية
لم تعطي حرية لأي أحد يُفكر في التمرد حتى يعثر على
هدفه، فجنّد الأطفال والنساء والعجزة والرجال وأرسلهم
في دوريات للبحث عن مينورا بلا رحمة ولا شفقة، ووعد
من يُحاول أن يُخفي أي معلومة عن مكانها بالهلاك والإعدام
الفوري، وشرع في إعدام أي كائن يحاول أن يتمرد على
الفور بلا تفكير أو تمحيص، وفي هذا الوقت العصيب كان
كل من يصل إلى دليل يدل على مكان مينورا يخفيه حتى
لا ينتبه إليه مارجوث وجنوده، وحتى مع كل الاغراءات

التي عرضها مارجوث على شعب أطلانتس لتسليم مينورا فإن أخلاقهم العالية التي ليس لها مثل في الكون جعلتهم يرفضون أن يسلموا ابنة الملك مينوث الذي ضحى بحياته من أجلهم، ولولاه هو وابنته ما كانوا لينجوا حتى الآن من كل هذا العذاب.

وفي نفس هذه الأثناء أستطاع عمر أن ينشأ مقاومة ضد مارجوث وأن يُجند بعض الرفاق المُشقين من تحت هيمنته، وتمكن من الهجوم على بعض المعسكرات المنتشرة في الأنحاء وسرقة الأسلحة والعتاد والطعام منها، وظل يشن الغارات في الليل على معسكرات مارجوث التي بلغت العشرات حتى أصيب جنود جلادايوس بالهلع لمجرد ذكر اسمه مما لاقوه من مقاومة شرسة منه. وازداد عدد الذين يهربون من مارجوث وينضمون إلى عمر يومياً وهذا بسبب القمع والمعاناة التي لاقوها تحت وطأة هذا الاستعمار الفضائي الذي لا يرحم، وكانت مينورا تساعدهم في الغارات أحياناً ولكن عمر لم يكن يسمح لها بالخروج كثيراً، حتى لا تقع في أيديهم وينتهي كل شيء. أتخذ عمر ومن معه من شعب أطلانتس الغابات مُستقرّاً لهم مما جعل الوصول إليهم صعب رغم كل الدوريات التي تمشط الغابة يومياً بحثاً عنهم - لأن الغابات كبيرة وشاسعة وممتدة من كل حدبٍ وصوب - مما كان يجعل

الغارات تأتي من أي اتجاه، فكان الجنود ينزعجون من هذا الأمر. وأما مارجوث فإنه كان يغادر المدينة لأيام للقيام لبعض المهام التي يكلفه جلادايوس بها ثم يعود ليرى هل حدث أي جديد! وعندما رأى فشل جنوده في الإمساك بمينورا ولاحظ أن المقاومة تزيد وأن جنوده قد تكبدوا الخسائر المريعة حتى الآن، وعلم أن الأمر إذا أستمّر أكثر من ذلك فهذا سيؤدي إلى انسحابهم دون أن ينالوا ما يبتغونه، فقرر أن يمكث ويشن الحملات بنفسه حتى يحصلوا على مبتغاهم. وأول ما عمله هو أنه قد زاد من سياسة القمع وفتح المعسكرات على أوجها للتعذيب والاعتصاب حتى أن أهل أطلانتس كانوا يسمعون طوال الليل أصوات الذين يتعرضون للتعذيب، مما أصابهم بدعير وكوابيس، وأرق نومهم وزرع الرعب في قلوبهم. ولما وجد مارجوث أن هذه السياسة لم تنفع حتى يخبروه عن مكان مينورا، شرع في القتل بكثرة حتى ازدادت الجثث والرؤوس في الطرقات وكانت رائحة المدينة لا تُطاق، وكأن شبح الموت أصبح يجول بين طرقاتها وشوارعها. ولكن أقصى ما عمله هو أنه شرع يقتل الأطفال حتى يجبر آباءهم أن يخبروه بالمعلومات التي في حوزتهم حتى ينجوا أبناءهم من هذا الوحش الذي لا يرحم. وبهذه الطريقة فقط بدأ يقترب من معرفة مقر المقاومة ولكنه لم يصل لهدفه بالضبط رغم ذلك.

فقد شعب أطلانتس الأمل في أن يثوروا بسبب قوة
المستعمر الرهيبة وعلموا أن ثورتهم ستؤدي فقط إلى أن
يبادوا عن بكرة أبيهم، ولكنهم كانوا كلما سمعوا بتدمير
معسكر من معسكراتهم يحتفلون سرًا ويسعدون من هذا
النصر البسيط الذي في النهاية قد يقود إلى أن يتحرروا
من يد جنود جلاديوس، مما أعطاهم بصيص من الأمل
والضوء في نهاية النفق المظلم.

وقف كينو يُشاهد أطلانتس وهي تتحطم أمام أعينه فأزداد حزنه على ما قدمت يدها، ولكن ما خفف عنه قليلاً هو وصول جنود الإينيكس لدعم جنود البشر وإيقاف هذه المذبحة والإبادة الجماعية.

تحرك أول أعضاء الإينيكس وكان جسده عريض ويتسم بالصلابة والبأس الشديد، وأندفع ناحية جحافل الروبوتات التي تحطم كل ما تراه، وبمجرد أن وصل إليهم رفع يده ووجه قبضته إليهم فأهتز الهواء على أثرها وتحطمت جحافل الروبوتات أمامه وسقطت بعض المباني، فأصاب الجنود العجب ولم يصدقوا ما يرونه إذ أنه بضربة واحدة من يده أطاح بعشرات الآلات، وحاول أحد الروبوتات الضخمة بعد ذلك أن يدهسه بقدمه، فأوقف عضو الإينيكس قدم الروبوت بيده اليمنى فقط دون أن يتحرك قيد أنملة من مكانه وبعد ذلك دفع قدم الروبوت الضخم إلى أعلى فرجع الروبوت إلى الخلف وسقط على

الأرض ليحطم بعض الآلات، فقفز عضو الإينيكس عليه وتوجه ناحية صدره ومن ثمّ وجه رفع قدمه بضعة ستمترات وهبط بها على صدره فتحطم الروبوت من تحته حتى صنع فجوة تمتد من صدره إلى ظهره.

أما العضوة الثانية فقد حلقت في الهواء وكأنها تسبح فيه بحرية مُنافيّة قانون الجاذبية بطريقةٍ ما وكان هناك ضباب أزرق يُخلق من حولها وكأنه كيان ذكي ولاحظوا أنه يحملها حتى تطير وتخلق في الهواء. اقتربت من الروبوتات وشرعت تحرك يدها في الهواء فيتحرك الضباب نحو الأجسام ويغلفها فترتفع في الهواء وتطوف في الهواء فرفعت البيوت والأبنية الضخمة والسيارات والصخور، وبعد ذلك بدأت توجهها ناحية الآلات فطفقت تحطمهم الواحد تلو الآخر، وبعد ذلك توجهت فوق الآلات ورفعت يداها في الهواء فتحركت المباني العظيمة من حولها وتفككت أساساتها وبدأ الضباب يعبث بها ويغير من شكلها ويغير من هيئتها حتى صارت أجسادًا ضخمة مُدبية وبدأت تسقط فوق الآلات الواحدة تلو الأخرى حتى حطمت العشرات، ولكنها لم تكتف بذلك بل توجهت إلى الروبوتات الضخمة التي كانت قدرتها التدميرية هائلة واستطاعت بقدرتها على تحريك الأشياء أن تُسيطر عليها وتجعلها تهاجم الروبوتات الصغيرة بأقوى أسلحتها الفتاكة، مما أسفر عن سقوط مئات الروبوتات دفعة واحدة.

وقف الجنود في دهشة من أمرهم من قوة هؤلاء الغرباء ولاحظوا أنّ العضو الثالث قد وقف مكانه وظل ينظر إليهم لفترة وبالأخص إلى كينو الذي بادله النظر ولكنه سرعان ما تحرك هو الآخر ولاحظ الجنود أنه سايبورج مثل كينو ولكنه يمتلك قدرة تفوق كينو بكثير، إذ أنفتح باب صغير في صدره وانطلقت منه عشرات الصواريخ الصغيرة دفعة واحدة تفجر عشرات الروبوتات، وكان يُخلق من حوله طائرات صغيرة مثلثة الشكل تطلق أشعة ليزرية تحرق كل ما تلمسه وفوق هذا فقد كانت سرعته في التحرك والتنقل عبر الأرض والهواء مذهلة، إذ كان يُخلق من فوق الروبوتات ويُلقى عليهم القذائف فيقصفهم قصفاً، وبعد ذلك يهبط على الأرض وسط العشرات منهم فتفجر الأرض من حوله وتفجر معها الروبوتات ومن ثم يضم يديه معاً فتفكك وتمتزج معاً مكونة مدفعاً كبيراً يُطلق شعاعاً من الطاقة تنسف مئات الروبوتات أمامه، بينما تُحلق طائراته الصغيرة التي كانت في حجم راحة يده في كل مكان لتدمر الآلات وتزوده بالمعلومات والرؤية في كل أنحاء المدينة عن أماكن الروبوتات ومقدار الخطر إلخ .

شعر كينو أنه يعرفه ولكنه لم يتبين سبب هذا الشعور، ولاحظ أن الكثير من البشر يهربون وسط هذه المعركة الجنونية وأنهم يسقطون صرعى من هول القوة التدميرية

للإينيكس، لأنهم لم يعيروا الانتباه أو الأهمية لحياة البشر وإنما أرادوا فقط أن يوقفوا تقدم الآلات حتى لو قتلوا البشر المتواجدين في ساحة المعركة، مما دفع بكينو بأن ينضم إلى ساحة المعركة وينطلق مُسرِّعاً في محاولة لإنقاذ المدنيين. فأندفع وسط هذا الحطام وظل يراوغ النيران والحطام المتساقط والقصف الذي لا يتوقف وهو يلتقط طفلاً صغيراً في طريقه أو سيدة كبيرة في السن أو شاباً في مقتبل العمر، وينقلهم إلى بر الأمان ويطلب منهم أن يهربوا ومن ثمَّ ينطلق لينقذ المزيد وهو يدعو بأن ينقذ أكبر عدد ممكن من هذه المذبحة التي لم يرى مثلها في التاريخ.

رأى جنود كينو أن عليهم أن يتدخلوا في هذه المعركة أيضاً فتشجعوا عندما رأوا قوة الإينيكس وانطلقوا يحطمون الآلات وينقذون أكبر عدد ممكن من البشر بعد أن شعروا بأن هناك أمل لإنقاذ نصف المدينة أو ربعاها.

أنضم الجيش إليهم وشرع في وضع الحواجز والدروع وانتشرت آلات الحرب عبر أطلانتس تصطاد الروبوتات وتقتات عليها بأدواتها المدمرة، بينما ظلت الطائرات تحوم في السماء وتحطم ما تقدر عليه من النحل الآلي.

وضع جنود الجيش خطة لإنقاذ المدنيين الذين وجدوا أنفسهم وسط هذه الحرب الشعواء، فبعثوا بمجموعات صغيرة تأمنها آلات الحرب والطائرات المروحية حتى

ينقذوا المدنيين، وظلوا طوال اليوم يعملون بجد في إخراج البشر من تحت الأنقاض ومن وسط مجال النيران والحرب، وتعرض لذلك بعض الجنود للإصابة والقتل، فعلى عكس بعض الجيوش القديمة التي كانت تستعبد شعوبها وتضحى بهم في سبيل بقاءها في السلطة، فإن جيش أطلانتس كان له بُعد أخلاقي أكثر من الجيوش الحديثة السابقة التي كان لها تركيبة مختلفة تميل إلى الهيمنة والقوة وتنحى الأخلاق جانباً في عالم كان يغلب عليه اللامركزية والته المادي اللأخلاقي، ولكن جيش أطلانتس كان يعلم جيداً أهمية حياة كل بشري يعيش في هذه المدينة وهذا لأن البشر على حافة الانقراض.

ظلت الحرب قائمة طوال اليوم ولكن الإينيكس بقوتهم الهائلة مع تدخل الجيش استطاعوا أن يحطموا معظم الآلات على نهاية اليوم ولكن المدينة التي كانت آخر حصن للبشرية تحطمت معها وصارت خراباً، إلا القليل من الأماكن والمباني التي صمدت في وجه هذه العاصفة. تمكن الجيش من إنقاذ مئات الجرحى والمصابين ونقلهم إلى معسكراتٍ حربيةٍ في الغرب، والتي أوت كل من نجى من هذه الإبادة التي كادت أن تستأصلهم لولا الإينيكس. وفي هذا اليوم أصاب البشر فاجعة لن ينسوها أبداً، إذ ولأول مرة شعروا أنهم كانوا على وشك أن ينقضوا، ولأول مرة

قل غرورهم وشعورهم بأنهم مركز العالم وأنهم الأذكى والأقوى والأفضل، ورأوا أنهم الآن في حالة ضعف لم يسبق لها سابقة في تاريخهم، فساهم هذا في أن تنموا في دواخلهم وكيوناتهم نوع من التواضع والتسامح مع بعضهم البعض، لأنهم جميعاً على نفس السفينة التي تغرق.

كان عمر قد عاد من أحد غاراته مُكللاً بالنصر وقد أحتفل به من هرب من سطوة مارجوث وجنود جلادايوس وفرحوا بانتصاراته فرحاً عظيماً، واستقبلته مينورا بابتسامة مشرقة جميلة لمست قلبه وجعلته يتسم بدوره لها تلقائياً دون أن يخفي أمره.

كانت المقاومة تختبأ في نهاية القارة المليئة بالغابات على الأطراف عند بعض البحيرات وكانت المدينة تقع في منتصف القارة مباشرة حيثُ شعب يقطن المستعمر ويحتم على قلوب الأسترا المساكين.

ولأن المقاومة على أطراف الغابة كان من الصعب تحديد أماكنهم لأن الغابات تحيط بجنود جلادايوس من كلِّ حذبٍ وصوبٍ، وكان الذهاب إلى كل الاتجاهات للبحث عنهم أمرٌ شاق وعسير. وقد أستطاع عمر ورفاقه أن يهرب الكثير من المساكين في أطلانتس ويضمهم إليهم حتى أمتلأ معسكرهم بمئات الأسترا من نساء وأطفال وكبار في

السن. وكان الشباب يذهب للقتال مع عمر برغبةٍ عارمة في تحرير أهلهم وأرضهم إذ كان بعد ذلك ينتظرهم أن يحرروا أرضهم من جايا ومن ثمّ ينظروا في أمر البشر وإرجاعهم إلى كوكبهم الأزرق. علموا أن وراءهم الكثير من المشاق والصعوبات التي لا حصر لها وأن كوكبهم المسلم الجميل تحول إلى مستعمراتٍ يتشاجر عليها الطغاة حتى لم يعد لهم أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم.

توجه عمر إلى مينورا التي رحبت به بسعادةٍ بالغةٍ وأطمئن قلبها لكونه على قيد الحياة. وكانت مينورا مُنبهرةً بذكاءٍ وحنكةٍ عمر في قيادة المقاومة وعلمت منه بعد ذلك أن الجيش يعلمهم التكتيكات العسكرية ووضع الخطط بدقة وذكاء، وأيضاً أخبرها بالحملات الاستعمارية التي كان يخوضها البشر على بعضهم البعض، وروى لها قصص مقاومة بلاده أمامه الحملات الغربية وكيف أذاقوا الاستعمار الويلات قبل أن يُحكم قبضته على دولهم. اعتادا أن يجلسا عند أحد البحيرات في الليل على ضوء القمر وتروي له قصصاً عن أطلانتس في مجدها وهو يحكي لها عن عالمه وحياته الخاصة، حتى ألفا بعضهما البعض وكان لا يمر يوم لا يلتقيان فيه، وكان السبب الرئيسي هو إنقاذ عمر لها من مارجوث، فهي لم تنسى أبداً كيف وضع حياته على المحك من أجل أن ينقذها ويهرب بها

وكيف أن صديقه إياد ضحى بنفسه من أجلها، وحرنت
حزناً شديداً عندما علمت بأن والدها قد توفي في نفس
اليوم وهو يدافع عنها وعن الأسترا، وبكت عليه كثيراً
حتى مرضت لأيام، ولكن وجود عمر بجانبها خفف عنها
الحزن وجعلها تستعيد عافيتها مُجدداً. ودون أن تشعر وجدت
نفسها تهيم به حباً وتراه فارسها المغوار الذي يدافع عنها
وعن المستضعفين وينظم حياتهم تنظيمًا جيدًا، رغم أنه
لا ينتمي إليهم إلا بكونهم من نفس الجنس، ولكنه رغم
ذلك رفض أن يعود إلى أرض وكرس حياته لإخراجهم من
الظلام الذي سقطوا فيه وأقسم ألا يغادر حتى يرجعهم إلى
أرضهم مُجدداً.

ويبدو أن عمر بادها نفس الشعور لفطنتها وذكائها
وثقافتها العالية وجمالها.

لاحظ الأسترا هذا وظنوا أنه حُبٌ عجيبٌ بين جنسان
مُختلفان، ولكنهم علموا أنه من نفس جنسهم إلا أن
ظروف كوكبهم البيئية قد ساهمت في التغيير من هيتتهم
الفسولوجية، فأرأوا ألا مانع في هذا الحب.

جلس عمر معها عند البحيرة في هذه الليلة عند عدوته
وبدأ بالحديث قائلاً:

- يبدوا أن الاستعمار يضعف وفي القريب سيضطرون إلى الانسحاب وترك الأرض.

ابتسمت مينورا ونظرت إلى البحيرة التي تلاماً ضوء القمر عليها فجعلها تلمع وكأن على سطحها آلاف الجواهر المضيئة، وبعد ذلك قالت:

- ربما يكون الفرج قريب من يعلم. وهذا بفضلك يا شقي بالطبع.

ضحك عمر وحك أنفه في خجل قائلاً:

- ما كنت لأفعل هذا لولا دعمك لي يا شقية.

أحمرت وجنتاها وأشاحت بوجهها قليلاً، فأكمل كلامه قائلاً:

- سنقوم بحملة كبيرة في الشتاء القادم وستكون القاضية عليهم، ولكن قبل ذلك علينا أن نضعفهم قدر الإمكان حتى تنجح هذه الحملة، وهذا لأننا سنقذف بكل ما عندنا في ضربةٍ أخيرة تقسم ظهورهم وتنتهي هيمنتهم على أرضكم العريقة... ولكن..

نظرت له مينورا بقلق وقالت تستحثة على الحديث:

- ولكن ماذا؟

- قد لا أنجوا من هذه الحملة وسيسقط الكثير من الضحايا ولكنها الحل الوحيد.

اتسعت عيناها من الخوف وشعرت بأن أملها الوحيد
في الحياة قد يختفي من بين يديها هو الآخر، فقالت له
والدموع قد تجمعت عند مقلتيها:

- إذن سأذهب معك.

- لا يمكنك أن تذهبي معي، فأنا لن أعرض حياتك للخطر.

- ولكنك إن مت لن يُصبح لدي أي سبب للبقاء
حية... لقد جن أخوتي ومات أبي وتوفيت والدتي قبل أن
ترى كل هذا الجنون وإنما لذات حظٍ عظيم... ماذا تبقي
لي غيرك؟

- تبقى لك شعبك كي تبدئي معهم بداية جديدة
وترجعي مجد كوكبك مُجدداً.

- أنا لست مؤهلة لهذا ونفسي أصبحت مثقلة بالهموم
ولا أقدر أن أقود شعبي ولهذا سأتركهم ليختاروا من
يقودهم وسأذهب معك في هذه الحملة الأخيرة.

- لا تكوني عنيدة، ربما إن ذهبتِ تموتين وأعيش أنا،
ولذلك فإن تركك هنا لتحمي من تبقى هو الصواب.

- قضي الأمر... سأذهب ولن يوقفني أحد.

شعر عمر بالغيظ من عنادها ولم يعلم ما يقوله لها،
فتنهده قائلاً:

- عندما يحين الوقت سنناقش هذا الأمر... أما الآن
فهل يمكنني أن أطلب منك شيئاً وأخاف أن تخرجيني.

- ما هو هذا الأمر؟

نظر لها نظرة طويلة والتردد في عينيه، فشعرت بالخجل
وقالت له وقلبها ينبض بعنف:

- قل أيها الأحق ما تريده!

أستجمع عمر شجاعته وشعر بالكلمات تصارع كي
تخرج من جوفه، فقال مسرعاً حتى ينهي عذابه:

- هل تقبلين الزواج بي؟

شعرت مينورا بقلبها يكاد يخرج من جوفها ثم يعود
وبالتوتر يأكل أطرافها حتى عجزت عن الكلام، فقال
عمر وقد شعر بحماقته:

- أعني أنتِ من كوكب آخر ويبدو أن هذا مستحيل
ولكنني أردت أن..

قاطعته مينورا قائلة:

- أوافق على عرضك.

لم يستوعب عمر ما قالته وكاد يطير من الفرح، وعلم
الأسترا بهذا فأعدوا لها الاحتفال ونصبوا لها الزينة

والجواهر الجميلة وجمعوا الكثير من أزهار الغابة المبهجة من قرمزي وأصفر وأبيض وبنفسجي وأعدوا لهما العرس على طريق الأسترا واحتفلوا بهما طوال النهار وكانت السعادة والبهجة تملأ الأجواء حتى نسوا ما أصابهم من كمدٍ وغم.

وبمرور الأيام أنجبا طفلاً يُشبه مينورا في شعره الفضي وملامحه الزرقاء ولكن عمر أخذ الشرف في تسميته وسماه «آيكان».

ولد آيكان في نفس وقت اقتراب الحملة الأخيرة لإسقاط الاستعمار. ولم يعلم هذا الصغير هل سيكبر في عالم مُسالم بلا استعمار ودمار؟ أم سيكبر في عالم يمتاز بدمارٍ أكبر وأضخم؟

وعلى مر الشهور أضعف عمر من دفاعات الإينيكس وأسقط الكثير من معسكراتهم وكان يرجع بالكثير من الغنائم من أسلحة وطعام وشراب وأدوات مُهمة ومعلومات استخباراتية من الأسرى عن أماكن باقي المعسكرات وخطط مارجوث لإسقاطهم.

جاء موعد الحملة الكبرى أخيراً والتي ستُنتهي كُل شيء. جهز عمر نفسه وجمع الجنود والأسلحة وحفز الرجال على المقاومة وعلى أهمية القتال والانتصار في هذا

اليوم المصيري. توجه إلى مينورا وحمل ابنه الصغير أيكان
الذي كان يمص إصبعه وهو نائم في سلام وهدوء فقال
والابتسامة على وجهه:

- لم أتوقع في يومٍ من الأيام أن ابني سيكون أزرق اللون!

ضحكت مينورا وضحك عمر معها، فعلمت قائلة
وهي تمرر أصابعها على شعر أيكان الصغير:
- إنه يُشبهك تمامًا.

ابتسم عمر وقبل جبين أيكان قائلاً:

- أتمنى أن تكبر في عالم مُسلم يا بني ولا ترى ما رأيناه...
إن نجحت اليوم فإنك ستفخر بوالدك وإن لم أنجح فتذكرني
دائمًا بشخصٍ يقاتل من أجل الحرية... تذكرني كوالد قاتل
حتى آخر رمق من أجل أن يموت حرًا.

اغرورقت عين مينورا بالدموع ووضعت يدها على
كتفه قائلة:

- توقف عن قول هذا! سترجع بالسلامة وستتحرر
أرضنا بإرادة الله.

- لن أموت بسهولة فأنا عنيد.

ابتسمت مينورا وقالت:

- كنت قد أخبرتك أنّي سأذهب معك ولكنني لن أذهب الآن والفضل يرجع إلى أيكان الصغير.

- يبدو أنه تميمة حظي... أستطاع أن يوقف عنادك وتصميمك على الذهاب.

ضحكت مينورا وحملت أيكان منه فأرتدى عمر البذلة الحارقة وحمل سلاحه وودعته مينورا وقد أصبح فؤاها فارغاً إذ خافت أن تفقده إلى الأبد.

جهز عمر الجيش المكون من خمسة آلاف جندي من الأسترا ليواجهوا جيش جلادويس المكون من عشرين ألف جندي. ولكن عنصر المفاجئة والتخطيط كان في يد عمر وجنوده. خطب عمر في الجنود وحمسهم من أجل الحرية ومن أجل استعادة كوكبهم المسلم الجميل مجدداً وعندما هموا بالتحرك ناحية الغابة، وجدوا الرصاص ينهال عليهم من داخل الغابة فتفاجئ عمر مما حدث وخفق قلبه بعنف وصرخ قائلاً:

- لقد عشروا على مكاننا... تراجعوا وأحموا النساء والأطفال.

تراجع جنود الأسترا والرصاص يصرعهم بينما خرج مارجوث من الغابة وسيوفه تحلق من خلفه وتلمع تحت ضوء القمر قبل بزوغ الفجر مباشرة، وخرج بجانبه آلاف الجنود وهم يطلقون النار على البيوت والجنود والنساء

والأطفال والحيوانات وكل ما يتحرك أمامهم. ضحك
مارجوث وقال:

- إذن هذا هو مقركم! لقد تكبدنا العناء للوصول إلى
هذا المكان.

تذكر مارجوث كيفية معرفته بهذا المكان عندما هدد
أحد الأسترا بأن يذبح عائلته كلها لو لم يخبرهم بمكان
المقاومة، وكان هذا السجين لا يعرف مكان المقاومة ولكنه
ضعف أمام أبنائه فوعد مارجوث أنه سيحاول أن ينضم
إليهم وإن تمكن من هذا فلسوف يخبره بمكانهم مقابل ألا
يقتل عائلته، فوافق مارجوث بفرح ودهشة بعد أن رأى
أخيراً خائناً وسط الأسترا الذين ضحوا بالغالي والنفيس
من أجل ألا يخونوا إخوتهم ومن أجل أن يحتفظوا بقيمتهم
الأخلاقية. أطلق مارجوث سراحه بينما أخذ عائلته رهائن
حتى يضمن رجوعه. تمكن الخائن من أن ينضم إلى عمر
في أحد غاراته على معسكرات الإينيكس وعلم مكان المقر
وعاد إلى مارجوث بالخبر اليقين، فكافئه مارجوث بأن قتل
عائلته أمامه وقتله وهو يقول:

- لا أحب الخونة... من خان أرضه فسيخوننا إذا تبدلت
الأحوال.

تقدم جيش مارجوث يحرق الأخضر واليابس وسط
صرخات النساء وبكاء الأطفال ومقاومة جنود الاسترا
وهم يحاولون إنقاذ العائلات والتصدي لهذا الجيش الهائل.

تراجع عمر وتوجه إلى بيته الخشبي الصغير بسرعة
ووجد أن مينورا قد خرجت فزعة من البيت وهي تحمل
أيكان الذي ظل يبكي بلا توقف. صرخ عمر فيها قائلاً:

- يجب أن تهربي من هنا حالاً! إنهم هنا.

نظرت مينورا من فوق كتفه ورأت المذبحة التي بدأت،
فشهقت وندبت حظها وقالت:

- يا إلهي لقد فشلنا... سيقضون علينا ويتمكنون من
رؤوسنا فيهمون بنا ذبحاً.

- لن يفعلوا هذا وأنا موجود... والآن اهربي بأيكان
بعيداً ناحية الشرق وأعدك أن ألحق بك.

ودعته مينورا ودعت له وأخذت معها بعض رفيقاتها
وهربت عبر الغابة إلى المجهول.

أمسك عمر بسلاحه جيداً وصرخ في رجاله قائلاً:

- يا رجال تجمعوا.

ألتف حوله الجنود الذين كانوا مُتفرقين خلف البيوت
والصخور يدفعون العدوان عنهم والبعض منهم كان
يستخدم قوى الطبيعة فيحرك الجذور كالثعابين لتشتت
جنود الإينيكس وتحملهم وتعصرهم عصراً. والبعض يصنع
حواجز من الصخور لتصد الرصاص عنهم حتى يهرب
أهل القرية، والبعض يستخدم الماء ليطفأ الحرائق في القرية
أو ليجعل الأرض لزجة فيعسر من تقدم جنود الإينيكس.
بينما صنع البعض الخنادق وأحاطوها جيداً حتى تيسر
لهم الهجوم والدفاع.

اختبأ عمر وجنوده في الخنادق وشرعوا يطلقون النار
والقذائف على جنود الإينيكس فأسقطوا منهم العشرات،
وكان مارجوث يقف بثبات ويشاهد المعركة بينما تدافع
سيوفه عنه من أي رصاصة أو قذيفة.

سمع عمر صوتاً يهز الغابة لدقيقة ثم خرجت من
بينها عشرة مدرعات حديدية دائرية ذات لونٍ أسود
وتملك مدفعان في مقدمتها.

أوجس جنود الأسترا في أنفسهم خيفة منها، وعلم عمر أن الحظ لن يكون حليفهم بهذه الطريقة. شرعت الدبابات الغربية في إغراقهم بالقذائف التي حطمت الخنادق والأسوار الصخرية وأسقطت العشرات صرعى من قذائفها العتيدة، ولكن هذا لم يكن كل شيء، فمن فوقهم وجدوا طائرات سوداء لها جناحان صغيران يتصل بهما مروحتان تمكنهما من التوازن في الهواء والوقوف إن أرادت الهبوط - مثل الطائرات المروحية عند البشر - إذ كانت مُعدة بالأسلحة الثقيلة التي يتحكم بها أحد جنود الإينيكس فيصطادهم من الأعلى كالذباب، وكانت كذلك تسقط عليهم القذائف حتى تضرب الأماكن الحساسة في دفاعات الأسترا.

علم عمر أن نهايتهم قد أوشكت فطلب من جنوده أن ينسحبوا إلى الغابات حتى يصعب اصطيادهم، فإذا هم ينسحبون وهم يؤمنون ظهورهم، وصنعوا الحواجز ولكن الطائرات كانت تصطادهم كالفئران، فألتف عمر وأستخدم قدرة البذلة على التصويب الدقيق وأصاب سائق أحد الطائرات حتى خرجت عن السيطرة واصطدمت بطائرة أخرى فانفجرت في الهواء، فهلل جنود الأسترا فرحًا ولكن لا زال هناك أربعة طائرات أخرى تُطاردهم.

تمكنوا من الوصول إلى الغابة بعد أن سقط ربع الجيش واستطاعوا أن يؤمنوا النساء والأطفال والعجزة حتى هربوا إلى الغابة وسبقوهم.

أنطلق جيش مارجوث يندفع وراءهم وينهال عليهم
بالرصاص والقذائف، وتقدمت الدبابات وقصفت الغابة
قصفاً عنيفاً حتى أحرقت الأشجار وتلتها الطائرات التي
أمطرت الغابة نيراناً وقذائفًا وأحالتها دماراً، فكانت الغابة
كقطعة من الجحيم المشتعل.

وظن الأسترا أنهم أحيط بهم وأن الموت قد جاءهم
من كل مكانٍ ولكنهم لم ييأسوا وشرعوا يصطادون جنود
الإينيكس من بين الأشجار ويحتمون خلفها.

أستطاع بعض الأسترا أن يتسلقوا الأشجار برشاقة
ويقفزوا على طائرتين قد اصبحتا فوق الغابة مباشرة
فولجوا إليهما وقتلوا من فيهما وقفزوا وسط جنود
مارجوث ومن ثم فجروا أنفسهم فيهم في عمليات فدائية
لم يرها الإينيكس من قبل.

ظلت الدبابات تقصف الغابة وتقتل من تقتل وتصيب
من تصيب، فتساقط القتلى والمصابون، فأطلق الأسترا
يحملون المصابون إلى الخلف، وقتل عمر من الإينيكس
العشرات بفضل بذلته الحديثة ولكنه شعر أنهم سيسقطون
قريباً.

ظل الأسترا يتراجعون أمام القصف العنيف إلى أعماق
الغابة، حتى ضاق عليهم الأمر وسقط منهم نصف

الجيش، ولكن هذه الاستراتيجية مكنتهم من أن يكبدوا الإينيكس الكثير من الخسائر، فسخروا الغابة لخدمتهم وجعلوا نباتها ينقض على الإينيكس وأشجارها تحيط بهم وتسحقهم وأرضها تنخسف من أسفلهم وتلتقمهم كضم الحوت. أصيب جنود الإينيكس بالفرع وهرعوا ينسحبون من الغابة ولكن مارجوث الذي كان يسير خلفهم أقسم أنه سيقتل كل من يتراجع، فتقدموا مُرغمين.

زرع جنود الأسترا الألغام في الغابة وتراجعوا إلى الخلف، وبعدها ببضعة دقائق استمعوا إلى سيمفونية الانفجارات التي سببتها الألغام في الإينيكس. ولكن قصف الطائرات والدبابات لم يتوقف وظل جنود الأسترا يسقطون صرعى أمام هذه الهجمات الغاشمة. بحث عمر عن جارين ووجدته يتحكم بالغابة ويستغلها في قتل الإينيكس وقذف الرعب في قلوبهم، فتوجه إليه قائلاً:

- علينا أن ننسحب عبر الغابة ونهرب بعيداً ونوجد صفوفنا ونتخذ مقرّاً جديداً ونحاول مرة أخرى. إن استمرت هذه المعركة فسنخسر كل ما نملك.

نظر إليه جارين والخشب يغطي جسده بالكامل وقال بأسى ويأس:

- هذا ما يجب أن نفعله بالفعل.

صرخ عمر في الجنود أن انسحبوا وأنجوا بحياتكم، فهمّ الجنود أن ينسحبوا وشرعوا يركضون وسط الأشجار والرصاص يتناثر من حولهم ويصيب من يصيب.

وظل عمر في الخلف ليتأكد من انسحاب كل جنوده وطلب من جارين بأن يسبقه ويقود الجنود إلى مقر المقاومة الثاني الذي اتفقا عليه إن عثر الإينيكس على هذا المكان، فأوماً جارين برأسه وأنطلق يقود الجنود بين الغابة ويؤمن ظهورهم.

وعندما لاحظ مارجوث أنهم ينسحبون أستشاط غضباً وأقسم ألا يتركهم ينسحبون، فرفع سيوفه الخمسة في الهواء ولفهم مثل المناشير الدائرية ووجههم ناحية الغابة فانطلقوا يقطعون الأشجار أمامهم ويندفعون في مسار لولبي لا يمكن التنبئي به حتى لا يستطيع أحد أن يتحاشاها، فتساقطت الأشجار وأدرك عمر هذا الصوت جيداً فتملكه الذعر وصرخ قائلاً وهو يركض:

- أركضوا وأنجوا بحياتكم... مارجوث قادم!

ركض الأسترا بسرعة وعمر وراءهم والسيوف تطاردهم والأشجار تتقطع وتسقط من خلفهم وأصوات النصال تقرب من أذانهم.

وبعد دقيقة من الهرب تمكنت السيوف من الوصول إليهم وأثخنت فيهم القتل والقطع وقفز عمر إلى اليمين ليتحاشى سيفين كانا قد قابا قوسين أو أدنى من إصابته.

سقط العشرات من ضرباتها المتتالية وظل عمر على الأرض يراقب الوضع ولا يستطيع أن يتحرك حتى تبعد السيوف عنه، ولكنه رأى ما جمّد الدم في عروقه إذ شاهد السيوف وهي تنسحب وتتوجه جميعها ناحيته وتحاصره من كل جانب، فوقف على أقدامه ورفع يديه في الهواء بحيرة وهو لا يعلم كيف لاحظته هذه السيوف. وبعد دقيقة خرج مار جوث من بين الأشجار ومعه جنوده وقال وهو يصفق بيديه باستهزاء:

- لقد كلفتنا الكثير حتى نمسك بك... بالطبع تتساءل كيف عثرت سيوفي عليك؟! إن الأمر بسيط؛ فأنا أرى من خلال سيوفي وأتحكم بها كما أشاء وقد رأيتك ببذلتك المميزة... ولكن عليّ أن أعترف لكّ بدعائك وذكائك، لقد أحسن سيدي المبجل جلادايوس كالعادة عندما اختار البشر ليخوضوا حروبه إذ أنكم تتسمون بالذكاء والروح العالية في الحروب من كثرة ما خضتم من الحروب بينكم.

- حتى وإن أمسكت بي فإن المقاومة لن تنتهي ولن تصل أبداً إلى مبتغاك.

- سنرى هذا.

أمر مارجوث الجنود أن يتقدموا ويمشطوا الغابة بحثاً عن مينورا وطلب من بعض الجنود إلى المدينة حتى يرى شعب أطلانتس بطلهم المغوار وهو يُجر ويُذل إلى السجن حتى يلقى جزاءه، بينما أكمل هو تمشيط الغابة بنفسه مع ثلة من جنوده حتى يعثر على هدفه هذه المرة وينتهي من هذا الإزعاج.

وبعد عدة ساعات من تمشيط سيوف مارجوث للغابة عثروا على مينورا وهي تحاول الهرب مع صديقاتها بعد أن توجهوا إلى طريقٍ مسدودٍ واضطروا للعودة مُسرعاً ليسلكن طريقاً آخر، ولكنهن أحيط بهن من الإينيكس وتمكنوا من محاصرتهن من كلِّ حدبٍ وصوب. احتضنت مينورا أيكان بقوةٍ فأخذ يكي ورأت أنها لن تتمكن من استخدام قوتها في هذا المكان وإلا فسيقتل الإينيكس ابنها وفلذة كبدها وصديقاتها، فاستسلمت والدموع تتساقط من عيونها. تقدم مارجوث ناحيتها وابتسم من تحت قناعه الفضي قائلاً:

- لو كنتِ أتيتِ معنا من البداية يا سيدتي لما تكبدتم كلَّ هذه الخسائر الفادحة... يا لكِ من أنانية، لكي تحمي حياتك تكبد شعبك آلاف الأرواح! يبدوا أنكم تمتلكون عيوباً شنيعة تتخفى وراء قناع الأخلاق الوهمي الذي اتخذتموه.

نظر مارجوث إلى الطفل الذي بين يديها ودقق أعينه
عليه قائلاً:

- أهذا طفلك؟ من لون شعره الفضي فلا بد أنه
طفلك. هذا يعني أنه من العائلة الحاكمة! هذا رائع أكثر
مما توقعت... فلتبتهجي يا سيدي يبدو أن شخصاً آخر
سيضحى بحياته من أجلك... كنا سنأخذك معنا كأداة
ضغط على جايا ونجعلك قائدة للأسترا في الحرب ضده،
وعندما يسقط كنا سنضعك مكانه على العرش لتيسري
لنا مصالحنا ولكنك كنت ستسببين بعض الإزعاج بسبب
قناعاتك وأفكارك الخاصة. أما هذا الطفل فإنه صفحة
بيضاء يمكننا أن نزرع فيها ما نريد وسنضمن ولاءه طوال
الحياة.

صرخت مينورا فيه قائلة وهو تقبض على ابنها بقوة
أكبر:

- لن تمس شعرة منه طالما أتنفس.

ابتسم مارجوث وأشار بيده لجنوده فقفذوها بينادق
مخدرة، فشعرت مينورا بالمخدر يسري بداخلها فصرخت
قائلة بحرقه تفطر القلب:

- لن أترك ابني أبداً... سأعثر عليه وإن أخذتموه إلى ما
وراء النجوم.

أشار مارجوث لرفيقاتها قائلاً بعد أن غطت ميورا في نوم عميق وسقطت على الأرض وهي تحتضن ياسين:
- فلتأخذوها معكن فعملنا هنا قد أنتهى.

تقدم مارجوث وأخذ آيكان من يدها وهو يبكي،
فربط على ظهره قائلاً:

- صه. لا تخف، لأنك ستكون بيد العظيم جلاديسوس
وستنال شرف خدمته.

حمل مارجوث آيكان وتوجه إلى المدينة.

أما عمر فإنه قد سُحبَ بالسلاسل إلى المدينة ليُشاهده
أهل أطلانتس فتصيبهم الحسرة والحزن وتخفت عزيمتهم
في المقاومة.

دفعه الجنود دفعاً عبر المدينة والأهالي يشاهدون
ودموعهم لا تجف ولكن ما حدث كان أعجب مما تخيله
الإينيكس إذ أن شعب أطلانتس أخذ يصفق في تناغم
ويهلل ويحيي هذا البطل المغوار الفضائي الذي دافع
عنهم ببسالة حتى آخر لحظة، فنظر إليهم عمر وقد أحس
بسعادة غريبة تعمره رغم أنه قد فشل في خطته.

رفع الإينيكس أسلحتهم وأطلقوا الرصاص في الهواء
حتى يهدأ التصفيق ولكن الأسترا لم يتوقفوا للحظة ورفعوا

أيديهم يخيونه ويرمون الورد والأزهار الجميلة عليه وكأنه عاد منتصراً من معركة لا خاسراً.

هرب جارين والمقاومة إلى الغابات ولحقت بهم مينورا التي عملت أن زوجها قد قبض عليه لتزيد حسرتها حسرتين فأقسمت أن تسترد زوجها وولدها والحزن يفطر قلبها ونار الثأر تشتعل بدواخلها لأول مرة في حياتها.

استمرت المقاومة ولكنها أصبحت أضعف بعد أن خسرت قائدها والعديد من الجنود ولكنها كلفت الاستعمار رغم ذلك الجنود والحسائر وأصبحت بقيادة جارين ومينورا.

أما عمر فقد ظل في سجنه وحيداً لفترة لا يعلمها إلا الله ينتظر ما سيفعلونه به.

رجع مارجوث بايكان إلى جلاديسوس فأثنى عليه بإحضاره هذا الفتى الذي قد يغير مجرى هذه المعركة الطويلة، وأول ما فعلوه هو أن وضعوه في أحد الأجهزة التي تُسرّع قليلاً من عملية نموه حتى يزرعوا فيه ما يرغبون من أفكار ويشكلوه ويقدموه إلى شعب أطلانتس على أنه المُخلص الذي يجب أن يتبعوه، وهذه الطريقة يحكموا قبضتهم على كوكب أطلانتس وشعبه. ولكن جلاديسوس كان لديه ورقة رابحة أخرى وربما تكون أكثر

نفعًا وهو ياسين أو هذا ما سموه إياه عندما أمسكوا به
لهدفٍ مُحدد.

ومرت السنوات من الصراعات التي كان تطورها بطيئًا
حتى طلب جلادايوس من كينو أن يخرج باقي رفاقه من
الأبراج فتوجه إليهم وأخرجهم دون علمهم رغم بعض
المعرقلات التي جعلته يخرجهم في أوقاتٍ مُختلفة وطلب
منه جلادايوس بعد ذلك أن يُراقب ياسين جيدًا ويرافقه
ويحميه لأنه ورفقتهم الراححة هنا، ولكن كينو فقد ياسين
أثناء قتاله مع أحد الروبوتات والذي قام بتفجير نفسه
مما جعل كينو يفقد أثر ياسين فلم يعلم إن كان قد مات
أم أبتعد عن هنا لأنه لم يعثر على جثته، فأصاب هذا
جلادايوس بالغضب وطلب منه أن يبحث عنه في كل مكان
فتوجه كينو لبحث عنه ووجد نور في طريقه واستمرت
الأحداث حتى جمع جايا جيشه وأنطلق للمعركة النهائية.

خرج ليونيس ويوسف وأكيرا من البوابة والصدمة على
وجوههم مما تعلموه ورأوا جايا يقف أمامهم والابتسامة لا
تغادر وجهه، فتوجه إليه ليونيس وأطرافه ترتعد قائلاً:

- هل ما قرأته حقيقي؟

مرر جايا يده على شعره وقال:

- نعم وللأسف.

- ولكن كيف!

- أصابتنى الدهشة أيضاً عندما قرأت عن كل هذا فيما
مضى. ولكن ستعتاد عليها بعد وقت وتشعر في التحرك
لتغيير الكون.

تدخل يوسف قائلاً وجسده يكاد لا يحمله:

- ولكن هذا يعني أن الكون القديم ينهار وعلى أنقاضه
يُبنى كون آخر أكثر قسوة.

طقطق جايا رقبته قائلاً بسحرة:

- نعم وهذا ما يجب علينا إيقافه. ولهذا فعلت كل ما فعلت حتى أوقف بناء العالم الجديد وأنشأه أنا على طريقة اللونيكس الخاصة لا على طريقة الزوريكس ومن يواليهم.

قال أكيرا وقد أظلم وجهه من الجنون الكوني الذي يحيطه:

- ولكن كيف ستفعل هذا؟

حرك جايا التاج على رأسه وأمسك بالبلورة الصغيرة التي تُشبه الكرة والتي تشع وهي تتدلى على صدره قائلاً:

- بلورة الحياة والآلات... بهما أستطيع أن اهيمن على الكون وأبسط سيطرة اللونيكس مُجدداً.

قال لوينيس وهو يبتلع ريقه بصعوبة:

- ولكن هذا جنون! أنت لا تستطيع أن تُنهي هيمنة البشر وجلادويس على كوكب أطلانتس... كما أن شعبنا مُشرد في الفضاء أو على قارة أخرى.

ألف جايا وتوجه إلى الباب قائلاً:

- كل شيء فعلته لسبب، وما خسارة شعبنا إلا جزء صغير من خسارة الكون بأكمله... تعالوا ورائي وسأشرح لكم كل شيء.

توجهوا وراءه وهم يتهامسون في ريبة وتوجس .
وبعد أن روى لهم كل شيء قرروا ما عليهم فعله .

٢١٥٥ - مصر - أطلانتس الجديدة

استيقظ ياسين من غفوته وقد وجد نفسه نائماً على الأرض والشمس من فوقه على وشك الغروب. وثب على أقدامه وهو يشعر بعظمه يأن من الألم، وتذكر ما حدث له تدريجياً، وتذكر وجوده مع كينو وعندها انفجر الروبوت ذاتياً فحول ياسين نفسه إلى ذرات هواء، ولكن الانفجار دفعه بعنف إلى الخلف حتى أبتعد كثيراً عن المول وسقط على الأرض وأغشي عليه من الإرهاق. عاد ياسين إلى المول ولكنه قد أحترق ولا يوجد أثر لكينو أو الروبوتات، فأكمل مسيرته عبر المدينة حتى وصل إلى غابة كبيرة فدخلها لعله يعثر على شخص ينفعه ويؤنسه في مسيرته. وبعد أن سار في الغابة طويلاً تفاجئ بجذور تلتف حول قدمه فحول جسده إلى ذرات هواء فأفلت منها ولكنه وجد الجذور تحيطه من كل جانب وبعدها ظهر أحد الأسترا بهيئته الخشبية المميزة وقال وقد رأى هيئة ياسين:

- من أنت؟

نظر ياسين لهيئته الغريبة بحيرة وقال وهو يتأمله من كل جانب:

- اسمي ياسين وأنتَ؟

- أنا إيلانو... ما الذي تفعله هنا يا رفيقي؟ عليك أن تأتي معنا إلى المقر.

- أنا لا أعرف ما يحدث هنا! أهيم في الأرجاء فقط من أجل أن أعر على أي حد يفقهنني بما يحصل من حولي.

- إذن من أين أتيت؟

روى له ياسين ما حدث له بالتفصيل فتعجب إيلانو مما سمعه من أمره ورأى أن عليه أن يأخذه معه.

أزاح إيلانو الهيئة الخشبية عن جسده فتبدت هيئته بوجهه الأزرق وشعره الرمادي، فانسعت عين ياسين وقال له وشبح ابتسامة على فمه:

- أنتَ تُشبهني! من أين أتيت أيها الغريب؟

طلب منه إيلانو أن يأتي معه وسيشرح له كل شيء في الطريق فتوجهوا عبر الغابة وأثناء سيرهم بدأ إيلانو الكلام وكسر حاجز الصمت قائلاً:

- لا بد أنك واحدٌ منّا ويبدو أن جلادايوس عبث برأسك ومحى ذكرياتك وكل ما يتعلق بحياتك السابقة...

من مظهرك ولون شعرك فإنك تنتمي إلى عائلة مينوث الملك السابق لأطلانتس ولكن لا أعرف كيف؟!

روى له إيلانو ما حصل لهم بالتفصيل من تاريخهم القديم حتى الحرب الحالية وتداعياتها وروى له ما حصل لهم وأنهم يقاومون جنود جلاديوس في الغرب وجنود جايا في الشرق وأن إيلانو قد جاء إلى هنا لطلب المعاونة من البشر في حربهم ولكنه لم يعثر على أحد إذ كانت المدينة مُحطمة والنيران تأكلها، فقرر أن يمكث بضعة أيام في الغابة لعله يعثر في أحد ولكنه لم يعثر إلا على ياسين، فقرر أن هذا يكفيه وأن عليه العودة. أما ياسين فقد تعجب أكثر عندما سمع بكل هذه القصص الغريبة والصراعات المريرة ولكنه وبداخله شعر بشعورٍ مريح عندما علم أنه ينتمي إلى كيانٍ ما وإلى شعبٍ ما، وكان هذا أفضل ما حصل له، إذ أنه كان يشعر بالحيرة والاضطرابات الوجدانية طوال الوقت لأنه لا يعلم هويته ولا من أين أتى إذ كان يشعر دائماً أنه مختلف عن رفاقه البشر كثيراً.

توجه إيلانو إلى ساحة فارغة ووقف عندها وأمسك ببلورة صغيرة مُشعة على صدره فتوهجت ونتج عن هذا أن تحركت الأرض من تحتهم واسودت وكأنها ثقب أسود قد انفتح في الأرض، فحاول ياسين أن يتراجع إلى الخلف ولكن إيلانو قال له:

- لا تخف إنه معبر كوني ويسمى كذلك بالبوابة النجمية؛ وهي اكتشاف حديث يُسهل على الكائنات الانتقال عبر الزمكان إذ أن هذا المعبر يمتزج فيه الزمان والمكان وبعد ذلك يتم طيهم مثل الورقة وينقلك إلى معبر آخر فيختصر عليك الكثير من السير ومشاق السفر... وبسبب هذا الاكتشاف تمكنت الكائنات من التنقل عبر الفضاء بسهولة وزيارة الحضارات الأخرى، وهذا عبر فتح ثقب أسود في الفضاء ينتهي بثقب أبيض يقود إلى وجهتك... ولهذا فإنك إن رغبت أن تذهب إلى كوكب يتبعد خمسة مليون كيلومتر؛ فإن هذا المعبر يختصر الطريق إلى آلاف الكيلومترات فقط مما يسهل وصولك إلى هذا الكوكب. أما إن حاولت أن تذهب إلى الكوكب بسفينة فضائية فإنك ستموت من تقدم العمر قبل أن تصل إليه.

فتح ياسين فمه بطريقة مضحكة على ما قاله إليانو فابتسم بدوره وقد رأى أن المعبر يكاد يفتح. نظر ياسين إلى البلورة على صدره وقال وهو يشير إليها:

- وما هذا الشيء البراق المشع؟

- إنها بلورات أطلانتس؛ لقد صُممت خصيصًا من أجل أن تمتص قوة بلورة الحياة التي تسري في أنحاء الكوكب من حولنا أو ما نسميه بمجرى الحياة، وبها فقط نستمد طاقتنا وقوتنا في استخدام عناصر الطبيعة وتسخيرها لخدمتنا.

أنفتح المعبر وسحب ياسين وإليانو بداخله فشعر ياسين وكأن جسده يتفكك ثم يتركب مجدداً، وعندما عاد جسده إلى طبيعته خرج ياسين ووجد نفسه في غابة فيها ورود وأوراق من كل الألوان الجميلة والطيور العجيبة تخلق وتزقزق من بينها، فأنبهر من جمالها، بينما سار إليانو وتبعه ياسين حتى وصلا إلى قرية على أحد البحيرات، فوجد إليانو الأطفال الصغار يحونونه ويلعبون معه فحملهم على كتفيه وهو يضحك ويلعب معهم بينما أقرب جارين منه وهو يرمق ياسين بخشية ويقول:

- إليانو ماذا حصل لمهمتك؟ ومن هو هذا؟

روى له إليانو كل ما حدث فتعجب من حكايته وعلم أن البشر قد هلكوا ولم يبق منهم أحد إلا عمر المحتجز في سجن جلادايوس. خرجت مينورا وهي تحمل آنية من الفضة لتنظر في أمرهم فرأت ياسين في وجهها فأسقطت الآنية من يدها وقد خفق قلبها وارتجف كيانه، وتقدمت مسرعة إلى ياسين واحتضنته قائلة:

- يا إلهي. جليامور لقد عدت!

تعجب ياسين مما فعلته فدفعها عنه بفضاظة قائلاً:

- لا أفهم ما تقولين؟ أنا ياسين!

نظرت إليه مينورا بقلق ورأت ملامحه الباردة التي تُشبه
الآلات فقالت:

- يا إلهي ماذا فعلوا بك؟

- لا أفهمك يا سيدتي!

- أنت ابن أخي جايا «جليامور» وهذا مما لا شك فيه.
ولكنك اختفيت أثناء الحرب الكبيرة بين جايا وأثينوس
عمك، بينما تبقى ليونيس وأنضم لنا ومن ثم ذهب
إلى والده جايا حتى ينجده وينزع عنه التاج... لا بد أن
جلادايوس اللعين عثر عليك وأراد أن يستخدمك كورقة
ضغط ضد جايا ولهذا غير هويتك... فلتحكي لي ما
حدث لك حتى الآن.

روى لها ياسين كل شيء حتى وصل إلى هذه اللحظة
فأدركت مينورا أنها كانت محقة وقالت له:

- لقد وضعك جلادايوس مع البشر من أجل أن تزداد
قوتك عبر خوض هذا السباق الغريب، ولا بد أنه غير
من اسمك وأعطاك اسم بشري حتى لا يُصبح لديك أي
صلة بالأسترا وبالأخص بوالدك جايا، وعندها سيقبلك
عليه مع البشر وبقايا الأسترا حتى تقتل والدك وتحصل
له على مبتغاه، لأنه يعلم أنك لن تقتل جايا إذا علمت
أنه والدك، ولهذا فقد عبث بهويتك وبأفكارك، وغسل

عقلك، وهياك للمهمة الأخيرة، ولكنه ولسوء حظه قد أفلتك من يده وقادك القدر إلى هنا حتى تعلم حقيقةك قبل أن يستغلك في مخططه. ولهذا قام اللعين بسرقة ولدي أيكان حتى يضمن خطة بديلة إذا ما فقدك أثناء الحرب، أو إن لم تستطع أن تصمد أمام جايا وقتلت. على أي حال لقد سارت كل الأمور كما لم يرغب جلادايوس، فجايا قد حطم البشر وأنت قد أصبحت معنا الآن ضد جلادايوس وزبانيته ومعاً سنستعيد أطلانتس من جايا وجلادايوس.

تحركت مشاعر ياسين ودار بدواخله شعور مزعج، فقال:

- إذن فوالدي هو رجلٌ مجنون يحاول تدمير الكوكب بآلاته!

- إن التاج الذي يرتديه قد أصابه بالخبل وتحكم بعقله، ولكن والدك رجلٌ ذكي وعاقل وكل ما نحتاجه كي نعيده إلى رشده هو أن ننزع عنه هذا التاج اللعين ونحطمه.

- إذن أين والدتي؟

نظرت مينورا إلى الأرض والحزن يتجلى على وجهها وقالت:

- ماتت من فترة طويلة بسبب حزنها العميق على جنون زوجها واختفائك وتشرّد شعبنا.

شعر ياسين بصداع شديد يضرب رأسه حتى سقط على الأرض وصرخ من شدة الألم ورأى شذرات ذكريات تعود إليه عن والدته أثناء هجرتهم إلى القارة الغربية بعد أن هربوا جميعاً من القصر الملكي هرباً من جنون الحرب التي دارت وأحرقت الأخضر واليابس بين جايا وأثينوس، وتذكر والدته وهي تسقط على الأرض مريضة أثناء الهجرة وقد أشتد بها الحزن وبيضت عيناها من البكاء المستمر، فتركها ياسين بحوزة ليونيس وأقسم أن يعود ويوقف والده ويستخدم بلورة الحياة لمعالجتها كما عالج جايا والده مينوث بها، ولكنه أثناء توجهه إلى ساحة الحرب قابل أحد الإينيكس وبعدها خطف من قبلهم ولم يعد. أما والدته فلما تأخر ولدها وفلذة كبدها في عودته أشتد عليها الحزن حتى ماتت قبل أن يصلوا إلى القارة الغربية.

حاول جارين وإليانو أن يهدئوا من روع ياسين الذي أصابه الصرع. وبعد دقائق من التشنجات والألم توقف جسده وهدأ وبعدها وقف على أقدامه والعرق يتصبب من جسده كجداول الماء، وقال وقد تغيرت نظرتة وملاحه: - لقد تذكرت.

وقف ياسين وقد تغيرت نظرتة من الفتى التائه البارد
المضطرب إلى رجل عليه نظرات التصميم والإرادة. قال
ياسين وهو ينظر إليهم بضيق:

- لن أسامح والدي أبدًا على ما فعله... علينا أن ننزع
عنه هذا التاج ونوقف هذه المهزلة ونخرج جلادايوس
وجنوده من أرضنا.

قال إيلانو بأسى وقلبه يقطر حزنًا:

- لقد كدنا أن نحرر أرضنا من جلادايوس من جنوده
ولكن هناك من خاننا وألقوا القبض على قائد المقاومة
عمر.

- من هو عمر؟

روى له إيلانو كل شيء عن عمر وأنهى كلامه قائلاً:

- لقد قتل عمر والدي بغير قصدي عندما ألقينا
القبض عليه أول مرة، وكنت أبغضه كثيرًا ولكننا قتلنا

أخوه أيضاً، ورغم هذا فقد قاتل من أجل أن يُحرر أرضنا
ببساطة لم نرى لها مثيل من قبل، وقد جعلني هذا أغير
نظرتي له، وأصبحت أرغب في أن أفديه بحياتي.

صمت ياسين قليلاً مُطرقاً برأسه مُفكراً وبعد قليل
نزع ثوب الحيرة وأردف يقول:

- إذن علينا أن نحرره ونحرر أرضنا هنا.

قال جارين وقد جاءهم بالبُشرى:

- لقد قال لي جواسيسي أنّ الإينيكس يحتشدون لمواجهة
جايا الذي قد أنطلق مُتوجهاً ناحية مدينة البشر المحتضرة
ليقضي عليها نهائياً، مما يعني أنهم لن يركزوا على وجودنا
بسبب مغادرة الكثير منهم من أجل الانضمام إلى الحرب
وبقاء أعداد قليلة لتحرس المستعمرات وهذا يعني أن
مارجوث ليس هناك ولا معظم جنوده.

تدخلت مينورا قائلة بحزمٍ وتصميم:

- إذن فلنجمع كل رجالنا ونميل عليهم ميلاً واحدة
فنقضي عليهم ونحرر الأرض بينما هم يتعاركون مع جايا
من أجل الهيمنة.

تقدم ياسين قائلاً:

- فلنجمع الرجال ونحرر الأرض وبعدها سنشارك في الحرب الأخيرة ونُنهي هيمنة جايا، وبعد أن نحضره من جنونه سننضم له ولآلاته في القضاء على هيمنة جلادايوس نهائياً ونُرجع الكوكب إلينا مرة أخرى.

وافقه الجميع وتوجهت مينورا للدقائق داخل بيتها الخشبي ومن ثمّ عادت ببلورة صغيرة مربوطة بسلسلة وأعطتها لياسين قائلة:

- إنها بلورة والدتك وبها ستتمكن من أن تستخدم قوة مجرى الحياة الذي يتدفق من داخل بلورة الحياة، وعندها ستزداد قوتك في استخدام عناصر الطبيعة.

أمسك ياسين بالبلورة وانهمرت الدموع من عينيه وهو يتذكر والدته المسكينة وكل ما أصابه وأصاب عائلته وقومه، ثمّ ارتداها.

وبعد بضعة ساعات جهزت المقاومة أفضل رجالها وتوجهت عبر الغابة إلى المدينة التي لازالت تحت قبضة الإينيكس، وأصرت مينورا أن تذهب معهم حتى تنقذ زوجها وتعثر على ابنها، وبعد ساعات من السير عبر الغابات وصلت المقاومة إلى حدود المدينة، ووجدوا بعض الهرج والمرج من شعب أطلانتس الذي أستغل غياب معظم الجنود وتمرد، ولكن الإينيكس أثخنوا فيهم القتل

والضرب بهراواتهم حتى يتراجعوا، ولكن كان قد طفح الكيل وأنتفض الأسترا في محاولة لتحرير أنفسهم قبل أن ترجع باقي القوات، فأستبشر ياسين ومن معه خيراً من هذا ورأوا أن مهمتهم ستصير أيسر، فرفع ياسين يدهُ في وضعية الاستعداد ثم أشار لهم بأن ينطلقوا بلا تخطيطٍ مُسبق لأن الوضع لا يحتاج إلى وضع الخطط على الإطلاق. انطلقت المقاومة تشق طريقها من بين الأشجار وصياحهم يتعالى، فازدادت فرحة الأسترا وازداد حماسهم وشجاعتهم فدفعوا الإينيكس دفعاً، والتحموا بهم يضربونهم وينزعون عنهم أسلحتهم، بينما توجه بعض الإينيكس ناحية المقاومة وشرعوا بإطلاق النار ناحيتهم فأشار ياسين الذي كان يتقدمهم بيده فاندفع الهواء ناحية الرصاص وقطعه إلى قطع صغيرة، وقام جارين بتوجيه الجذور من تحت الأرض لتلتف حول الإينيكس وتسحبهم من أقدامهم وتتنزع منهم أسلحتهم، فراجع الإينيكس وقد تشتتوا قليلاً فهبط البرق من السماء بأمرٍ مینورا وظل يضربهم ويضرب الأرض من حولهم، بينما اندفعت مینورا ناحيتهم وقلبها يشتعل كبراكينٍ تغلي، وهي تطلق الكهرباء من يدها ناحيتهم وتتفادى طلقاتهم. قفز إيانوا في الهواء وهبط على الأرض بيديه لتتهتز الأرض من أسفله وتُرسل الزلازل إليهم حتى زُلزلت الأرض من أسفل أقدامهم فأختل توازن بعضهم وسقطوا، وكانت باقي المقاومة

تهاجمهم بالأسلحة النارية وقدرات الطبيعة إن وجدت، بينما يدفعهم باقي شعب أطلانتس ويندفع في كل أنحاء المدينة يُهاجم المعسكرات والثكنات العسكرية ويُحرر من في السجون ويسلب الأسلحة ويستخدمها ضدهم.

تقدم ياسين وأنطلق ناحية الإينيكس ويده اليسرى جعل عيون الأرض تتفجر من أسفل الأرض وتضرب صفوف الإينيكس، ومن ثمّ تشكل المياه على أشكال ثعابين كبيرة وتهاجم الجيش وتغرقه، فنظر له جارين بدهشة وقال له:
- كيف يمكنك أن تتحكم بأكثر من عنصر بهذه
الطلاقة؟

قال ياسين وهو يصيح حتى يسمعه جارين:

- لقد عرض عليّ والدي وعلى جدي مينوث أن يمدنا بقوة لا نتخيلها مقابل أن ننضم له وقد وافقنا في البداية على أن نعلم سر قوته وقد اكتشفنا أن والدي جايا قد اكتشف سر بلورة الحياة، وأستطاع أن يستعمل قوتها في خدمته لتمده بطاقة لا حصر لها تمكنه من التحكم بالكثير من عناصر الطبيعة بسبب طبيعة بلورة الحياة التي تتحكم في طبيعة كوكبنا، فأجرى علينا هذا السر الذي لا وقت للحديث عنه الآن وأمدنا بطاقة هائلة، ولكنه حتى يضمن ألا ننقلب عليه لم يعطنا إلا نصف ما يملك في الحقيقة، وبعدها رفضنا

أنا وجددي أن ننضم إليه وهربنا مع باقي العائلة من القصر
وحصل ما حصل. إن جايا لا يُقهر بوجود هذه البلورة
بحوزته.

استخدم ياسين الهواء عند أقدامه وقفز عاليًا في الهواء
وحلق كالتائر ناحيتهم والرياح تحمله وبعد ذلك هبط
بينهم وأطلق زوبعة من الرياح حوله فحملت الإينيكس
وأطاحت بهم ثم ضم قبضتيه معًا وأطلق وابل من
النيران ناحيتهم فالتهمتهم وأحرقتهم حرقاً.

اشتعلت الثورة في كل مكانٍ وسقط الكثير من الضحايا
من الطرفين فعلم الإينيكس أن نهايتهم قد اقتربت فشرعوا
ينسحبون الواحد تلو الآخر من الأراضي المحتلة وركضوا
يلحقون بهارجوث ومن معه.

أتصل أحد القادة في المدينة الثائرة بهارجوث قائلاً وهو
يلهث:

- سيدي إنهم يأتون من كل مكانٍ... نحن لن نصمد
أمام كل هذا ونحتاج إلى الدعم.

- فلتدعهم وشأنهم وأنسحب. نحن لا نحتاج إليهم بعد
الآن. المعركة الأخيرة على وشك أن تبدأ ومعها سيتهاي كل
شيء. كما أن الأسترا سيصبحون عاملاً مُهمًا في هذه المعركة،
ولهذا فقد عذبناهم عذاباً شديداً بأمير من جلاديوس،

وهذا من أجل أن نزرع فيهم روح القتال والمقاومة
والتخطيط حتى يستعدوا جيداً للحرب الأخيرة.

- أمرك مُطاع يا سيدي.

طلب القائد من كل الجنود أن تنسحب وتلحق بقوات
مارجوث فانسحبوا من هذا الجحيم وتركوا ساحة الأرض،
فهلل الأسترا فرحاً وطرباً ولم يصدقوا أن هذا الجحيم قد
انتهى أخيراً وولى زمنه.

توجه الجميع لمعالجة الجرحى وإخراج كل من في
السجون، ورغم الحزن الذي خيم عليهم بسبب موتاهم
وجرحاهم إلا أنهم احتفلوا طوال اليوم.

أما مينورا فقد توجهت ناحية السجن وبحثت عن
عمر حتى وجدته يجلس في زنزانه مميزة والانهاك يظهر
على جسده من أثر التعذيب وقلة الطعام، ففتحت الزنانه
واحتضته بقوة وأخذت تبكي، فرفع عمر يده بصعوبة
واحتضنها وهو يتمتم بعسرٍ قائلاً:

- مينورا... هل هذا أنتِ؟

- نعم يا عزيزي إنه أنا. لقد فعلناها وحررنا الأرض
لن تصدق هذا.

شعر عمر بسعادة تجلت وسط آلامه وجراحه، فدمعت
عيناه وقال:

- وما أخبار ولدنا؟

لم ترد مينورا أن تخبره بما حصل وهو في هذه الحالة
حتى لا يزداد غمه، فكذبت عليه قائلة:

- إنه بخير ولكنه في مقر المقاومة، سوف أرسل أحداً
ليُحضره.

- هذا جيد لقد كنتُ خائفاً من أن يكونوا قد عثروا
عليكما. الحمد لله.

- أنتَ بخير الآن. سيعود كلُّ شيءٍ إلى سابق عهده.

رفعته مينورا على كتفها وسارت به وطلبت من أحد
الأسترا أن يساعدها فوافق على طلبها وحملها حتى وصلا
إلى مشفى بسيط يُعالج فيه الجرحى.

انتهت معاناة شعب أطلانتس مع الإينيكس، ولكن لا
زال هناك جايا الذي تسبب في كلِّ هذا من البداية، وعرفوا
جيداً أنه سيكون العدو الأشرس بآلاته التي لا ترحم
وبلورة الحياة التي لا تنضب.

توجه إريس بدراجته النارية الحديثة عبر مدينة أطلانتس الجديدة المحطمة بعد أن ودع سايري وإيفانوف وطلب منهما أن يبحثا عن باقي العينات والرفاق حتى يصدوا هذا الهجوم الكبير الذي شنه جايا على البشر حتى يقضي على وجودهم بالكامل. توجه إريس ناحية الملاجئ في الغرب حتى يقابل الرئيس ويعلم منه حقيقة ما قصه جايا عليهم قبل أن يهربوا من مدينة الآلات بالطائرات ويأتوا إلى هنا.

وصل إريس بعد ساعة إلى المعسكر الكبير الذي يضم اللاجئين وقد أحاطته الأسوار والدبابات والمدافع والجنود، فعلم إريس أن دخوله لن يكون سهلاً، ولكنه خطر له فكرة قد تمكنه من الولوج بسهولة إلى مقر الرئيس، فغير شكله إلى هيئة الجنرال العجوز وتوجه إلى البوابة، فرفع الجنود أسلحتهم عليه وطلبوا منه أن يعرف عن نفسه فذكر لهم اسمه فتعجبوا من قدوم الجنرال على دراجة نارية بهذا الشكل الغريب، فقال له أحد الجنود:

- سيدي لماذا جئت وحدك على هذه الدراجة؟

- إن الأمر مُهم يا بني وقد ينقرض الجنس البشري إذا لم أخبر الرئيس بهذه المعلومات، ولهذا جئت بسرعة بهذه الطريقة الغريبة حتى أخبره عن هذه المعلومات بنفسى.

نظر الجنود إلى بعضهم البعض بتوجسٍ وسمحوا له بالدخول وقادوه عبر المخيمات التي كانت تمتلئ بالآلاف البشر الجوعى الخائفين، فنظر إليهم إريس بشفقة وهو يسير عبر المخيمات ويرى حال الناس الذي يُرثى له، وقد أصاب وجوههم العفن من قلة الاستحمام وأصاب بعضهم الهزل من نقص الطعام، والبؤس يتجلى على وجه الأطفال فيجلسون في صمتٍ ويبادلونه النظرات الفضولية. وبعد عدة دقائق ركب إريس سيارة رباعية الدفع مع بعض الجنود وقادوه حتى وصلوا إلى خيمة كبيرة داخل أحد المعسكرات. ترجل إريس من السيارة وتوجه إلى البوابة مع الجنود حتى دخل الخيمة التي كانت لا تختلف كثيراً عن باقي الخيم إلا في أنها أكبر ويحيط بها رائحة العفن والموت. توجه إريس إلى الرئيس ووجده يجلس على أحد الكراسي وراء مكتبه وهو مُنهك وهزيل والتعب يتجلى عليه، فنظر إليه إريس وتفرس فيه واتسعت عيناه من الدهشة قائلاً:

- أنا أعرفك! أنت رئيس وكالة سيترا للفضاء! لقد رأيت صورك كثيرًا في السابق.

قال خالد رئيس سيترا وهو ينظر إلى إريس بنظرة مُرهقة مُتعبة:

- بالطبع تعرفني يا جنرال ما خطبك اليوم!

شعر إريس بالغباء العارم لما فعله فتصنع الابتسامة قائلاً:

- فلتخرج جنودك من هنا فالأمر سري وعاجل.

قوس خالد حاجبيه ونظر إليه برهة ثم قال وهو يشير بيده:

- فلتتركونا وحدنا.

خرج الجنود وأغلقوا الباب، فعاد إريس إلى شكله الطبيعي الأفريقي ذي البشرة السمراء والملامح الماكرة، فوقف خالد من على كرسيه في فزع وكاد أن يصرخ مُنادياً جنوده ولكن إريس رفع عليه مُسدسه قائلاً:

- لو نظقت بكلمة لسوف تنتهي حياتك.

تصبب العرق من جبين خالد وقال والكلمات تحتنق في حنجرتة:

- من أنت؟ وكيف تغيرت هيئتك هكذا؟

- أنا أحد نتائج ألامعك بنا يا سىءى الرئىس! والآن سأخبرك بشىءٍ وعلىك أن تجاوبنى علىه بصراحةٍ لأن مصىر البشرىة كله ىعتمد على إجاباتك.

اوماً خالد برأسه فى خوفٍ ولس على كرسىه فقص إرىس علىه كل ما مر به حتى وصل إلى هنا وحقى له ما قصه جاىا علىهم وعن صراعه مع أخيه وىلادىوس. فارتجف خالد مما سمعه وقال وفى نفسه ظلمات واضطراب وإهام:

- يا إلهى إن الوضع أسوأ مما تخىلت.

مال إرىس بىسده ناحية الرئىس وزأرىقول:

- والآن أخبرنى بالحقىقة.

نظر خالد إلى الأرض قلىلاً فى اضطراب ثم نظر إلىه قائلاً:

- لقد حصل هذا منذ سننن إذ بعث لى جلادىوس هذا بأحد جنوده المقنعنن وقص على قصة عن حضارة تُسمى الأسترا وترغب فى أن تستعمر كوكبنا، وبالطبع لم أكن لأصدق هذا لولا أننى رأىت أحد سكان الفضاء أمامى. طلب منى رسول جلادىوس أن أحضر أفضل وأذكى البشر عبر سفن ىكون الهدف الخفى منها هو البىث عن حىاة فى الفضاء، ولكن الهدف الأساسى كان

تدريب جنود يمتلكون قوة خارقة تستطيع التصدي لهذا الغزو، وبالفعل سميت السفن باسم الإينيكس على اسم الفرقة الخاصة لجلاديوس، وبعثت بسفيتين عبر الفضاء ولم يرجعا كما خططنا. ومن أجل أن نُسكت غضب الناس بعثنا بسفينة فيها أحد الروبوتات وعبثنا به حتى يُهاجم البشر ويُدمر نفسه بعد ذلك فيثير هذا من ذعر الناس من أن هناك سكان في الفضاء قد خطفوا السفن، وتنتشر نظريات المؤامرة عن هذا الأمر، فصمت الناس ولم يلقوا باللوم علينا بعد ذلك، وعندها جاء جلاديوس إليّ وقال إن مشروع الجندي الخارق سيتأخر كثيرًا، وأن الغزو سيصل قبل أن ينتهي من إعدادهم، وطلب مني أن أجهز سفينة ضخمة لتحمل أكبر عدد ممكن من البشر والهرب بهم إلى كوكب صالح للحياة يعلم هو مكانه (أي جلاديوس)، بالطبع شعرت بالحيرة والشك ولكني لا أستطيع أن أكذبه، فجهزت السفينة وحملت عليها البشر وبدأ الغزو كما تنبأ جلاديوس فهربنا عبر الفضاء وأتبعنا تعليماته حتى وصلنا إلى هذا الكوكب. ساعدنا جلاديوس في بناء أنقاض مدينة مدمرة وطلب منّا ألا نخبر البشر بأي شيء عما يحدث حتى لا يذعروا. ثمّ تفاجئنا بآلات تهاجمنا وطلبنا منه العون فأخبرنا أن على هذا الكوكب يمكث كائن مجنون يسمى جايا ويحيط نفسه بالروبوتات، ولكنه سيُبني لنا درع من الطاقة يحمينا منها وبهذا نعيش هنا في سلام، وأخبرنا أن

هذا هو الكوكب الوحيد الذي يصلح حالياً لنا وأنه سيساعدنا في تدمير روبوتات جايا حتى يصبح الكوكب لنا بالكامل، ولكن الغزو جاء عندما اخطأنا أثناء محاولة التوسع ودُمرت المدينة وقُتل الآلاف وشرد البقية. لقد بدأت مواردنا تنفذ والطعام لا يكفي الجميع ولا نعلم ماذا نفعل؟ فتحن لا نستطيع أن نتواصل مع جلادايوس وحسب ما قلته فجلادايوس قد خدعنا حتى نخوض حربه القذرة هنا لأننا أسياد في الحروب والدمار. نحن هالكون لا محالة. تنهد إريس قائلاً وقد ضاقت نفسه وضاقت به الأرض بما رحبت:

- إذن فإن قصة جايا تحوي الكثير من الحقيقة. نحن الآن بين فكّي أسد، إما أن ننسحق من جايا وآلاته أو يدمرنا جلادايوس إن عصيناه وتمردنا عليه، وكوبنا الآن قد أُستعمر من قبل شعب أطلانتس وليس لنا ملجأ من كلّ هذا. نحن مُجرد مُرتزقة يستخدمهم جلادايوس في خوض حروبه من أجل الهيمنة لا أكثر ولا أقل.

قال خالد بوجهه الشاحب الهزيل:

- إذن ماذا سنفعل؟ هل سنبقى هنا حتى نهلك؟

- بالطبع لا فنحن ليس أماننا إلا أن نحارب... أخبرني عمًا لديك من الأسلحة هنا.

روى له خالد عن كل ما يملكه من جنودٍ وأسلحةٍ
وعتادٍ وعن الروبوتات الضخمة التي تركوها عندما يزداد
المأزق.

فابتسم إريس وشعر أن هناك بصيص من الأمل فطلب
من الرئيس أن يسلمه هذه الروبوتات الضخمة وأن يتوجه
بكل قواته إلى وسط أطلانتس للاستعداد لهذا الهجوم
الضخم. وافق خالد على تسليمه الروبوتات الضخمة على
مضض وطلب من جنوده أن يتجهزوا للحرب وأن يدلوا
إريس على مكان الروبوتات وكيفية قيادتها.

بعد أن تعلم إريس كلَّ شيءٍ عن الروبوتات وكيفية
استعمالها طلب من الرئيس أن يغادر ويلحق برفاقه؛
لأنهم سيكونون ذا عونًا كبيرًا لهم في هذه الحرب فأذن
الرئيس له. ركب إريس أحد الروبوتات الضخمة بينما
فعلَّ خاصية السائق الآلي في الأربعة روبوتات الأخرى،
وسار بآلاته وسط المخيمات فخرج الناس واحتشدوا
وهم يشاهدون هذه الآلات الضخمة التي لم تراها أعينهم
من قبل، فتجمعوا على جانبي الطريق وأخذوا يراقبون
الوضع بمشاعرٍ مُختلطة، فخطرت على بال إريس فكرة
فأوقف الآلات وفتح باب قمرة القيادة خاصته وخرج
منها وشغل مكبر الصوت في الروبوت وبدأ يتحدث قائلاً
بصوتٍ جهوريٍ حماسيٍ يرغب به في تحريك مشاعرهم:

- أيها الناس . بينما أحدثكم الآن هناك جيش ضخّم من الروبوتات قادم ليقضي علينا ويعمل على إبادةنا نهائياً من على سطح هذه الأرض، نحن لانملك ما يكفي من الرجال للتصدي لهذا الجيش الكبير، ولكننا سنقاتل لآخر لحظة حتى نتصر أو نُقتل ونحن ندافع عن أنفسنا بشجاعة. اليوم سيكون يومٌ مصيري، وإني أعطيكُم الخيار فيما يلي: إما أن تنضموا لنا في هذا القتال أو اجلسوا هنا حتى يأتيكم الموت من بين أيديكم ومن خلفكم. إما أن توازنوا الكفة وتساعدونا على تدمير هؤلاء الملائعين أو أمكثوا في أماكنكم حتى تتعفنوا تحت أقدام الآلات. اليوم هو يوم نهاية الجنس البشري وفناءه للأبد أو ربما يكون يوم بعثه من جديد وأنتم من تقررُون هذا! ليس أمامكم أي اختيار آخر فماذا أنتم فاعلون؟

صمت الناس مشدوهين مما قاله والبعض بدا عليه التردد والخوف، ولكن أحد الشباب أسرع وخرج من بين الصفوف وأعلن انضمامه له ثم تلاه الكثير من الشباب والكبار وصغار السن وبعض النساء، وتالت الأعداد حتى أنضم أكثر من نصف البشر إلى إريس . ابتسم إريس قائلاً وقد اطمأن قلبه:

- أجمعوا كل ما تقدرون عليه من أسلحة وانضموا إلى الجيش الذي سيخرج من هنا.

صاح البشر بصوتٍ عالٍ وانطلقوا يجمعون ما تبقى من أسلحة نارية في المعسكر ومن لم يحالفه الحظ هم بجمع مقابض حديد ومضارب حديدية وسكاكين كبيرة وأي شيءٍ معدني يمكن أن يؤثر في الآلات، وبعدها حشد الجيش طائراته ودباباته وسياراته وتوجه إلى وسط المدينة لينضم لبقية الجنود وتبعه حشود العامة وهم يصيحون بحماسٍ ويغنون الأغاني الحربية والوطنية في استعداد. أما إريس فقد أنطلق لينضم إلى رفاقه الذين كانوا في وسط معركة شرسة مع الآلات. هبط إريس بالآلة الضخمة وسط المعركة وأنقذ نور وكينو وسائري وإيفانوف ونقلهم إلى مقر المعركة والجنود، وبينما يمتطون الروبوتات الضخمة متوجهين ناحية مقر الجيش روى لهم إريس كل ما قصه عليه رئيس سيطرا خالد وعندها فقط تأكدوا أن ما قاله جايا يحمل في طياته الكثير من الحقيقة وأنهم الآن مجرد دمي متحركة في حرب جايا وجلاديوس.

بعد دقائق وصلوا إلى المقر وهبطوا ووجدوا الجنود يركضون في كل اتجاه يلقمون أسلحتهم ويجهزون المدافع والصواريخ ويلقمون الأسلحة وينظمون جموع البشر الذين تطوعوا للقتال، فنظر نور إلى جموع البشر الكبيرة قائلاً:

- من أحضرهم إلى هنا؟

ضحك إريس بفخرٍ قائلاً:

- ومن تعتقد أنه سيحضرهم يا عزيزي؟

ابتسم نور وشعر ببصيصٍ من الأمل، ولكنه كان يعلم أن هذه المعركة ستحدد كل شيء وأنها لن تكون سهلة إطلاقاً بل قد تصبح أعظم معركة خاضها البشر في تاريخهم من أجل البقاء!

خطط الجنرالات للمنطقة التي سيخوضون فيها المعركة وقرروا أن يتخذوا مُستقراً في أحد الساحات الكبيرة حتى يُصبح من السهل إسقاط الآلات وقنصها؛ لأن حرب الشوارع الضيقة ستنهكهم وستكون في مصلحة الروبوتات.

جهز الجنود المدرعات وسدوا بها عرض الساحة وحملوا فوقها الأسلحة النارية الثقيلة، بينما وقف القناصة فوق المباني ومعهم جنود يحملون قاذفات صواريخ، وحلقت المروحيات بالعشرات فوقهم استعداداً لاقتراب أي هجوم جوي بينما لم تقلع الطائرات الحربية حتى تستخدم المعركة. أما وسط الساحة فشغره نور وإريس وكينو وجنديان بالروبوتات الضخمة ليعرقلوا الآلات جيداً؛ إذ قرر سايري وإيفانوف أن يقاتلا بأيديهما بدلاً من استخدام هذه الآلات الضخمة فوقهما أمام حشد البشر الذي تسلح بالمضارب الحديدية وغيرها من الأسلحة الضعيفة وقرروا أن يقودا هذا الحشد الكبير عندما تفشل الأسلحة النارية في ردع الروبوتات.

كان الخوف هو سمة اليوم ووقف البشر يتصبون عرقاً ويمسكون أسلحتهم بأيديهم مرتجفة ويتظنون الروبوتات على أحر من الجمر حتى ينتهي هذا التوتر الذي يسري في ذرات الهواء ويخترق عقولهم وقلوبهم كألف إبرة حادة.

تقدم جايا وفي طريقه قابل العملاق أودين ورآه وهو يُهاجم الروبوتات فرفع جايا يده ووجهها نحوه فخرجت عشرات الأشجار وأحاطت أودين وكبلته حتى عجز عن الحركة فتقدم جايا بروبوت الفرعون ووقف أمامه قائلاً:

- لقد أويتك عندما هربت من كوكبك، أهكذا ترد إليّ الجميل؟ لقد تسببت لي بالكثير من المتاعب والخسائر.

قال أودين بحنقٍ بالغ:

- أهكذا تفعل مع شعبك من أجل شهوة الحكم؟ وما الفرق بينك وبين من هربت منهم؟

- الفرق أنني لا أفعل هذا من أجل حب السلطة والجاه بل أفعله لهدفٍ أعظم لن تفهمه. والآن فلتمكث هنا حتى أراجع إليك بعد أن أنهي هذه الحرب.

ظل الهدوء يُسيطر على الساحة ما عدا صوت المروحيات التي كانت تهز طبقات الهواء وبعد نصف ساعة من التوتر والخوف سمع البشر صوت أقدام الآلات وهي تقترب فخفقت قلوبهم مع كل خطوة يسمعونها،

وبعدها سمعوا أجنحة النحل الآلي تضرب الهواء فاستعد نور ومن معه جيداً وجهزوا المدافع النارية في آلتهم الضخمة استعداداً لصيد أكبر عدد من النحل.

وفي نفس هذه اللحظة وقف مارجوث على أحد التلال بعيداً يراقب المعركة وسيوفه تحلق من خلفه ووراءه آلاف الجنود وبجانبه ثلاثة من أقوى أعضاء الإينيكس - الذين دافعوا عن أطلانتس عندما سقطت أول مرة - وكان قرارهم ألا يتدخلوا إلا في الوقت المناسب وهو عندما يصبح كل شيء في صالحهم.

وقف نور يترقب اقتراب الروبوتات وهو يقبض على يد التحكم وقد تصببت يده عرقاً من التوتر، وإذ فجأة يندفع مئات النحل الآلي؛ فوجه نور ومن معه مدافع الروبوتات الضخمة ناحيتهم وشرعوا يطلقون آلاف الرصاص ناحية السماء، بينما تجهز من على الأرض من الجنود وطفقوا يطلقون النار من الرشاشات الثقيلة بينما أخذت الصواريخ المضادة للطائرات تنطلق وتضطاد ما تقدر عليه من النحل؛ والمروحيات تقذفهم بالصواريخ والرصاص حتى أصبحت السماء كجحيم يشتعل ناراً في هذه اللحظة. كان النحل يتفادى ما يقدر عليه ولكن النيران كانت في كل مكان وكان من المستحيل أن يفلتوا من هذا الهجوم الشرس، فاعتمدوا على أعدادهم الكبيرة

وظلوا يندفعون ويسقطون بلا نهاية. وما هي إلا دقائق حتى وصلت الروبوتات الصغيرة وخرجت من بين المباني إلى الساحة بالمئات وشرعت تطلق نيرانها ناحية الروبوتات الضخمة والجنود المُختبئين وراء المدافع والسيارات.

ترك نور السماء وتوجه بأسلحته ناحية الروبوتات وأطلق الرصاص من أنامل الروبوت الضخمة ووجه كينو المدافع عند جذع الروبوت ناحيتهم فتصيدتهم الواحد تلو الآخر ومن يد الروبوت أطلق أشعة حرارية صفراء تُذيب كل ما تلمسه. أما إريس فقد أخرج مدفعان من فوق كتفي الروبوت وأطلقا القذائف بينما أغرقهم بوابل من الرصاص من أنامل روبوته. وظلت الروبوتات تسقط الواحد تلو الآخر، ولكن النحل وبعد أن خفت عنه نيران الروبوتات الضخمة استطاع أن يناور ويتعمق ويقترّب بعض الشيء وسرعان ما بدأ بالهجوم وإسقاط طائرات البشر وبعض الجنود. ولكن السماء ظلت ترعد بأصوات الرصاص والمدافع التي أسقطت الكثير من النحل كالذباب إلا أن هذا لم يكفي لردع هذا العدد الكبير. وسرعان ما ظهرت العناكب الآلية الضخمة واقتحمت الساحة فشعر نور بقشعريرة تسري في بدنه إذ أنه لا زال يتذكر كيف أسقط أحدهم بيديه بصعوبة كبيرة، فشرع نور بتحويل يد الروبوت إلى مدفع وأطلق قذائف ناحية العناكب فحطم

ثلاثة، ولكن المزيّد كان يخرج من بين المباني فأخرج أحد الجنود - الذين يمتطون روباتًا ضخماً - سيفاً أزرق حراري من قدم الروبوت وتوجه ناحية العناكب وألّحم بهم وهو يلوح بسيفه ويقطعهم ويحاول أن يأخرهم قليلاً. وجه كينو أشعته الحرارية نحو العناكب بينما تسقط مدافعه الروبوتات الصغيرة المزعجة. أطلق إريس العنان لروبوتيه وأخرج من معصم يده صواريخ صغيرة ذات تأثير هائل وأطلقها على المباني فتساقطت وانهارت فوق الآلات لتحطم المئات والعشرات من الروبوتات والعناكب. ولكن المفاجئات كانت تتوالى إذ تقدمت روبات جايا الضخمة ذات اللون الفضي المميز، فقال نور بضيق:

- ألا يوجد نهاية لهؤلاء الملاحين!

قال كينو بنبرة كئيبة:

- إنها الدفعة الأولى فقط أي أنها تمثل ٣٠٪ من الجيش.

أزداد توتر نور مما قاله فقال ساخراً:

- يا ليتني ما سألت.

تقدم أحد العناكب من بين وابل النيران وقفز على نور بأقدامه فأمسك بها بدوره ودفعه يميناً حتى سقط أرضاً فصوب ناحية عينه ودمرها فخر ساكناً.

اقتربت الروبوتات الضخمة ناحيتهم وأطلقت قذائفها نحو روبوتات نور ورفاقه فاصطدمت بهم ودفعتهم إلى الخلف قليلاً وأصابتهم ببعض الخدوش، فقال نور وهو يتراجع:

- علينا أن نقضي عليهم وإلا فستحطم أقوى أسلحتنا.

ضغط نور على بعض الأزرار فانفتحت غرفة في صدر الروبوت وخرجت عدة مدافع وأطلقت عشرات الصواريخ التي هبطت على رؤوس روبوتات جايا الضخمة فحطمتها ولكن المزيد كان يأتي.

استطاعت جموع النحل أن تخترق مجال البشر وأسقطت عشرات الجنود وبعض الطائرات والقناصة، ولكن الجنود فوق المباني ظلوا يصطادونهم ويقذفونهم، ولكن أعداد النحل كانت تزداد وتندفع كالذباب ناحيتهم حتى أنها بدأت تؤثر على نور ومن معه بمدافعها المزعجة، بينما تتقدم الروبوتات الصغيرة حتى اجتازت نور ومن معه دون أن يشعروا، ولكن السيارات المدرعة والجنود من خلفها اصطفوا ووجهوا نيرانهم ناحيتهم فحطموا العشرات ولكنهم كانوا يتلقون الإصابات أيضاً، وتحولت الساحة هي الأخرى إلى مهرجان ألعاب نارية.

وبينما أشدت الحصار على البشر والتضييق وصلت الطائرات الحربية من فوقهم وشرعت تقصف الآلات والمباني من السماء، ولكن المنظر من السماء كان غاية في الرعب إذ لاحظ الطيارون أعداد الروبوتات الضخمة التي تمتد إلى الأفق وكأنها لا نهاية لها. ولكنهم ظلوا يقصفون الآلات من فوق بالكثير من الصواريخ ذات المدى الهائل والتي كانت تُسقط الآلاف من الآلات ولكن النحل بدأ يتوجه ناحيتهم ويُزعجهم ويحاول صيدهم فناورتهم الطائرات وحاولت أن تسقط الكثير منهم بينما تقصف آلاف الآلات على الأرض.

أخرج نور سيفه الحراري وتبعه باقي رفاقه - بينما مدافعهم تتصيد الآلات تلقائياً - وتوغلوا وسط الآلات يدهسونها ويقطعون العناكب والروبوتات الضخمة وتلتف حولهم العشرات من الروبوتات في محاولة لتسلق أجسادهم ولكنها فشلت في الوقت الحالي ولكن استمرار الضغط عليهم كان يُبشر بإمكانهم منهم بعض قليل.

حمي وطيس المعركة وهاجمت الروبوتات بشراسة وعنف لا يوقفهم إلا رصاص البشر، وسقط بسببهم الكثير من الجنود، واستمر النحل في التقدم رغم سقوط المئات منه، وضافت الأرض على البشر إذ اقتربت ذخائرهم من النفاد، وظنوا أنهم أحيط بهم من كل جانب فدعوا الله أن

ينجيهم من هذا الكابوس، لأنهم أحسوا أن سقوطهم أمام هذه الجحافل سيكون قريباً إن لم يتصرفوا بسرعة أو تحدث مُعجزة ما.

اقتربت الروبوتات الصغيرة وتوغلت وتقدمت حتى اقتحمت حاجز البشر وأنسلت بينهم فتلقاهم البشر بالأيدي والأسلحة إن استطاعوا وشعروا أن الوقت قد حان للخطة التالية فراجعوا بسرعة واختبأوا خلف المباني بعد أن سقط منهم العشرات، وبعدها ومن خلف المباني خرج سايري وإيفانوف ووراءهم آلاف البشر المسلحين بأسلحة بدائية، فغلف إيفانوف جسده بالحديد وصرخ قائلاً:

- إلى الأمام!

صرخ البشر من خلفه في حماسٍ وذعرٍ في آنٍ واحد، فركض إيفانوف ومعه سايري وهو يصرخ قائلاً:

- الموت للآلات.

ركض البشر في أعدادٍ كبيرة وهم يهللون والروبوتات تطلق النيران عليهم ولكن سايري كان يعكسها بقدرته بعيداً عنهم بينما يتصدى إيفانوف لها بجسده الحديدي، وسرعان ما اقتربوا من الروبوتات فقفز إيفانوف عليهم وطفق مسحاً بالسوق والأعناق، وتلاه سايري الذي

أخرج السيف الضوئي وشرع يقطعهم ويدفعهم بقدرته، ووراءه البشر يلتحمون بالآلات ويهبطون عليهم ضرباً بالعصيان والمضارب الحديدية حتى أختلط الحابل بالنابل وامتزجت الروبوتات بالبشر وكأنهم كيان واحد يفني بعضه بعضاً، وكأن الملائكة والشياطين ألتحموا في معركة تحدد مصير الكون.

ظل البشر يضربون ويركلون ويُحطمون أعداد الروبوتات الغفيرة في معركة دموية لم يروا لها مثيلاً من قبل حتى أنهم لم يعرفوا إن كانوا في حلم أم حقيقة!

احتدمت المعركة أكثر وقفز الشباب يتعاونون على تحطيم رؤوس الروبوتات بينما يعرقلهم البعض الآخر ويسحب منهم بنادقهم ويستعملها ضدهم وظلت أطلانتس تحترق وتمتلاً بالصرخات والصيحات التي لا تنطفأ حتى جاءت المفاجئة.

تقدمت من بين جموع الروبوتات ستة روبوتات ضخمة وهائلة ولها شكل مُميز؛ إذ كانت تتنوع ما بين شكل الجندي الفرعوني والفارسي والعربي والروماني والياباني والإغريقي. قال إريس وقد كادت أعصابه تنفصل عن جسده من الذعر:

- إنه جايا!

شعر الجميع بالذعر يضرب قلوبهم مع كل خطوة تخطوها هذه الآلات وبعد أن تقدمت بما فيه الكفاية توقفت أمام الساحة وتقدم الروبوت الشبيه بالفراغنة خطوة إلى الأمام وانفتحت قمرة القيادة فيه ليخرج جايا ببذلة الفضاء السوداء المميزة ذات الخوذة التي يظهر لمن ينظر إليها أنه يرى الفضاء الشاسع بنجومه وكواكبه ومجراته الخلابه. صمت جايا قليلاً وتأمل الساحة التي امتلأت بالضحايا من البشر والآلات المدمرة، وبعد ذلك قام بتشغيل مكبر الصوت في آله وأنشأ يقول:

- إن المستعمر عادة ما يسرق ثقافة الذين استعمرهم وتاريخهم كما فعلت أنا بهذه الآلات، ولكن في حالتي فأنتم هم المستعمر وأنا أذافع عن كوكبي. أيها البشر، إن هزيمتكم لا تُشرفني وقتلكم لا يُرضيني، ولكنكم تعديتم على كوكبي وأردتم استعمار له هذا خضت معكم كل هذه الحروب. أعرف أنكم لا تدرّون لماذا تخوضون هذه الحروب؟ ومن أجل من؟ ولكنني لم أملك أي طريقة للتفاوض معكم وهذا لأن جلاديسوس كان يُحيطكم دائماً ويراقبكم بجنوده الذين يختبئون في كل أنحاء المدينة ويتأكدون أن كل شيء يسير كما يريد ويرغب. إن لديه جواسيس من البشر ومن مخلوقات أخرى في كواكب بعيدة لا تدرّون عنها شيئاً. ولكن الآن هو الوقت المناسب للتفاوض.

لم يفهم البشر ما يحدث ولكن نور ورفاقه فهموا، ثم تقدم الروبوت الذي يشبه الفارس العربي والروبوت الذي يشبه الجندي الياباني فأمسك البشر بأسلحتهم في توترٍ استعدادًا لأي غدر، ولكن الروبوتان انفتحا ومن داخلهما برز جنديان يرتديان بذلة البشر الخارقة التي صممت من أجل البعثة التي كللت بالفشل. وقف الجميع في ترقب لما يحدث فخلع الجنديان الخوذ وبرز وجه يوسف وأكيرا. تراجع نور في كرسيه داخل الروبوت بدهشة وشعر بالم في رأسه عندما رأى وجه يوسف وكأن وجهه كان الحائل الوحيد بينه وبين أن تعود ذاكرته إليه مجددًا، فتمتم قائلاً:

- يوسف وأكيرا!

وقف يوسف وشغل مكبر الصوت وقال:

- يا اخواني إن هذه الحرب كلها خدعة وجايا ليس عدونا، بل إننا قد نعتبره الخليف الوحيد لنا للخروج من هذا المأزق... ولمن لا يعرف فنحن لسنا على كوكب الأرض بل على كوكب أطلانتس وإننا قد أخذنا من كوكبنا وغسلت عقولنا عن طريق حضارة متقدمة تعيش في الفضاء، وسحبنا من عالمنا حتى نحارب لأجلهم كالمرتزقة الذين لا حول لهم ولا قوة. جايا كان يدافع عن كوكبه فقط منّا باستخدام روبوتاته لأننا حرفياً نعتبر غزاة ومُستعمرين جئنا بالقوة وحاولنا أن نتوسع في أرضه،

ولهذا علينا أن نوقف هذه المذبحة ونسوي الأمور بطريقة دبلوماسية وبعدها سنرجع إلى الأرض ونبتعد عن كل هذا الهراء، أما لو تمسكنا بخوض هذه الحرب فصدقوني لن نتصر عليه وعلى آلاته التي لا حصر لها. إن هذه الحرب أكبر من عقولنا البسيطة وهذا النزاع هو نزاع يمتد إلى آلاف السنين وقد وصل إلى ذروته الآن ونحن لا نمثل إلا جزء بسيط من نزاع أكبر بكثير يدور في الفضاء الخارجي، وإن انضمامنا لجايا اليوم سيضمن لنا أن نخرج من دائرة النزاعات ونضمن الأمان والسلام لنا ولكل الجنس البشري.

تعجب الناس مما قاله وأصابتهم الصدمة والدهشة وظنوا أن هناك خونة من البشر يتحدون مع الآلات ولكن جايا خلع خوذته عن رأسه حتى يروا أن يوسف لم يكذب عليهم وأنه بالفعل من الفضاء الخارجي، فتضاعفت الصدمة اضعافاً. خرج نور من قمرة وقال ينهر يوسف:

- يوسف لماذا انضممت إلى هذا الطاغية؟ نحن نعرف حقيقة ما يحدث اللهم إلا العامة، ولكننا نعرف كذلك أن هذا الطاغية قد شرد شعبه وهذا هو الذي أدى إلى بداية كل شيء. فلو لم يفعل هذا لما ذهب شعبه لغزو الأرض ونقلنا جلاديسوس إلى هنا حتى نقاتله. إنه سبب كل شيء وهو المصدر الرئيسي لما نحن فيه ولهذا فنحن لن نتفاوض

معه أبداً. أبعَدَ أن تذكرتك يا صديقي أراك تضع يدك في يد ظالم من أجل أن تلمس الأمان والحماية منه! إننا لن نستسلم حتى نسحقه هو وجلاديوس من بعده ونرجع إلى كوكبنا ونعيد الأمور إلى نصابها.

أراد يوسف أن يتحدث فتقدم أكيرا وقال وجبينه يتصبب عرقاً:

- نور أنت لا تفهم شيئاً، ربما يكون جايا قد قام بفعلٍ يبدو في ظاهره الخطأ ولكنه فعل ذلك من أجل أن يحمي الكون بأسره. لو حصل جلاديوس على بلورة الحياة فإن الأرض كانت لتتخطم أيضاً. لم يكن جايا يعلم أن أخاه سيغزو الأرض مع جلاديوس من أجل العثور على وطنٍ جديد، وأن كل هذا الجنون سيحدث. لقد فعل ما كان عليه أن يفعله وقتها. أما نتائج هذا الفعل فهي ليست خطأ بل خطأ جلاديوس. إن الأمر أكبر مما تتخيل، إنه لا يتعلق فقط بنا بل بالكون بأسره!

خرج كينو من قمرته لأنه يعلم أن كلام أكيرا فيه الكثير من الحقيقة؛ إذ أنه رأى بنفسه كل الفيديوهات التي كانت قد وزعت على الأبراج وعلم حقيقة ما يحدث وأنه من القلائل بجانب يوسف وأكيرا الذين يفهمون السبب الحقيقي لما يحدث هنا، وعندما هم أن يطلب من نور أن يصمت، قاطعه صوت نور قائلاً:

- لقد خدعكم وغسل عقولكم! ليس هناك مُبرر أبداً
لما فعله جايا ولو جمعتم ملايين الأدلة التي تصب في
صالحه، لأن ما فعله هو جريمة في حق حضارة كاملة! إننا
لن نسكت عما فعله بنا وبشعب أطلانتس أبداً.

قال كينو لينهي هذا النزاع:

- نور عليك أن تصمت الآن ولتدع لي الحديث.

وجه كينو نظره إلى جايا وقبل أن يتحدث وجد قذائف تنطلق ناحية روبوتات جايا فرفع جايا يده إلى الهواء فخرج حائط ضخمة من الصخور وتلقى وابل الصواريخ، فوجه كينو نظره إلى الخلف فوجد عشرات أعضاء الإينيكس - يجتنبون بين المباني - هم من فعلوا هذا ليشيروا الحرب مرة أخرى، وكرد فعل تلقائي أطلق البشر النيران من قبيل الذعر ناحية جايا ومن معه، فبدأت روبوتات جايا تطلق النار مرة أخرى دفاعاً عن النفس، ووسط هذه البلبلة التي بدأت مرة أخرى هبط جنود الإينيكس من فوق التل وانسلوا بين المباني واندفعوا بقيادة مارجوث ومن معه ناحية جايا لدعم البشر، فرأى كينو المئات منهم يخرجون من بين المباني ويضربون الآلات من ناحية اليمين وبعضهم قد أتى من ناحية اليسار حتى يطبقوا عليه من كل جانب وينهوا أمره للأبد.

خرج جايا من روبوته وهبط إلى الأرض وعلم ألا خيار أمامه إلا أن يستكمل الحرب، وهذا لأن الإينيكس الآن أصبحوا داخل صفوف البشر ولا يمكن أن يفرقهم عنهم ولهذا فعليه أن يقضي عليهم جميعاً وأن يتدبر أمر قادة الإينيكس أولاً لأنهم الأخطر. كانت حواجز من الصخور تخرج من الأرض لتحميه من رصاص الإينيكس ورأى أحد سيوف مارجوث تتوجه إليه فانحنى برأسه وتحاشاه فأمر بعض آلاته أن تهاجم مارجوث الذي كان يركض ناحيته ويتبعه عشرات الجنود فوجهت الروبوتات النيران نحوهم ولكن سيفان من سيوف مارجوث كانت تصدى لها هي تستدير بسرعة بينما هجم الثلاثة الآخرون على الروبوتات تقطعهم وتحترقهم.

حلقت «فالار» عضورة الإينيكس الانثى في الهواء والضباب الأزرق يلتف من حولها وكأنه يحملها في الهواء ووجهت يدها إلى أجساد الروبوتات المحطمة فألقت حولها هالة زرقاء وحلقت في الهواء فتفككت وتجمعت من حولها لتكون عدة أجسام مدببة هائلة ووجهتها ناحية جايا الذي بدوره قبض الهواء بيده اليمنى لتخرج جذوع أشجاراً ضخمة وكثيفة من الأرض وامتدت إلى ما يقرب من عشرة أذوار، فاصطدمت بها أجسام فالار وظلت تخترقها حتى ضعفت قدرتها على الاحتراق وعلقت وسط الأشجار.

قالت فالار وهي ترى «ميلكون» السايبورج يُخلق بجانبها ويوجه عشرات الصواريخ صغيرة الحجم ناحية الأشجار:
- لم أتوقع أقل من هذا من أحد أباطرة الكون. يبدوا أن إسقاطه سيكلفنا الكثير.

ضربت صواريخ ميلكور الأشجار فأحرقتها ودمرتها حتى برز جايا من خلفها مُجددًا وهو يقف بهدوء وسط ساحة المعركة وينظر إليهم بنظرة تحدي وبغض. ومن على يمينه أحد قادة الإينيكس وهو «دراجوث» يتوجه ناحيته فأمر جايا الروبوت الفرعون أن يتصدى له، ولكنه تفاجئ عندما قفز دراجوث على الفرعون وحطمه بضربة وحدة حتى كاد يسقط فوق جايا الذي قفز إلى الخلف ورفع أعمدة من الصخور لتسند الروبوت حتى لا يسقط فوقه، فرأى دراجوث وهو يهبط عليه بقبضته فأخرج جايا جذور الأشجار كالشعابين وجعلها تلتف حول جسد دراجوث وبعدها سحبت وأطاحت به بعيدًا. أراد يوسف وأكيرا أن يتدخلوا ويحيوا جايا ولكنه أخبرهما من قبل أن الهلاك سيكون مصيرهما إن دخلا في معركة مع الإينيكس ورغم القدرات الكبيرة التي أعطاهما إياها جايا إلا أنهما لا زالا مبتدئان فقررا أن يمكثا في روبوتاتهما ويقاتلاها الإينيكس ويحاولا أن يتجنبا مهاجمة البشر قدر الإمكان.

أما البشر فقد استمرت معركتهم مع الآلات وأخذوا يتبادلون معهم النيران، وقد لاحظوا أن هناك بعض المثلثين الذين انضموا لهم ليساندوهم فشعروا بالأمل وظنوا أنهم فرقة خاصة من الجيش جاءت لتدعهم. وظل نور ومن معه يركزون جهودهم على الروبوتات الضخمة والعناكب والنحل المزعج قدر الإمكان وتقدم سايري وإيفانوف ومن معها من آلاف البشر يصيحون وسط حماية الإينيكس وهجموا على الروبوتات مُجدِّدًا في اشتباكٍ بالأيدي والأسلحة اليدوية، ورغم أن سايري كان يعلم جيدًا هوية الإينيكس وأنهم أعداء إلا أنه رأى أن يقاتل معهم حاليًا حتى تنتهي هذه المعركة وبعد ذلك يحسمون الأمر معهم.

قرر جايا أن يتدخل وينهي هذه الحرب بأسرع وقتٍ مُمكن فركض ناحية مجموعة مارجوث وأمر عشرات الروبوتات أن تتبعه فتفاجئ مارجوث من أنه قرر أن يصطاده أولاً، وعلم أن جايا قد عرف ما فعله في شعبه من قتل وتشنيع وقرر أن ينتقم منه أولاً ولكن مارجوث لم يتراجع وتقدم نحوه وسيوفه تحلق من حوله فأرسل أربعة منها ناحيته منهم من يتقدم ليطعنه ومنهم من يستدير، فخرجت شجرة من تحت الأرض وحملت جايا لمسافة جيدة حتى ابتعد عن مجال السيوف، ثم قفز

من فوق الشجرة وضرب بيده الأرض فاهتزت الأرض وأرسلت زلازل نحو مارجوث ومن معه فاضطربت من أسفلهم وأسقطتهم ولكن مارجوث قفز وتعلق بمقبض سيفه الذي حمله، فرأى روبوتات جايا تستهدفه في الهواء برصاصها فجاء أحد سيوفه ليحمه من الرصاص. ومن حسن حظ مارجوث الذي كان قد حوَصر من جايا أن المساعدة قد جاءت عن طريق فالار التي قذفت بعشرات الأجسام المدببة الصغيرة ناحية جايا الذي جمع النيران في يَمناه وأرسلها ناحية هذه الأجسام حتى ذابت في الهواء، فتلاها ميلكون وقد أرسل شعاع حراري أحمر اللون ناحية جايا ففجر جايا الأرض بالينابيع فارتفعت وعلت وتكثفت حتى اصطدم الشعاع بها فابتلعتة من كثافتها. وبعد ذلك عادت سيوف مارجوث لتهاجمه من الخلف فأخرج جايا من الأرض جذور النباتات التي ألفت حول السيوف وأمسكتها فتحرك أحد سيوف مارجوث الأحرار وقطع الجذور ليحرر أخوته، وبعدها عادوا إلى مارجوث ليلتفوا حوله. ثم وصل دراجوث مرة أخرى ووقف وراء جايا، بينما حلق ميلكون في الهواء عن يمينه وفالار عن يساره ومارجوث من أمامه، فنظروا إلى بعضهم البعض وقد علموا ما عليهم فعله، فرفعت فالار يدها وأرسلت الضباب الأزرق الذي يُحلق حولها ليُغطي المنطقة المحيطة بجايا حتى لا يرى شيئاً وهو نفس الضباب الذي

استخدمته عند غزو الأرض لتيسر غزوها وإسقاطها
بيسر، وبعد أن تأكد الإينيكس من أن جايا لم يعد يرى،
أنطلق مار جوث ناحية جايا وسيوفه تسبقه إلى الهدف
وتلاه دراجوث الذي تقدم من الخلف وهو يحطم بيده
الروبوتات التي تقف في طريقه والحواجز الصخرية التي
يصنعها جايا، وأندفع ميلكون يشق طريقه في الهواء ناحية
جايا وهو يضربه من بين الضباب بأشعته الحرارية الحارقة،
وشقت فالار طريقها نحوه لتقاتله يدويًا.

وقف جايا وهو ينتظر قدومهم فلمح أول سيوف
مار جوث يندفع نحوه فمال بجسده وتحاشاه فتلاه عدة
سيوف أخرى تستدير وتحترق الضباب، فقفز من بينها
واستدار بجسده برشاقة فخرجت فالار من خلفه مهاجمة
بيدها فانحنى حتى مرت من فوقه واختفت في الضباب
فتلاها دراجوث بلكمة من الخلف فأمسك جايا بقبضته
بيسر ورفعها في الهواء وأطاح به بعيدًا، فتلاه أشعة ميلكون
الحرارية فتحاشاها وركض بين الضباب حتى لا يُصبح
هدفًا ملحوظًا فجاءته فالار من يمينه تحاول أن تُمسك به
فقفز من فوقها فأتاه مار جوث من الأمام وقد أخرج
سيفه الأخير وسيوفه الأخرى تهاجم من الاتجاهات الثلاثة
الأخرى فاخرقت جسد جايا ليتحول إلى فتات صخري
ويتلاشى فعلم مار جوث أنها نسخة منه، فنظر خلفه ليرى

جايا الحقيقي وراءه وقد أحمرت قبضته بالنيران فلكمه بها حتى أطاح به بين الضباب، ثم هبط ميلكون بأقدامه الحديدية على جايا من السماء فراجع بدوره إلى الخلف وفتح حفرة في الأرض لتبتلع ميلكون ثم أغلقها عليه، وصنع فوقها هرم صغير من الصخور، فقفز دراجوث على الهرم وحطمه بيديه وحملت فالار صخور الهرم بقدرتها في الهواء ووجهتها ناحية جايا، فأشار بيده إلى الهواء فانطلقت دفعة من الهواء الحاد حولت الصخور إلى فتات، ثم صهر ميلكون القبر الذي صنعه جايا له وتحرر مُجددًا، فأستأنف جايا هرولته حتى يخرج من الضباب فتالت عليه ضربات الإينيكس ما بين سيوف مارجوث ومقذوفات فالار وأشعة ميلكون ولكمات دراجوث ولكنه كان يتحاشاها ويصدها ببراعة. فحاول الإينيكس أن يتحدوا عليه مرة أخيرة لعلهم يفلحون.

رفعت فالار بعض الحديد من على الأرض وشكلته ليتحول إلى رمح وانطلقت به ناحية جايا لتطعنه وهو يركض بين الضباب فانحنى من تحتها ووجد سيوف مارجوث تتجه من أسفل وأعلى حتى مُحاصره فدفع الهواء ناحيتها فغير من اتجاهها، فقفز دراجوث لينقض عليه من اليمين ومارجوث بسيفه الوحيد من اليسار وميلكون من الخلف بقبضته الحديدية حتى حاصروا جايا، ومالوا عليه

ميلة واحدة ليجدوه سراباً فاصطدم ميلكون بدراجوث بينما استطاع مار جوث أن يتوقف على آخر لحظة، وعلم أن جايا وراءه فألتف ليطعنه فوجده سراباً أيضاً وعندما ألتف خلفه وجد ميلكون ودراجوث يملقون ناحيته حتى اصطدموا به وأسقطوه أرضاً وسقطوا معه فوضعت فالار على الأرض من حول جايا جدران من الحديد حتى حاصرته داخل بيت حديدي من صنعها، ثم بدأت تضيق البيت عليه بقدرتها وتجعله ينكمش، فرأت أحد جذور جايا تسحبها من أقدامها وتمهبط بها على الأرض لترطم بشدة وتبصق الدماء من فمها داخل قناعها الفضي فتحركت الأرض من تحتها وكأنها مادة سائلة وألتفت حولها بطبقات تلو طبقات والجذور تلتف حولها أيضاً وتقيدها وتسحبها إلى داخل الأرض.

أزاح جايا الجدران من حوله فوجد طائرات ميلكون الصغيرة تطلق عليه الرصاص فأخرج أصلب أنواع الحديد من باطن الأرض لتحميه؛ فتلاها عدة صواريخ فجرت المنطقة بأكملها وظل ميلكون يضربه بأقوى المدافع والصواريخ التي بحوزته والانفجارات تتالى الواحدة تلو الأخرى، فقال دراجوث بصوتٍ أجش:

- هذا هو أفضل حل معه لأنه يستغل ضباب فالار ضدنا ليصنع سراباً بقدرته على التحكم بعناصر الطبيعة.

رد عليه مارجوث قائلاً وهو يلهث خلف قناعه:

- إنه مُزعج أكثر مما تخيلت، لقد صدق مينوث ملك
أطلانتس عندما أخبرني أنه يفوق مقدرتنا بكثير.

أوقف ميلكون نيرانه وقذائفه التي أحرقت ودمرت
المنطقة التي يقف عليها جايا حتى اشتعلت المنطقة
وتصاعدت ألسنة اللهب والدخان إلى الهواء، فقال ميلكون
بصوتٍ إلكتروني كالروبوت:

- من المفترض أن يقضي عليه هذا إن كان شخصاً طبيعياً.

قال مارجوث مازحاً:

- إذن فهي لن تقتله، فهو يمتلك بلورة الحياة.

بحث ميلكون بأعينه الآلية التي تُحلل الأشياء بنظام
برمجي حديثٍ عن مكان جايا ولكنه لم يعثر له على أثرٍ،
حتى أُلْتَف إلى الورا وشاهد الأرض تنفتح ليخرج جايا
من تحتها على شجرة تحمله، فقال وهو يتسّم إذ لم يمسه
خدش واحد حتى الآن:

- لقد تساهلت معكم كثيراً وتسليت بمستواكم المتدني،
ولم أتوقع أن جنود الإنيكس الذين يربعون الكون بأكمله
بمثل هذا المستوى المتدني! لعلكم لا تعلمون بعد كلِّ
خصائص بلورة الحياة ولكن دعوني أشرحها لكم. إن

بلورة الحياة تتحكم بخصائص الكوكب الذي يحتويها؛ أي أنها تتحكم بكل عناصره وكل صغيرة وكبيرة فيه من ماء وهواء وناير ونباتات وكائنات حية؛ فتعزز من نموهم ومن قوتهم وتضاعف من الخيرات وتُصلح أي شذوذ أو اضطرابات تحدث على الكوكب، بمعنى أدق إنها تعمل على توازن هذا الكوكب ومن دونها سيعود الكوكب إلى سابق عهده يُصلح نفسه بنفسه ويعتمد على قوانين الفيزياء الطبيعية في نمو الكائنات والنباتات كما في سائر الكواكب الأخرى في الكون... إن بلورة الحياة هي الشيفرة السرية التي تمكنك من التحكم في قوانين الطبيعة الأم، إذ أن الكائنات حاولت أن تُسخّر الطبيعة باستخدام العلم واستطاعت أن تقطع شوط كبير في محاولة فهم هذه القوانين وتسخيرها من أجل راحتهم ولكنهم لم يتمكنوا من التحكم بها، بل كانوا مُقيدين بها ومُجبرين على طاعتها... أما بلورة الحياة فهي قديمة قدم الكون وهي أحد مفاتيح التحكم بقوانين الكون وسبر أغوارها، وهذا هو سبب الصراع الحميم الذي دار في أنحاء الكون من أجل الحصول عليها هي وأخوتها، ولهذا سأريكم اليوم نبذة عن قوة بلورة الحياة حتى تعلموا أن قدومكم إلى هنا كان يعني أن تلقوا حتفكم. وجه مارجوث أربعة من سيوفه ناحية جايا فاخرقوا جسده فاندفعت دمائه لتغرق السيوف ولكنه نظر إلى

مارجوث بسخرية ونزع السيوف من جسده وألقاها في
الهواء فالتأمت جروحه كأنه لم يُصاب بأي جرح، وقال
باستهزاء:

- هذه أحد سمات بلورة الحياة وهي الخلود بالمعنى
الجسدي، أي أن جسدي لا يُمكن تدميره ولكني أشيخ
وأموت بالطبع فالموت هو سنة الحياة.

وفي هذه الأثناء استطاعت فالار أن تتحرر من سجنها
تحت الأرض وانضمت إلى باقي رفاقها فرفع جايا يده
اليمنى حتى امتدت الشجرة ونمت وأزهرت أشجارها
بورودٍ وأزهارٍ من كل الألوان والأنواع، وظلت الشجرة
تمتد وتأخذ جايا معها إلى تلٍ بعيد، وتبعه الإينيكس حتى
لا يغيب عن أنظارهم، وبعد ذلك هبط جايا على التل
وترك الشجرة وشاهد الإينيكس وهم يركضون ليلحقوا به،
فرفع جايا يده فأخرجت الشجرة - من بين أحد الأزهار
الضخمة - صولجان ذهبي مزخرف برشاقة وفي نهايته بلورة
تشع بكلّ الألوان الجميلة والزاهية حتى أن من يراها يقع
أسيرًا لجمال ألونها فورًا. وصل أعضاء الإينيكس ونظروا
إلى البلورة التي اتخذت موضعًا داخل الصولجان وخفقت
قلوبهم إذ علموا بلا شك أنها بلورة الحياة، فابتسم جايا
وهو يخلع خوذته حتى تطاير شعره الفضي من خلفه
ونظر إليهم بأعينه الصفراء وهو يقول:

- إن كل ما هو عدم مصيره أن يأتي إلى الحياة ليذوق حلوها ومرها... والآن ستكونون أول من يشهد القوة الحقيقية لبلورة الحياة.

قال ميلكون وهو ينظر إلى بلورة الحياة بنهم:

- إذن فهذه هي البلورة التي سببت كل هذا الصراع! يؤسفني أن نأخذها منك يا سيد جايا ولكن عليك أن تعلم بأننا لم نستخدم كامل قوانا معك بعد.

قهرقه جايا بطريقة أثارت استفزازهم وقال بحماسٍ وكأنه يخطب خطبة تاريخية وهو يضرب بالصولجان الأرض:

- إن هذا الكوكب بأكمله تحت إمرتي وسأقلبه عليكم جحيماً.

اهتزت الأرض من حولهم فأخذوا حذرهم والتفوا يترقبون ما يحدث حتى رأوا مئات الأشجار تخرج من تحت الأرض بأشكالٍ وألوانٍ متنوعة ما بين أبيض وأحمر وأخضر وأزرق وأصفر، فتراجعوا محاولين تحاشي الاصطدام بالأشجار التي ظلت تندفع حتى تكونت من حولهم غابة كبيرة مُرتفعة الأشجار ومليئة بجداول الماء، ويجفها الجبال؛ بعضها يحتوي البراكين الخاملة بداخله من كل جانب، فأدركوا أن جايا قد حاصرهم داخل هذا المكان العجيب وينوي القضاء عليهم هنا. نظر الإينيكس حولهم

ولكنهم لم يجدوا أي أثر لجايا ولكنهم سمعوا صوته يصدر كالصدى من كل أنحاء الغابة قائلاً:

- إنكم لا تعلمون الفلك الذي تمورون فيه. إنكم لا تدرّون كيف يدافع الكوكب عن نفسه.

قال مارجوث وقد انتابته حالة من التوجس:

- علينا أن نطلق العنان لكل ما نملك وإلا فسنهلك، كما أن جايا لا يشعر بالإرهاق ولا التعب بسبب قوة البلورة أما نحن فسنصل إلى حدودنا قريباً إن لم نقضي عليه بطريقة ما.

أدرك الإينيكس أنه مُحق فقررُوا أن يبلغوا أقصى ما عندهم حتى يدعوا حدّاله.

فألّفت هالة صفراء حول سيوف مارجوث تجعلها تتحرك بضعف سرعتها الطبيعية وأخرج ميلكون سيفاً حاراً أحمر اللون من جعبته ورفع كل الوظائف في جسده إلى أقصى درجة، وتضخمت عضلات دراجوث في كل أنحاء جسده وتضاعفت قوتها وازدادت رشاقته وسرعته كذلك، بينما حفزت فالار قدراتها العقلية لتستشعر مكان جايا ولكنها كانت تشعر أنه في كُلِّ مكانٍ مما أصابها بحيرة.

بدأت عشرات الجذور الممتلئة بالأشواك تخرج من تحت الأرض تندفع نحوهم فتتحرك سيوف مارجوث من حوله كالمرآح تقطع كل ما يقترّب منهم، بينما شرع ميلكون

يقطعهم بسيفه، وفالار تُجمّد حركتهم وإذ فجأة أنشقت الأرض من اسفلهم فقفزوا وركضوا والتشققات تطاردهم مع الجذور، ولاحظوا أن الأشجار فوقهم تُطرحهم بمئات الأشواك السامة والحادة التي أخذت تجرح أجسادهم وتقطع ملابسهم فرفع مارجوث سيوفه فوقهم فحمتهم من وابل الأشواك وقال لفالار:

- فلتحددي مكانه حالاً وإلا فسنيهلك.

وإذ فجأة تفجرت الأرض من حولهم وخرجت اللافا من تحتهم وانسكبت ناحيتهم فتعلق مارجوث في أحد سيوفه وارتفع فوق أحد الأشجار وبالمثل فعل رفاقه هرباً من اللافا البركانية وشرعوا يقفزون بين أغصان الأشجار مُحاولين العثور على جايا وهم يقطعون الجذور التي تطاردهم كالأفاعي ويجمون أعلاهم من عشرات الأشواك السامة، وفجأة خرجت مئات الطيور الغريبة ذات الأشكال البديعة تحلق في وجوههم وتهاجمهم هجومًا قد يبدو ضعيفًا إلا أنه شتتهم كثيرًا حتى حجب عنهم الرؤية من كثرة أعداد الطيور فأطلق ميلكون ذبذبات من جسده جعلت الطيور تفقد الوعي وتسقط على الأرض، ولكنه لم ينتبه إذ أمسكت الجذور بقدمه وسحبته إلى أسفل فأخرج النيران من قدمه وأندفع إلى الأعلى ولكنها ظلت تتكاثر عليه

وتلتف حوله وتسحبه فأرسل مار جوث أحد سيوفه فقطع
الجذور وأنقذه.

قالت فالار وقد أصابها السُّم:

- لما لا نخرج من هنا ونجبره على الخروج؟

رد راجوث قائلاً:

- لأنه لن يتركنا نخرج من هنا كما تتخيلين، ولأن
الكوكب بأكمله هو قوته ولهذا حتى لو خرجنا فنفس
الأمر سيتكرر مرارًا وتكرارًا، ولهذا فنحن مُحْتَجِزِينَ هنا
حتى نقضي عليه.

بدأت السماء تُمطر فوقهم بغزارة والبرق يضرب وهزيم
الرعد يدوي، واختفت الالفا البركانية والجذور فقفزوا
من فوق الشجر إلى الأرض وانطلقوا يحاولون تحديد مكان
جايا ولكن ألسنة البرق كانت تهبط فجأة من السماء
ناحيتهم فيتحاشونها بصعوبة وسط انعدام الرؤية بسبب
الظلام الذي حل فجأة، ومن غزارة الأمطار ولزوجة
الأرض الموحلة أسفلهم، مما أجبر ميلكون على أن يجعل
من الطائرات الصغيرة التي تُخلق من حولهم مصابيح تُنير
لهم الطريق، واندفعوا يشقون الغابة ولكن دراجوث دون
أن يشعر وطأً بقدمه بركة طينية فأخذت تسحبه لأسفل
وخرجت بعض الجذور لتقيد جسده الضخم ولكنه كان

يقطعها وقبل أن يساعده رفاقه للخروج من مأزقه هبطت
ألسنة من البرق فوقه فصعقته صعقاً حتى صرخ بصوتٍ
هز الأرجاء، وقد فزع رفاقه من مصيره، وبمجرد أن توقف
البرق عنه قامت فالار برفعه بقدرتها وقربته منهم ليتفقدوه
فوجدوه يقف على أقدامه قائلاً وقد استشاط غضباً:
- لقد كان هذا مؤملاً.

ضحك ميلكون قائلاً وهو يضربه على ظهره براحة
يده:

- حتى البرق لا يستطيع أن يقضي عليك أيها الضخم!

فجأة سمعوا ضجيجاً يصدر من الغابة ووجدوا
عشرات الحيوانات الضخمة تندفع نحوهم من كائناتٍ
ضخمة ذات ثلاثة قرون وكائنات مُفترسة زرقاء اللون
كالنمور ولكنها أضخم وتمتلك أربعة عيون وأنياب حادة،
فتقدم دراجوث نحوهم واندفع المخلوق ذو الثلاثة قرون
نحوه فأمسك دراجوث بوجهه ورفع في الهواء وأطاح به
بعيداً، فهاجمه واحدٌ آخر فلكمه لكمة حطمت جمجمته،
وظل بعدها يلكمهم ويضربهم الواحد تلو الآخر في غضبٍ
حتى قضى عليهم جميعاً، ثم مر مارجوث بجانبه وهو
يقول مازحاً:

- على جايا أن يدعوا ألا يقابلك الآن.

فجأة اهتزت الأرض من أسفلهم مُجددًا وأنشقت بعنفٍ أكبر من ذي قبل وانحنت الأشجار نحوهم وأخرجت زهورها ورائح سامة لمن يشمُّها وملئت الغابة، ولكن من حسن حظ الإينيكس أنهم كانوا يرتدون أقنعة تنفس، فركضوا من الزلازل المُستمرة ولاحظوا أن السماء تُطر فوقهم صخورًا ضخمة فعملوا أن جايا يَستخدم النباتات في إلقاء الصخور عليهم من فوق، فلم ينفكوا يتجنبونها ويحطمونها إن استطاعوا وقد أصابهم الإرهاق من محاولة تجنب كل هذه الهجمات. ثم انشقت الأرض من خلفهم حتى أصبحت وادي كبير اشتعلت فيه النيران فأصبح كالجحيم، وتدفقت مياه الجداول أسفلهم حتى جعلت الركض والهرب أمرًا شاقًا لدراجوث ومارجوث ولكن مارجوث تعلق في سيوفه حتى تحلق به سريعًا بينما رفعت فالار دراجوث إلى الهواء وشرعوا يخلقون جميعهم وهم يتصدون للصخور والأشجار، ولكن ما جاءهم كان أسوأ إذ اندفعت رياح هوجاء عاصفة من أمامهم ابطأت من حركتهم كثيرًا حتى أمسكت الجذور بهم وسحبتهم ببطءٍ إلى الخلف، فظل مارجوث يقطعها بسيوفه ولكن قوة الرياح كانت شديدة فظلوا ينسحبون تدريجيًا ناحية وادي النار الذي أصبح خلفهم وقد علموا أنهم إن لم يتصرفوا بسرعةٍ فستكون نهايتهم.

أما جايا فقد جلس على عرشٍ مُزينٍ في نهاية الغابة وقد
أغمض عينيه وأندمج وعيه مع وعي الغابة حتى صاروا
واحدًا، فأستمر يضغط على الإينيكس ويدفعهم إلى الخلف
حتى يحترقوا في الوادي المُشتعل وينالوا ما يستحقون.

قال ميلكون وقد أندفع بكل محركاته ضد هذه الرياح
الهوجاء ولكن بلا فائدة:

- يجب أن نتصرف وإلا فسنهلك!

كان الإينيكس قد قابوا قوسين أو أدنى من أن يصبخوا
طعامًا للنيران وقبل أن يسقطوا في النيران انفتحت بوابة
سوداء دائرية في الهواء من خلفهم وابتلعتهم قبل أن
يبتلعهم وادي النيران، فلاحظ جايا ما حدث وأحترار مما
حدث، وإذ فجأة شعر بما لم يتوقعه فعاد بوعيه إلى جسده
ورأى بوابة صغيرة قد انفتحت خلفه وامتدت منها يد
سوداء لُتمسك بالصولجان، فأفاق جايا من غيبوبته وقام
من على عرشه وقفز بعيدًا، فعادت اليد إلى البوابة التي
انغلقت وصدر صوت عميق وماكر من حول جايا قائلاً:

- توقعت أن الحصول على البلورة لن يكون بهذه
السهولة ولكن هذا يجعل الأمر أكثر تشويقاً. انفتحت
بوابة كبيرة في الهواء وخرج من بينها جلادايوس.

استمرت الحرب بين البشر والإينيكس ضد الروبوتات ولكن آلات جايا العنيدة التي لا ترحم كانت تتقدم تقدماً ملحوظاً على جيش البشر والإينيكس الذي كان يتقهقر إلى الخلف؛ وبالأخص البشر الذين اشتبكوا مع الآلات بالأيدي بقيادة إيفانوف وسايري، إذ أن أجساد الآلات المعدنية أثبتت كفاءتها أمام أجساد البشر اللينة الواهنة وتراجع البشر أمام هذا الضغط الهائل بعد أن سقط منهم مئات الضحايا، واستمر إيفانوف وسايري في المقاومة والهجوم وقد أحاطتهم الآلات من كل جانب في محاولة لإمساكهم، ولكنهم كانوا يقاومون بشراسة حتى بدأوا يشعرون أن طاقتهم تكاد تنتهي وأن الإرهاق قد ضرب بدنهم بسوطٍ من حديد. أما نور وكينو وإريس فقد تضررت روبوتاتهم الضخمة كثيراً حتى بدأوا يتراجعون أمام قذائف الروبوتات الضخمة وقصف النحل من فوقهم وهجمات روبوتات جايا المميزة التي كانت بقيادة ليونوس ويوسف وأكيرا. لم يصدق نور أن يوسف يخونهم

هكذا وأنه انضم إلى جايا ضد جنسه، وأراد أن يصل إليه بأي طريقة حتى يعلم كيف انتهى به الأمر إلى هذا المآل، ولكن الوصول إليه كان دربًا من الخيال أمام جحافل الروبوتات التي لا تنتهي فتراجع إلى الخلف مع باقي رفاقه وهو يُحطم ما يقدر عليه حتى تضرر روبوته كثيرًا وعلم أنه قريبًا سيضطر إلى الخروج منه ومواجهة هذه المذبحة بجسده المادي. أما كينو فقد كان لا يعلم ما عليه فعله، وكانت الاضطرابات تفتك بعقله وقلبه حتى ثببت عزيمته على أن يتصر في هذه الحرب ضد جايا.

تراجع البشر وانسحبوا وقد ظلت الروبوتات تضغط عليهم ضغطًا ليس له مثل حتى شعروا أنه بعد دقائق قليلة ستنتهار أبدانهم أمام هذا الضغط الشديد.

أحس سايري وإيفانوف بالغثيان من استخدامهم المفرط لقدراتهم فقررُوا أن ينسحبوا وإلا فسيُقتل عليهم، فشقوا طريقهم إلى الخلف عبر الآلات وصاحوا لمن معهم أن انسحبوا وأنجوا بحياتهم، فتبعوهم وركضوا والهلع يتملكهم والآلات تتصيدهم من الخلف، وكانت هذه الفرقة من البشر العُزل ذات تأثير كبير على مجرى الحرب؛ إذ ساهمت في دفع الآلات إلى الخلف وتأخير تقدمها حتى أتاحت للجيش أن تتصيد الآلات بسهولة ودقة أكثر، وعند انسحابهم أصبح الجيش المُسلح مكشوفًا أمام الآلات

فطفقوا قتلاً وتذبيحاً فيهم، وبدأت الجيوش تراجع تدريجياً أمام هذا الهجوم العنيف جواً وأرضاً، ومن سوء حظهم أن طائرات الجيش قل عددها كثيراً في مناورتها في الهواء مع النحل الآلي فركز النحل على الجنود على الأرض. أما جنود الإينيكس فكانوا يهاجمون بشراسة على الآلات ويستخدمون أسلحتهم ودروعهم المتطورة في التصدي قدر الإمكان لهذا الهجوم الذي لم يروا مثيلاً لقوته في حياتهم، والذي أعطى المزيد من الوقت لهذه الحرب قبل أن تنتهي لصالح الروبوتات.

استمر ضغط الآلات واستمر معه تراجع البشر وسقوط الكثير من الضحايا حتى شعروا أن الاستسلام أفضل من أن يُبادوا هنا، ولكنهم لم يعلموا كيف يستسلمون لآلات لا تعرف الرحمة! فحتى لو استسلموا فهذا لن يمنع الروبوتات من أن تذبحهم جميعاً، وعندما استبد بهم اليأس والإرهاق، ظهر فجأة رجل يُشبه جايا في لونه وشعره الفضي ووقف في نصف الساحة ينظر ناحية الآلات، فوجهت الروبوتات أسلحتها نحوه وهي تحاول أن تحدد كُنهه حتى تُقرر إذا كانت ستقتله أم لا، وعندما علمت أنه ليس أحد حلفائها صوبت نحوه وأطلقت عشرات الطلقات حتى امتلأت الساحة بالأتربة والدخان وظن الجميع أنه هلك لا محالة، ولكن بمجرد أن انقشعت الأدخنة رأوا أنه لا يزال

على قيد الحياة بمعجزةٍ ما! تقدم الغريب إلى الأمام فرآه
كينو وركز عليه جيداً حتى تفاجئ أنه «ياسين». عرف
كينو أن الرصاص لا يؤثر فيه لأنه يحول جسده إلى ذرات
هواء تجعل الرصاص يمر عبر جسده.

رفع ياسين يده في الهواء وصاح قائلاً:

- أيها الأسترا تجمعوا.

خرج الأسترا فجأة من بين المباني المحطمة ناحية
اليسار وهم يصيحون وفي مقدمتهم عمر و مينورا و جارين
وإيانو واندفعوا ناحية الروبوتات وهم يسخرون الطبيعة
لتساندهم ضد هذه الآلات المعادية للحياة وللطبيعة، حتى
التحموا بهم وانهلوا عليهم حرقاً وأرسلوا عليهم الزلازل
والصخور والفيضانات والنباتات حتى ضغطوا عليهم
ووازنوا كفة المعركة، ولكن وصول جلاديسوس إلى ساحة
المعركة كان يعني كذلك أن أثينوس شقيق جايا قد وصل
معه من كوكب الأرض إلى كوكب أطلانتس حتى يأخذ ما
هو حقُّ له ويسترجع ملكه الذي سلبه جايا منه.

وما هي إلا دقائق من وصول ياسين ومن معه
وهبطت مئات السفن الزرقاء الضخمة من الفضاء،
وظفقت تقصف الروبوتات من السماء بالبلازما والقذائف
الحرارية، وهبط مئات جنود الأسترا الذين أتبعوا أثينوس

في محتته إلى ساحة المعركة وهم يرتدون بذلات فضاء زرقاء
وَيُمسكون بأسلحة متطورة، وهمّوا يحطمون روبوتات جايا
جواً وأرضاً. ولما رأى البشر كل هذا الجنون الذي لم يكن
له أي تفسير شعروا أنهم في فجوة ألفت بهم إلى عالم غريب
لا علم لهم به ولكنهم شعروا أن ما يحدث لن يكون إلا
في صالحهم ولهذا رتبوا صفوفهم مُجدداً وأكملوا المعركة
لعلهم ينتهون من كل هذا ويفهمون بعد ذلك ما يحدث
في عالم العجائب هذا.

رأى يوسف وأكيرا وليونيس ما حدث فعلموا أن الأمر
مُجرد وقت حتى يخسروا هذه المعركة الطويلة وعلموا أن
جلاديسوس كان أمكر مما تخيلوا إذ أنه استطاع أن يؤلف
قلوب الجميع ضدهم، وهذا بسبب العداوات التي صنعها
جايا من أجل حماية بلورة الحياة ولكنهم لم يتوقعوا أن
تتدخل كل هذه الفصائل ضدهم وظنوا أن المعركة ستنتهي
بالمفاوضة مع البشر ولكن جلاديسوس والإينيكس أفسدا
كل شيء.

خرج جلاديسوس من البوابة النجمية التي انفتحت
كالثقب الأسود في الهواء ببذلته الفضائية السوداء المزخرفة
بخطوطٍ من الذهب تمتد على جوانب البذلة، ويرتدي
خوذة سوداء يحيطها اللون الأبيض بقلعة من عند عينيه
التي تنير بالأزرق ويمتد اللون الأبيض بعدها تدريجياً

حتى يغطي نصفني وجهه من ناحية أذنيه، ويرتدي عباءة سوداء مليئة بالخطوط الطولية الذهبية الأنيقة وعلى صدره منقوش كوكب ضخيم مميز التضاريس. وكان له رهبة وإجلال وتوجس، فتقدم وقال بصوته المميز الذي يتذكره جايا جيداً من قبل:

- لا زلت تظن أنك المخلص الذي سيحرر الكون؟ لقد سقط العالم القديم تحت يد الزوريكس وتحطمت مراكز قوة اللونيكس في الكون ولم يتبقى إلا القليل حتى تسقط إمبراطورية اللونيكس القديمة المريضة لكي نبدأ العالم الجديد، وينتهي عصر الظلام القديم.

نظر له جايا باشمئزازٍ وبُغضٍ عظيم واشتعل الحقد والكراهة في قلبه، فقال وقد استبد به غضبٍ عميق:

- سأعيد بناء الإمبراطورية بعد أن أنتهي من هذا الإزعاج الذي ملأ كوكبي، وسأحرر كل الكواكب المحتلة، وبعدها سنبدأ نحن العالم الجديد بقيمتنا ورؤيتنا الخاصة.

لم تتغير ملامح جلادويس من الجدية ولكنه تفرس في بلورة الحياة وقال:

- إنها حربٌ خاسرة، فأنتَ لن تحارب الكون بأكمله! حتى ولو هزمتنا هنا فسيأتي المزيد والمزيد حتى يُصبح هذا الكوكب تحت السيطرة. أنتَ لا تفهم بعد حجم

المأزق الذي أنتَ فيه! حتى وإن كان معك ملايين الروبوتات وبلورة الحياة فهذا لن يغير شيئاً، ولكنه قد يأخر سقوطك قليلاً وربما يكلفنا بعض الخسائر، ولكنها نهاية محتومة لا مفر منها فالعالم الجديد قادم ويهجم بكل قوته ولن يستطيع أمثالك من أن يوقفوه ويرجعونا إلى عصور الظلام والجهل. إن الكون في قبضتنا.

- إذن فأنتَ قد نسيت قوة اللونيكس وكيف حكموا الكون لآلاف السنين! لقد تعرض اللونيكس لهذا الموقف من قبل وكادوا يسقطون ولكنهم عادوا أقوى، ونفس الأمر سيتكرر مُجدداً، فحتى ولو تمكنتم من قتلي وأخذ أغلى ما أملك فسيظهر لكم من يقاوم في كل أنحاء المجرة ويبنى أمجاد اللونيكس مُجدداً ولن ترتاحوا أبداً فأنتم تواجهون فكرة والأفكار لا تموت.

- لا تخف فقد تعلمنا من أخطائنا، وهذه المرة ستأكد من ألا تنهضوا إلى الأبد... ألا ترى بعد؟ أنتَ مجرد جندي وحيد مُحاصر بآلاف الجيوش ومهما كانت شجاعة وبسالة وقوة هذا الجندي فإن الكثرة تغلب الشجاعة.

اغتاظ جايا وانقبضت قسامات وجهه فضرب بالصولجان الأرض فخرجت مئات الأشواك وتوجهت ناحية جلادايوس الذي تراجع إلى الخلف داخل البوابة النجمية لتختفي البوابة بعدها وهو معها.

وقف جايا ينظر حوله وإذ فجأة انفتحت بوابة صغيرة خلفه وخرجت يد جلادايوس ولكمته في وجهه وبعدها اختفت البوابة، فاستند جايا على صولجانه حتى لا يسقط ولكنه وجد لكمة أخرى تأتيه من الخلف فكاد يسقط، ولكنه تماسك فرأى بوابة نجمية قد انفتحت أسفلها فسحبته وبعدها وجد نفسه فجأة يسقط من السماء إلى الأرض وظهر جلادايوس في نصف الهواء من داخل أحد البوابات وركله في معدته فتألم جايا ورأى نفسه يهوي إلى الأرض فأستعمل الرياح لتحمله وتهبط به على الأرض، ولاحظ أن قدرة جلادايوس على التنقل بين الأبعاد مُزعجة للغاية، فهو لا يكتفي فقط بالتحرك بين الأبعاد وضربه من أي اتجاه يرغبه فقط ولكنه يمكنه أن ينقله هو أيضًا إلى أي مكان يُريده ولهذا فعليه أن يحذر. خرج جلادايوس من خلفه ليحتضنه ولكن جايا قفز إلى الأمام وأرسل وابل من النيران ناحيته ففتح جلادايوس بوابة صغيرة ابتلعت النيران وبعدها انفتحت بوابة أخرى خلف جايا وخرجت النيران ناحيته لتحرقه، فتألم جايا بشدة ولكن بلورة الحياة سُرعان ما عاجلت حروقه وأرجعته كما كان. شعر جايا بالانزعاج والغيظ وعلم أن الطرق التقليدية لن تنفع مع هذا العدو الخطير فمستواه أعلى بكثير من مستوى جنود الإينيكس.

وقف جايا وأغمض أعينه حتى يُركز ويمحدد الحركة التالية لجلادايوس.

صمتت الغابة بالكامل ولكن جايا كان يُعد فخاخه ويجهز سبله للتعامل مع جلادايوس، وفجأة خرجت يد جلادايوس من ناحية اليمين ويد أخرى من ناحية اليسار مما أصاب جايا بالارتباك فانخفض برأسه وتجنب اللكمات ولكنه لم يعلم كيف استطاع أن يجعل يده تأتي من اتجاهات متعاكسة في نفس الوقت! وبعد التفكير قليلاً أستطاع أن يستوعب ما يحدث، وكونَ صورة مبدئية لقدرة جلادايوس، وعلم أنه يفتح بوابتان أمامه، ويُمرر يداً واحدة من بوابة ويداً من الأخرى وتقود نهاية كل بوابة واحدة من يده إلى اتجاه مُختلف عن الآخر أي أنها تفتح في أماكن مُختلفة يُحددها جلادايوس. رأى جايا أن قدرة جلادايوس غريبة ومُعقدة ولم يعلم أين هو جلادايوس نفسه وإلى أين تقود هذه البوابات؟ وهل هناك مكان معين يجلس فيه جلادايوس ويراه ويهاجمه منه كما يشاء؟ كانت الأسئلة تُحيره وأدرك أنه إن لم يتصرف بسرعة فسيخسر هذه المعركة.

انفتحت أحد البوابات وراءه وخرجت يد جلادايوس ففاجئه جايا بأن أخرج النباتات من تحت الأرض وأمسكت بيده وشرعت تسحبه إلى الخارج فخرجت يد

أخرى وقطعت النباتات وحررت اليد الأولى واختفيا
مُجددًا.

أحاط جايا أقدامه بالهواء حتى تصبح حركته أسرع،
وأحاط قبضته اليمنى بالنار واليسرى بالماء وبمجرد أن لمح
يد جلادايوس على يمينه تخرج لتهاجمه تراجع إلى الخلف
وقرر أن يرسل دفعة من الماء المضغوط ناحيته والتي إن
لمست يده ستهشمها من قوة دفعها فاخفت يده جلادايوس
وكانت تعمل كتضليلٍ من أجل يده الأخرى التي خرجت
وأمسكت بصولجان جايا وحاولت سحبه بقوة، ولكن
جايا كان يُمسك بالصولجان جيدًا، وألّفت ليضرب يد
جلادايوس براحة يده فانفتحت بوابة أخرى وخرجت قدم
جلادايوس لتركله في قسبة قدمه وتسقطه أرضًا حتى يترك
الصولجان فأخرج جايا عمود من الصخر المُدبب لتقطع
يد جلادايوس، فترك بدوره الصولجان مُرغمًا واخفت يدهُ
مُجددًا وغضب إذ كان قاب قوسين أو أدنى من الحصول
على بلورة الحياة من قبضة جايا.

تأمل جايا الأمر ورأى أن جلادايوس يستخدم الخداع
ويدرس جيدًا كل حركة يفعلها فرأى أن بقائه واقفًا يجعله
عرضة لخطئه فقرر أن يتحرك ويركض عبر الغابة حتى
يفكر كيف يقضي على جلادايوس. ركض جايا إلى داخل
الغابة بسرعة كبيرة وخرجت قدم جلادايوس من أمامه

لتعرقله ولكنه قفز من فوقها فوجد قبضته في وجهه فالتف بجسده في الهواء وتحاشاها بصعوبة بالغة، فتلاها قبضة حاولت أن تُمسك بقدمه اليمنى ولكنه جعل الرياح تضربه من الخلف وتدفعه بسرعة إلى الأمام فخرجت يد جلادايوس مرة أخرى أمامه لتفاجئه، ولكنه كان قد جعل أحد النباتات تربطه من خصره فأمسكت به وأوقفته قبل أن يصطدم بقبضه جلادايوس وأعادته إلى الأرض مُجددًا. شعت الجوهرة في الصولجان وفجأة انتشر ضباب كثيف عبر الغابة حتى أصبحت الرؤية مُستحيلة؛ إذ قرر جايا أن هذه ستكون خطته لتجنب هجمات جلادايوس عليه وسيجبره على أن يخرج. وبعد ذلك استخدم الضباب لصنع نسخ وهمية كثيرة منه حتى يتحير جلادايوس ولا يعرف أيهم الحقيقي، ووقف هو فوق أحد الأغصان ليراقب الموقف ويحدد هجومه التالي، ولاحظ جلادايوس هذه الخدعة وعلم أن جايا لن يكون فريسة سهلة. خرجت ضربات جلادايوس سريعة من كل اتجاه تهاجم كل النسخ حتى تُحدد بسرعة أيهم الحقيقي ولكن جايا كان قد وضع الفخاخ عند بعض النسخ حتى يمسك بجلادايوس، وبالفعل عند محاولة جلادايوس ضرب أحد النسخ وجدها نسخة طينية وسرعان ما انغرزت يده داخلها، وعندما حاول أن يخرجها خرجت جذور النباتات فورًا من تحت الأرض وأمسكت به، فأخرج يده الأخرى عبر النسيج المكاني ليُحرر نفسه

ولكنه وجد من يمسك بها فرآه جايا فأخرج قدمه ليركله
ولكن جايا قفز وتحاشاها وسحب يده بشدة حتى شعر
أنها ستتكسر، فاتسعت البوابة وخرج جلادايوس منها
بعد أن سحب يده الأخرى من بين النباتات بصعوبةٍ
بالغة فأمسكه جايا وأسقطه أرضاً وأحاط يده بالصخور
وهبط باللكتات المتتالية على وجه جلادايوس فانفتحت
بوابة نجمية أسفل جلادايوس، فوقع كلاهما فيها وبعدها
انفتحت واحدة أخرى في السماء فهبطا منها وأستطاع
جلادايوس أن يتملص من جايا أثناء سقوطهما وفتح بوابة
أخرى وولج إليها وأختفى مُجدداً، بعد أن تضرر وجهه
بعض الشيء من لكات جايا وتشققت خوذته. هبط جايا
على الأرض وابتسم قائلاً:

- أرى أنك ستحتاج أن تغير وجهك بعد ما حدث لك.

خرج صوت جلادايوس من أنحاء الغابة قائلاً بلهجةٍ تهديدية:

- حسناً، لقد أدركت أنني لن أتمكن من هزيمتك وحدي،
فبعد كل شيء أنت تمتلك بلورة الحياة ولهذا سأمضي على
ما سأفعله الآن، ولكن هكذا هي الحياة لا عدل فيها.

انفتحت بوابة من فوق جايا وهبط دراجوث منها
بأقدامه فترجع جايا إلى الخلف وقد تفاجئ فتحطمت
الأرض أسفل أقدام دراجوث، وبعدها خرج أحد سيوف

مارجوث من خلفه فانحنى جايا برأسه ورأى بوابة قد انفتحت أسفل فسحبته وأخرجته أمام ميلكون الذي أندفع بسيفه الحراري ليطعن جايا، فشق جايا الأرض أسفل ميلكون فسقط فيها ولكنه سرعان ما عاد من فوق جايا من أحد بوابات جلادايوس، فوجه جايا النيران إلى السماء نحوه فحلق ميلكون بعيداً، ورأى جايا صخرة عملاقة متوجهة إليه من الخلف فضغط المياه في يده وحطمها، وبعدها خرج من بين حطامها ثلاثة سيوف لمارجوث فحاول جايا أن يتجنبها ولكن يد جلادايوس خرجت وأمسكت بأقدامه وثبته فطعته السيوف في صدره، ولكن جايا أستطاع أن يجعلها تمر بعيداً عن قلبه ثم هبط دراجوث عليه من الأعلى ولكمه في وجهه وأسقطه أرضاً وقفز عليه وأنهال عليه بالكلمات حتى نرف وجه جايا وشجج بينه، وكاد وجهه أن يتحطم، فوضع يده على صدر دراجوث وأطلق الهواء من راحة يده فأندفع دراجوث إلى الخلف وسقط، ولولا جسده الصلب لانتقب قلبه من هذه الضربة.

عالجت بلورة الحياة وجه جايا وسحبت النباتات سيوف مارجوث من صدره ولكنه رأى السيوف تحاصره من كل اتجاه وتدخل وتخرج من البوابات لتهاجمه من كل اتجاه، وخصاص وقذائف ميلكون تتالى عليه، فركض بعيداً

والانفجارات تدوي من خلفه والسيوف تهاجمه من كل اتجاه حتى شعر جايا كأنه فأر قد حوصر وسط عشرات القطط التي تتسلى به، وشعر أنها النهاية ولكنه قرر أن يقوم بخدعة أخيرة.

صاح جايا وهو يضرب بصولجانه الأرض بقوة فاهتزت الأرض بعنفٍ وتدفقت الحمم والنيران من كل اتجاه واندفعت الأشجار الضخمة من الأرض تهاجم كل ما تراه وتفجرت الينابيع وهبط البرق من السماء يضرب الأرض ضربًا وصار الأمر وكأنها نهاية العالم، وتدفق عبق من الطاقة بكل ألوان الطيف حول جايا ولمعت عيناه وأحاط بجسده هالة قوية لم يرى الإينيكس مثلها من قبل.

بدا من الواضح أن المعركة قد حسمت لطرف البشر والأسترا والإينيكس ضد روبوتات جايا التي كان عددها يقل تدريجياً وقد تحطمت أقواها وخرج ليونيس ويوسف وأكيرا منها واختبأوا بعيداً عن القصف وقال يوسف والفرع يتجلى في أعينه:

- ماذا سنفعل؟

رد ليونيس بحزنٍ وقد شعر أن كل ما فعلوه ينهار:

- علينا أن نهرب - كما نصحنا جايا - إن خسرنا المعركة، ومنتظر حتى نرى ما سيفعله، فربما يتمكن وحده من أن يُرجح كفة المعركة لنا مرة أخرى.

علق أكيرا قائلاً وهو بالكاد يستجمع الكلام:

- علينا... أن... نهرب من هنا حالياً ومنتظر أوامر جايا.

فجأة جاء صوت جايا يُحدثهم في سماعات الأذن وهناك الكثير من التشويش والازعاج من حوله:

- اسمعوا جيداً ما سأقوله لأنني لا أملك الكثير من الوقت... على يوسف أن يأتي بسرعة ويأخذ منّي بلورة الحياة ويهرب إلى المكان الذي أخبرتكم عنه، وأما ليونيس وأكيراً فعليكم أن تذهبا بسرعة وتقنعا العينات السبعة بأن تأتي معكما وإلا فإنهم سيصبحون أدوات خطيرة في يد جلادايوس وعندها أخبروهم الحقيقة واجعلوهم ينضمون إليكما، وعندما تذهبون إلى المكان الذي أخبرتكم عنه ستجدون من يدللكم على ما عليكم فعله.

قال يوسف بتوجسٍ وذعر:

- هل خسرت المعركة؟

- ليس بعد ولكن إن لم ينجح هجومي الأخير فأظنها نهايتي... سأكون خذلتكم ولكنني لا أمتلك أحد بقوة الإينيكس ليقاتل بجاني، ولهذا ربما كان مُقدرٌ لي أن أخسر في النهاية... لقد استهنت بهم وظننت أنّي أستطيع وحدي أن أقضي عليهم ولكن جلادايوس غير مجرى المعركة بالكامل... ولكنني لم أهزم بعد.

شعر ثلاثتهم بأن قلوبهم تكاد تحتنق بين قفصهم الصدري عندما سمعوا اسم جلادايوس وأدرك يوسف أن مهمته ستكون محفوفة بالخطر، فقال وقد عزم أمره على أن ينهي مهمته إلى النهاية أو يموت وهو يحاول:

- أنا في الطريق.

بينما صرخ ليونيس والدموع تنهار من عينيه قائلاً:

- أبي إياك أن تمت وتتركنا لهؤلاء الأوغاد الذين لا يرحمون.

تقدم ياسين مع الأسترا وألحقوا بالروبوتات الهزائم تلو الهزائم وحطموهم تحطيمًا ولكنه فجأة لاحظ ما حدث فوق التل البعيد من عواصف وبراكين فأدرك أن جايا والده هناك فقال لعمر:

- فلتقد أنت الأسترا لأن لدي بعض الأمور العائلية التي يجب أن انهيها.

وافق عمر وركض ياسين بأقصى ما عنده ناحية التل وهو يمر بين المباني والحطام ويحطم كل الآلات التي تقف في وجهه.

وقف جايا والعالم يهتز من حوله والإينيكس يتراجعون أمام هذا الهجوم العشوائي الجنوبي وهم يتجنبون الهجمات التي تأتيهم من كل جانب وناحية، أما جلاديسوس فشعر أنه لن يحصل على بلورة الحياة بهذه الطريقة وأن جايا سيطر على الوضع مجددًا بعد أن كادوا يسيطرون عليه، ولكن جاء الأمل من حيث لم يحتسب.

بعد أن أطلق جايا العنان لقوة بلورة الحياة وتفجرت الطبيعة بعشوائية تضرب كل ما حولها وأنقلب الكوكب وبدأ يتشكل ويتغير بطريقة عجيبة، رأى جايا بعض النباتات تخرج من الأرض وتُمسك بالصولجان وتسحبه من بين يده بسرعة كبيرة حتى أفلته وهو مشدوه مما حدث، وعندما نظر وجد ياسين قد أمسك بالصولجان وهو ينظر بتحدٍ إلى والده، فهدأت السماء والأرض واتسعت عين جايا مما حدث وعلم أنه الآن بلا حماية فركض ناحية ياسين وهو يقول:

- أيها الأحمق أنت لا تعلم ما تفعل... أعطني البلورة حالاً.

قال ياسين وهو يضرب بالصولجان الأرض حتى أحاطت الأشجار بجايا وقيدته:

- هذا يكفي. لقد سببت الكثير من الآلام والدمار حتى الآن.

فأخرج جايا اللهب من يديه وأحرق الأشجار وصاح قائلاً والهلع على وجهه:

- أيها الأحمق سينتهي كل شيء إلى الأسوأ إن لم تعطني البلورة حالاً.

وفي هذه اللحظة خرج جلاد يوس من وراء ياسين، وهم أن يمسكه ويسحبه إلى البوابة ولكنه وجدته اختفى من

بين يديه فجأة وكأنه تبخر، وعندما نظر إلى مكانه وجد يوسف يحمله وقد ابتعد مسافة جيدة. قال يوسف وهو ينظر إلى جايا:

- ماذا أفعل!؟

أدرك جايا جيداً أن البلورة لن تقع في يده في هذه الحالة أبداً وأن الإينيكس سيأخذونها قبله فصرخ فيه قائلاً:
- أهرب بأقصى سرعتك.

نظر ياسين إلى يوسف وراه يرتدي نفس بذلة عمر فقال بحيرة وهو يحاول أن يتحرر من بين قبضته:

- من أنت؟

ركض يوسف بسرعة البرق بين الأشجار فانفتحت عشرات البوابات في الهواء وخرج الإينيكس وجلاديوس يحاولون الإمساك به ولكنه كان يقفز ويناور بمهارة وهو يحمل ياسين الذي لاحظ هجوم الإينيكس عليهم فعلم أن الوضع لا يُبشر بالخير فمكث كما هو بين يدي يوسف.

أستطاع يوسف أن يهرب بعيداً بسرعة تفوق سرعة الإينيكس وجلاديوس فقال جلاديوس بحنق:

- هؤلاء الأوغاد، أعطيناهم هذه القدرات ليستعملوها ضدنا!

التف جلادايوس ونظر إلى جايا بحقدٍ وطلب من
ميلكون أن يتبع يوسف فشغل ميلكون محركاته وحلق في
الهواء وراء يوسف .

قال جلادايوس وهو يقطع رقبة والغيط على وجهه:

- فلنهي هذا اللعين الذي سبب لنا كل هذه المتاعب .

وقف مار جوث ودراجوث بجانب جلادايوس وحلقت
فالار فوقهم ووقف جايا وحده أمامهم وقد علم أن أي
إصابة سيتعرض لها هذه المرة تعني موته .

ركض جلادايوس والإينيكس نحو جايا وركض
بدوره ناحيتهم فهاجمهم جايا بالنار أولاً، ففتح جلادايوس
بوابة وعكسها عليه فأخرج الماء وأطفأها وسرعان وما
رأى سيوف مار جوث المزعجة تُهاجمه فقفز يميناً ويساراً
وتجنبها، فوجد دراجوث يخرج من أحد البوابات لينقض
عليه فأمسك جايا بيده وصرعه أرضاً وأحاط الصخور
به وجعل الأرض تبلعه، وعندها وجد فالار تقتلع
الأشجار وترفعها في الهواء وتشحذها حتى صارت مدببة
كالنصال وقذفت العشرات منها ناحيته فنظر جايا خلفه
فوجد سيوف مار جوث تُهاجمه من الخلف وشعر أنه قد
حوصر، فأحاط نفسه بقبة من الصخور ودعمها بالمزيد
من الصخور فاخرقت السيوف والأشجار المدببة القبة

ولكن جايا لم يكن بالداخل، وفجأة امتلأت الساحة بالضباب مُجددًا فتوجس الإينيكس ونظروا حولهم، وخرج دراجوث من تحت الأرض بصعوبة وهو ينفث التراب من يده، وفجأة خرج جايا من خلف دراجوث ولكمه في معدته بقوة فأطاح به بعيدًا ولكن سيوفه هاجمت المعتدي فتحاشاها جايا بعسرٍ ولكنه انجرح عدة جروح في جسده فخرج جلاديوس من أمامه ولكمه عدة لكمات في وجهه وعندما أراد جايا أن يرد عليه تراجع جلاديوس إلى الورا واختفى داخل أحد البوابات، وفي نفس اللحظة ظهر مرة أخرى من وراء جايا وركله أرضًا فوثب جايا فورًا ليجد لكمة قوية في وجهه من دراجوث كادت لتهدم جمجمته لولا صلابته، فتراجع جايا ونزف وجهه فخرج جلاديوس من خلفه وأمسكه وثبته وأنطلق دراجوث نحوه ليلكمه ولكن شجرة كبيرة خرجت من تحت الأرض وحملت جايا وجلاديوس إلى السماء، فمال جايا بجسده وضرب جلاديوس بكوعه حتى تحرر من قبضته، ولكنه سرعان ما وجد فالار تُرسل عليه دُفعات من الصخور والأشجار فقفز من فوق الشجرة فوجد بوابة قد انفتحت أسفلها فهوى داخلها وخرج منها ليجد ضربة من دراجوث في معدته تلاها خروج أحد سيوف دراجوث من تحت الأرض ليطعن قدمه فتألم جايا، ونزع السيف من قدمه وألّف ليهرب فوجد جلاديوس قد أمسك بأحد سيوف

مارجوث وطعن جايا في صدره، فبصق الدماء على السيف
ونظر إلى عين جلادايوس الحقودة بغضبٍ عارمٍ وحزنٍ دائمٍ
وهمس قائلاً:

- لم ينتهي الأمر بعد... سيثور غيري ولن يستسلموا
أبدًا حتى يستعيدوا أمجاد اللونيكس ويحرروا الكون
من هذا الوباء الذي تفشى فيه... فالحق لن يموت في
وجودي أو من بعدي لأنه كالضوء الذي كلما حاولت أن
تطفئه أنتشر أكثر.

ابتسم جلادايوس قائلاً وهو ينزع السيف من صدره:

- كان بإمكانك أن تنتصر ولكنك أحمق. لقد أعطتكم
العرافة البلورة حتى تعيدوا أمجاد اللونيكس ولكنك قررت
أن تُنحي شعبك عن النزاع وأن تخوضه وحدك ولم يكن
هذا هدف العرافة. لقد ظننت أنك وحدك مع بعض
الروبوتات القوية تستطيع أن تخضع الكون تحت سيطرتك
وتبني إمبراطورية جديدة، ولكن هذا كان درباً من الخيال،
فالروبوتات بإمكانها أن تقاتل فقط لا أن تؤسس حضارة،
ولهذا خسرت لأنك لم تعتمد على شعبك. أما نحن
فشعوبنا هي من تشكل الكون الآن وتصنع العالم الجديد
وبموتك يكاد ينتهي العالم القديم إلى الأبد.

سقط جايا على الأرض وأغرقت الدماء جسده بينما
ألتف حوله الإينيكس يتأملونه، فقال مارجوث وهو
ينحني واضعاً يده على معدته من أثر ضربة جايا:
- أنتَ ثاني شخص أنحني له على هذا الكوكب بعد
والدك.

نظر له جايا بحسرة والدموع تنهمر من عينيه وقد علم
أنه من قتل والده وأراد أن يجز رقبتيه ولكن جسده أبى أن
يتحرك، فاستلقى على ظهره ونظر إلى السماء بسحرة قائلاً:

- أحياناً يرى الأوغاد ما لا أراه... لقد خسرت يوم
جعلت من شعبي عدوياً... سيكون عليكم أيها الملاعين
أن تقاتلوا طوال حياتكم ولن ترتاحوا أبداً لأنكم تقاتلون
أمام روح فياضة بالأمل والجمال مهما أحاطها السواد
والخمول... سرعان ما تعود لتبرق مرة أخرى وتغشى
ظلامكم وتُنهيه... أما أنا فقد انتهى دوري وليساحني الإله
العظيم على خطاياي، ولتساحني العرافة الجليلة على خذلاني
للأمانة التي سلمتها لنا حتى نُعيد التوازن إلى الكون.

خرجت روح جايا إلى بارئها وألقت الشمس الزرقاء
بأشعتها على عينيه التي لا تتحركان ولمع شعره الفضي
ليُعلن عن نهاية آخر محاولة لإنقاذ إمبراطورية اللونيكس
التي تشققت وتفرقت واستحوذت عليها قوات الزوريكس

لتبدأ عصر من القمع والقتل والتشنيع والنهب والسرقة والاعتصاب في كل أنحاء الكون، حتى أظلم الكون على إمبراطورية أضاءت الكون لآلاف السنين.

دفن مارجوث جايا تكريمًا له وقرأ عليه من كتابه بعض النصوص المقدسة وبعدها توجهوا إلى ساحة المعركة لينهوا هذا القتال.

وفي هذه الأثناء توجه ليونيس ليحضر السفينة للهرب وذهب أكيرا لبحث عن نور ورفاقه وبعد فترة من البحث ومحاولة تجنب نيران الأعداء حتى استطاع أن يعثر عليه وقد خرج من روبوته المحطم، فظل أكيرا ينتقل في الهواء بقدرته التي سلبها جلاديوس منه بعد أن خسر سباق الموت وأعادها جايا له. أنتقل أكيرا ووقف أمام نور فتفاجئ نور وتجمد في مكانه ولم يعلم ما يقوله، فقال أكيرا بهلع:

- نور عليك أن تأتي معي أنت وباقي الرفاق.

أفاق نور من غيبوبته وأستوعب الأمر فدفعه قائلاً:

- أتمرح معي؟ أبتعد عني أيها الخائن.

هبط كينو على الأرض بجانب نور ونظر إلى أكيرا قائلاً:

- نور فلتستمع لما سيقوله.

نظر له نور وقد استبد به خور عميق، فقال أكيرا في
عجلة:

- إن جايا قد أخطأ عندما فعل ما فعله ولكنه أراد أن
يحمي شعبه لا أن يقتلهم، وإنما لم نتصر في هذه الحرب بل
وقعنا تحت اليد الخطأ، ولهذا عليك أن تأتي معي وسأشرح
لك كل شيء، ولكن علينا أن نهرب قبل أن يمسخوا ذاكرتنا
مرة أخرى ويستعملونا في حروبهم اللعينة.
أضف كينو قائلاً:

- نور هل تتذكر الفيديو الذي شاهدته أنا وأنت
عن اللونيكس والزوريكس؟ حسناً لقد شاهدت باقي
الفيديوهات وعلمت أيضاً ما يحدث هنا. علينا أن نذهب
معه وسأريك ما شاهدته، ولكن الوضع غير آمن هنا
فالإينيكس على وشك الانتصار في هذه الحرب ولهذا
فلنجمع الرفاق ونهرب الآن.

لم يفهم نور ما يحدث وشعر أن حيرته ازدادت واضطرب
وجدانه أمام كل هذه المؤامرات والقصص الملفقة التي لم
يعد يعلم أيها يُصدق! فقرر أن يثق بكينو الذي تذكر أنه
معلمه السابق في جامعة الفلك في القاهرة الجديدة.

ركض كينو عبر ساحة المعركة وذهب إلى إيفانوف
وسايري الذين كانا يستريحان في الخلف من أثر المعركة

بعد أن انسحبا بصعوبة بالغة من بين برائن الآلات.
أخبرهما كينوو بأن عليهما أن يأتيا معه حالاً وأن هذه
المعركة لها جانب آخر عليهما أن يعرفاه فوافقا على مضمض
أن يذهبا معه.

أما إريس فقد أخبره نور عبر اللاسلكي بأن يأتي معهم
ولكنه أخبره أنه سيبقى ليخرج البشر من هذا المأزق وأنه
يستطيع بقدرته على التلون أن يُجادع ويهرب إن شعر بأي
تهديد على حياته، ولكنه الآن قد عزم على أن يرجع البشر
إلى كوكب الأرض ويقودهم إلى الخروج من هذا المأزق
الكبير، وأخبر نور أنه إذا علم ما يريد أكيرا أن يخبرهم به
فليخبره بخبره كذلك على تردد القناة التي يتحدثون منها
حتى ينوره بمزيدٍ من المعلومات عن حقيقة هذا الصراع
العجيب.

تركه نور واجتمع مع الرفاق وركضوا مُبتعدين
عن ساحة الحرب بين المباني المُحطمة وبعد دقائق من
الركض هبطت طائرة صغيرة كان يقودها ليونيس فنظر
له كينوو بتوجس وتذكر كيف خدعه ليفتح الدرع حتى
يدخل جيش جايا، ولكن أكيرا سحبه من يده وأخبره
أنه سيفهم كل شيء، حلقت الطائرة المُستطيلة في الهواء
وهم في طريقهم إلى المقر كلم أكيرا يوسف وعلم منه أنه
بالقرب من منطقة الالتقاء، وأن عليهم أن يقلوه وأن هناك

من يطارده، فتوجهوا إليه وبعد فترة وجدوه وفتحوا له الطائرة فقفز إليها ومعه ياسين وسرعان ما انطلقت الطائرة بسرعة كبيرة وابتعدت عن مجال ميلكون الذي كان يطاردها، ونظر له كينو ورأى أنه يمتلك قدرات تشبهه وأنه سايبورج كذلك فعلم أنه ليس الوحيد الفريد من نوعه في الكون بل إن هناك من يشبهونه ولكنه لم يعلم بأنه أخوه الذي كان يبحث عنه منذ سنوات!

توجهت الطائرة فوق المباني والأشجار والبحيرات وتوجهت ناحية أحد الجبال فانفتح بابٌ سري في الجبل ودلفت الطائرة منه واستقرت في المهبط الخاص بالطائرات، فرأوا أنهم أصبحوا داخل منشأة شبيهة ببعض الشيء بالمنشأة التي كانت تحت البحر والتي حجزوا بداخلها من قبل. تزلجوا من الطائرة وتوجهوا ناحية أحد القاعات والتي احتوت على غرفة مليئة بالكراسي والطاولات وتنتهي بشاشة عرض كبيرة في نهاية الغرفة. قال إيفانوف وهو يتأمل المكان:

- ما هذا المكان؟

رد ليونيس:

- كانت قاعدة سرية لمهاجمة البشر ولكنها فارغة الآن بعد أن انتهت الحرب وفشلنا.

نظروا له بضيقٍ مما قاله، فبادلهم النظر قائلاً:

- مرحبًا! أنتم من استعمرتم كوكبنا ولنا الحق في الرد على هذا الاعتداء.

قال كينو وهو ينظر إلى شاشة العرض:

- هل بإمكانني أن أشغل الفيديوها التي شاهدتها هنا؟

اوماً له ليونيس بالموافقة فتوجه كينو وأخرج بعض الوصلات من أصابعه وأوصلها بالشاشة، ونقل الفيديوها عليها ثم فتحت الشاشة وظهر الرجل الذي يجلس على عرشه في الظلام وهو يتحدث، وأعاد الكلام الذي قاله لكينو ونور من قبل عن الحضارات في الكون وكيف بدأت تحتك ببعضها البعض مما تسبب في الكثير من الحروب بينهم بسبب عدم استطاعتهم لتقبل الاختلافات بينهم، ودارت حروب كثيرة في أنحاء الكون بسبب هذا. ثم حكى عن الزوريكس الجنس القديم الذي نظم الكون وحاول وضع حد للحروب بضم كل الكواكب تحت إمبراطورية كونية كبيرة تضع القوانين والحدود، وتوسع حدودها على حساب جيرانها حتى تنشأ نظام كوني موحد يُنهي الحروب، وروى بعدها كيف أن اتساعها الكبير جعلها تتفكك وتفسد وتتحول إلى كواكب مُستقلة قائمة على الديكتاتورية والظلم وسفك

الدماء، وكيف انتشر الجهل والخزعبلات في أنحاء هذه الإمبراطورية الواسعة حتى تحطمت إلى أجزاءٍ تتناحر فيما بينها ولا تتوقف الحروب في فلکها أبداً. ثم قص لهم قصة اللونيكس الذي ظهروا فجأة وانتشروا في كل أنحاء الكون يوحّدونه بعد أن أسقطوا بعض الامبراطوريات الكبيرة في الكون، ووحّدوا الكثير من الكواكب تحت لوائهم ونشروا العلم والسلام وأناروا الطريق أمام كل الكائنات حتى عمّو الكون بضوئهم البراق وأصبحوا أسياد الكون لآلاف الكون، ورغم أنهم استطاعوا أن ينزعوا الكثير من الكواكب من تحت يد الزوريكس إلا أنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى مركز الزوريكس أبداً، ووجدوا مقاومة شرسة دائماً منهم، فأقاموا المعاهدات معهم ولم يهاجمهم إلا على فترات متباعدة، ولكن ظل العداء قائماً بينهم لآلاف السنين؛ يُهاجم اللونيكس مرة ويرد عليهم الزوريكس تارة أخرى. يتنزع اللونيكس كوكب منهم ويعمره بأفكارهم فيستعيده الزوريكس ويرجعوه كما كان من تخلف وجهل وهمجية.

أكمل المتحدث كلامه قائلاً:

- استمرت النزاعات بين اللونيكس والزوريكس حتى سادت فترة هرج ومرج بين اللونيكس وضعفت إمبراطوريتهم لفترة، مما مكن الزوريكس من استرجاع

بعض الكواكب لصالحهم، ولكن احتكاكهم باللونيكس وحضارتهم المتطورة جعلهم يتأثرون كثيرًا بحياة اللونيكس وعلمهم وثقافتهم، وبعد سنين طوال انهزموا من اللونيكس وعادوا إلى أوطانهم مجددًا وقد تغيرت أفكارهم بالكامل، فبدأوا بتنقيح عالمهم من الجهل والخزعبلات وساهم في هذا احتلالهم لبعض كواكب اللونيكس القريية والتي كانت تحمل في طياتها الكثير من العلوم والمعارف التي ترجمها الزوريكس وبدأوا يدرسونها، واستمرت موجة التغيير رُغمًا عن ملوك الزوريكس، وبدأ العلم ينتشر بينهم تدريجيًا وبيطءٍ، وحدثت مئات الحروب المدمرة بينهم من أجل هذا التغيير، إذ كان التغيير بطيئًا ولكنه استمر في النمو حتى انتعشت امبراطورية الزوريكس مرة أخرى بالعلوم والآداب والمعارف بعد حالة الجهل المدقع والبربرية التي أصابتهم من قبل وجعلت منهم أجناسًا غليظة عنيفة مُحبة للحروب والدمار، ورافضة لأي أفكار أخرى غير التي تعتنقها. وبسبب الهجوم الشرس الذي شنه الزوريكس على اللونيكس من قبل على بعض الكواكب الأخرى، تسبب هذا في الكثير من الأضرار للونيكس فجعلهم يتجهون للحروب والتسليح حتى يحموا عالمهم الذي أصبح مُهدد فجأة من كل حضارات الكون التي كانت تتربص بهم وتنتظر لحظة ضعف واحدة حتى تنهال وتكالب عليهم، وبسبب تركيزهم على مُعالجة الاضطرابات وطرد الأعداء

من الزوريكس وغيرهم من كواكبهم، توقفوا عن الاهتمام بالعلم والثقافة لأن هذا لم يكن الوقت المناسب للاسترخاء وقراءة الكتب والتدبر في الكون وتشيد الصناعات، بل كان وقت الدفاع ومحاولة تنظيم الإمبراطورية مرة أخرى، ومع الوقت ركن اللونيكس إلى الخمول الفكري والجهل ونست الأجيال المتقدمة ما قدمه سلفهم من شغفٍ كبيرٍ بالعلم واكتشافات غيرت مجرى الكون، وفي هذه اللحظة انتقلت عصا السيطرة من يد اللونيكس إلى الزوريكس تدريجياً، ووجد العلم مُستقرّاً له بين يدي الزوريكس بعد أن هجره اللونيكس وتركوه وراء ظهورهم.

صمت المتحدث قليلاً ومرر يده على شعره ثم قطع حاجز الصمت قائلاً:

- بالطبع لم يخفف العلم من حب الزوريكس للعنف والقتال، وسرعان ما توجهوا عبر الفضاء بحثاً عن كواكب أخرى ليستعمروها أو يتاجروا معها، لأن اللونيكس أصبحت قوتهم العسكرية شديدة وحالت بينهم وبين أهدافهم، ولهذا بحثوا في أنحاء الكون عن كواكب جديدة يحصلون منها على مبتغاهم، واستطاعوا أن يلتفوا من حول إمبراطورية اللونيكس التي استقرت في مركز الكون واستعمروا الكثير من الكواكب في شرق الكون وغربه وجنوبه، حتى استعمروا جزء كبير من الكون وأبادوا الكثير من الحضارات بكل

وحشية، ونهبوا كل ما بحوزتهم من ثروات وموارد، وتقلبوا في الثراء، ولكن كواكبهم التي كانت موحدة في الماضي أيام الجهل تحت امبراطورية واحدة سرعان ما انقسمت إلى كواكب مُستقلة؛ لكل كوكبٍ مصلحته الخاصة مما أدى إلى نشوء طوائف وحروب مُدمرة بينهم استمرت لسنين حتى قرروا أن يعقدوا بعد الاتفاقات وألا يتحاربوا فيما بينهم وأن يقسموا الكون بموجب الاتفاقات التي بينهم، ولم يتبقى أمامهم غير الاستحواذ على امبراطورية اللونيكس التي ورغم ابتعادها عن العلم لا زالت قوية عسكرياً بل وأحرزت بعض الانتصارات عليهم - وسط معاركهم المستمرة فيما بينهم - واستطاعت أن تأخذ واحد من أهم كواكبهم وهو «إيستانيوس» منهم، ومع الاستحواذ على هذا الكوكب كان هذا إعلان نهاية العالم القديم وبداية العالم الجديد.

فمع هذا السقوط وسقوط بعض الكواكب الأخرى معه قلت معارك الزوريكس فيما بينهم، وركزوا على هذا العدو الذي يهدد عالمهم مُجدداً، وخططوا الليل والنهار من أجل إسقاطه، وكان الأمر مُجرد وقت حتى تضعف إمبراطورية اللونيكس مُجدداً تدريجياً كما حدث من قبل، فالإمبراطوريات كالكائنات تولد وتكبر ثم تشيخ وتموت. وعندما بدأت إمبراطورية اللونيكس تضعف توجه

الزوريكس نحوها وبدأوا باسترداد كل ما أخذ منهم وزيادة، وشرعوا يستعمرون الكواكب تلو الأخرى بحجة أنهم يرغبون في نشر العلم والحضارة في هذه الكواكب الجاهلة، ولكنهم سرعان ما بدأوا يذبحون سكانها ويفرقونهم ويغيرون هويتهم وأفكارهم حتى يفرقوهم عن مصدر قوتهم ويسلبون مواردهم، وكأنهم ينتقمون لكل هذه السنين التي أذلم اللونيكس فيها. شرعت الكواكب تسقط الواحدة تلو الأخرى تحت لواء كواكب الزوريكس التي اقتسمت الكون فيما بينها، ولكن مركز إمبراطورية اللونيكس ظل صامدًا وثابتًا رغم أن الوقت لم يكن في صالحه. حاولت إمبراطورية اللونيكس القيام بالإصلاحات ومحاولة استغلال مصدر قوة الزوريكس - ألا وهو العلم - ولكنهم زادوا الطين بلة بهذه الإصلاحات، وفشلت المحاولات، وكان الأمر مجرد وقت قبل أن يسقط المركز وتنتهي معه سيطرة اللونيكس نهائيًا وإلى الأبد وبالأخص بعدما استقلت بعض الكواكب عن إمبراطورية اللونيكس مما سهل عملية ابتلاع هذه الكواكب من قبل الزوريكس.

لقد استحوذوا على معظم إمبراطورية اللونيكس، ولم يبقى إلا القليل حتى يسقط المركز وينتهي العالم القديم بالكامل ويبدأ العالم الجديد بعلمومه الجديدة التي لم ترى من قبل، وبقسوته القائمة التي ستجعله من أعتى العصور

ظلامًا على كل الكون، ما عدا الزوريكس. إن الزوريكس لا يرغبون في تنوير العالم بعلومهم وثقافتهم واخراجهم من الظلمات إلى النور، إنما كل ما يريدونه هو النهب والسلب والسيطرة من أجل أن يصبحوا الأقوى، ولهذا فلن يسمحوا أبدًا بأحد أن يشاركهم قوتهم ومجدهم، وسيعملون على سلب وإفكار الكون كله حتى يظل تحت هيمنتهم وسيطرتهم، وإن العلم رغم جماله إلا أنه لم يمنعهم أن يهربوا من طبيعتهم الهمجية، فأبادوا الملايين وقتلوا كل من يقف في طريقهم بلا رحمة أو شفقة فيما يعرف بمذابح الاستعمار الكوني.

بينما أتحدث معكم فإن هناك البلايين يعانون من هذا الهجوم العسكري الغاشم الذي لا يترك شيئاً أتى عليه إلا جعله كالرميم، ولهذا قررت أن أغير هذا.

خرج المتحدث من بين نور وتبين أنه جايا فشقق الجميع من المفاجئة. أكمل جايا حديثه قائلاً وقد ازداد حماسه:

- أمتلك في حوزتي سلاحًا جبارًا وهو بلورة الحياة، وبها سأحرر الكون من هذا الظلام وسأعيد بناء إمبراطورية اللونيكس مجددًا وهذه المرة لن تسقط أبدًا. لقد خدع جلاديوس أخي حتى يحصل منه على بلورة الحياة ويستعمر كوكبنا وتزداد قوته وطموحاته، ولكنني

انتبهت لهذه الخديعة واوقفتها، ولكن وأسفاه فإن النتيجة كانت أن تُرد شعبي خارج الكون، وهرب البقية إلى أقصى الكوكب. اطمأن قلبي قليلاً لأنني لا أريد أن أدخلهم في هذا الصراع الكوني الذي لا يعلمون عنه شيئاً، وأردت أن أحمل هذا الأمر على عاتقي وحدي وأتركهم يعيشون في شرٍ أقل من محاربتهم للزوريكس ومحاولتهم لاسترجاع النظام في الكون حتى لو عنى هذا أن يكرهوني إلى الأبد، ويروني بمظهر الظالم والديكتاتور المعتدي. لا يهمني هذا فهي تضحية صغيرة من أجل هدف أكبر سيعود عليهم بالنفع في المستقبل، فإن حصول جلادايوس على بلورة الحياة كان سينزل بهم شرّاً أكبر مما أنزلته أنا بهم، وبالوقت كان احتلال هذا الكوكب من الزوريكس أمراً حتمي لا مرد له، ولذلك قررت أن ابدأ بذرة امبراطورية جديدة هنا، فأنا أمتلك التحكم في الآلات العظيمة وقد طورت من أنظمتها وجعلتها قوة عسكرية لم يرى الكون لها مثيل، ومعني بلورة الحياة التي تُعد من أقوى أسلحة الكون وأكثرها عظمة وقوة، وبهذا ضمنت أن لدي فرصة لم تتح لكل أخوتي من اللونيكس في أنحاء الكون. إن شعبي يتمتع بسلام يتنافى مع طبيعة العالم الجديد القاسية والموحشة، وإنه شعب لا يفقه أي شيء عن الحروب والصراعات ولهذا فبقائهم بعيداً عن دائرة الصراع سيجعلهم في أمانٍ حتى لو فقدوا نمط حياتهم القديم فإنني سأرجعه لهم بعد أن أنفذ خطتي. لقد

أعطتنا العرافة بلورة الحياة لأنها عرفت ما سيحصل لعالم اللونيكس وأرادت أن نبدأ نحن الشعب المسلم النقي شرارة إمبراطورية جديدة ولكن أثينوس وجلاديوس أفسدا كل شيء، والاسوأ من ذلك هو إخفاء أسلافنا لهذه المعلومات التي تركتها العرافة عن هدفنا الحقيقي في الكون.

وقف جايا من على عرشه واقترب من الكاميرا قائلاً
وسط دهشة كل من يشاهد:

- ولكن كل ما حدث جعلني أكتشف هذه الأسرار
التي أخفيت عنها، ولهذا فإن هذه المصائب جاءت بالخير
بعد كل شيء... ولكن فاجئني استعمار البشر لكوكبي فجأة
وتصديهم المذهل لآلاتي لفترات طويلة مما أخرجني عن هدفي
في بدأ استرجاع كل ما فقدته اللونيكس، وعندما علمت
أن جلادويس وأخي أثينوس ومن معها قد دمرا كوكب
الأرض وغسلا عقول البشر وقادوهم إلى هنا من أجل
خوض المعركة بدلاً منهما، أصابني هذا بالضيق فقد أُبِدت
حصارة أخرى ولم يتبقى منها إلا القليل وقد زج بهم في
وجهي من أجل محاربتني كمرتزقة لا حول لهم ولا قوة،
ويؤسفني أن أقضي عليهم وينتهي جنس البشر إلى الأبد
والذين اكتشفت أنهم أسلافنا القدامى، ولكن هذا الأمر لا
بد منه إن لم أستطع اقناعهم أن ينضموا لي أو يتركوا كوكبي.

جلس جايًا على عرشه مرة أخرى وبدأ على وجهه نظرات الحزن والأسى وكأنه يحمل على ظهره الجبال والصخور التي شقت عليه حتى بكى قلبه، فقال وقد زرفت عيناه بالدموع:

- لو وصلت هذه التسجيلات إلى شعبي في يوم من الأيام إن نجحت في مهمتي أو فشلت فعليكم أن تعلموا أنني لم أقصد أن أسبب لكم كل هذه الآلام، ولكنني فعلت هذا من أجل أن أحميكم من شر أكبر وأعظم، ورغم بغضكم العظيم لي والذي يصيبني بالحزن وينهش في قلبي، ولكنني سأحمل الوحدة من أجل مستقبل أفضل. ليس فقط لكم بل للكون بأسره. أتمنى أن تسامحوني يا أبنائي ليونيس وجليامور ويا زوجتي العزيزة التي كانت تملأ حياتي ببهجة لا أجدها الآن وكم أحتاجها الآن أكثر مما مضى. أتمنى أن تسامحني يا والدي العزيز ووالدي العزيزة وأخوتي الكرام، وسأحمل هذا الواجب العظيم وحدي وعندما أنجح في هدي قد يكفر هذا عما فعلته بكم، وما فعلته إلا من أجل مستقبل مشرق لكم وللكون بأكمله... لقد أنضم ليونيس لي رغم أنني لم أخبره بعد بحقيقة ما يحدث وقد أسعدني هذا كثيرًا. أتمنى فقط ألا يكون فعل هذا من أجل تصيد فرصة للقضاء علي... إن وصلت لهذا التسجيل فقد أنهيت كل ما أريده قوله ووضعت هذه التسجيلات في

أبراج البشر التي تحمي أطلانتس وتحوي العينات بداخلها وهذا حتى تصل الحقيقة إلى البشر أولاً وربما تجد طريقها بطريقة ما إلى شعبي، لأن الحقيقة لا يمكن إخفاءها أبداً وهذه سنة الله في الكون، ودائماً ما تجد الحقيقة طريقها إلى السطح وتتبدى أمام أعين الناس. الوداع.

انطفأت الشاشة وسط دهشة الجميع وبكاء ليونيس وياسين على والدهما الذي ضحى بحياته من أجل أن يحمي الجميع، وأختار أن يكرهه الجميع مُقابل أن يصنع مستقبل أفضل للكون، ولكنه لا قى مصيره وحيداً مكروهاً ولم يصل إلى هدفه الذي ابتغاه.

أراد ياسين أن يرجع ليلحق بوالده، ولكنهم أمسكوه وأوقفوه وأخبروه أن الأمر قد أنتهى، وأن الحرب قد حُسمت وأنه في أفضل الأحوال فإن جايا سيكون مسجوناً لا مقتولاً. جلس ليونيس وأطرق رأسه في حزنٍ وكمد بينما نظر سايري إلى كينو بغیظٍ وقال يزجره:

- كنتُ أعرف أنك تُخفي شيئاً! لماذا لم تخبرنا بكل هذا قبل أن ندخل في حربٍ مع جايا؟

عدل كينو من نظارته ووضع يده على رأسه بيأسٍ قائلاً:

- لم يكن هناك وقت للتحدث بهذه الأمور، فقد هجم علينا جايا بمجرد أن علمت بالحقيقة وكنت أعرف أنه

سيحاول أن يقضي علينا لأننا شوكة في طريقه لتحرير اللونيكس، وبالطبع سأدافع عن البشر ولن أتركه يقضي علينا حتى لو عنى هذا أن نقع تحت سيطرة الزوريكس.

صمت الجميع ونظر نور إلى يوسف بحرج وقال له والخجل قد تمكن منه:

- أعتذر لأنني شككت بك يا صديقي. لم أفهم كيف يكون هذا الطاغية يسعى إلى مستقبل أفضل.

وضع يوسف يده على كتفه وتنهَّد بأسى وقال:

- لقد ذهبت أنا وأكيرا مع ليونيس لنقضي على جايا ولكنه فاجئنا بالحقيقة، ولهذا انضمنا له رغم أننا كنا نختلف معه في استخدامه للروبوتات بدلاً من شعبه في صنع هذا المستقبل. فالإصلاح يبدأ من الداخل وإن كره الأسترا لجايا كان يعني أن فكرته تحمل ما يهدمها من الداخل، وهذا ما تسبب في فشله، ولكننا لم نجد أي حل غير أن ننضم له ونأمل أن ينتصر في حربه، وبعد هذا نُصلح ما بينه وبين الأسترا والبشر، ولكننا فشلنا والآن علينا أن نتصرف بأسرع وقت.

تقدم أكيرا وقطع حديثهم قائلاً:

- لقد أخبرنا جايا أنه إن فشل فعلىنا أن نتوجه إلى أحد الكواكب التابعة للونيكس ونسلمهم بلورة الحياة حتى

يخفوها عن أعين الزوريكس ويستخدموها في المستقبل ضد هذا الاستعمار... علينا أن نهرب خارج كوكب أطلانتس قبل أن يعثر علينا جلادايوس!

صُدم الجميع مما قاله، وتدخل إيفانوف قائلاً:

- وماذا سيحدث للبشر؟

رد نور قائلاً:

- سأخبر إريس بكل ما عرفناه الآن وسأجعله يتعامل مع الأمر ويحاول أن يُرجع باقي البشر بالاتفاق مع الإينيكس إلى كوكب الأرض مُجدداً.

قال سايري باستهجان:

- وهل تظن أن جلادايوس سيوافق على هذا؟ ربما سيغسل عقول البشر مُجدداً ويرسلهم ليقاتلوا على أحد الكواكب الأخرى للسيطرة والاحتلال وهم لا يعلمون لما يقاتلون.

- هذا أمر مُحتمل ولكن ليس أمامنا خيار آخر! علينا أن نعلم على إريس في حل هذه المشكلة، وبعدها نهرب من هنا قبل أن يُعثر علينا ونلقى حتفنا ونخبأ بلورة الحياة، وبعدها نرجع إلى كوكبنا ونترك باقي الأمور لشعوب اللونيكس حول العالم لتدبر أمرها فهذا الصراع أكبر منا جميعاً ونحن لن نتحملة.

نظر يوسف إلى ليونيس وجليامور وقال لهما:

- هل ستأتيان معنا؟

مسح ياسين الدموع عن عينيه وقال:

- سأبقى هنا. عليّ أن أقرر ماذا سيفعل شعبي في المرحلة التالية، فأنا لن أتركهم تحت سيطرة جلادايوس يفعل بهم ما يشاء.

وقف ليونيس وقال بتصميم:

- وأنا سأذهب معكم لأنني أعرف موقع الكوكب الذي سنذهب إليه. كما أن بقائي هنا يعني إعدامي لأنني شاركت في الحرب مع جايا.

نظر أكيرا من حوله وكأن أحدهم ينقصه وبعد ذلك قال لنور:

- أين جين؟

ظهر الحزن على وجه نور وأردف يقول:

- لقد أخذها أحد أعضاء الإينيكس ولا بد أنهم سيستعملونها في مهمة ما ولهذا فقد نقابلها أثناء تجولنا في الفضاء من يعلم! ولكن ربما تصبح عدوة لنا.

تضايق أكيرا مما آلت إليه الأمور فقد أصبح كل شيء مُعتم كالفضاء وكان الحزن هو عنوان صراعهم في هذه القصة التي لم يكن ليتخيلها أي أحد.

اتصل نور بإريس وأخبره بكل ما علموه فأصابته صدمة كبيرة مما سمعه وعلم أن مهمته ستصبح أصعب من قبل، وأن رجوع البشر إلى كوكب الأرض هي مخاطرة لا مفر منها، فطلب منهم أن ينطلقوا إلى مهمتهم وهو سيحاول أن يتصرف من أجل عودة البشر إلى أرضهم. ودعه نور وتمنى له السلامة بينما ودعهم ياسين وقرر أن يعود إلى شعبه ويرى ما سيفعل، وركب نور ومن معه سفينة سوداء كبيرة مخبأة في القاعدة السرية وانطلقت السفينة بهم إلى الفضاء بين النجوم والكواكب لتوجه إلى مآلاها الأخير حتى تصل بلورة الحياة إلى اللونيكس وتبدأ مقاومة جديدة ضد الزرويكس في محاولة لاسترجاع ما سلبوه منهم.

أما البشر فقد اتفق جلاديوس مع إريس أن يعيدهم إلى كوكبهم بعد انتهاء دورهم ولكنه أخبره ألا يتوقع أن يجد عالمهم السابق كما كان، فركب البشر سفينة إينيكس ٣ وتوجهوا عبر الفضاء إلى كوكب الأرض، وعاد ياسين إلى شعبه فرآه جلاديوس وهدده بأن يخبره بمكان بلورة الحياة فأخبره أن العينات قد سلبوها منه وهربوا بها إلى مكانٍ

لا يعلمه، فغضب جلادىوس عندما رأى أن الفريق الذي صنعه لإسقاط جايا قد انقلب ضده وتسبب في خسارته بلبورة الحياة التي شن كل هذه الحروب من أجلها، ولكنه أصابه بعض الرضى بقضائه على جايا وهيمته الاقتصادية والسياسية على كوكب أطلانتس تحت الحكم الظاهري لأثينوس الذي ما كان غير دمية في يده. ولكن ياسين (جليامور) رفض أن ينصاع لحكم أثينوس ورأى جلادىوس أن هذا سيؤدي إلى صراع آخر لا طاقة لهم به حاليًا فقرر تقسيم الكوكب إلى نصفين بين ياسين وأثينوس حتى تأتي الفرصة المناسبة للهيمنة الكاملة على الكوكب. علم ياسين أن خروج بلبورة الحياة من كوكب أطلانتس سيؤدي إلى أن يتأذى الكوكب على المدى البعيد ولكنها كانت ستؤخذ منهم على أي حال، ولهذا فالأفضل أن تكون في يد نور ورفاقه على أن تكون في يد جلادىوس. أما أثينوس فقد حصل على تاج جايا وتحكم بالآلات وجعلها تُصلح آثار الحرب وجلس هو على عرش أطلانتس والآلات وجنوده من حوله، ولكن جلادىوس كان يتحكم بالاقتصاد والنظم السياسية في هذا النصف من الكوكب مع كامل الرضى من أثينوس الذي كان مُمتنًا لأن جلادىوس قد أرجع له عرشه، وسرعان ما جلب جلادىوس الكثير من بني جنسه ليشتروا الأراضي على كوكب طلانتس وليتاجروا مع شعب أطلانتس حتى ينضمون إلى التجارة الكونية ويستفيدون

منها في تصدير وإيراد التكنولوجيات الحديثة والبضائع النفسية؛ من مأكولاتٍ ومشروباتٍ ومصنوعاتٍ، وقد ساهم هذا في صهر كوكب أطلانتس داخل النظام الكوني الجديد وجعله جزء من دائرة مُتشابكة وكبيرة ومُعقدة من المصالح النفعية المادية البحتة التي قد اتجه إليها الكون في الوقت الحالي، وكان يزور كوكب أطلانتس عدة أجناس من أنحاء الكون ليدرسوا الكوكب جيداً وتاريخه وموارده المهمة التي ستنتفع الكون في المستقبل وسرعان ما امتلأ الجزء الخاص بأثينوس بشعب جلاديوس الذي أخذ يزاحم شعب أطلانتس في مصالحتهم وبيوتهم مما سبب لهم بعض الإزعاج، وأيضاً بعض الأجناس الغريبة الأخرى التي كانت تأتي للتجارة أو التعلم.

وكان جلاديوس يعلم أن تقسيم الكواكب يُساهم في التحكم به بسهولةٍ ولهذا فالسيطرة الكاملة على أي كوكب هي مسألة وقت فقط، ولم يتعجل في السيطرة الكاملة على الكوكب إنما ما شغله هو البحث عن بلورة الحياة في أنحاء الكوكب وفي الفضاء إن كانوا قد هربوا بها إلى الخارج. وقد صار نصف كوكب أطلانتس تحت تحكم الزوريكس لينضم إلى كيانهم الضخم الذي يجتاح العالم بسرعة جبارة.

تقدم ميلكون إلى غرفة جلاديسوس في سفينته الكبيرة
ودخل عليه وحياه ثم قال:

- سيدي لا يوجد أي أثر لبلورة الحياة على كوكب
أطلانتس وهذا يعني أنهم قد هربوا بها إلى الفضاء.
وقف جايا من على كرسيه قائلاً:

- لا يهّم، لن يتعدوا كثيراً وسرعان ما سنعثر عليهم
ونحدد مكان البلورة، فقد وضعت صورهم واسامهم في
قائمة المطلوبين للعدالة، وسرعان ما ستعثر عليهم سفينة
من سفن الزوريكس وسيسلمونهم إلينا وإن اختبأوا في
أحد الكواكب، فجواسيسنا سيصلون إلينا بالأخبار، فنحن
نملك جواسيس في كل كواكب الكون المأهولة بالسكان،
كما أننا على وشك أن نحصل على بلورة جديدة قريباً
ولهذا فالصبر هو المفتاح الذي سيفتح لنا باب العالم
الجديد.

استمع له ميلكون جيداً وشعر ببعض الطمأنينة، ولكن
ساوره بعض الشك فقال:

- ولكن ألم نفشل هنا بعد كل هذا الجهد الذي بذلناه هنا؟

- لا لم نفشل. عندما أتيت إلى كوكب أطلانتس وجدت
شعباً متماسكاً وبينه رابطة مجتمعية وأخلاقية قوية جداً،
وكان من المستحيل أن يكسرها أي أحد ويسيطر على هذا

الكوكب الرائع. لقد كان الكوكب مثالي في كل شيء بل هو أشبه بجنية في الكون مع وجود بلورة الحياة وانعدام الصراعات، إلا من سذاجة شعبه الذي لا يفهمون أن الكون ممتلاً بالخداع والمكر، وأن ليس كل ما يقال هو الحقيقة وليس كل من أقام وعداً صدق به. إنهم لا يألفون الشر والخداع ولهذا كانت هذه هي الخطوة المناسبة للسيطرة عليهم. هل سمعت عن الكواكب التي لديها قابلية للاستعمار؟

- لا يا سيدي. ما هي هذه الكواكب؟

- إنها كواكب يكون بداخلها الكثير من الخلل الفكري والأخلاقي والجهل الشديد مما يُيسر علينا أن نستعمرها وننشر أفكارنا وننورهم بعلمنا. أما على الجانب الآخر فهناك كواكب عسيرة على الاستعمار مثل كوكب أطلانتس، لأنه كوكب متماسك أخلاقياً وفكرياً وعلمياً ولكنه ضعيف عسكرياً، ولهذا ومن أجل أن نضمه إلى عالمنا فعلى أن نجعله قابل للاستعمار، وهذا عبر تغيير عالم الأفكار الخاص بهم والقيم التي يتكلمون إليها في أمورهم اليومية، واستبدالها بعالم أفكارٍ مختلفٍ وقيمٍ تحضننا، أي أننا نستبدل رؤيتهم الكونية برؤيتنا الكونية فيشعرون بالتبعية لنا لأننا الأقوى والأذكى، وهذا يجعلهم تدريجياً يقلدوننا ويمشون وراءنا بدون تفكير وتمحيص حتى نقودهم إلى بر الأمان، وهذا ما استطعت أن أنجزه هنا. لقد استطعت أن أقسم

هذا الكوكب إلى عدة مُعسكرات تختلف مصالحها مع بعضها البعض، وتمكنت من السيطرة على نصف الكوكب بإرادة شعب أطلانتس ورغبتهم، وهذا لم يكن ليحدث لو لم أغير من عالم أفكارهم وأوجههم إلى ما يجب عليهم أن يكونوه، ولهذا فنحن قد نجحنا نجاح بالغ وسرعان ما سنسيطر على النصف الثاني قريبًا.

روى ياسين لشعبه حقيقة جايا فبكوا عليه وشيدوا له جنازة تكريمًا له وأخبرهم ياسين أيضاً أن صراعهم لم ينتهي بعد حتى يستعيدوا الكوكب بأكمله، وحاول ياسين ومن معه ممن يثق بهم أن يصنعوا نظام اقتصادي خاص بهم وبدأوا بإعادة إنتاج حضارتهم من جديد وتشبيد المدن الكبيرة. أما عمر فقد قرر البقاء في كوكب أطلانتس مع مينورا حب حياته وساهم في القرارات السياسية التي أتخذها ياسين وأصبح مساعده الموثوق وأقسم أن يستعيد ابنه أيكان الذي خطفه الإينيكس بأي ثمن، وقد انشأوا مجلس للتشاور في التحديات الجديدة وفي محاولة الاطلاع على الثقافات الجديدة التي جاءت من الفضاء حتى يدركوا حجم الخطر الذي يُحيط بهم وكيف بإمكانهم أن يتغلبوا عليه، وظل السلام بينهم وبين النصف الشرقي من أطلانتس لفترة معقولة دون أن تحدث أي مشاكل، ولكن أثينوس كان يتربص بطمع ليحكم الكوكب بأكمله

ويوحده مُجددًا تحت سيطرته، ولكنه كان ينتظر الفرصة المناسبة.

أما نور ومن معه فلم يعلموا أنّ قدرهم سيقودهم إلى أن يُغيروا مصير الكون بأسره، وأنهم سيكونون شرارة لمقاومة عظيمة سيحكي عنها تاريخ الكون حتى ينتهي.

وقفت جين في سفينة تابعة لجلاديوس فوق أحد الكواكب وارتدت زي الإينيكس المعتاد ووقفت بجانب عضو الإينيكس طويل القامة الذي قادها من قبل عبر الغابات عندما استيقظت من البرج الأبيض ولم تدري أين هي! قال عضو الإينيكس وهو يضغط على بعض الأزرار في ساعته:

- إن مهمتنا هي الحصول على بلورة الزمان من هذا الكوكب، وهذا يتناسب مع قدرتك الحالية يا ملكة الزمان.

تمت بحمد الله

انتهت ثلاثة أطلانتس ومعها ينتهي هذا الصراع الذي
أستمر طويلاً بين عدة أطراف متنازعة. قد تستكمل
السلسلة في المستقبل إن أراد الله ولكن هذا يعتمد على دعم
القراء لهذه السلسلة ورغبتهم في المزيد، وسترکز السلسلة
في المُستقبل على الحضارات الأخرى التي تعيش في الكون
الفسيح وصراعها الميرير بين بعضها البعض وسنعيش معها
تاريخها وثقافتها ورؤيتها للكون، وكيف أن اختلاف الرؤى
يحفز الصراع بين الكائنات، ولكن كل كوكب لن يأخذ
أكثر من جزء واحد على العكس من كوكب أطلانتس
الذي أخذ ثلاثة أجزاء نظراً لدوره المهم في القصة الرئيسية
والذي سيتضح أكثر في المستقبل. وأتمنى من الله أن ينال
عملي إعجابكم وألا يكون مضيعة لوقتكم الثمين.

عمار المصري
